AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT SUNDAY 10, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12312

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٩ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣١٢

سعود الفيصل يأمل بحل قريب وينوه بأهمية قمة الدوحة

البحرين لم تحضر الاجتماع الوزاري وقطر تتعهد التهدئة معها

□ الدوحة - من سليمان نمر ومحمد المكي احمد:

■ سيطرت مشاعر «الأسف» لغياب البحرين للمرة الأولى عن اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي بدأ امس في الدوحة للتحضير لقمة الدوحة الخليجية المقررة في ٧ كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وقال رئيس الاجتماع الوزاري وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني لـ «الحياة»: «لا نملك الا ان ناسف لغياب اشقائنا في البحرين،

التتمة في الصفحة (٦)

معرض أمني في قطر ومشاركة إسرائيل لأهداف سياسية

□ الدوحة - «الحياة»:

■ تشارك إسرائيل في معرض «ميليبول ٩٦» (معدات الأمن والسلامة) الذي افتتح في الدوحة أمس. ولم تكن مشاركة إسرائيل للمرة الأولى في معرض تجاري يقام في الخليج وربما في العالم العربي الملاحظة الوحيدة في المعرض، بل لفت الذين حضروا افتتاح المعرض أمس ان الإسرائيليين المشاركين في المعرض باسم معهد الصادرات الإسرائيلية، تعمدوا وضع أكثر من لافتة كبيرة فوق جناحهم مكتوب عليها «إسرائيل» باللون الأزرق، وليس تحت اسم الشركات المشاركة، كما فعل معظم العارضين، باستثناء الاسبان الذين رفعوا لافتة واحدة كبيرة على جناحهم. (تفاصيل أخرى راجع ص ١٠)

التتمة في الصفحة (٦)

الشرع نقل رسالة من الاسد الى شيراك واطلع منه على رد فعل نتانياهو

اجراءات امنية في الخليل واجواء توتر



الاسرائيليون يعتقلون شاباً فلسطينياً في الخليل امس. (رويتر)

□ باريس - من رندة تقي الدين:
□ القدس المحتلة - «الحياة»:

■ اعلن وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع امس قبل عودته من باريس انه سلّم الرئيس جاك شيراك رسالة من الرئيس حافظ الأسد واطلع منه على انطباعاته عن جولته الأخيرة في الشرق الأوسط.

في غضون ذلك، شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتحديداً الخليل، استعراضاً للقوة وتوتراً بين متظاهرين فلسطينيين ومناصريهم من اليسار الإسرائيلي وبين مستوطنين ويهود متدينين جاؤوا إلى المدينة بأعداد غير معتادة للمشاركة في احتفال ديني يهودي ولتأييد موقف مستوطني الخليل الرافض للانسحاب الإسرائيلي من المدينة.

وتحول الاحتفال الديني بذكرى شراء النبي إبراهيم قطعة الأرض التي بني عليها الحرم الإبراهيمي حسب التوراة، إلى تظاهرة لدعم الاستيطان وحق اليهود في الخليل، وتمت تلاوة سفر التكوين الذي يعتبر اليهود انه يبين حقهم في السيادة على المدينة.

وجرت الاحتفالات وسط اجراءات

التتمة في الصفحة (٦)

الارياني في الرياض مع تصور جديد لحل مسألة الحدود

لجنة رباعية لحل الخلافات الحزبية في صنعاء

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ قالت مصادر يمنية مطلعة لـ «الحياة» أمس ان السيد عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني الذي وصل الى الرياض يحمل تصوراً يمنياً لتسوية المسائل الحدودية بين بلاده والمملكة العربية السعودية.

وأوضحت هذه المصادر ان التصور اليمني يقوم على رسم ما بقي من الحدود بين البلدين، أي الحدود بين السعودية وما كان يعرف بـ «جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية» قبل الوحدة وذلك استناداً الى خط معين انطلاقاً من جبل الثار. وهذه الزيارة الثانية التي يقوم بها الارياني للسعودية في غضون حوالي شهر.

على صعيد الوضع الداخلي في اليمن اتفقت الاحزاب السياسية بما فيها حزبا الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للاصلاح) على تشكيل لجنة رباعية تمثل المؤتمر والاصلاح ومجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة والمجلس الوطني للمعارضة تتولى مهمة بلورة الأفكار والقضايا التي طرحت في اجتماعي يومي الجمعة والاربعاء الماضيين لقيادات هذه الأحزاب.

وكان الاجتماعان عقدا برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح. وسترفع الأحزاب تقريراً الى اجتماع من المنتظر ان يعقد غداً على المستوى نفسه ليتم في ضوئه التوصل الى حلول يتفق عليها الجميع على صعيد الانتخابات الاشتراعية المقررة في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل.

وفي هذا السياق علمت «الحياة» من مصادر حزبية ان الرئيس اليمني اكد في لقائه مع قيادات الأحزاب يومي الأربعاء والجمعة اهمية التزام جميع الاحزاب والقوى السياسية اجراء الانتخابات في موعدها الدستوري اضافة الى التزامها الكامل حياد المال العام والوظيفة العامة والاعلام الرسمي والمساندة الإعلامية للجنة العليا للانتخابات وفقاً لقانون الانتخابات.

واضافت المصادر نفسها أن علي صالح أكد مجدداً اهمية مشاركة كل القوى السياسية في ما بقي من مراحل الانتخابات وفق حجم الاحزاب السياسية وثقلها في ضوء نتائج انتخابات عام ١٩٩٣. وشدد على معالجة أي خروقات قانونية خلال المرحلة الأولى للانتخابات والمتمثلة بقيد الناخبين الجدد وتسجيلهم ورفع جداول الناخبين وتوزيع البطاقات الدائمة بقرار سياسي وفقاً للممكن. اما الخروقات التي لا يتفق على حلها بقرار سياسي فتعالج امام القضاء.

وأشارت المصادر نفسها الى ان الرئيس اليمني اقترح على الأحزاب السياسية تشكيل لجنة استشارية من احزاب للجنة العليا للانتخابات اضافة الى وجود رقابة محلية وعربية ودولية للانتخابات.

وأشارت المصادر نفسها الى ان احزاب الحوار المشترك (تجمع الاصلاح واحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة الذي يتزعمه

التتمة في الصفحة (٦)

أفكار توفيقية في البيان الوزاري للحكومة اللبنانية

وساطات لـ «ضبط الخلاف» بين الحريري وجنبلاط

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال مصدر وزاري لـ «الحياة» ان اتصالات حثيثة ستجرى خلال الساعات القليلة المقبلة من اجل ضمان جلسة «هادئة» لجلسة مجلس الوزراء المقررة غداً الاثنين في قصر بعبدا لالتقاط الصورة التذكارية للحكومة اللبنانية الجديدة، وتشكيل لجنة وزارية تتولى صوغ مشروع البيان الوزاري بعد مناقشة افكاره الرئيسية للتقدم به الى المجلس النيابي ونيل الثقة على أساسه.

واجتمع رئيس الحكومة رفيق الحريري مساء امس مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي في منزله الخاص، من اجل تقويم الردود على إعلان الحكومة، والبحث في افكار تمهيدية تتعلق بالبيان الوزاري.

واوضح المصدر الوزاري لـ «الحياة» ان الاتصالات التي جرت وستجري، تهدف الى معالجة الموضوع الناشئ عن اعلان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط انه سيبدأ معارضته ويخوض معركة مع رئيس الحكومة، انطلاقاً من البيان الوزاري، والى ضبط الخلافات داخل الحكومة، خصوصاً بعدما رفض الحريري إيكال حقيبة الصحة او البلديات للنائب أكرم شهيب من كتلة جنبلاط، وتصريحات الأخير الذي اتهم رئيس الحكومة «باستملاك البلد والغاء المعارضة».

وعلمت «الحياة» ان شخصيات وموفدين سيزورون كلاً من الحريري وجنبلاط، من اجل بذل جهود لضبط الخلافات عند حدود معينة، حتى لا تبدأ الحكومة عهدها بالتناقضات والمناكفات. ولم يستبعد المصدر الوزاري ان

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة اليوم

افتتاح انبوب المغرب العربي

● افتتحت أمس الجزائر والمغرب واسبانيا خط غاز المغرب العربي الذي ينقل الغاز الجزائري الى أوروبا عبر الأراضي المغربية الى اسبانيا.

(ص ٦)

«بوليساريو» ترحب بخطاب للعاهل المغربي

● لاحظت جبهة «بوليساريو» امس «منحى ايجابياً» في خطاب الملك الحسن الثاني عن الحوار في شأن مستقبل الصحراء الغربية.

(ص ٦)

«نداء للسلم» في الجزائر

● وجهت شخصيات سياسية وجنرالات متقاعدون «نداء للسلم» في الجزائر أمس. وانتقد النداء مشروع الدستور المعدل المقرر ان يجرى استفتاء عليه في نهاية الشهر الجاري.

(ص ٦)



اولمرت ما زال متمسكاً برئاسة بلدية القدس

اتهامات بالتزوير وعدم الامانة وجهت الى مقرب من نتانياهو

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ بعد تحقيق استمر ثماني سنوات، قرر الادعاء العام في اسرائيل اخيراً تقديم لائحة اتهامات في حق احد ابرز قادة تكتل ليكود وأهم حلفاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بعد اتهامه بالاحتيال والتزوير وعدم الامانة ومخالفة قانون تمويل الاحزاب. لكن ايهود اولمرت الذي انضم الى الكنيست في العام ١٩٧٤ كأصغر نائب فيها ويشغل منذ العام ١٩٩٣ منصب رئيس بلدية القدس يرفض التنحي ويصر على خوض المعركة حتى النهاية لا لانقاذ بلدية القدس فحسب وانما لانقاذ مستقبله السياسي كأحد المرشحين مستقبلاً للتنافس على رئاسة الوزراء في اسرائيل.

وتعود قصة الاحتيال على الدولة التي ارتبط اسم اولمرت (٥١ عاماً) بها، وهو ليس الأول الذي يتعرض لتحقيق بين المقربين من نتانياهو في دولة تختلط فيها السياسة بالتحايل على القانون، الى العام ١٩٨٨ عندما كان يشغل منصب امين الصندوق لليكود خلال حملته الانتخابية. ووقعت عليه آنذاك مسؤولية جباية التبرعات والهبات الخارجية لتمويل الحملة. ووجد اولمرت في حينه طريقة سهلة لجباية تبرعات من كبار المستثمرين والصناعيين الاسرائيليين الذين تتنوع مجالات عملهم لتشمل بورصة الماس في تل أبيب وسوق العقارات. ويمنع القانون هؤلاء من التبرع لاحزاب سياسية. فأنشأ أولمرت شركتين للاعلانات افرد لهما طبقة في احدى بنايات تل أبيب الأنيقة. وخلال اسابيع قليلة بدأت الشركتان تسجلان ارباحاً خيالية واحتوى سجل زبائنهما على اسماء لامعة ومختارة من بين كبار رجال الأعمال الاسرائيليين علماً ان اياً من الشركتين لم تقدم اي خدمات دعائية بل انهما لم توجدا اصلاً رغم انهما زودتا «زبائنهما» ايصالات حقيقية.

ويكمن سر التعامل بين الشركتين وكبار رجال الاعمال في ان امين الصندوق لحزب ليكود (اولمرت) كان يحصل عبر تلك الشركتين على تبرعات مجزية وصلت الى ٥٥٠ الف دولار خلال اسابيع استخدمت في تمويل الحملة الانتخابية لليكود ان لشراء اصوات ناخبين او للحصول على خدمات تنصت على رموز المعارضة او حتى استئجار «قبضايات» ليوسعوا نشطاء المعارضة ضرباً حسب ما كشفت الصحافة الاسرائيلية. في المقابل زاد رجال الأعمال تأثيرهم على ليكود وحصلوا على ايصالات قدمت الى مصلحة الضرائب على انها نفقات تجارية لا تخضع للضرائب.

ISSN 0967-5590
9 770967 559118 10

التتمة في الصفحة (٦)





عملية التسليم والتسلم تبدأ غداً في التربية والصحة

عبيد تمنى انسجاماً أكبر داخل الحكومة ومرهج ركز على "فشل الإمساك بالبلد"

□ بيروت - «الحياة»:

■ تبدأ يوم غد الاثنين عملية التسليم والتسلّم بين الوزراء الجدد والسابقين. فعند العاشرة من قبل الظهر يتسلم الوزير جان عبيد وزارة التربية من سلفه روبير غانم ويتسلم الوزير سليمان فرنجية وزارة الصحة من سلفه مروان حمادة.

ورأى وزير التربية جان عبيد «ان في هذه الحكومة ما في الحكومات السابقة من معايير تمثيل سواء المناطقي او المذهبي او الطائفي او اللبناني بشكل عام»، مشيراً الى «ان هناك تزايداً في الحاجات والضرورات والمسائل التي يترتب على هذه الحكومة مواجهتها».

ورداً على سؤال عن تمثيل الشمال في الحكومة قال: «كنا نتمنّى ان يكون العدد اعلى وان يمثل السنة والارثوذكس بشكل افضل وعلى كل المستويات، انما الحقائب التي اعطيت لوزراء الشمال لها اهمية وفاعلية، وان شاء الله يستطيع الوزراء ان يعوّضوا بالجهد وبالتسهيلات والامكانات التي توضع في تصرّفهم، عن العدد. انما الوزير هو وزير عن كل لبنان وليس فقط عن دائرة».

واعرب عن امله «بان تتصف هذه الحكومة بقدر اعلى من الانسجام»، مشيراً الى ان «الوزراء الذين عيّنوا من الشمال لا تنقصهم الرغبة والامكانات للاسهام في الخدمة العامة خصوصاً الحاجة الى انصاف الشمال بالمشاريع».

وامل بتوافر «روح الفريق الواحد في العمل كي يأخذ الملف التربوي طريقه الى الحل». وتابع: «يجب اكمال ما انجزه الوزراء السابقون للتربية على مدى السنوات الطويلة الماضية».

واكد وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر «ان الاولويات المعيشية وتعزيز صمود اهلنا في الجنوب سيكونان ضمن انطلاقة الحكومة في المرحلة المقبلة». وشدد على «ضرورة التعاون مع الجميع في هذا الشأن». وقال: «ان التركيز على الهموم الحقيقية للمواطنين وعلى رأسها موضوع الاصلاح الاداري هي في اولويات الحكومة الجديدة».

واكد وزير الاصلاح الاداري بشارة مرهج ان الحكومة الحالية «هي تعبير عن الواقع السياسي في البلاد وعن توازن القوى، وتسعى الى ان تكون حكومة متجانسة ومن ثم منسجمة كي تتحول فريق عمل منتجاً وموحد النظرة ومنطلقاً للعمل بشكل ايجابي وديناميكي». ورأى ان «لا احد في لبنان يستطيع الغاء الآخرين والصيغة الحالية هي التكامل والتعاون حتى نستطيع مواجهة المشاكل التي تحيط بالبلاد». وقال: «على رغم كل ما يعتري نظامنا من نواقص وثغرات فقوة الاستمرار فيه موجودة وقوة التجدد تطرح نفسها بقوة»، لافتاً الى «ان العملية الديموقراطية تفتح المجال للجميع». ولاحظ مرهج «ان في السياسة اللبنانية معادلات من الصعب دائماً تجاوزها، فهناك الحقيقة الانتخابية وتمثيل العاصمة وتمثيل العائلات الروحية، وكل هذه الاعتبارات ادت الى طرح اسمه ولم يكن هذا الطرح بمثابة انتقاص من حق الآخرين او قيمتهم».

وعن وضعه الجديد في الحكومة اكد انه لم يكن يوماً «عنصر ازعاج»، وانه يتوجه «الى التعاون والعمل الايجابي والبناء»، معرباً عن الأمل بان تصبح الحقيبة التي تسلمها «مدخلاً الى عملية اصلاحية تحتاجها الادارة وتحتاجها الدولة ويحتاجها المجتمع». واوضح «ان توجه الحكومة سيظهر من خلال البيان الوزاري»، متمنياً «ادراج موضوع الاصلاح الاداري في البيان». وقال «ان الاصلاح الاداري مطروح في لبنان منذ زمن».

وشدد مرهج «على ضرورة تنفيذ القوانين وتطبيقها في كل المجالات في ما يتعلق بالوزراء والنواب والمسؤولين والاداريين».

ورأى مرهج انه «لا يوجد شيء استثنائي في البيان الوزاري»، مشدداً على «ضرورة تنفيذ مضمون البيان». واكد «وجوب ادراج الثوابت الوطنية المتعارف عليها كالتحرير والسلم الاهلي والوفاق الوطني والانماء والاعمار». وتوقع ان يكون «منهج عمل الحكومة في المرحلة المقبلة «ايجابياً في معالجة المسائل المطروحة»، متمنياً ان يكون الاعلام «من ضمن الملفات التي ستطرح، لكن بذهنية العمل الايجابي والبناء وتكريس الحقوق الديموقراطية والحريات تحت مظلة القانون»، مستبعداً ان تكون الحكومة «بعيدة عن مشاعر المواطنين في كل المجالات خصوصاً في مجال الاعلام».

واكد «ان ضغط القضايا الكبرى والاستحقاقات المصيرية ومشاكلنا الداخلية الكبيرة لا تسمح لنا بان نفتعل معارك داخلية». وقال: «ستكون هناك «محاولات من اطراف سياسية معينة لزرع الخلافات داخل الحكومة، لكن على الحكومة ان تكون اقوى من هذه الخلافات»، ملاحظاً انه «لا يجوز تجاهل واقع الشخص ومكانة المذهب واهمية الطائفة لكن لا يجوز ان تطغى هذه المؤسسات على البلد والمصلحة العامة».

ورأى ان لبنان «يخسر الامتيازات التي كان يستخدمها سابقاً لجذب الحركة الاقتصادية، فمرفأ بيروت لم يعد اهم من مرفأ حيفا ولا من مرفأ اللاذقية ومطار بيروت لم يعد مطار بيروت الدولي». وشدد على ضرورة «ان يكون الانفاق بحجم الانتاج على الصعد الشخصية والعائلية والوطنية». ورأى «ان الروحية الجديدة تفترض نوعاً من ثورة فكرية على اساس ديموقراطي وحواري، وعلى اساس التوجه لجميع اللبنانيين، فاذا لم يحصل وفاق سياسي حقيقي يشعر معه كل لبناني انه مشارك في الدولة، وفي الحكم فستكون هناك ثغرة كبيرة».

واضاف «اذا لم يتحقق الوفاق الواسع النطاق لن يشعر اللبناني بثقة في الاوضاع». وتابع: «اذا اعتمدنا على انفسنا كلبنانيين لا نحتاج الى كثير من المساعدات». واوضح ان «الامساك بالبلد من جانب فئة او شخص لم ينجح لان لا مفر من التكامل والاعتراف بالآخر». واعتبر «ان الوفاق الداخلي يؤدي الى اشعاع مرحلة نفسية جديدة واجتماعية وسياسية وحتى اقتصادية».

وعن مواقف الوزير وليد جنبلاط وما تضمنته من مخاوف اكد «ان اهم ما قاله الوزير جنبلاط هو ان هذه المخاوف ستطرح في مجلس الوزراء، فكل موضوع يجب ان يطرح بشكل علمي مرفقاً بالوثائق والمستندات». وقال «اذا كان هناك من مشاكل فيجب ان نكون كلنا في هذا الاتجاه، واذا كانت هناك قضايا تتعلق بالفساد فلا يجب على الحكومة ان تتردد في اتخاذ الاجراءات على المستوى الاداري لان القضاء هو الاساس في معالجة هذه المواضيع». واكد العمل على «ايجاد منهج للتصدي لكل المشاكل التي يطرحها الوزير جنبلاط خصوصاً بالنسبة الى الفساد والفضائح». واعتبر «ان المرحلة السابقة كانت مرحلة المطالب والمخاوف اما المرحلة الجديدة فيجب ان تكون مرحلة الحوار والوصول الى حلول ايجابية».

وعما اذا كان يوافق جنبلاط على مواقفه قال: «انا لا اوافقه بل من الضروري ان تكون هناك طروحات دائمة تشكل حوافز للاصلاح»، لافتاً الى «ان هذه المشاكل يجب ان تطرح في الاطار الصحيح وتتم معالجتها بشكل علمي ونقدي وايجابي توصلاً للحلول».

وعما اذا كانت الحكومة «خيبة امل» كما وصفها جنبلاط اوضح «انه لم تشكل حكومة في لبنان الا وكان الاعتبار السائد انها خيبة امل لانها لن تكون معبرة عن الامل بل عن الواقع وعلينا العمل على ان يكون العمل بمستوى الامل»، مستبعداً «ان تكون الصيغة من خارج الواقع وان لا يكون فيها شيء من الخيال». ورفض مرهج مقولة «ان لبنان في قبضة اخطبوط مالي او مصرفي او سواه، وان الكلام عن ان لبنان هو في حوزة شخص وبمستوى الرئيس رفيق الحريري كلام مبالغ فيه»، مستغرباً الكلام عن «طموح رئيس الحكومة بعد بالنسبة الى الثروات الشخصية». واشار الى ان «طموح الرئيس الحريري هو في ان يصبح لبنان كبلد وكمجتمع لديه ثروات كبيرة وهذا يفرض نشاطاً واعماراً وتصدياً وسهراً وعملاً».

وعن مقولة تحجيم الحريري اعتبر «ان الرئيس الحريري والمرجعيات الوطنية الاخرى لها مجالها وصلاحياتها وعليها ممارسة صلاحياتها كاملة في اطار الدستور». وقال «لا نريد للرئيس الحريري ولا يريد لنفسه ان يتجاوز ما يسمح به الدستور ومن حقه ايضاً ان لا يسمح لاحد بتجاوز صلاحياته ومكانته السياسية التي اقرها الدستور».

وقال وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان ان «لدينا وجهة نظر سنطرحها في جلسة مناقشة البيان الوزاري كي تتقدم الحكومة من المجلس النيابي بالثقة على اساس قضايا اساسية وداخلية وخدماتية، ابرزها قانون الثواب والعقاب في الادارة اذ لا يجوز كلما اهتزت الامور بين القوى والاطراف السياسية داخل الوطن والمؤسسات السياسية وخارجها ان تتحمل الناس ومن دون حساب المسؤولية».

وشدد على «تحصين اجهزة الرقابة للقيام بواجبها من دون ان تمس كي تستطيع ان تكون موجودة بشكل يومي من اجل ضبط المخالفات والخلل عند حصوله ولخنق هذه المخالفات في مهدها حتى تصحيح الخلل بحيث تصعب المعالجة عندما يمر الزمن عليها لتتراكم وتتحول الى كلام اعلامي مقصود منه تقاذفات سياسية وليس الحل لمسالة الادارة».

واضاف: «نحن مع مبدأ الثواب والعقاب لان ليس من احد معصوم عن الخطأ سياسياً كان ام غير سياسي واداريا او غير اداري ونحن مع تفعيل اجهزة الرقابة وتحصينها ومع رفع الحصانة عن الموظفين من اجل تفعيل عمل الادارة بالشكل المباشر للحد من التدخلات السياسية، وبهذا نكون نسعى الى المحافظة على الموظفين الذين يعملون بصمت وشفافية ومبدأ الثواب والعقاب، ما يحد من تعيينات اشخاص تنقصهم الخبرة والكفاءة ويعطي دوراً اكبر لمجلس الخدمة المدنية».

ورداً على سؤال عن عدم تمثيل منطقة بعلبك - الهرمل وزارياً قال: «بعض الاحيان يراعي التمثيل الحكومي المناطق بشكل شامل وفي بعض الاحيان يحصل اجحاف، وبعلبك اجحف حقها في فترة ماضية وحتى عندما كان فيها تمثيل وزاري فهذا التمثيل لم يكن بالعدد الكافي لمنطقة فيها كل هذه المعاناة. والتمثيل ليس بوزير بل بالحقائب والاهتمام من كل الدولة بالمنطقة. طرحت اسماء من المنطقة ووصلت الظروف الى ما وصلت اليه وان شاء الله نستطيع تلافي الخلل وكنا نتمنى التمثيل البقاعي اكثر لان المنطقة في حاجة الى رعاية متعددة ونامل من جميع وزراء المنطقة ونوابها بان يكونوا يداً واحدة وبتنسيق دوري في سبيل المطالب العامة للمنطقة لتلافي الثغرات».

وشدد ابو حمدان على ضرورة الاهتمام «بالقضايا الاجتماعية خصوصاً قضايا السكن والطبابة والتعليم والزراعة».

السنيورة تمنّى على جنبلاط مراجعة نفسه

الحريري رأس اجتماعاً لاعداد البيان الوزاري

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس الحكومة رفيق الحريري امس ان الحكومة ستعدّ بيانها الوزاري وستمثل امام المجلس النيابي لنيل الثقة على اساسه كأي بلد ديموقراطي في العالم. فمن يريد ان يصوّت الى جانب البيان له ذلك ومن يعارضه فهذا حقه ايضاً».

وكان الحريري تراس اجتماعاً وزارياً في مكتبه في القصر الحكومي حضره وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ووزير الشؤون البلدية والقروية هاغوب دمرجيان ووزير الاعلام باسم السبع وخصص لعرض الافكار التي سيطرحها البيان الوزاري خصوصاً تلك المتعلقة بالاوضاع المعيشية. وبعد اللقاء علّق السنيورة على تصريحات وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط عن الفضائح في وزارة المال. وقال: «اتمنى ان يسحب هذا الموضوع من باب المزايدات والسجالات السياسية لان الامر لا يزال قيد التحقيق»، مؤكداً «ان القضاء سيصدر حكمه على المذنب في نهاية التحقيقات».

وتمنّى على جنبلاط «ان يراجع نفسه ويؤكد اقتناعه بالكلام الذي يقوله». من جهته، اشار دمرجيان الى «ان البحث تناول الاولويات».

ودعا السبع من جهته الى انتظار الجلسة الاولى للحكومة وتشكيل لجنة البيان الوزاري.

الحكومة ستخضع لاختبارات "التوازن" وفرنجية وارسلان "لن يعارضا لحساب احد"

□ بيروت - من وليد شقير:

■ يقول احد الوزراء الجدد في حكومة الرئيس رفيق الحريري الثالثة: «المهم بعدما تشكلت تحديد طريقة للملمة الملفات المتفجرة التي جرى رميها قبل ان تتالف الحكومة، حتى لا تنفجر في داخلها وتؤثر على الحد الادنى من التضامن بين اعضائها».

ويعتبر الوزير نفسه ان «المرحلة المقبلة قد تشهد تجاذباً وشد حبال تبعاً للظروف، ما يفرض لملمة ما يمكن من آثار المرحلة السابقة التي تسببت بشروخ سياسية تؤثر على مواقع الافرقاء السياسية وبالتالي مواقفهم». واذ يدعو الوزير نفسه الى عدم الاستهانة بالاجواء التي خلفتها المعارك التي سبقت تشكيل الحكومة على عملها اللاحق فان الاوساط السياسية بدأت تتكهن وتتساءل اذا كان التضامن بين اعضائها سيصمد. وذهب بعض هذه التكهنات الى حد توقع عودة المشاغبة والمشاكسة اليها بتوزير معارضين سابقين لرئيس الحكومة، وتدشين وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط سياسة المعارضة من الداخل. بل اكثر من ذلك يعتقد بعضهم ان عوامل الخلافات داخل الحكومة قد تقصر عمرها الى اشهر، خلافاً للحكومتين السابقتين للحريري وفقاً لسيناريو محتمل ومعد سلفاً.

وعلى رغم ان هذه الاستنتاجات تستعجل الامور وتستند احياناً الى الرغبات اكثر من الواقع، فان قيادياً مراقباً يعتقد انها مرتبطة باستمرار صراع اركان «الترويكا»، كالذي حصل قبل تأليف الحكومة على المواقع السياسية داخل السلطة والادوار من جهة ومدى اتاحة السياسة السورية في لبنان لهذا الصراع ان يتمادى من جهة ثانية.

ويعتقد المتفائلون بان تتمكن الحكومة من الاقلاع بطريقة ايجابية، مستندين الى ان التسوية التي انتجت الحكومة بعد المعارك والتسريبات وفتح الملفات التي سبقتها، حددت مواقع كل فريق في شكل «متوازن» ما يتيح له ان يلعب دوره.

ويقول القيادي المراقب: «اياً كانت حصص اركان الحكم في الوزراء والحقائب فان ما يجمع بين الوزراء الآخرين المتفرقين الذين يشكلون الغالبية هو علاقتهم الطيبة مع سورية في الدرجة الاولى، تحت سقف الخيار السياسي الاستراتيجي للثلاثين وزيراً بالتنسيق الوثيق معها. اما في مقياس اللعبة السياسية، فان تصنيف الربح والخسارة يصبح مختلفاً لانه لا يشمل الحصص داخل الحكومة، بل داخل المجلس النيابي، وفي الحياة السياسية المحكومة بسقف العلاقة مع سورية».

ويعتبر القيادي انه اذا كان الرئيس بري اكثر الرابحين في الموقع السياسي لان ظروف تشكيل الحكومة كرّست «الترويكا»، وبالتالي دور رئيس المجلس كشريك في المعادلة داخل السلطة التنفيذية فيمكن تسجيل الملاحظتين الآتيتين:

- ان بري كسب العلاقة مع قطب سياسي رئيسي، هو وليد جنبلاط بانفكاك تحالف الاخير مع الحريري. ومع ان ما بين رئيس المجلس والزعيم الدرزي ليس حلفاً جديداً، بل هو تنسيق بدأ في الانتخابات، بعد مرحلة جفاء، فان لهذا حسابه، وفقاً للظروف داخل مجلسي الوزراء والنواب.

- ان بعض من هم ممثلون في الحكومة ومن هم خارجها، مثل عدد من النواب المعارضين، على علاقة تنسيق تتفاوت اهميتها، مع بري في المجلس النيابي، اذا اضيف الى الوزراء طلال ارسلان وسليمان فرنجية وجنبلاط، «حزب الله» والحص وكرامي وغيرهم من نواب المناطق.

ومع ان هناك اجماعاً على ان الرئيس الهراوي احتفظ بموقعه الذي يتيحه له اتفاق الطائف بسبب تقلص صلاحياته واستمرار الاستنكاف لدى جزء من المسيحيين، فان مصادر اخرى تعتبر ان الرئيس الحريري استطاع ان يحفظ موقعاً في اللعبة السياسية نتيجة عوامل عدة:

- انه تمكن، بحسب بعض المطلعين، من «تبديد التأويلات» في شأن علاقته مع سورية اثناء لقائه الرئيس السوري حافظ الاسد الثلثاء الماضي في مواجهة الحملة التي تعرض لها، من جنبلاط بداية، ثم الهراوي ثم بري (وفقاً للتسلسل الزمني) والتي حاصرته قبيل تشكيل الحكومة.

- ان الحريري سلف الجانب السوري باصراره على توزير بعثي سني وتجاوبه مع توزير من عارضوه سابقاً من حلفاء دمشق وهو يسعى الى تحسين علاقته بفرنجية وارسلان.

- قيامه بجهد مشترك مع الرئيس الهراوي لازالة اسباب التوتر الذي نشأ بينهما قبيل فتح الملف الحكومي، وقد نجح في ذلك على رغم تراكمات الاسابيع الاخيرة وسيستمر في اتجاه حصر اي خلاف لازالته.

- ان الحريري امسك بالحقائب الرئيسية التي تعزز موقعه في اللعبة السياسية اذا كان للحصص دور في تحديد المواقع.

- ان الحريري جعل القوى الاخرى تتحمل معه المسؤولية السياسية عن الملفات الساخنة التي تشكل مادة الاثارة والتجاذب في اللعبة السياسية، بحيث انه اوكل الى كثيرين وزارات تعنى بشؤون الناس من التربية الى الشؤون الاجتماعية الى الصحة والبيئة مثلاً، وطموح كل وزير الى النجاح يفرض عليه ان يسعى الى المعالجة الجدية لها كي يعزز موقعه السياسي. وهذا ينأى عن اللعبة بالملفات الساخنة التي ترمى عادة في وجهه هو.

وفي وقت يجاهر الوزير جنبلاط بمعارضته لرئيس الحكومة الذي يعتبر انه نفذ «دعسة خاطئة» فان الرئيس بري يكتفي بالدعوة الى ممارسة «المجلس النيابي الرقابة»، ويمطالبة الوزراء المعترضين بان «يمارسوا دورهم داخل مجلس الوزراء اذا كان هناك من مشاريع لا يوافقون عليها».

وفي المقابل يؤكد الوزيران فرنجية وارسلان انهما لن يعارضا لمصلحة احد او لحساب احد لانهما دفعا ثمن ذلك في السنوات الاربع الماضية...

وينتهي القيادي المراقب الى القول ان عودة كل فريق الى اخذ موقعه السياسي داخل السلطة تحت شعار «التوازن» سيؤدي الى سلسلة اختبارات داخل الحكومة، وفي علاقتها مع المجلس.

"الاتحاد الكاثوليكي" يعتبران "السكوت عن الحق جريمة"

نواب احتجوا على حصة البقاع والشمال

□ بيروت - «الحياة»:

■ ابدى عدد من النواب والهيئات امس امتعاضاً من التشكيلة الوزارية والتوزيع المناطقي والطائفي فيها.

وقال النائب مروان فارس: «اننا في منطقة تساوي ٤٣ في المئة من مساحة لبنان جغرافياً، وعلى مستوى الحرمان فان مساحتها تفوق تلك المساحة بكثير، ذلك ان البقاع محروم من كل شيء واضيف الى ذلك حرمان سياسي لجزء كبير من البقاع ونحن لا ننظر الى اية حكومة تشكل الا على قاعدة ان تكون حكومة لكل لبنان وعلى قاعدة كفاءة الوزراء في تحمل مسؤولياتهم لا على قواعد انتمائهم الطائفي السياسي لهذا او ذاك من رجالات الدولة، ولا اعتبر هذا الكلام كلاماً سياسياً قاسياً، بل واقعياً، لانهم منعوا كل شيء عن هذه المنطقة، منع عنها الماء والحياة، ومنعت عنها المشاريع، وفي لقائي مع احد المسؤولين سألته لما لا يخطط لمشاريع للبقاع، وكانت الاجابة: مشروع الموازنة المقبلة يلحظ ٧٧ في المئة منها يذهب في خدمة الدين العام، ورواتب الموظفين، وما تبقى لا يحقق المشاريع، لهذا نحاول ان نمضي كما يمضي النظام الموجود باتجاه ما اصطلح عليه وسمي خصخصة، فتبيع الدولة ما تملك في الزراعة والهاتف وما الى ذلك، لأن هناك مشاريع اليمونة والعاصي ومشاكل الاراضي غير المفرزة، كل هذه الامور في حاجة الى قوانين وفي حاجة ماسة الى بيان للحكومة التي شكلت، والى مناقشة جدية داخل المجلس النيابي، لذلك اطلب بالتوقف والدقة في موضوع البيان الوزاري، كما كان موضوع الحكومة، وكما كان غيره من الموضوعات في الفترة الاخيرة، ولهذا سوف يرتفع صوتنا في البرلمان مهما كانت الظروف لنقول كلاماً هو حق للناس وللفقراء منهم».

واضاف النائب فارس: «ان الحرب التي استمرت عشرين عاماً لم يستشهد فيها من اجل لبنان الا اولاد الفقراء، ومن استشهد من الاغنياء كان بالصدفة، واليوم الفقراء اموات وهم احياء».

وطالب النائب سايد عقل الحكومة الجديدة «بالعمل على حل الازمات الصعبة اقتصادياً ومعيشياً وتربوياً» ورأى ان تمثيل الشمال جاء غير كاف بالنسبة الى العدد، واعتبر مع ذلك «ان الحكومة الجديدة جاءت مناسبة برغم ولادتها القيصرية»، واكد ان التشكيلة «تضم اصحاب علم وكفاءة»، داعياً «الوزراء الجدد الى تناسي المحسوبيات والحصص والعمل لانقاذ الوطن من نكبته».

واستغرب رئيس كتلة الانماء والتغيير النائب احمد كرامي عدم «تمثيل الكتلة الا بوزير واحد هو عمر مسقاوي»، معتبراً «ان التوازن المناطقي قد شابه نقص خصوصاً لجهة عدم توزير سني آخر، واي نائب ارثوذكسي شمالي، واعلن ان الكتلة ستتخذ موقفاً في القريب العاجل».

واعتبر رئيس المجلس السياسي لـ «حزب الله» النائب محمد رعد «ان تشكيلة الحكومة الجديدة ليس فيها ما يوحي بعزم المسؤولين على تغيير السياسات التي اوصلت البلاد الى هذا المستوى من التأزم الاقتصادي والمعيشي»، معتبراً «ان نهج المحاصصة وتقاسم النفوذ لن ينتج الا امثال هذه التشكيلة القاصرة عن مواجهة التحديات التي يواجهها لبنان».

واستغرب «الاتحاد الديموقراطي للروم الكاثوليك» الاسس التي اعتمدت في توزيع الحقائب «والغبن الذي لحق بطائفة الروم الكاثوليك»، وقال: «إن السكوت عن الحق اصبح جريمة، خصوصاً أن هذه الطائفة لعبت دوراً مهماً في ارساء استقلال لبنان، وهي التي اسهمت في التعاون وتوثيق الروابط بين جميع ابناء الطوائف اللبنانية، ولم تعتمد لا على القوة ولا على الميليشيات بل اعتمدت لغة المنطق والحوار والعدل».

واضاف: «ثلاث حكومات متتالية وحقائب الطائفة مهدورة ان من ناحية نوعية الحقائب او من ناحية التمثيل. فهل اصبحت طائفة الروم الكاثوليك الولد اليتيم الذي يقبل بما يملى ويعرض عليه من دون معارضة؟ ام اصبحت هذه الطائفة من الدرجة الثالثة في هذا البلد؟ لا وزارة خدماتية ولا تعيينات ادارية في المكان المناسب». واكد البيان «ان رجالات طائفة الروم الكاثوليك كثر وهم اصحاب خبرة وعلم ومعرفة ومثقفوها وطلابها وعمالها يستنكرون هذا الواقع الذي وصلنا اليه ويدعون جميع المسؤولين الروحيين والعلمانيين الى التحرك الفوري من اجل تصحيح هذا الخلل الفاضح والواضح ويحملون المراجع السياسية التي تمثل هذه الطائفة المسؤولية الكاملة، ويقولون لهم انتم تمثلون الشعب وتمثلون طائفتكم ولكم حقوق وعليكم واجبات فطالبوا بحقوق كنيستكم».

واستهجن بيان آخر صادر عن «المكتب البطريركي لبطريركية انطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك» توزيع الحقائب «المجحف في حق الطائفة نظراً الى ما تشكله من ثقل وطني ومعنوي»، وجاء في البيان: «اننا اذ نشيد بمزايا وزارتنا نستنكر الاستهتار الذي يريد البعض الحاقه بنا من خلال محاولات التهميش وتقاسم حقوق طائفتنا التي لها ما لغيرها وعليها ما على غيرها من شركائنا في الوطن والمواطنية وعطفاً على البيان الصادر عن المجلس الابرشي العام لبيروت وجبيل وتوابعهما سيكون لنا موقف واضح وحازم في اجتماع المجلس الاعلى للطائفة الاثنين ١١ الجاري».

ورأت «الجماعة الاسلامية» في بيان اصدرته امس «ان التشكيلة الحكومية تدل الى انها بنيت على اسس توزيع الحصص واسترضاء رجال الحكم وعلى عدم المساس بثوابت مراكز القوى».

واستغرب البيان «سقوط مبدأ احترام الكفاءة والاختصاص وتحقيق المصلحة الوطنية في اختيار الوزراء والركون الى مبدأ تقاسم الغنائم والمكاسب»، منبهاً الى «ان الشعب لم يعد يُخدع بمعسول الاقوال»، وتوقع «ردود فعل شديدة ومعارضة سياسية في وجه الحكومة العتيدة».

أنباء عن مقتل جندي إسرائيلي في عملية لـ "حزب الله"

□ بيروت - «الحياة»:

■ قالت مصادر في ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» إن جندياً إسرائيلياً قتل واثنين آخرين جرحا امس عندما هاجم مقاتلو «حزب الله» موقعاً للجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان. فيما اعلنت «المقاومة الإسلامية» (الجناح العسكري لـ «حزب الله») في بيان لها أمس انها «هاجمت موقع بلاط بالاسلحة الرشاشة والصاروخية ما ادى إلى تدمير دبابة ميركافا ومربض رشاش ثقيل اضافة إلى عدد من دشم الموقع».

وأكد مصدر في «الجيش الجنوبي» (رويتر)، ان صاروخاً من طراز «ساغر» أصاب هدفه إصابة مباشرة فدمر دبابة وقتل جندياً واصاب اثنين بجراح.

وأعلنت «المقاومة الاسلامية» في بيان آخر لها «ان مجموعة الشهيد محمد دريج قامت باصطياد احد العملاء اللحديين في موقع علما فقنصاً ما ادى الى مقتله على الفور».

وقبل ذلك تعرّضت قرى اقليم التفاح ومرتفعاته للقصف الاسرائيلي بقذائف من عيار ١٢٠ ملم ما ادى الى وقوع اضرار مادية جسيمة. وترافق القصف مع تحليق الطائرات الاسرائيلية في اجواء الجنوب حيث نفّذت غارات وهمية فوق اقليم التفاح وقرى البقاع الاوسط.

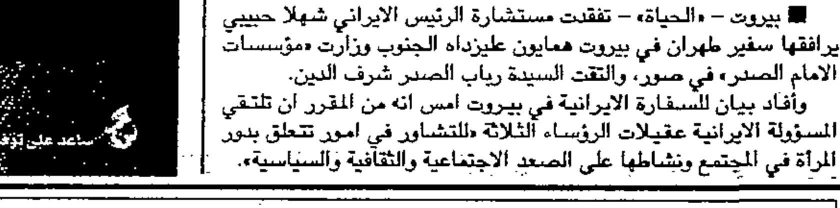
وافاد قادمون من داخل الشريط الحدودي المحتل ان قوة من «الجنوبي» اقدمت امس على إقامة حواجز داخل بلدة عيناثا واحتجزت عدداً من الشبان واقتادتهم الى العمل في تدشيم موقعي بيت ياحون وتلة برعشيت، كذلك اقدمت عناصر اخرى من قوات لحد على إقامة حواجز متنقلة داخل بلدة بنت جبيل واقتادت عشرات الشباب للغاية نفسها.

الى ذلك زار امس مسؤول الخدمات الانسانية في قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان مؤسسات انسانية في قضاء بنت جبيل واطلع على اوضاعها وحاجاتها.

وفي لقاء صحافي عُقد في سراي النبطية، شرحت عائلة علي خليل نصرالله التي ابعدتها قوات الاحتلال من بلدتها حولا ظروف ابعادها. وقالت يسرا عباس قانصوه زوجة نصرالله، التي جلس قربها اربعة من اولادها وهم: زينب (١١ سنة) امل (١٠ سنوات)، يوسف (٧ سنوات) وزهراء (٤ سنوات)، ان احد المتعاملين مع الاحتلال ابلغ العائلة عند الخامسة من صباح اول من امس ضرورة ترك المنزل من دون ان يفسح المجال امامهم لنقل حاجياتهم وامتعتهم. وقالت نقلوني مع اولادي الى معبر بيت ياحون في حين وصل زوجي مع ولدين الى شقرا عن طريق وعرة». واوضحت ان العملاء ابلغوها ان سبب الابعاد هو فرار ابن زوجها حسن علي نصرالله من الخدمة في الميليشيات قبل حوالي شهرين، كما ابلغوها ان العودة الى البلدة مرهونة بعودة الابن الفار. واعلنت انها تقيم راهناً مع العائلة في منزل صغير في قرية الشهابية، وناشدت الدولة ايلاء عائلتها الاهتمام الواجب.

إلى ذلك، اكد وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد «ضرورة مواجهة عملية الابعاد للعائلات اللبنانية التي تقوم بها اسرائيل، عبر الضغط الدولي» مشيراً الى «خرقها الفاضح لتفاهم نيسان».

والتقى حميد في صور امس العائلة الجديدة التي ابعدتها القوات الاسرائيلية من بلدة حولا الى خارج الشريط الحدودي، واطلع على اوضاعها واستمع الى والد العائلة علي خليل نصرالله الذي روى عملية الابعاد.



■ بيروت - «الحياة» - تفقدت مستشارة الرئيس الايراني شهلا حبيبي يرافقها سفير طهران في بيروت همايون عليزداه الجنوب وزارت «مؤسسات الامام الصدر» في صور، والتقت السيدة رباب الصدر شرف الدين.

وأفاد بيان للسفارة الايرانية في بيروت امس انه من المقرر ان تلتقي المسؤولة الايرانية عقيلات الرؤساء الثلاثة «للتشاور في امور تتعلق بدور المرأة في المجتمع ونشاطها على الصعد الاجتماعية والثقافية والسياسية».

ندوة عن التعايش بين الاديان

□ بيروت - «الحياة»:

■ تعقد في بيروت الاربعاء المقبل ندوة عن الحوار والتعايش الاسلامي - المسيحي تحت عنوان «كلمة سواء». وتتضمن الندوة كلمة افتتاحية تلقيها السيدة رباب الصدر تليها كلمات لكل من السفير البابوي في لبنان المونسنيور بابلو بوانتي مع تمنيات البابا يوحنا بولس الثاني كما نقلتها امانة سر الفاتيكان وقائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني وممثل الكاردينال نصر الله بطرس صفير المطران بولس مطر والقائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين.

ويترأس جلسات المؤتمر الذي يشارك فيه ٢٠ محاضراً لبنانياً واجنبياً الوزير السابق علي الخليل والنائب نسيب لحود والشيخ محمود فرحات وطلال سلمان والسيدة لور مغيزل.

وجاء في بيان صادر عن «مركز الامام الصدر للابحاث والدراسات» ان المؤتمر سيعقد «في ظل الاخطار التي تهدد الاديان في مبادئها وقيمها الاخلاقية والروحية المشتركة الناجمة عن ظهور الفلسفات اللادينية، الحضارة المادية العصرية ومشاكل النظام العالمي الجديد معها، وكان لا بد من الاجتماع على «كلمة سواء» بين الاديان كي نؤكد ضرورة الحوار بين ارباب العلم والدين».

لجنة المتابعة الاعلامية زارت كرامي وفرنجية

□ بيروت - «الحياة»:

■ واصل وفد لجنة المتابعة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع زيارته للمسؤولين اللبنانيين فزار ظهر امس الرئيس عمر كرامي في مكتبه في طرابلس، وتم التداول في الاوضاع العامة وفي شؤون اعلامية.

وتحدث مدير اذاعة «صوت لبنان» سيمون الخازن باسم الوفد، فقال: «كنا وسنظل على تشاور وتواصل مع الرئيس عمر كرامي خصوصاً على الصعيدين السياسي والوطني، وجئنا باسم لجنة المتابعة المنبثقة من لقاء «الريفييرا» لدعوته الى حضور المؤتمر الوطني الذي سيعقد في «الكورال بيتش» في بيروت مساء الجمعة المقبل انتصاراً للحريات ولقمة العيش». وقال «اذا صمّت الدولة اذانها عن الاستماع والتشاور والحوار سيكون لنا موقف في اطار الاتحاد العمالي العام والقيادات السياسية والهيئات (...) لن نسكت ولن نتهاون في الدفاع عن الحريات ولا عن لقمة عيش المواطن».

كذلك زارت اللجنة «وزير الصحة سليمان فرنجية وعرضت معه موضوع الحريات الاعلامية بما فيها «اهمية تنوع التراخيص للمرئي والمسموع وابلغته دعوة الى حضور المؤتمر».

سلطات بادن - فورتمبرغ تشكك بمصدر النفايات المصدرة إلى بيروت

□ بون - من اسكندر الديك:

■ طرأ أمس تطور مفاجئ على الموقف الألماني من النفايات المصدرة إلى لبنان والمحتجزة في مرفأ بيروت. وشككت السلطات في ولاية بادن - فورتمبرغ للمرة الأولى في أن تكون الولاية مصدر هذه النفايات. وقالت وزارة البيئة في حكومة الولاية في بيان إنه «يتوجب قبل كل شيء توضيح مصدر النفايات البالغ وزنها ٧٥٠ طناً في شكل لا يترك مجالاً للشك، كما ان نوعية المواد التي تحتويها النفايات لا تزال غير واضحة». واضاف البيان: «إن التحقيقات الجارية في هذا الإطار تتصف بالصعوبة».

وقال الناطق باسم الوزارة هانس كلوبنر إن وزارته اجرت اتصالاً أولياً بالسلطات اللبنانية و«لا بد في البداية من مقارنة نماذج من البلاستيك الموجود في الشركة التي يقال إنها صدرت النفايات بعينات مما هو موجود في مرفأ بيروت». واضاف: «إن شيئاً لا يمكن ان يؤكد مصدر النفايات إذا تم وضع ملصق على المستوعبات يحمل اسم الشركة الموجودة في ولاية بادن - فورتمبرغ».

من جهة اخرى، اكد ناطق باسم النيابة العامة في الولاية انها على علم بصدور مذكرة توقيف في لبنان بحق الألماني برند بريتسينغ (٤٩ عاماً) الذي صدّر ٣٦ مستوعباً من نفايات البلاستيك إلى لبنان، مضيفاً ان بريتسينغ قيد الاعتقال في المانيا منذ اب (اغسطس) الماضي بسبب التحقيقات الجارية معه في مدينة دوسلدورف بتهمة الاحتيال والتخلص من كمية من الدواليب القديمة بطريقة غير شرعية. وذكر الناطق ان السلطات اللبنانية لم تتصل بعد بالنيابة العامة الألمانية ولم تقدم أي طلب حتى الآن في شأن المساعدة القانونية التي يمكن أن تقدمها.

"الرابطة المارونية" استنكرت بياناً للحزب القومي

□ بيروت - «الحياة»:

■ توقف المجلس التنفيذي لـ «الرابطة المارونية»، في بيان له امس عند البيان الذي اصدره الحزب السوري القومي الاجتماعي «عن جريمة اغتيال الرئيس الشيخ بشير الجميل خصوصاً اعتبار البيان الجريمة التي ارتكبها اثنان او اكثر من اعضائه جنائية مبررة، وعملاً بطولياً»، معلناً «استنكاره الشديد لبيان الحزب القومي لا سيما اصداره الفتاوى بهدر دماء القادة الرؤساء».

واشنطن تتسلم لبنانياً يشتبه بتورطه بانفجار مركز التجارة العالمي

■ اسونسيون - ا ف ب - ذكرت صحيفة «اي. بي. سي» نقلاً عن الشرطة ومصادر ديبلوماسية امس ان سلطات باراغواي سلمت الولايات المتحدة أول من امس مواطناً لبنانياً يعتقد انه ينتمي الى «حزب الله» ويشك بتورطه في الاعتداء الذي استهدف مركز التجارة العالمي في نيويورك قبل ثلاث سنوات.

وقالت الصحيفة ان عناصر من مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. آي) رافقت المواطن اللبناني الذي يدعى مروان الصفدي، او مروان اديب ادم قاضي، الذي نقل على متن طائرة تابعة لسلاح الجو الاميركي الى نيويورك.

وكان الصفدي اوقف الأربعاء في احدى ضواحي اسونسيون، وتتهمه شرطة اسونسيون بالتخطيط لعمليات ارهابية ضد اهداف اميركية ومراكز يهودية.

... وترحل فلسطينياً إلى لبنان

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ تسعى دائرة الهجرة والتجنس الاميركية الى ترحيل احد الفلسطينيين الى لبنان بموجب قانون جديد لمكافحة الارهاب، بذريعة نشاطاته السياسية وانتمائه الى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي تعتبرها الحكومة الاميركية تنظيماً ارهابياً.

والفلسطيني المهدد بالترحيل هو عماد حماد والمولود في لبنان. وهو يعيش في الولايات المتحدة منذ ١٩٨٠ متزوج من مواطنة اميركية ولديه طفلان مولودان في اميركا.

وتقول «اللجنة العربية الاميركية لمناهضة التمييز» (اي. دي. سي.) ان دائرة الهجرة والتجنس «تعترف علناً» بان حماد سيُرحّل بسبب انتمائه ونشاطاته السياسية المزعومة، وتتهمه بـ «المشاركة النشيطة والانتماء» الى «الجبهة الشعبية». وتعتقد «اللجنة العربية الاميركية» ان هذه الخطوة محاولة من الحكومة الاميركية لاختبار قانون جديد لمكافحة الارهاب ترى منظمات كثيرة مدافعة عن الحقوق المدنية وحقوق الانسان انه غير دستوري. وبموجب هذا القانون يُعتبر الانتماء الى تنظيمات «ارهابية» معينة عملاً غير شرعي يقضي بترحيل مثل هؤلاء الاشخاص فوراً ولا يستثني حتى المهاجرين الشرعيين.

ومن المقرر ان يُرحّل حماد في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وتنظم «اللجنة العربية الاميركية» حملة للتعريف بقضيته وكتابة رسائل للمطالبة بوقف الترحيل وتعبئة الراي العام ضد القانون الجديد.



"لن نتخلى عن الجزر وعلاقتنا مع البحرين جيدة"

تسخيري: ننصح "حزب الله" بمقاومة التسوية وندين الأعمال الارهابية في الخليج

□ لندن – «الحياة»:

■ أكد مسؤول شؤون الاتصالات الدولية – الاسلامية في ايران آية الله محمد تسخيري ان الرئيس هاشمي رفسنجاني ومرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي رفضا العرض الاميركي بفتح حوار لأنهما اعتبراه مناورة سياسية انتخابية من جانب ادارة الرئيس بيل كلينتون وذلك رغم «مواقف فردية داعية الى هذا الحوار داخل ايران نفسها».

وقال تسخيري في حديث الى «الحياة» في لندن ان طهران تدين الاعمال الارهابية في منطقة الخليج كما تدين التصريحات التي يطلقها رجال دين ايرانيون في شكل غير مسؤول. وشدد على ان موقف ايران الرسمي هو الابتعاد عن اقامة اي روابط مع المعارضين في دول الجوار.

وتابع المسؤول الايراني الذي يعتبر مستشاراً لكل من رفسنجاني وخامنئي في الشؤون الخارجية ان العلاقات بين بلاده والبحرين «جيدة تسير نحو الأحسن» وان طهران ترغب في علاقات قوية مع كل دول الخليج. لكنه شدد على ان ايران لن تنسحب من جزر طنب الصغرى وطنب الكبرى وابو موسى المتنازع عليها مع الامارات لأن القضية «قضية سيادة تاريخية ولن نتخلى عن شبر واحد من الجزر، علماً اننا مستعدون للبحث في الأمور المطروحة في المفاوضات بين الجانبين لايجاد حلول بديلة». وفضل عدم اعطاء تفاصيل واتهم الاميركيين بأنهم يريدون ابقاء قضية الجزر «فتيلاً مشتعلاً».

وعن فرص السلام بين اسرائيل من جهة وسورية ولبنان من جهة أخرى قال تسخيري: «ننصح حزب الله بالمقاومة ونقول بكل صراحة ان اسرائيل يجب ان تزول، وان عملية السلام ليست سوى عملية مساومة عديمة الجدوى». وشدد على «مقاومة اسرائيل في الداخل والخارج» معتبراً ان «احداً لا يستطيع ان يقول لحزب الله لا تقاوم». وجدد دعوة ايران الدول العربية الى «التخلي عن المفاوضات غير المجدية». وذكر تسخيري انه لم يطلع على اي وثيقة دقيقة، تثبت ان «حزب الله» في لبنان قدم اي دعم لتنظيمات في الخليج مشيراً الى انه «قد تكون لهذه الفئة المقاومة فتاواها الخاصة التي لا استطيع ان اتدخل فيها».

وعن العلاقات مع الخرطوم، قال: «نهنئ النظام السوداني على اسلاميته ونرجو له السيطرة على المشاكل التي تعترضه. اما علاقتنا بالسودان فهي كعلاقتنا مع اي دولة سياسياً واقتصادياً وكل ما ينشر عن وجود معسكرات مشتركة نشاطاتها موجهة ضد آخرين غير صحيح اطلاقاً».

ورفض التعليق على موضوع تقديم اسلحة الى الجيش السوداني لكنه اكد انه لا يمانع في ذلك. ووصف علاقة ايران مع اليمن بأنها «اصبحت طبيعية تتحسن يوماً بعد يوم، منذ انتهاء الحرب الايرانية العراقية».

وعن موقف طهران من التطورات الأخيرة في شمال العراق، قال: «لا يمكننا ان نقف مكتوفي الايدي ازاء ما يجري في شمال العراق أو افغانستان او اي منطقة اسلامية خصوصاً اذا كانت مجاورة. ايران بذلت جهوداً كبيرة لتحقيق تفاهم بين الحزبين الكرديين (الاتحاد الوطني والحزب الديموقراطي الكردستاني) الناتجة عن التدخل الخبيث للقوى الكبرى في المنطقة».

لكنه قال ان جلال طالباني انسحب في البداية «ليس لأنه كان ضعيفاً، بل تراجع امام تقدم الجيش العراقي ثم عاد ودخل (السليمانية وضواحيها) بقوته. وكان في امكانه ألا ينسحب لكنه اختار ذلك لأسباب تكتيكية».

وزاد ان التطبيع مع بغداد عملية مستمرة معرباً عن امله بان يسير في شكل افضل.

وقال ان ايران انتهجت سياسة عدم التدخل في افغانستان «لاننا عانينا ما يكفي بسبب وجود مليوني لاجئ افغاني في بلادنا ما يربك عملية التنمية الاجتماعية».

واعتبر وجود موالين للرئيس برهان الدين رباني والاحزاب المناهضة لـ «طالبان» في شرق ايران «امراً طبيعياً لأننا نعتبر رباني رئيساً شرعياً للبلاد. وعلى رغم ذلك لا نتدخل في شكل مباشر في افغانستان لان الرمال هناك متحركة». واعرب عن تشاؤمه بامكان التوصل الى حلّ للأزمة الافغانية «الشائكة والمعقدة لان هناك تنظيمات تنتسب الى الجهاد والجهاد بريء من قتل النفوس. نريد حكومة تمثل كل الفئات والشعب بكامله لان افغانستان بلد التناقضات. ودعوتنا الى تشكيل حكومة لا تعني اننا نؤيد عودة الملك السابق ظاهر شاه فنحن نختلف مع الأمم المتحدة في هذه النقطة تحديداً».

وزير الداخلية الإيراني: نحن ودول الخليج أسرة واحدة

■ الدوحة – «الحياة» – وصف وزير الداخلية الإيراني علي محمد بشارتي «التعاون بين ايران وكل الدول العربية المطلة على الخليج» بأنه «جيد». وقال لـ «الحياة» في الدوحة التي يزورها: «نحن أسرة واحدة وجميعنا يفكر تفكيراً واحداً تجاه أمن المنطقة». وعن رؤيته لطبيعة التهديدات التي تواجه أمن المنطقة قال بشارتي: «أكبر تهديد للمنطقة هو التحركات والاستفزازات (الغربية) التي تحصل» مشيراً الى «البلدان التي ترى من مصلحتها ايجاد خلاف بين دول المنطقة». وعن تصور بلاده لكيفية ضمان أمن الخليج قال الوزير الايراني: «وجهة نظرنا دائماً واحدة وبمقدار ما نقترب من بعضنا بعضاً تقل حدة التوتر في المنطقة».

ألف جندي فرنسي باشروا مناورات ضخمة في الكويت

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ بدأت الكويت وفرنسا امس أكبر مناورات مشتركة بين قواتهما منذ توقيع البلدين الاتفاق الدفاعي المشترك في عام ١٩٩٢. وأكد قائد فرنسي ان المناورات توضح عزم فرنسا على تنفيذ بنود الاتفاق والمساهمة في حماية الاستقرار في المنطقة.

ويشارك في المناورات التي اطلق عليها «لؤلؤة الغرب ٩٦»، وتستمر حتى الخامس عشر من الشهر الجاري الف جندي وبحار فرنسي، و٤ سفن حربية فرنسية وطائرات مقاتلة وطائرات هليكوبتر ونحو مئة مدرعة.

وقال قائد البحرية الفرنسية في المحيط الهندي الأميرال الان بيرو في مؤتمر صحافي عقده امس على متن سفينة القيادة ان التدريبات تهدف الى تعزيز التعاون العسكري بين البلدين.

وزاد ان المناورات بدأت امس بانزال قوات ومعدات من السفن الفرنسية الى البر الكويتي، وستشمل التدريبات عمليات في البر والبحر والجو.

وستستخدم القوات الفرنسية دبابات وصواريخ أرض – جو من نوع «ميسترال» وطائرات هليكوبتر للنقل من نوع «كوجر» وأخرى قتالية من نوع «غازيل».

وستشارك ٤ طائرات مقاتلة فرنسية من نوع «ميراج – ٢٠٠٠» في تدريبات قتالية مع الطائرات الكويتية ومع البحرية والقوات البرية. واوضح الاميرال بيرو ان المناورات ستختتم في ١٥ الشهر الجاري برماية بالذخيرة الحية.

واشار الى أن هذه التدريبات خطط لها خلال الشهور الستة الأخيرة بصورة مشتركة، وان العمليات ستتم بقيادة فرنسية – كويتية مشتركة انطلاقاً من مقر رئاسة الاركان الكويتية ومن على متن السفن الفرنسية.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» هل تزود فرنسا الكويت في اطار الاتفاق الدفاعي، المعلومات التي تجمعها الطائرات الفرنسية خلال طلعاتها فوق جنوب العراق، قال: «طائراتنا تنفذ طلعاتها فوق جنوب العراق تنفيذاً لقرارات الأمم المتحدة، اما محتويات الاتفاق الدفاعي الكويتي – الفرنسي فتخص الحكومتين».

التحقيق في اطلاق طائرتين اميركيتين صواريخ

البنتاغون يؤكد تحريك رادارات عراقية

■ بغداد، واشنطن – ا ف ب، رويتر – أعلنت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) في وقت متقدم ليل الجمعة ان المقاتلتين الاميركيتين اللتين اطلقتا صواريخ مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) على جنوب العراق رصدتهما الرادارات العراقية ما حملهما على الرد.

وكان البنتاغون اعلن الثلثاء انه يجري تحقيقاً لتحديد هل الرادارات العراقية المضادة للطائرات رصدت فعلاً المقاتلتين، الامر الذي حملهما على الرد باطلاق صواريخ.

واوضح البنتاغون ان «الطائرتين التقتا برادارات عراقية» خلال الحادثين اللذين وقعا في الثاني والرابع من تشرين الثاني الجاري فوق جنوب العراق. واكد ان التحقيق اظهر ان الطيارين تصرفا في الحالتين «تصرفاً مهنياً رفيعاً» والتزما التعليمات. يذكر ان بغداد نفت الحادثين. واوضحت وزارة الدفاع ان تحليق الطائرات الاميركية فوق منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق ما زال مستمراً.

طارق عزيز الى موسكو

على صعيد آخر افادت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية ان نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز غادر بغداد امس متوجهاً الى موسكو على راس وفد في زيارة تستمر بضعة ايام.

وذكر مسؤول عراقي طلب عدم ذكر اسمه ان زيارة طارق عزيز لموسكو «ستكون بداية مسعى ديبلوماسي واسع يرمي إلى تطبيق» القرار ٩٨٦ (النفط للغذاء). واضاف ان «رسميين عراقيين سيتوجهون ايضاً إلى عواصم اخرى لا سيما اوروبية».

لكن تطبيق القرار تأخر خصوصاً بعد تدخل القوات العراقية في كردستان، وخلافات على تحديد سعر النفط الخام الذي سيصدره العراق. وتتهم بغداد الولايات المتحدة بأنها تريد أن تزيد بطريقة غير مبررة عدد المراقبين الذين سيشرفون على توزيع المواد الغذائية والادوية على العراقيين.

ويرى ديبلوماسيون في بغداد ان زيارة طارق عزيز لروسيا تأتي في اطار جهود العراق لحشد تأييد لرفع الحظر الدولي المفروض عليه منذ غزوه الكويت.

وترغب روسيا في رفع الحظر كي تتمكن من استئناف علاقاتها التجارية مع بغداد.

وتؤيد الصين وفرنسا رفع الحظر، لكن الولايات المتحدة ما زالت تتمسك بموقف متشدد تدعمه بريطانيا.

في غضون ذلك نقلت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية عن مسؤول في شركة «اجيب» الايطالية ان الشركة تتفاوض مع العراق لابرام اتفاقات نفطية طويلة الأمد.

واعرب المسؤول عن الامل بان تنتهي بسرعة الاجراءات اللازمة لتوقيع اتفاقات ستتيح لايطاليا استغلال حقول نفط في العراق لفترات قد تصل الى ٢٥ سنة.

وامتنع المسؤول عن اعطاء مزيد من التفاصيل، لكن الصحيفة كانت اشارت الاربعاء الماضي الى ان شركة اجنبية كانت تتفاوض على تطوير آبار الاحدب قرب الكوت (١٨٠ كيلومتراً جنوب شرقي بغداد).

وفتحت ايطاليا الشهر الماضي قسماً لرعاية مصالحها في بغداد في السفارة المجرية، وكانت رابع شريك تجاري للعراق قبل غزوه الكويت.

واعلنت بغداد في ١٩٩٤ انها ابرمت اتفاقات نفطية مع الشركتين الفرنسيتين «الف اكيتان» و«توتال» تتعلق بتطوير الآبار العملاقة في حقل مجنون (جنوب). وأكد مسؤولون روس في آب (اغسطس) الماضي ان بغداد تبحث مع أكبر شركة نفط روسية («لوكويل») في تطوير آبار القرنة في جنوب العراق.

طارق عزيز طلب وساطة فلسطينية للتطبيع مع دمشق

■ عمان – ا ب – أفاد ناطق باسم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» ان العراق يسعى الى استئناف علاقاته الديبلوماسية مع سورية، وطلب من التنظيم الفلسطيني (مقره في دمشق) ان يقوم بوساطة في هذا المجال.

وقال الناطق عبدالرحيم ملوح ان نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز طلب من وفد للجبهة زار بغداد هذا الاسبوع «نقل رسالة الى القيادة السورية مفادها ان بغداد ترغب في استئناف الروابط وتطبيع العلاقات». وأضاف عبدالرحيم الذي شارك في الوفد مع ثلاثة آخرين ان طارق عزيز «ابلغنا ان العراق مستعد لاقامة علاقات على اي مستوى».

وكان سياسيون اردنيون معارضون زاروا سورية هذا الشهر وسلّموا رسالة مماثلة من العراق. وذكروا ان دمشق لم تستجب للعرض، وأكدت انها ليست مستعدة لعلاقات طبيعية مع العراق.

تشيلر: أوجلان أفلت من العملية التركية في شمال العراق

■ اسطنبول – أ ف ب – اعلنت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر ان ٣٥ من مقاتلي حزب العمال الكردستاني قتلوا واصيب ٤٥ آخرون بجروح خلال عملية نفذها الجيش التركي في شمال العراق أول من أمس.

واوضحت في تصريح صحافي أدلت به في اسطنبول ان الجيش هاجم مغارة لجأ اليها مقاتلو الحزب وان «اوجلان أفلت في آخر لحظة». ولم تحدد تشيلر هل تقصد عبدالله اوجلان زعيم الحزب أم شقيقه عثمان. وأضافت ان ستة من «معاوني اوجلان» قتلوا خلال العملية بينهم علي غور الذي وصفته بأنه من قياديي الحزب المحظور في تركيا. ولم توضح المنطقة التي نفذت فيها العملية التركية شمال العراق.

بعد مرحلة التراشق بالاتهامات بين حزبي الائتلاف الحكومي اليمني

اصرار "الاصلاح" على مطالب المعارضة هل يؤدي الى فراغ دستوري؟

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ عاد الهدوء الى جبهة الائتلاف الحكومي في اليمن الذي يضم المؤتمر الشعبي العام بزعامة الرئيس علي عبدالله صالح والتجمع اليمني للاصلاح بزعامة الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب، بعد خلافات وصلت خلال الشهور القليلة الماضية الى القطيعة وتبادل الاتهامات بخروق قانونية ارتكبت اثناء المرحلة الاولى للانتخابات الاشتراعية المقرر اجراؤها في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل.

وكانت الخلافات بين ركني الائتلاف خدمت القوى المعارضة الرئيسية المتمثلة في احزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة بزعامة الحزب الاشتراكي، عندما لم يجد تجمع الاصلاح بداً من فتح باب الحوار المباشر مع أحزاب المجلس على مصراعيه، تحت مبرر تصحيح الخروق التي رافقت المرحلة الأولى للانتخابات المتمثلة في قيد الناخبين الجدد وتوزيع البطاقات الدائمة، فانضم الاصلاح الى احزاب المعارضة التي طالبت بضمانات لاجراء انتخابات نزيهة وتصحيح الخروق واعادة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات بمشاركة الاحزاب. وأدى الحوار بين الاصلاح وأحزاب المعارضة الى توقيع برنامج شبه تضامني في هذا الاتجاه كما أدى الى استئناف المؤتمر الشعبي العام الحوار الذي كان بدأه مطلع السنة مع الحزب الاشتراكي اليمني وجمد بعد جولات عدة لم تسفر عن نتائج. وأطلق على هذا الحوار «حوار الممتلكات» على رغم ان الاشتراكيين يؤكدون انه حوار عقيم ولم يتحقق لهم أي شيء مما كانوا يطالبون به، خصوصاً اعادة ممتلكات ومقرات ووثائق وأموال يؤكد الحزب انها صودرت منه إبان الحرب صيف ١٩٩٤ رغم توجيهات الرئيس علي صالح باعادة ممتلكات الحزب باستثناء ما تم استخدامه لمصلحة عامة.

وكان الرئيس علي صالح والشيخ عبدالله الاحمر حاولا تضييق هوة الخلاف بين حزبيهما من خلال استئناف الحوار على مستويات رفيعة، وتواصل اجتماعات قيادة الائتلاف مرة كل اسبوع إلا ان تجمع الاصلاح استمر في تصلبه تجاه التزاماته التي وقعها مع أحزاب المعارضة، وهي المطالبة بحل اللجنة العليا للانتخابات واعادة تشكيلها وتصحيح خروق المرحلة الأولى من الانتخابات التي يرى الاصلاح وأحزاب المعارضة انه لا يمكن تجاوزها او المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة ما دامت قائمة.

وفي هذا السياق أكد البيان الصادر عن اجتماعات مجلس الشورى (اللجنة المركزية) للاصلاح قبل نحو اسبوعين ان المشاركة في الانتخابات تبدو مستحيلة في وجود اللجنة العليا للانتخابات الحالية، وعدم تصحيح الخروقات القانونية وعدم مشاركة الاحزاب السياسية بصورة متكافئة في الانتخابات.

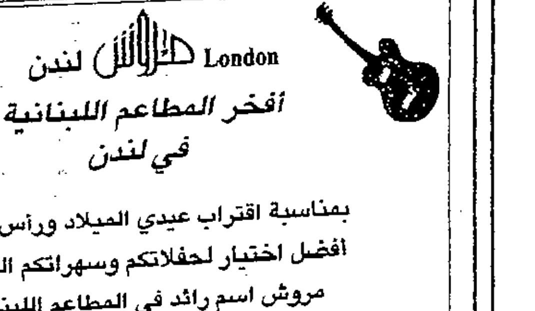
وجاء هذا الموقف المتشدد للاصلاح في وقت هدأت الحملات الاعلامية من قبله ومن المؤتمر، علماً ان الامين العام المساعد للمؤتمر العقيد يحيى الراعي كان أكد ان الخلافات بين حزبي الائتلاف انتهت، مشيراً الى تفويت الفرصة على «مندسين» في الائتلاف يهدفون الى تخريب علاقة الحزبين والائتلاف. ويعتبر الراعي من اشد قياديي المؤتمر خصومة للاصلاح واكثرهم رفضاً لما يصفه بمحاولات الاصلاح لعب دور المعارض وهو في الحكم، وهو ما كان الاشتراكي يمارسه قبل حرب ١٩٩٤.

واضافة الى تأكيد الراعي انتهاء الخلافات، كان الرئيس علي صالح استجاب طلب الاصلاح اقالة وزير التربية والتعليم عبده قباطي بسبب خلافات مع حزبه «الاصلاح» في شأن مهمته في الوزارة، وعين وزير آخر من الاصلاح هو الدكتور عبدالمجيد المخلافي، الذي كان استقال من منصبه نائباً لوزير التموين والتجارة قبل بضعة شهور. وتم استبدال الوزير القباطي على رغم ان المؤتمر الشعبي كان يعتبره مناضلاً وطنياً غلّب المصلحة العامة على توجهات حزبه، وهو ربما كان حصل على وعود من المؤتمر بمساندته وعدم تحقيق رغبة حزبه في تغييره.

وعلى رغم ان الشيخ عبدالله الاحمر زعيم الاصلاح انضم الى جهود مشتركة مع الرئيس علي صالح لتضييق هوة الخلافات بين حزبي الائتلاف الحاكم وايجاد استقرار سياسي يساهم في انجاح الانتخابات البرلمانية المقبلة الا ان الاحمر اظهر موقفاً مسانداً لمطالب احزاب المعارضة اكده خلال اللقاء مع قادتها قبل نحو اسبوع، كما أكد مباركته الحوار بين هذه الاحزاب وتوسيعه والتنسيق من أجل «انتخابات نزيهة وديموقراطية» تشارك فيها الاحزاب اليمنية في شكل متكافئ. وفشلت احزاب الحوار المشترك (الاصلاح والمعارضة) حتى الآن في التأثير على الرئيس علي صالح لجهة اتخاذ قرار باعادة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات التي يرى الرئيس اليمني انها تستمد شرعيتها من مجلس النواب الذي صوّت على اختيار اعضائها واصدر الرئيس قراراً بتشكيلها وفقاً لذلك كما ينص الدستور. وقد يؤدي اعادة تشكيل اللجنة الى عرقلة الانتخابات وعدم اتمامها في موعدها المحدد، وربما يكون ذلك هدفاً لبعض احزاب المعارضة التي ترى انها غير مهيأة لخوض الانتخابات في موعدها، اضافة الى ان قراراً باعادة تشكيل اللجنة ربما يؤدي الى اعتراف غير مباشر بوجود خروق قانونية ما يعني اعادة عملية قيد الناخبين برمتها وبالتالي يكون الوقت المتبقي حتى موعد الانتخابات غير كاف وربما يؤدي ذلك الى تأجيلها وإدخال البلاد في فراغ دستوري وأزمات جديدة لا تحتملها الظروف السياسية والاقتصادية.

في الاتجاه نفسه ظهرت صعوبات امام محاولة احزاب الحوار (الاصلاح والمعارضة) نقل الخلاف مع لجنة الانتخابات الى داخل مجلس النواب وتشكيل لجنة برلمانية لحسم الخلاف لمصلحة احزاب الحوار المشترك، وباجراءات دستورية ملزمة للجميع، ما جعل الوضع اكثر تعقيداً.

ويبدو ان احزاب مجلس المعارضة تعول كثيراً على محاولة الاصلاح التوصل الى الحد الأدنى من مطالبها التي تضمنها البرنامج التنفيذي بينها والاصلاح، وذلك من خلال الحوار بين حزبي الائتلاف برعاية الرئيس علي صالح، باعتبار ان الاصلاح معني بدرجة اساسية، وتحركه هذا وفقاً لالتزاماته التي قطعها على نفسه على الصعيد التنظيمي (داخلياً) وعلى صعيد الحوار مع احزاب المعارضة اضافة الى ان اي تنازل يقدمه الاصلاح على حساب تلك الالتزامات يعني الاخلال بصدقيته السياسية تجاه احزاب المعارضة ما قد يؤثر في مستقبله السياسي.





مصر: محامون اسلاميون يقاطعون المحاكم العسكرية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تفجرت خلافات بين اعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني في مصر في شأن الموقف من المحاكم العسكرية. واعلن المحامي منتصر الزيات مقاطعة جلسات هذه المحاكم، ورفض الترافع عن عدد من المتهمين من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» ينتظر ان تبدأ محاكمتهم قريباً امام احدى الدوائر العسكرية. وانضم الزيات بذلك الى الدكتور عبدالحليم مندور الذي كان قرر قبل سنوات مقاطعة القضايا التي ينظر فيها امام القضاء العسكري. ويبرر الزيات موقفه بما اسماه «غياب الضمانات القانونية التي تكفل سلامة اجراءات المحاكمة».

وقال إن تجربته السابقة مع المحاكم العسكرية اثبتت انه «مهما بذل الدفاع من جهد فإنه لا يؤثر على الاحكام التي تكون عادة مشددة».

وفي المقابل اصر محامون اسلاميون آخرون على مواصلة الدفاع عن المتهمين أمام المحاكم العسكرية، ولفتوا إلى ان القانون يحتم وجود دفاع عن المتهمين، وان اعتذار المحامين الاسلاميين سيدفع الى انتداب محامين آخرين للدفاع عن المتهمين.

وواصلت النيابة العسكرية في مصر امس التحقيق مع ١٩ من أعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» متهمين في ثلاث قضايا، كان الرئيس حسني مبارك احالها على القضاء العسكري الشهر الماضي.

وكانت نيابة امن الدولة العليا انتهت من التحقيق في القضايا الثلاث، وسلمت ملفاتها إلى المدعي العام العسكري، والمتهمون في القضايا الثلاث هم: ياسر فتحي عبدالمنعم فواز وخالد احمد امين وعرفان محمد الخولي وعلي محمد احمد فرحات وياسر عباس سليمان ترك وسامر اسماعيل صالح ابو العدل ومصطفى ابراهيم صديق ومحمد عاطف كامل وصابر عبدالهادي عبدالله ومنتصر عمر ابراهيم صالح ومحمد مصطفى الفواخري وطه محمود الانصاري ومحمد الورداني محمد السيد ومحمود سيد عبدالله زيات ومحمد سعيد احمد علي وحسن اسماعيل حسن طنطاوي وعلي السيد علي احمد، اضافة الى اثنين من الاحداث (الصغار).

وذكرت مصادر قضائية ان القضايا الثلاث سيتم دمجها في قضية واحدة ينتظر ان يحدد المدعي العام العسكري في وقت لاحق دائرة قضائية عسكرية للنظر فيها، مشيرة إلى أن وقائع القضايا الثلاث تتضمن تداخلا في التهم الموجهة للمتهمين وتشابهها في الادلة الثبوتية.

واوضحت المصادر ان اعترافات المتهمين تضمنت انهم شكلوا جناحا عسكريا تابعا لتنظيم «الجماعة الاسلامية» كان يقوده القيادي البارز طلعت ياسين همام الذي قتل في معركة مع الشرطة في نيسان (ابريل) العام ١٩٩٤، وأن همام كلف كل مجموعة منهم بتنفيذ عمليات بعينها ضد رجال الشرطة والمنشآت السياحية والعامة. واضافت ان المتهمين في القضايا الثلاث يواجهون تهم: «الانضمام إلى تنظيم سري اسس على خلاف احكام القانون يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، والاعتداء على الحريات العامة والحقوق التي كفلها الدستور، والاضرار بالسلام الاجتماعي، وتفجير المنشآت العامة والخاصة، وتعريض سلامة المجتمع للخطر، والاشتراك في اتفاق جنائي لارتكاب جرائم القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد والشروع فيه». كما تشمل الاتهامات الهجوم على صالتي عرض سينما مروة وماجدة في ضاحية حلوان جنوب العاصمة، واغتيال العقيد احمد شعلان الضابط في جهاز مباحث امن الدولة، والهجوم على باص سياحي في منطقة مصر القديمة. واشارت المصادر الى ان تلك التهم تصل العقوبة فيها إلى حد الاعدام والاشغال الشاقة المؤبدة.

وتوقعت المصادر ان تصدر النيابة العسكرية الاسبوع المقبل لائحة الاتهام في القضية تمهيدا لبدء محاكمة المتهمين امام دائرة عسكرية قبل نهاية الشهر الجاري.

أقلّ شبيلات بسيارته... من السجن

الملك حسين سيعفو عن معتقلين حكموا في قضايا سياسية

□ عمان - من طارق المومني:

■ اكدت مصادر حكومية اردنية مطلعة ان الملك حسين سيصدر خلال اليومين المقبلين مرسوماً بالافراج عن عدد من المحكومين في قضايا سياسية، فيما اعلن رئيس لجنة الحريات العامة في البرلمان الأردني ان القائمة تضم حوالى ٢٠٠ شخص.

وقالت المصادر ان الملك حسين سيصدر عفواً خاصاً عن هؤلاء المحكومين في قضايا سياسية واخرى غير سياسية.

وكان العاهل الأردني اصدر اول من امس عفواً خاصاً عن نقيب المهندسين السيد ليث شبيلات، واصطحبه بسيارته الخاصة من سجن سواقه (٨٠ كلم جنوب عمان) الى منزل والدة شبيلات في عمان. وقال الملك حسين لوالدة شبيلات: «ها نحن افرجنا عن ابنك وهو الآن في منزلك وبين احضانك».

وكان حكم على ليث شبيلات نقيب اكبر النقابات المهنية (٣٣ الف مهندس) بالسجن ثلاث سنوات في آذار (مارس) الماضي بتهمة «اطالة اللسان على المقام السامي» (الملك حسين) والمسّ بكرامة الملك والملكة نور والامير حسن ولي العهد، وذلك في منشورات، والاساءة الى الهاشميين.

وحكم شبيلات في عام ١٩٩٢ بالاشغال الشاقة المؤبدة بتهمة محاولة اطاحة الحكم، الا ان الملك حسين اصدر عفواً عنه بعد صدور الحكم بيومين وأخرج من السجن.

وامتنع شبيلات امس عن الادلاء باي تصريح واكتفى بالقول: «اريد الجلوس مع اهلي واصدقائي، وأتمنى الافراج عن باقي المحكومين». واثنت والدته على خطوة الملك حسين واعتبرتها بادرة ليست غريبة عن العاهل الأردني. وقالت لـ «الحياة» ان الملك حسين كان يطمئن باستمرار عنها ويسأل عن احتياجاتها.

وقال شقيق ليث عضو مجلس الأعيان الدكتور غيث شبيلات: «اتمنى ان يستفيد ليث من التجارب، وان تكون هذه المرة الاخيرة. فوجئنا بمجيء الملك وبرفقته ليث». وتابع ان الملك كان ابلغهم انه سيزورهم مساء من دون ان يوضح انه سيأتي مع ليث.

وعندما التقى الملك حسين شبيلات في مكتب مدير سجن سواقه وطلب منه تجهيز اغراضه لأنه اطلق، قال شبيلات للعاهل الأردني: «هل تسمح لي بتوديع زملائي». فرد الملك: «قل لهم ان شاء الله خيراً».

وقاد الملك حسين السيارة بنفسه والى جانبه ليث شبيلات في خطوة اعتبرت المعارضة انها تبشر بتحسين المناخ السياسي في البلاد بعد الاضطرابات في الجنوب بسبب رفع اسعار الخبز.

ورأى رئيس لجنة الحريات في البرلمان الأردني عضو كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي النائب بسام العموش ان اطلاق شبيلات «خطوة ايجابية والطريقة التي خرج بها من السجن ممزوجة بالحكمة والعاطفة».

وقال لـ «الحياة»: «الحكومة وعدتنا بالافراج عن حوالى ٢٠٠ شخص بينهم عدد من المحكومين في قضايا سياسية من حزب التحرير وبتهمة اطالة اللسان، وعددهم حوالى ٤٠ شخصاً».

وزاد: «استبعدنا من طلبنا الاشخاص الذين تعاملوا مع العدو (اسرائيل) وقضايا السرقة وهتك العرض والمخدرات».

وكان الملك حسين وجه رسالة الى رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي طلب فيها اطلاق ليث شبيلات وقال: «انني اقرر ذلك اكراماً للسيدة العمة الجليلة والدته وللدكتور غيث شقيقه ولزوجته واطفاله، ولذكرى المرحوم والده الذي كان بمثابة العم والصديق».

وتابع: «ويعلم الله ان فترة سجن ليث كانت ثقيلة على نفسي كما كانت ثقيلة عليه وعلى اسرته، فانا لست ممن يحملون الحقد، لكنه تمادى هذه المرة بإساءته الى الأسرة الهاشمية».

رئيس اللجنة القانونية في البرلمان الأردني قال لـ «الحياة» ان «العفو الخاص عن شبيلات لا يسقط قضيته».

شبيلات مع والدته بعد اطلاقه (ا ب)

أزمة الاخوان تتفاعل بعد استقالات

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تفاعلت الازمة داخل جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر. وبدأ قادة «الاخوان» جهوداً لوقف تدهور الاوضاع داخل الجماعة بعدما استقال ثلاثة من أبرز كوادرها اخيراً وانضموا الى حزب «الوسط» وهم الدكتور محمد عبداللطيف والدكتور صلاح عبدالكريم وابراهيم البيومي غانم.

وقالت مصادر في الجماعة لـ «الحياة» ان قادة «الاخوان» عقدوا لقاءات مع مجموعات تنتمي الى الجماعة في المحافظات المصرية وقللوا من اهمية استقالة الثلاثة. الا ان بعض «الاخوان» في المحافظات انتقد الاسلوب الذي يتبعه قادة الجماعة في ادارة الازمة مع مؤسسي حزب «الوسط»، وطالب بمراجعة الموقف من حزب «الوسط»، وترك مسألة حصول الحزب على ترخيص بمزاولة نشاط سياسي للحكومة.

وعلمت «الحياة» ان مكتب الارشاد الذي يسير امور الجماعة عقد اجتماعا الاسبوع الماضي بحث خلاله الاستقالات التي قدمها عبداللطيف وعبدالكريم وغانم. وشهد الاجتماع خلافات بين اعضاء المكتب حول الاسلوب الذي تدار به الازمة. وتشدد الفريق المسيطر على مقدرات الامور في الجماعة، واصر على مواصلة الحملة ضد مؤسسي حزب الوسط اما الفريق الآخر فاعتبر ان السياسة التي ينتهجها الفريق المتشدد تدفع بالعديد من اعضاء الجماعة الى التعاطف مع مؤسسي الوسط الى درجة ان الثلاثة الذين استقالوا اخيرا من عضوية الجماعة انضموا فور استقالتهم الى الحزب على رغم انهم لم يكونوا من بين الذين ساهموا في تأسيسه منذ بدايته. وانتهى الاجتماع بقبول الاستقالات ورفض اي حل وسط في شأن حزب «الوسط»، كما تم خلال الاجتماع اعتماد قرار بتقديم اقرارات وقعها عدد من مؤسسي الوسط تقضي بسحب توكيلات كانوا منحوها الى وكيل مؤسسي الحزب المهندس ابو العلا ماضي الى محكمة الاحزاب، التي ستنظر يوم ١٤ كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طعن اقامه المؤسسون ضد قرار لجنة الاحزاب رفض تأسيس الحزب. وكشفت مصادر في الجماعة ان قادة الاخوان سلموا الاقرارات الى محام ينتمي الى الجماعة ليقوم بتقديمها الى المحكمة باعتباره وكيلاً عن الاعضاء المسيحيين من الوسط.

واعتبر مراقبون ان استقالة عبدالكريم وغانم وعبداللطيف، تعكس حجم الأزمة الى تمر بها جماعة «الاخوان المسلمين» منذ بداية العام الجاري. وكان عبدالكريم لعب دورا كبيرا في النشاط النقابي لـ «الاخوان»، وخصوصا في نقابة المهندسين. كذلك فإن غانم يعد واحداً من ابرز منظري «الاخوان»، وكان حصل على الماجستير عن اطروحة بعنوان «الفكر السياسي لدى مؤسس جماعة الاخوان المسلمين حسن البنا»، وصارت الرسالة مرجعا مهما لـ «الاخوان»، وهو حوكم مع ٣٢ آخرين من قادة الاخوان على رأسهم الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح أمام المحكمة العسكرية العام الماضي، الا انه حصل على البراءة.

وتوقعت مصادر في «الاخوان» ان تشهد الاسابيع المقبلة موجة اخرى من الاستقالات في حال إصرار شيوخ الجماعة على رفض الاقتراحات التي تهدف الى حل الأزمة داخل الجماعة.

الجزائر والمغرب واسبانيا افتتحت انبوب غاز المغرب العربي

□ الجزائر - «الحياة»:

■ اشرف وزراء الطاقة في كل من الجزائر والمغرب واسبانيا، والبرتغال امس على حفلة تدشين انبوب الغاز الجزائري الذي يربط بين حاسي الرمل واوروبا عبر المغرب. كذلك اشرف الوزراء على افتتاح مطار في حقل حاسي الرمل.

وكان انبوب المغرب العربي تم انجازه اخيراً وبدأ يضخ الغاز في مطلع هذا الشهر نحو اسبانيا. وستقتصر المرحلة الأولى على ضخ ثمانية بلايين متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً، على ان ترتفع الكمية مع مطلع السنة ٢٠٠٠ الى ٢٠ بليون متر مكعب لتمويل اسواق اسبانيا والبرتغال ثم فرنسا والمانيا.

وهو ثاني انبوب غاز يربط الجزائر باوروبا بعد الانبوب الذي يعبر البحر الابيض المتوسط، ودشن هذا الخط عام ١٩٨٢ ويربط حقول الغاز الجزائرية بايطاليا مروراً بتونس والبحر المتوسط.

وكان الرئيس اليمين زروال اشرف في ٢٤ شباط (فبراير) الماضي على اختتام انجاز الانبوب الجزائري المقدر طوله بـ ٥٣٠ كيلومتراً والذي يصل حاسي الرمل بالحدود المغربية. وبدأ العمل المشترك بين المغرب والجزائر في تحضير المشروع عام ١٩٨٨ ثم التحقت بهما اسبانيا والبرتغال في ايار (مايو) ١٩٩٣. وشرع رسمياً في إنجاز المشروع عام ١٩٩٤.

وقدرت التكلفة الاجمالية لهذا المشروع بـ ٢،٦ بليون دولار، على ان يمتد على مسافة ١٤٣٠ كيلومتراً. وسيساهم الانبوب في تزويد المناطق التي يمر فيها بالغاز الطبيعي.

وتسعى الجزائر الى تصدير ٦٠ بليون متر مكعب من الغاز الطبيعي في السنوات المقبلة. ويقدر السيد نزيم زويوش، (المدير العام لـ «سوناطراك»)، رقم المبيعات المتوقعة من هذا الانبوب ببليون دولار.

ويضيف انه سيغطي ١٥ في المئة من حاجة الاسواق الاوروبية للغاز.

وبدأت معظم آبار البترول المكتشفة العام الماضي وهذا العام، وهي سبع آبار، في العمل، الى جانب انبوب الغاز.

وتتوقع الاوساط الجزائرية الرسمية ان تصل طاقة الانتاج النفطي للجزائر عام ٢٠٠٠ الى ما يزيد على مليون برميل يومياً.

وصرح السيد عبدالعزيز رجابي، (سفير الجزائر في اسبانيا) بان الجزائر تسعى الى انشاء شركات لتوزيع الغاز في اوروبا، ولن تكتفي بضخه. واشار الى وجود سبعة آلاف ورشة صناعية في اسبانيا تقوم بالعملية. واضاف ان «هناك سبعة ملايين اسباني سيستفيدون من الغاز الطبيعي الجزائري».

نداء للسلم في الجزائر يوقعه سياسيون وجنرالات سابقون

□ لندن - من كميل الطويل:

■ باشر امس عدد كبير من الشخصيات السياسية والعسكرية (المتقاعدة) في توقيع عريضة تدعو الى «افشال سياسة المجابهة واستعادة السلم والأمن». وحصلت «الحياة» على نص العريضة التي تحمل عنوان «نداء من اجل السلم»، والتي تعتبر التحرك الابرز للمعارضة منذ توقيع «العقد الوطني» في روما في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥.

وتحدث «نداء السلم» عن موضوع التعديل الدستوري المقرر ان يجري استفتاء شعبي عليه في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. واعتبر ان التعديل المقترح «يركز مجموع السلطات ضمن دائرة ضيقة، ويصادر سلطة الشعب التأسيسية، ويقيد حقوق المواطنين». ورأى «أن هذا التعديل عاجز عن جبر الشروخ ونبذ الاقصاء، كما هو عاجز على تجاوز الاحقاد والضغائن. وبالتالي فإن ليس من شأنه تحقيق السلم والأمن، بل سيضاعف من اشكال التطرف والعنف».

وقال: «ان تحقيق سلم شامل ونهائي يتم عن طريق حوار صريح، شفاف ومفتوح لكل الذين يعبرون عن العزم في الاسهام في ذلك. فالتوقيف الفوري واللامشروط لأعمال العنف وإنهاء حال الطوارئ، وإطلاق سراح سجناء الرأي وفتح مجالي العمل السياسي والاعلامي هي من الضمانات المحققة لعودة السلم المدني والديموقراطية والاستقرار والتنمية، لأن السلم وحده من شأنه توفير الشروط الكفيلة بحفظ حياة الجزائريين وضمان الحريات الفردية والجماعية وإخراج البلاد من الأزمة وصون حرية قرارها وتحقيق التحول السياسي والاقتصادي والرقي الاجتماعي والثقافي. لهذا فمن الملح والمستعجل التجند لفرض السلم وحقن الدماء والعمل على طي الاحقاد وتضميد الجراح وتوجيه المجتمع قصد تجاوز المحن ورأب الصدع وتمكين المواطن من التمتع بأمنه وحرياته».

وختم: «ان تجند جميع الجزائريين والجزائريات وكل القوى السياسية والاجتماعية ضرورة حتمية من اجل فرض حل سياسي للأزمة وإفشال سياسة المجابهة واستعادة السلم والأمن، والتلاحم الوطني، واستقرار المؤسسات، وأمن الاشخاص والممتلكات في اطار دولة القانون».

وبين الموقعين الأوائل على النداء الصادر امس: الطيب عاشور - حسين أيت احمد - عبدالسلام علي راشدي - علي يحيى عبدالنور - محمد علواش - عبدالعزيز بلخادم (رئيس البرلمان السابق) - حاج بن علا (رئيس اول برلمان بعد الاستقلال) - (الرئيس السابق) احمد بن بلة - (الجنرال المتقاعد) رشيد بن يلس - مصطفى بن محمد - مصطفى بوهادف - فريد شاوي - فضيلة شيتور - محمد دحمون - الصديق دبايلي - احمد جداعي - سليمة غزالي (صحافية)- محفوظ قداش (كاتب) - محمود اخليلي - رشيد حموش - (رئيس الوزراء السابق) مولود حمروش - (زعيمة حزب العمال) لويزة حنون - (الزعيم السابق لجبهة التحرير) عبدالحميد مهري - محمد الصالح محمدي - فضيل موبحة - محمود ورتسي (عقيد) - الطاهر وطار (كاتب) - حسين الساسي - محمد السعيد - سيدي السعيد - دليلة طالب - حسين زهوان - جمال زناتي - محمد العربي الزبيري (كاتب) - (الحركة من اجل الديموقراطية) خالد بن اسماعيل.

هل يزور القذافي روما الأسبوع المقبل؟

ايطاليا تؤيد سياسة «الحوار المتعقل» مع ليبيا

■ روما - رويتر - قال بييرو فاسينو، نائب وزير الخارجية الايطالي، الجمعة ان بلاده تسعى إلى انتهاج سياسة «الحوار المتعقل» مع ليبيا لتشجيع زعيمها العقيد معمر القذافي على تبني الديموقراطية ونبذ الارهاب.

واعتبر فاسينو، في تصريحات كشفت خلافات سياسية مع الولايات المتحدة في شأن سبل التعامل مع القذافي، ان العزلة ليست الوسيلة الاكثر فاعلية لإحداث تغيير في ليبيا. واشار إلى ظهور «بوادر اكبر اليوم لميل الموجودين في الحكم في طرابلس إلى الانفتاح سياسياً اكثر مما كان عليه الحال قبل عشرة او خمسة اعوام».

واوضح المسؤول الايطالي في مقابلة مع برنامج «نايتلي بيزنس ريبورت»، الذي يذاع في الولايات المتحدة وتشارك «رويتر» في انتاجه: «اعتقد ان من الحكمة والذكاء استغلال كل مجال ونافذة وفرصة لتأييد هذا التطور». وفاسينو احد ثلاثة نواب لوزير الخارجية الايطالي، وهو مسؤول عن الشؤون الأوروبية.

وعززت تعليقاته إشارات إلى ان ايطاليا، في ظل حكومة يسار الوسط التي تولت الحكم قبل ستة اشهر، تتجه بحذر إلى محاولة تخفيف حدة العزلة التي تعانيها ليبيا حالياً.

وتستورد ايطاليا نحو ثلث احتياجاتها النفطية من ليبيا. وتتصدر شركة «اي ان اي» الايطالية للطاقة التابعة للدولة نشاط الشركات الاجنبية العاملة في ليبيا، وبلغت حصتها ١٧ في المئة من جملة انتاج النفط الليبي العام الماضي. ووقعت الشركة اخيراً صفقة للغاز بقيمة ثلاثة بلايين دولار مع ليبيا.

وتوافقت تصريحات المسؤول الايطالي مع تكهنات واسعة حول احتمال توجه القذافي إلى روما الاسبوع المقبل لحضور اعمال مؤتمر قمة الغذاء الذي دعت إليه منظمة الاغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو). وقال مسؤولون كبار في الخارجية الايطالية وفي منظمة «الفاو» ان ليست لديهم معلومات عن تشكيلة الوفد الليبي. لكنهم لم يستبعدوا ما يمكن وصفه بزيارة مثيرة للدهشة من جانب القذافي.

وقال نائب وزير الخارجية الايطالي في المقابلة إن على كل الدول أن تتخذ «خطاً واضحاً ودقيقاً» ضد الارهاب. ويجب أن تفرض عليها عقوبات حال اتخاذها موقفاً يتسم بالغموض او يثير احتمال ان تكون متواطئة مع ارهابيين.

لكنه قال: «ففي كل مرة تتهم دولة بالارهاب، عليك ان تكون في موقف من يستطيع اثبات ذلك». وتابع: «علينا تقويم كيفية تطوير العلاقات مع دول تتخذ موقفاً غامضاً تجاه هذه القضية. وكل حالة يجب أن تدرس على حدة لحظة بلحظة وفقاً لتطور الأوضاع السياسية والقدرة على التأثير في هذا الوضع السياسي». واضاف ان العلاقات الاميركية مع سورية تختلف حالياً عما كانت عليه قبل عشرة اعوام عندما كانت واشنطن تتهمها برعاية الارهاب.

وخلص إلى أن «ايطاليا ترى أن من الضروري انتهاج سياسة الحوار المتعقل مع ليبيا بهدف دعم التطور السياسي فيها».

«بوليساريو»:

خطاب الحسن الثاني فيه منحى ايجابي

■ الجزائر - أ ف ب - اكدت حركة «بوليساريو» امس السبت مجددا استعدادها للتفاوض مع المغرب مع التشديد على ان الهدف من خطة السلام التي وضعتها الامم المتحدة في الصحراء الغربية يبقى ممارسة الصحراويين حقهم «الثابت» في تقرير المصير والاستقلال.

وردت الحركة بهذا التصريح على ما اعلنه العاهل المغربي الحسن الثاني الاربعاء الماضي من قبوله لمبدأ فتح حوار مع «بوليساريو» شرط الا تضع الجبهة على طاولة المفاوضات مسالة الاستقلال. وقالت الحركة في بيان ان «الحكومة الصحراوية وجبهة بوليساريو اخذتا علما بالمنحى الايجابي لخطاب ملك المغرب». واضافت ان «الجانب الصحراوي على استعداد للبدء في مفاوضات مع الجانب المغربي وعلى التعرف معه على الطرق السياسية التي يمكن ان تؤدي الى تطبيق سريع وتام لخطة السلام التي تهدف الى ممارسة الشعب الصحراوي حقه الثابت في تقرير المصير والاستقلال».

وفي نيويورك (الحياة)، اوصى الامين العام للامم المتحدة مجلس الامن اول من امس بتمديد فترة ولاية البعثة الدولية في الصحراء الغربية فترة ستة اشهر اخرى. لكنه قال ان التمديد لا يمكن ان يكون الى اجل غير مسمى ما لم يحصل تقدم في قضية الاستفتاء.

اتهامات بالتزوير

تتمة الصفحة الاولى

وكشفت الفضيحة واضطر لحد رجال الأعمال الى دفع غرامات وصلت الى ما يقارب نصف مليون دولار نتيجة تبرعه السخي لحزب ليكود. وبعد سنوات من التحقيق حكمت محكمة اسرائيلية على مسؤولين غير كبار عدة في ليكود بينهم مساعد أمين الصندوق ومحاسب للحزب في حينه بالسجن بعد ان ادانتهم في قضية الايصالات المزورة.

لكن قريحة اولمرت لم تتفتق عن فكرة اقامة الشركتين الدعائيتين فحسب بل انه قدم أيضاً تقريراً «نظيفاً» لجهاز المراقبة في الدولة عن تمويل الحملة الانتخابية لليكود عام ١٩٨٨ ما خوله الحصول على ١،٣ مليون دولار مخصصات حكومية لتمويل الحملة الانتخابية.

وردّ اولمرت غداة قرار الادعاء العام الخميس الماضي بتحويل ملفه الى القضاء بنفي كل التهم الموجهة اليه وان كانت هذه ليست المرة الأولى التي يجد نفسه موضع شبهات. وقال: «اني اعتبر نفسي بريئاً بشكل لا يقبل التأويل واني واثق من ان براءتي ستثبت»، رافضاً في الوقت ذاته الدعوات التي صدرت والتي طالبته بالاستقالة من رئاسة البلدية الى حين انتهاء الاجراءات القانونية بحقه.

وفي الماضي تعرض اولمرت اكثر من مرة لمساءلة القانون، لكنه تمكن في كل مرة من أن ينجو بنفسه من أية تهمة. ففي العام ١٩٨١ اجرى الادعاء العام تحقيقاً بشأن قرض بمبلغ ٥٠ الف دولار حصل عليه اولمرت من احد البنوك الاسرائيلية من دون فائدة ومن دون ان يكون مرتبطاً كما يفترض بمؤشر غلاء المعيشة في وقت كانت نسبة التضخم في اسرائيل تعتبر بين الأعلى في العالم. لكن الادعاء اضطر الى اسقاط القضية وعدم توجيه تهم لعدم توافر ادلة كافية. وأغلق ملف آخر للاسباب نفسها بعدما تعذر اثبات ان اولمرت كوزير للصحة في حكومة اسحق شامير امر مستشفيات حكومية بشراء معدات طبية من شركة يملكها وزير سابق ينتمي الى ليكود تقع في مستوطنة قرب بيت لحم في الضفة الغربية وذلك من دون اجراء مناقصة. ويحوي ملفه القضائي أيضاً قضية تتعلق بمنح لجنة المالية في الكنيست مساعدة مالية لمتعهد بناء تبيّن في وقت لاحق انه يرمم المنزل الخاص لأولمرت في احد احياء القدس الراقية والذي كان مملوكاً لفلسطينيين قبل العام ١٩٤٨ وأخرى تتعلق بمنح رواتب خيالية لموظفين في بلدية القدس بعدما تسلمها في العام ١٩٩٣.

وعلى رغم ما يتصف به رئيس بلدية القدس، الذي نجح في عزل العمالي تيدي كوليك بعد اكثر من ربع قرن من منصبه في العام ١٩٩٣، من حنكة وثقة بالنفس مكنتاه حتى الآن من التنصل من كل التهم والشبهات التي كانت تحوم حوله، الا ان كثيرين في اوساط ليكود والمعارضة على السواء يعتقدون ان النتيجة قد تكون هذه المرة مختلفة. فالادعاء امضى ثماني سنوات في تحضير الملف وسيستدعي اكثر من ١٠٠ شاهد بينهم وزيران سابقان في ليكود.

ولن يكون مفاجئاً لنتانياهو ان يدان احد اقرب حلفائه اليه. فقبله تعرضت حكومته لهزة عندما دين يعقوب نئمان وزير العدل في الحكومة التي شكلها قبل أربعة اشهر وحكم عليه بالسجن بتهمة التلاعب في شهادة شاهد خلال ممارسته مهنته اي المحاماة. وقد تكون عدم رغبة نتانياهو في ان تضم حكومته وزيرين محكوم عليهما بالسجن هي التي جعلته يستبعد اولمرت من منصب وزاري رغم انه كان من بين أقوى المرشحين لتسلم حقيبة وزارية بعد انتخابات ايار (مايو) الماضي... ويكفيه ان غالبية مساعديه الذين اختارهم لادارة مكتبه وتقديم الشورى له هم من اصحاب السوابق.

الارياني في الرياض

تتمة الصفحة الاولى

(الاشتراكي) ابدت تشدداً مقارنة مع مواقفها السابقة التي عبرت عنها في رسالة رفعت اخيراً الى الرئيس علي صالح وطالبت فيها باعادة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات وتصحيح الخروقات القانونية التي واكبت المرحلة الأولى للانتخابات وتوفير ضمانات سياسية وقانونية لنزاهة الانتخابات.

وفي هذا الاتجاه قالت المصادر ذاتها ان الدكتور عبدالكريم الارياني الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام طرح مقترحات تستهدف التوصل الى تسوية للخلاف على مجمل القضايا المتعلقة بالانتخابات المقبلة وضمان نجاحها. وتتمثل تلك المقترحات بالآتي:

١- التزام كل الأحزاب المشاركة في الاجتماعات حتى في غياب اي حزب او طرف سياسي عن اللجان التي ستشكل في كل الدوائر الانتخابية في المرحلة النهائية للانتخابات (مرحلة الاقتراع).

٢- ضمان عدم تكرار اقتراع الناخبين في اكثر من مركز انتخابي.

٣- ايجاد رقابة متساوية للاحزاب في الدوائر الانتخابية ليكون لها الحق في التأكد من عدم زوال الحبر الانتخابي من ابهام الناخب قبل مرور ٢٤ ساعة على دمغه.

وتضم اللجنة الرباعية المكلفة اعداد تقرير عن مجمل هذه القضايا لرفعه الى الاجتماع المقرر عقده غداً كلا من السادة عبدالله احمد غانم (ممثلاً عن المؤتمر الشعبي العام)، محمد اليدومي (ممثلاً عن التجمع اليمني للاصلاح)، عبدالملك المخلافي (ممثلاً عن مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة)، عبدالرحمن مهيوب (ممثلاً عن المجلس الوطني للمعارضة).

الى ذلك عقدت امس احزاب الحوار المشترك (الاصلاح واحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة) اجتماعاً على مستوى الامناء العامين في مقر التجمع اليمني للاصلاح هو الاجتماع الاول على هذا المستوى منذ بداية الحوار قبل نحو ثلاثة اشهر.

وعلمت «الحياة» من مصادر مشاركة في الاجتماع انه عرضت القضايا التي طرحت في اجتماعي الاربعاء والجمعة برئاسة الرئيس اليمني.

وقالت المصادر نفسها ان احزاب الحوار المشترك اكدت بالاجماع «اهمية التقاط الجوانب الايجابية التي تم التوصل اليها في الاجتماعين ومواصلة الحوار في شأن القضايا الأخرى التي لا تزال محل خلاف من وجهة نظر هذه الأحزاب».

وافادت مصادر قيادية معارضة ان بعض الأحزاب ينوي طلب تأجيل الاجتماع المقرر غداً مع الرئيس علي صالح الى وقت لاحق حتى يتمكن من بلورة رأي في ما طرح مسبقاً وقراراته النهائية حيال مجمل القضايا محل النقاش.

معرض أمني

تتمة الصفحة الاولى

ويشارك الإسرائيليون في معرض «ميليبول ٩٦» بثماني شركات متخصصة بصنع الأسلحة والأجهزة التي تستخدمها قواتهم. وعلق سفير عربي على ذلك بالقول: «الإسرائيليون يعرضون علينا أجهزة ومعدات تستخدم في قمع الفلسطينيين في الأراضي المحتلة».

وارسلت إسرائيل إلى معرض الدوحة وفداً من ١٥ عارضاً، وعشرة صحافيين. ومن بين العارضين الإسرائيليين شركة متخصصة بانتاج جهاز تدريب «متناسق على استخدام القوة في فرض القانون وفي التطبيقات العسكرية والأمنية».

وافتتح معرض «ميليبول ٩٦» صباح امس في الدوحة ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني بمشاركة رئيس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني. وحضر الاحتفال وزراء داخلية عرب من الإمارات ولبنان واليمن والسودان وموريتانيا، إضافة إلى وزير الداخلية الفرنسي.

وتعتبر فرنسا من أكثر الدول اهتماماً بالمعرض، إذ تمثلت بـ ٤٩ شركة أمنية فرنسية وحتى شركة «بيجو» للسيارات التي عرضت سيارة خاصة لنقل الزعماء وكبار المسؤولين والشخصيات، تتمتع بمواصفات أمنية تكنولوجية نادرة. كذلك تشارك إيران التي لديها جناح خاص بها. وشهد الافتتاح بعض الارباكات البروتوكولية خلال تجول المدعوين بين أجنحة المعرض، إذ تعمد وزير داخلية لبنان السيد ميشال المر ووزير داخلية إيران محمد علي بشارتي الابتعاد تماماً عن المنطقة التي فيها الجناح الإسرائيلي (جناح F - 7 1)، كذلك فعل وزيرا الداخلية في الإمارات والسودان اللذان تخلفا عن مرافقة ولي العهد القطري ورئيس الوزراء لدى مرورهما على الجناح الإسرائيلي. في حين أن وزيري الداخلية اليمني والموريتاني لم يمتنعا.

وحاول ولي عهد قطر ورئيس الوزراء أن يمرا سريعاً أمام الجناح الإسرائيلي، لكن رئيس البعثة الإسرائيلية استوقفهما وأخذ يعرض على الجميع «مواهب إسرائيل الأمنية»، وعرض على ولي العهد ان يقوم بتجربة مسدس إسرائيلي، ولكن ولي العهد اعتذر بلباقة قائلاً: «مرة أخرى». رئيس البعثة الإسرائيلية كان مسروراً لنجاح محاولته مع ولي العهد القطري ورئيس الحكومة ومرافقيهما لدى مرورهم أمام جناحه.

ورغم أن مشاركة إسرائيل في معرض «ميليبول ٩٦» لم تكن سراً... إلا أنه لوحظ أن معظم الذين حضروا الافتتاح من العرب وحتى القطريين كانوا مندهشين من هذه المشاركة، وحرص معظم السفراء والديبلوماسيين العرب الذين حضروا الافتتاح على عدم زيارة الجناح الإسرائيلي أو التوقف أمامه حتى أن مسؤولين قطريين فعلوا الشيء نفسه. وقال سفير عربي: «كيف تشارك إسرائيل في المعرض والحكومة الإسرائيلية تعرقل عملية السلام ولا تنفذ الاتفاقات التي وقعتها».

ويعرف الإسرائيليون أنهم ربما لن ينجحوا في تسويق بضاعتهم في الخليج، لكنهم حرصوا على المشاركة للمرة الأولى في معرض تجاري في الخليج العربي لأسباب سياسية ونفسية وليس لأسباب تجارية. وفي هذا الإطار بذلت إسرائيل محاولات حثيثة للمشاركة في معرض للمجوهرات والذهب افتتح الأسبوع الماضي في عاصمة خليجية أخرى، لكن محاولاتها فشلت برغم تدخل السفير الأميركي في تلك الدولة الذي يوصف فيها بأنه «سفير لإسرائيل اكثر مما هو سفير للولايات المتحدة».

وغاب سفراء مجلس التعاون الخليجي في الدوحة عن افتتاح «ميليبول ٩٦» باستثناء السفير العماني الذي حضر بداية الاحتفال وذلك لانشغالهم باستقبال وزراء خارجيتهم الذين كانوا يصلون إلى العاصمة القطرية للمشاركة في الاجتماع الوزاري لمجلس التعاون.

ويحضر معرض «ميليبول ٩٦» الأول من نوعه في منطقة الخليج، اكثر من ثلاثة آلاف شخص ملأوا فنادق الدوحة.

ويبدو أن كل دولة من دول الخليج تريد ان تتخصص في نوع معين من المعارض العالمية... فدبي متخصصة بمعرض الطيران العالمي، وأبو ظبي متخصصة بمعرض الدفاع، والمنامة بمعارض المجوهرات والذهب والدوحة بمعرض الأمن الذي قد يقام بشكل دوري.

ومعرض «ميليبول ٩٦» رغم أنه يقام للمرة الأولى، إلا أن الترتيبات التي وفرتها له وزارة الداخلية القطرية بمشاركة مالية من بعض الشركات القطرية الخاصة تبرعت بعشرة ملايين ريال قطري (حوالي ٢،٧ مليون دولار) ستجعله مناسبة تجارية عالمية ناجحة، علماً أن إسرائيل تبقى المشكلة.

وساطات لـ «ضبط الخلاف»

تتمة الصفحة الاولى

يدخل على خط الجهود بين الحريري وجنبلاط، حليفي الامس القريب، المسؤولون السوريون، عبر بعض الرسل الى كل منهما، خصوصاً أن هناك قناعة بان تطور الخلافات والحملات والردود على الردود تتناقض مع الرغبة السورية في حد أدنى من التوافق ومعالجة الخلافات داخل المؤسسات.

واوضح المصدر ان «الفريقين ذهبا بالخلاف من دون ان يقدّر احد منهما ان الآخر مستعد ان يمشي به حتى النهاية، ما خلق هذه الاجواء المتوترة على ابواب تدشين الحكومة عملها. وكان على كل منهما الا يحشر الآخر كما فعل».

وذكر المصدر ان الوساطات التي يبذلها بعض الوسطاء تنطلق من ان «المعارضة داخل مجلس الوزراء لمجرد المعارضة شيء غير مسموح، اما اذا كانت لطرح وجهات النظر فهذا ضروري ومطلوب».

ولاحظ المصدر ان المخرج لمعالجة الخلافات في وجهات النظر هو البيان الوزاري اذ ان الفرصة متاحة لكي يصدر بيان وزاري تاريخي يتضمن تسوية بين المواقف المتعارضة من الملفات المطروحة. وقال ان الحريري أبدى تجاوبه مع المواضيع والشعارات التي طرحها منتقدوه، بمن فيهم جنبلاط. وهذه المواضيع تتعلق بالازمة الاجتماعية وطريقة معالجة مشاكل الصحة والتقديمات الاجتماعية والتربوية والاصلاح الاداري، في ندوة عقدها في الجامعة اليسوعية قبل اكثر من اسبوعين.

واشار المصدر الى ان القضايا الخلافية المتعلقة بالاولويات الاعمارية والسياسية الضريبية وطريقة إتمام الاصلاح الاداري والتخصيصية الخ، وهي امور شكا منها بعض الافرقاء، يمكن ان تجد لها حلاً في طريقة صياغة البيان الوزاري بحيث ينص على دراسة الحلول لها والقيام بدراسات في شانها، اذا تعذّر الاتفاق عليها، تمهيداً لمعالجتها في اطار المجلس النيابي.

وامس أعلن الرئيس الحريري أن «الحكومة ستصدر بيانها الوزاري وستمثل امام المجلس النيابي ومن يريد ان يصوت الى جانبه له ذلك ومن يعارضه فهذا حقّه...». (راجع ص٢)

اجراءات امنية

تتمة الصفحة الاولى

امنية شديدة لتفادي حصول مواجهات بين اليهود المتطرفين وبين الفلسطينيين، كما منعت الشرطة الإسرائيلية الدخول إلى الحرم الإبراهيمي امس إلا لليهود. لكن عشرات من المتظاهرين الفلسطينيين ومناصريهم من حزب حداش (الحزب الشيوعي الإسرائيلي سابقاً الذي يضم غالبية من العرب)، شقوا طريقهم إلى الموقع المقدس، وانضم إليهم مسؤولون فلسطينيون، فتدخل الجيش الإسرائيلي لمنعهم من الوصول إلى الحرم الإبراهيمي ووقعت مواجهات بالأيدي اسفرت عن اعتقال ١٢ فلسطينياً ويسارياً إسرائيلياً ومن بينهم رئيس بلدية الخليل مصطفى عبدالنبي النتشه، فيما كان مستوطنون يراقبون المواجهات عن بعد وهم يصرخون: «لا وجود لفلسطين» و«الخليل لنا».

إلى ذلك، عاد وزير الخارجية السوري امس إلى دمشق قادماً من باريس حيث التقى الرئيس الفرنسي ظهراً لمدة ساعة ونصف ساعة.

وصرح الشرع اثر اللقاء بانه نقل إلى شيراك رسالة من الرئيس السوري لم يكشف عن فحواها.

وقال لـ «الحياة» مصدر مطلع على المحادثات إن الرئيس الفرنسي رغب في وضع الشرع في صورة محادثاته في إسرائيل، والانطباعات التي خرج بها من الزيارة. وقال المصدر إن شيراك شرح للشرع رد فعل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو على الموقف السوري الذي نقله شيراك للاميركيين، مشيراً إلى انه سمع اقوالاً ايجابية من نتانياهو.

لكن شيراك اضاف انه لا يفهم تماماً ما هو واقع تفكير رئيس الحكومة الإسرائيلية وماذا يريد فعلاً وما هي رغبة نتانياهو الحقيقية.

البحرين

تتمة الصفحة الاولى

بخاصة صديقي الشيخ محمد بن مبارك وزير خارجية البحرين». وتعهد الا تطرح قطر امام القمة الخليجية في الدوحة «اي موضوع يزعج اخواننا في البحرين»، مؤكداً استعداد بلاده لمناقشة اي موضوع تريده البحرين.

وصرح وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل رداً على سؤال عن الوساطة السعودية بين البحرين وقطر بان «كل دول الخليج تامل بان تنتهي هذه المشكلة باسرع ما يمكن، وبالطريقة التي تكفل مصالح البلدين الشقيقين واستقرار المنطقة والوئام فيها». واعرب عن امله بان تحضر البحرين قمة الدوحة مؤكداً اهميتها. وقال انها ستكون انطلاقة جديدة لمجلس التعاون بما يكفل تدعيم المصالح المشتركة بين الدول الأعضاء وترتيب البيت الخليجي.

وعلى رغم ان غياب البحرين كان الخبر الرئيسي لاجتماع وزراء الخارجية الخليجي إلا ان مشاوراتهم حتى مساء امس لم تتعرض لهذا الموضوع. وقال مصدر رسمي مشارك في الاجتماعات: «هذا موضوع لا يمكن بحثه الا على مستوى القادة، ولا شك ان اتصالات على مستوى عال ستجري لاقناع البحرين بعدم مقاطعة القمة».

وتامل الاوساط الخليجية التي شاركت في الاجتماع الوزاري بحضور البحرين القمة الخليجية، وقال وزير الخارجية القطري في كلمة افتتح بها اجتماعات المجلس الوزاري الخليجي: «نتطلع الى مشاركة اشقائنا في دولة البحرين الذين نكنّ لهم المودة والتقدير، في اجتماعات قمة مجلس التعاون لما فيه خير المجلس وتعزيز دوره».

وتعهد وزير الخارجية القطري في تصريحات صحافية ادلى بها امس الا تطرح قطر امام قمة الدوحة «اي موضوع يزعج لخواننا في البحرين». واضاف: «نحن مستعدون ان لا نطرح اي موضوع لا يريدونه في اي اجتماع لمجلس التعاون، سواء كان اجتماع قمة ام غيره، ونحن مستعدون ان نطرح ونناقش اي موضوع يريدون طرحه». ونفى ان تكون قطر تمارس «ضغوطاً على احد» في اشارة الى تخوف البحرين من ممارسة ضغوط عليها خلال القمة المقبلة، اذ ترى المنامة ان مثل هذه الضغوط تعرضت له خلال قمة الدوحة الخليجية في عام ١٩٩١ حين قبلت بالتوقيع على محضر اتفاق لاحالة قضية النزاع على جزر حوار الى محكمة العدل الدولية.

وحتى مساء امس لم يتضح لدى الاوساط الوزارية الخليجية الحل الممكن الخروج به من اجل اقناع الحكومة البحرينية بعدم مقاطعة القمة. لكن هذه الاوساط لا تصدق حتى الآن ان من الممكن ان تقاطع البحرين القمة. ورجحت تحرك قادة دول الخليج «لحل عقدة مقاطعة البحرين القمة» خصوصاً تحركاً سعودياً. واكد الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية الكويتي ان الكويت مستعدة لبذل اي جهد لحضور البحرين، مشيراً الى مساعي السعودية.

وكان الوزراء الخليجيون الخمسة عقدوا ظهر امس جلسة اولى عرضوا خلالها الترتيبات وجدول أعمال اجتماعاتهم التي تستمر حتى صباح اليوم، وجلسة مسائية عرضوا خلالها القضايا السياسية التي سيقترحون وضعها على جدول اعمال القمة مثل الوضع في منطقة الخليج والاوضاع في العراق ومستجدات عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط، والوضع في العالم العربي.

وقبل بدء الجلسة المسائية عقد وزراء خارجية السعودية الامير سعود الفيصل والكويت الشيخ صباح الاحمد وقطر الشيخ حمد بن جاسم، والامارات راشد بن عبدالله النعيمي وعمان يوسف بن علوي بن عبدالله اجتماعاً استمر نحو ثلاثة ارباع الساعة، ولكن لم تتسرب اي معلومات عن فحواه.

واستبعدت المصادر الخليجية ان تكون هناك امكانية لبحث اقتراح او حل يؤمن حضور البحرين مقابل سحب قطر قضية النزاع على الجزر من محكمة العدل الدولية - وهو ما تريده المنامة - «الا اذا حصلت مفاجأة في الموقف القطري وغيّرت الدوحة موقفها من عرض القضية على محكمة العدل».

وبقيت مقاعد الوفد البحريني الى الاجتماع الوزاري شاغرة، وحتى صباح امس كانت مراسم وزارة الخارجية القطرية تتصرف على اساس امكانية حضور الوفد.

ولفت النعيمي الى ان هناك قضايا اصبحت ملحة في اطار مجلس التعاون ولا بد من اتخاذ القرارات المناسبة حيالها. وعبر لدى وصوله الى الدوحة عن الأمل بإزالة «كل العقبات التي تقف امام اي عضو من اعضاء المجلس ليشارك الجميع في الاجتماعات». وشدد على ان كل الاطراف في المجلس معنية ببذل الجهود من اجل وحدة المجلس ومشاركة كل الاطراف في اجتماعاته.

واوضح الامين العام المساعد لمجلس التعاون للشؤون العسكرية اللواء الركن صالح عبدالله الشطي ان تطوير قوة «درع الجزيرة» من اهم المواضيع المدرجة على جدول الاعمال. واضاف في تصريحات صحافية ان هذا الموضوع قطع شوطاً كبيراً اذ وضعت الدراسات المتعلقة به موضع التنفيذ.

ويتم البحث عن الاماكن المناسبة لقوات «درع الجزيرة» في منطقة حفر الباطن في المملكة العربية السعودية.

الى ذلك، قال بن علوي للصحافيين ان القمة الخليجية في الدوحة ستكون انطلاقة جديدة لمسيرة مجلس التعاون.

واعرب الأمين العام للمجلس السيد جميل الحجيلان عن امله بأن تعقد القمة بحضور كل اعضاء المجلس.

الاتحاد الأوروبي لا يتوقع اختراقاً في مؤتمر القاهرة

■ بروكسيل، باريس - أ ف ب - قال مصدر ديبلوماسي أوروبي في بروكسيل إن الاتحاد الأوروبي لا يتوقع حصول اختراقات اثناء مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي سينعقد بين ١٢ و١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، نظراً إلى تعثر عملية السلام والحصار المفروض على الأراضي الفلسطينية.

وسينتهز الرئيس الحالي للمجلس الوزاري للاتحاد الأوروبي، وزير الخارجية الارلندي ديك سبرينغ، فرصة الزيارة التي سيقوم بها وفد الترويكا الأوروبية للقاهرة، ليلقي كلمة في المؤتمر. لكن المفوضية الأوروبية لن ترسل سوى موظف واحد للمشاركة فيه هو انريكو تشيوفي.

وقال مصدر ديبلوماسي إن «تحويل ما كان يجب ان يكون اجتماع قمة إلى مجرد مؤتمر يعبّر بقوة عما يتوقع حصوله»، مذكراً بان رؤساء الدول حضروا الاجتماع الأول من هذا النوع في الدار البيضاء عام ١٩٩٤. واضاف ان «فشل المحادثات الثنائية حال دون استئناف المناقشات المتعددة الأطراف».

وقال ديبلوماسي آخر: «لدينا الكثير لنقوله ولكن لن يكون لكل ذلك معنى في مناخ الأزمة».

وأحد مواضيع المؤتمر هو ايجاد مناخ ملائم لنمو الشركات الصغيرة والمتوسطة. لكن الحصار الذي تفرضه إسرائيل على الأراضي الفلسطينية يجعل المساعدة التي يقدمها الاتحاد الأوروبي ذات اثر محدود. وقرر رجال الأعمال الفلسطينيون مقاطعة المؤتمر، إلا ان السلطات الفلسطينية ستتمثل فيه.

والاتحاد الأوروبي هو أكبر مانح للفلسطينيين، وطلب مرات رفع الحصار. وقال ديبلوماسي: «لا يمكننا توقع أن يساهم النمو الاقتصادي في عملية السلام من دون النظر إلى المناخ السياسي. فلا احد سيستثمر في الأراضي الفلسطينية طالما بقي الحصار مفروضاً عليها».

لكن الاتحاد سينتهز فرصة انعقاد المؤتمر للقيام بخطوات ديبلوماسية والتقاء وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي الذي سيحضر المؤتمر.

وسيتيح هذا حل المشكلة الشائكة المتمثلة في زيارة «بيت الشرق» المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير في القدس، الذي يرفض الإسرائيليون أن يزوره الأوروبيون، في حين يرفض هؤلاء زيارة القدس من دون زيارته.

وذكر ديبلوماسي أوروبي أن الاتحاد الأوروبي ابلغ السلطات الإسرائيلية بوضوح ان الفرصة الوحيدة لالتقاء ليفي هي مؤتمر القاهرة، وانه لن يكون هناك لقاء إذا لم يقرر ليفي الذهاب إلى المؤتمر.

وقال مصدر قريب إلى المفوضية إن الاتحاد يعتزم في إطار المؤتمر التاكيد مجدداً على معارضته مشروع انشاء بنك اقليمي للتنمية في الشرق الأوسط.

واعتبر ان «من الضروري في البداية برهان ضرورته (المشروع). وفي المناخ الحالي تصبح مناقشة المسائل المتعلقة بمقره وإدارته كابوساً». ولا يشارك الاتحاد في توزيع رأس مال البنك الذي تقرر في كانون الثاني (يناير) الماضي على رغم أن اي بلد لم يقدم مساهمته حتى الآن.

لكن مصادر المفوضية تقول إن بعض دول الاتحاد الأوروبي، مثل ايطاليا وهولندا، قرر المشاركة في البنك «ولكن في شكل رمزي».

وفي باريس، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلهارت إن فرنسا ترى أنه «ينبغي بذل كل الجهود لإعادة اطلاق عملية السلام وفي ضوء ذلك فإن مؤتمر القاهرة، الذي يشكل منتدى للحوار بين الاطراف، يمكنه أن يلعب دوراً مفيداً».

وزاد ان فرنسا «انطلاقاً من هذه الروح ومع عزمها على توجيه نداء من اجل تحريك المفاوضات قررت المشاركة» في مؤتمر القاهرة.

واوضح ان الوزير المنتدب لشؤون المال والتجارة الخارجية إيف غالان سيراس الوفد الفرنسي الذي يضم حوالي ٣٠ من رجال الأعمال وأصحاب المؤسسات.

حذر بغداد من رد اميركي حازم في مواجهة أي عمل ضد الكويت

كلينتون: أولى مهماتنا التوصل الى اتفاق الخليل

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ أعلن الرئيس بيل كلينتون بعد يومين على اعادة انتخابه رئيساً ان أول ما ستقوم به ادارته لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط الى امام هو التوصل الى اتفاق في شأن الخليل بين السلطة الفلسطينية واسرائيل. وأكد ان الولايات المتحدة ستستمر في سياستها تجاه العراق وتحذره من أي عمل يقوم به ضد الكويت سيلقى رداً «اميركياً» جازماً.

وكان كلينتون يتحدث في مؤتمر صحافي عقده اول من امس، وهو الأول له منذ اعادة انتخابه، بل منذ فترة امتدت اشهراً. وتركزت الاسئلة على الانتخابات والوضع الداخلي وتصوراته لما يجب ان تكون عليه صفات وزير الخارجية الاميركي المقبل.

ورداً على سؤال عما ستقوم به واشنطن للمساعدة في تنفيذ اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل قال كلينتون: «ان أول واهم ما يمكن ان تقوم به هو تحقيق الاتفاق في شأن الخليل». وأشار الى ان الاتفاق على اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل كان وشيكاً قبل ان يتوجه الرئيس ياسر عرفات الى اوروبا اواخر الشهر الماضي. وتحدث عن الجهود التي بذلها بالدعوة الى قمة واشنطن التي ضمته والعاهل الأردني الملك حسين وعرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. وقال ان عرفات ونتانياهو بدا على الأقل في احلال بداية للثقة حتى يمكن التوصل الى اتفاق في شأن الخليل.

وتابع كلينتون: «اعتقد انه اذا تمكنا من تذليل عقبة الخليل كان ذلك سيفتح الباب للمضي قدماً ولمواجهة التحديات الأخرى امامنا».

ورداً على سؤال عن سياسة ادارته تجاه العراق كي تضمن امن منطقة الخليج عموماً والكويت خصوصاً، قال كلينتون ان ما ستقوم به ادارته هو «المحافظة على سياستنا الثابتة المتركزة الى افهام العراقيين ان اي عمل يقومون به ضد الكويت سيؤدي الى نتائج مؤلمة».

وذكّر كلينتون بالرد الاميركي على التحركات العراقية السابقة باتجاه الحدود الكويتية، وقال: «يجب الا يكون لدى العراق اي شك في ان اي عدوان ضد الكويت سيلقى رداً اميركياً شديداً».

واضاف ان ما تسعى اليه الولايات المتحدة ايضاً هو دفع العراق الى التقيد بقرارات الامم المتحدة. وزاد انه يتعاطف مع معاناة الشعب العراقي «ولهذا السبب تبنت الولايات المتحدة القرار (مجلس الامن) الذي يسمح ببيع النفط مقابل الغذاء والدواء»، مشيراً الى ان تنفيذ هذا القرار سيتم بعدما تنهي الامم المتحدة اعداد آلية اثر الاحداث المؤلمة للاكراد في شمال العراق. وشدد على ان سياسة واشنطن ستستمر «في احتواء قدرة العراق على تهديد جيرانه».

وسئل كلينتون هل ستاخذ في الاعتبار لدى اختياره وزيراً جديداً للخارجية مزاياه وقدرته على دفع عملية السلام في الشرق الأوسط الى امام فأجاب: «ان الجواب القصير هو نعم إذ كانت (العملية) احدى اهم المسائل التي حصلت في السنوات الأربع الماضية»، بالاضافة الى خفض الترسانة النووية ومعاهدة منع اختبارات التفجيرات النووية ووقف برامج كوريا الشمالية النووية.

واضاف ان ما يريده من الوزير الجديد هو مواصلة بذل الجهود للاستمرار في بناء اوروبا ديموقراطية غير مقسمة، وهذا يعني توسيع حلف الاطلسي والعمل لتطوير علاقات الشراكة مع روسيا الديموقراطية.

وزاد ان المطلوب ايضاً الاستمرار في العمل من أجل السلام في الشرق الأوسط وارلندا الشمالية والبوسنة، وكذلك مواجهة التحديات الامنية التي يشكلها الارهابيون والجريمة المنظمة وتهريب المخدرات وانتشار اسلحة الدمار الشامل والاسلحة التقليدية المتطورة. وشدد على اهمية حرية التجارة الدولية وتاثيرها في الاقتصاد الاميركي. وقال: «أريد وزيراً للخارجية يكون قادراً على القيام بكل هذا، واعتقد ان هذا يعني انني اريد ساحراً».


شرطي وجندي اسرائيليان يقتادان فلسطينيا خلال مواجهات الخليل.(رويتر)

الشرطة الإسرائيلية اعتقلت ١٠ فلسطينيين وإسرائيليين حاولوا الوصول إلى الحرم الإبراهيمي

احتفال يهودي في الخليل يتحول تظاهرة لدعم الاستيطان

■ الخليل (الضفة الغربية) – أ ف ب، رويتر – وقعت مواجهات بين جنود إسرائيليين ومتظاهرين فلسطينيين ويساريين إسرائيليين في مدينة الخليل في الضفة الغربية أمس عندما حاول المتظاهرون شق طريقهم إلى مقبرة الأنبياء التي اغلقت في وجه المسلمين وفتحت فقط لليهود الذين احتفلوا أمس بذكرى «شراء النبي إبراهيم الحرم الإبراهيمي» حسب ما ورد في التوراة. وأسفرت المواجهات عن اعتقال ١٠ فلسطينيين ويساريين إسرائيليين.

وتوافد منذ مساء أول من أمس آلاف اليهود المتدينين على الخليل بعضهم جاء لدعم موقف المستوطنين الرافض للانسحاب من الخليل، والبعض الآخر لحضور مراسم التلاوة السنوية لسفر من التوراة يظهر ما يعتبره اليهود المتدينون حقهم في السيادة على المدينة، وذلك في ظل اجراءات عسكرية مشددة.

وسار اليهود المتدينون بحماية الجنود الإسرائيليين في القسم القديم من مدينة الخليل واجتازوا أيضاً شوارع يقطنها فلسطينيون قبل أن يصل الموكب إلى الحرم الإبراهيمي الذي يضم حسب التوراة قبر إبراهيم واسحق ويعقوب.

وبهذه المناسبة، فتح الحرم الإبراهيمي أمام اليهود فقط، مع أنه يضم مسجداً وكنيساً.

وتحسباً لوقوع حوادث عنف بين اليهود المتطرفين والسكان الفلسطينيين في مدينة الخليل، عزز الجيش بشكل كبير قواته في المدينة. وانتشر الجنود بمعدل جندي واحد مسلح ببندقية حربية كل خمسة أمتار. ولتحاشي حصول مواجهات، لازم الفلسطينيون منازلهم.

ومع ذلك، نظم نحو مئة عنصر من حزب حداش (الحزب الشيوعي الإسرائيلي سابقاً الذي يضم أكثرية من العرب) بينهم رئيس الكتلة البرلمانية للحزب في الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي هاشم محاميد ونواب آخرون تظاهرة في الأحياء التي يقطنها الفلسطينيون في الخليل للمطالبة بإعادة الانتشار العسكري الإسرائيلي فوراً في المدينة بموجب اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني.

واجتازوا السوق العربية في القسم القديم من المدينة، واقتربوا من الحرم الإبراهيمي حيث انضم اليهم عدد من المسؤولين الفلسطينيين. وتدخل عناصر «حرس الحدود» الإسرائيلي واعتقلوا عشرة متظاهرين بينهم عزيز عمر الذي سيعين حاكماً لمدينة الخليل من الفلسطينيين بعد إعادة الانتشار العسكري الإسرائيلي فيها. لكن الوضع عاد إلى الهدوء بعد نصف ساعة.

وقال محاميد: «جئنا لإظهار تاييدنا للسلام. اي حكومة هذه التي تصف نفسها بانها حكومة سلام وتضرب اعضاء في البرلمان الإسرائيلي وفلسطينيين كبار السن». وروى شهود عيان ان الجنود والشرطة والمتظاهرين ضربوا بعضهم بعضاً بقبضات الأيدي في حين وقف المستوطنون يتفرجون.

وقال محاميد لوكالة «فرانس برس»، إن «ما رأيته اليوم يعزز الفكرة القائلة بأن السلام والمستوطنات لا يسيران معاً. ومن الضروري اجلاء كل المستوطنين اليهود (من الأراضي المحتلة) بدءاً بمستوطني الخليل».

وكان الحجاج اليهود وصلوا إلى الخليل واقاموا في منازل ٤٥٠ مستوطناً في المدينة وفي المستوطنات القريبة حيث نزلوا بمعدل أربعة او خمسة أشخاص في الغرفة الواحدة.

ويحتفل اليهود في هذا العيد بذكرى شراء إبراهيم للموقع لقاء ٤٠٠ شيكل من أحد سكان الخليل افرون الحثي. حسبما ورد في الفصل ٢٣ من سفر التكوين الذي تلي أمس في كل أنحاء إسرائيل.

وأمام هذا الوضع، كان الجيش يخشى من أن تتحول هذه الاحتفالات إلى تظاهرة متطرفة لدعم المستوطنين في مدينة الخليل التي يعيش فيها ٤٥ مستوطناً بين ١٢٠ الف فلسطيني.

إلى ذلك، قال وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي افيغدور كاهالاني في وقت سابق أمس إن إسرائيل ستعتقل عشرات المتشددين اليهود الذين قد يعارضون إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الخليل.

وعندما سئل كاهالاني عن اليهود المتشددين الذين يعارضون انسحاب القوات الإسرائيلية من معظم انحاء الخليل، رد قائلاً: «نحن نجهز لموقف سيفتح فيه متشددون كهؤلاء النار ويحاولون إذكاء النار. نحن مستعدون لهذا الموقف وسنعتقل هؤلاء الخطرين الذين يمثلون خطورة على الحياة العامة في المنطقة ونضعهم في ركن ما ونعالج هذه المسألة».

وسئل كاهالاني ان كان يشير بذلك إلى أوامر الحجز الإداري التي تسمح لقوات الأمن بسجن المتشددين اليهود من دون محاكمة، فرد قائلاً: «إذا لزم الأمر فسنفعل ذلك أيضاً. لا بد وان نمنعهم من محاولة انكاء النيران».

لا نضغط على أحد لوقف التطبيع

القاهرة: المؤتمر الاقتصادي يعقد في ظروف سيئة

□ القاهرة – من محمد علام وأشرف الفقي:

■ شدد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى على ان المؤتمر الاقتصادي الذي سيفتتح في القاهرة بعد غد «ليس قمة وليس مؤتمراً سياسياً، بل تجمع لرجال الاعمال للبحث في مشاريع اقتصادية، وهو يعقد في ظروف أسوأ مما احاط بمؤتمري الدار البيضاء وعمان، وموقف مصر من سياسات إسرائيل واضح وعلني وليس لديها ما تخبئه تجاه إسرائيل».

وحرص موسى، في مؤتمر صحافي عقده امس مع اعضاء جمعية المراسلين الاجانب في مصر، على «وضع النقاط فوق الحروف» ازاء المحاولات التي استهدفت تأويل الموقف المصري من المؤتمر. وقال: «صيغة التعاون الاقليمي هي التوجه الصحيح نحو المستقبل وبدء عصر جديد من التعاون»، معتبراً ذلك «رسالة ايجابية من وراء المؤتمر». ونفى منع مصر «احداً من الحضور او الكلام»، موضحاً: «لم نمنع احداً ولن نمنع أحداً من الكلام او الاستماع او حتى المصافحة بالأيدي. إسرائيل ستحضر المؤتمر كأي دولة مدعوة لمؤتمر في دولة مضيفة».

وعما اعتُبر تردداً مصرياً في شأن الموقف من انعقاد المؤتمر، أوضح موسى انه «كانت هناك وجهات نظر مختلفة كان من بينها التأجيل. إلا أن دراسة الأمر تفصيلاً أيدت عقد المؤتمر باعتباره فرصة لتلاقي دول المنطقة واستكمال المناقشات التي بدأت في الدار البيضاء وعمّان بخصوص التعاون الاقتصادي والاقليمي».

وعن عدم دعوة مصر رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو لحضور المؤتمر، قال: «مصر وجهت الدعوات الى الحكومات للمشاركة على مستوى وزراء الخارجية او الوزير الذي تختاره هذه الحكومات. ودعوة اسرائيل جاءت في هذ الاطار وسيمثلها وزير خارجيتها ديفيد ليفي». وأكد أن «إسرائيل دولة في المنطقة واستبعادها ليس في مصلحة عملية السلام»، معرباً عن أمله في ان تعيد اسرائيل النظر في سياساتها على كل المسارات وان تلتزم مقررات مدريد واوسلو وطابا وقرارات مجلس الامن وكل الاسس التي قامت عليها عملية التسوية.

وعن السياسة المصرية في حال استمرار المواقف الإسرائيلية من دون تغيير، أكد موسى أن بلاده «ستسعى إلى إعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح ولن تقبل أي اجابة سلبية من اسرائيل في هذا الشأن، وسنستمر في الاتصالات مع الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا والمجتمع الدولي لحض اسرائيل على التزام أسس السلام». وأوضح ان الموقف المصري «يدعو إلى الالتزام بأسس مدريد وقرارات مجلس الامن ومبدأ الارض مقابل السلام والتزام اسرائيل الاتفاقات التي وقعتها مع الفلسطينيين لأن عدم الالتزام بأي نقطة من هذه النقاط من شأنه تعريض عملية السلام للمخاطر».

وبالنسبة إلى الدور المصري على المستوى العربي لوقف التطبيع مع اسرائيل، قال: «مصر لا تمارس ضغوطاً على احد، كما ان دول المنطقة من دون استثناء لا تقر السياسة والممارسات الاسرائيلية والجميع لديه انتقادات لهذه الممارسات ويرفض الدخول في تعاون اقليمي قبل الوصول الى اتفاقات للسلام على كل المسارات». لكنه اشار إلى وجود «معسكر كبير يؤيد السلام داخل اسرائيل وهؤلاء يبذلون جهداً لحماية السلام».

ولفت الى ان «عملية السلام ليست مطروحة للبحث على جدول اعمال المؤتمر، إلا انها ستكون موضوع مناقشة خلال محادثات الوفود، خصوصاً أن سياسات حكومة اسرائيل الراهنة ولّدت مناخاً غاضباً في المنطقة».

وعن اقتراح نتانياهو منح الشعب الفلسطيني وضعاً مماثلاً لوضع بورتوريكو، قال موسى: «الشعب الفلسطيني له حق تقرير المصير واقامة دولته وغير ذلك مرفوض ويجب نسيانه».

وعن امكان توقيع اتفاق الخليل على هامش المؤتمر، اوضح ان «المعلومات الواردة عن المفاوضات لا تشير الى حدوث تقدم. والقاهرة لن تستضيف توقيع اتفاق الخليل، والجانبان أحرار في اختيار مكان التوقيع»، مشيراً إلى أن المرحلة الحالية هي «مرحلة انقاذ السلام»، خصوصاً أن الممارسات الإسرائيلية لا تبشر بمستقبل لامكان الوصول الى اتفاقات.

وعن توقعات مصر لنتائج المؤتمر، قال: «هذا المؤتمر اقتصادي وليس سياسياً، وعلى رغم الغيوم التي تعترض عملية السلام، نرفض وأد التعاون الاقليمي طالما كانت هناك فرصة لالتزام اسرائيل».

من جهة اخرى، حذر وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي من محاولات تستهدف افساد المؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في القاهرة بعد غد الثلثاء. وقال ان اجهزة الامن تقوم باجراءات تستهدف تامين المشاركين في المؤتمر ومواجهة كل المحاولات التي تستهدف الاخلال بالامن.

واضاف الالفي، في تصريحات للصحافيين امس اثناء تفقده للاجراءات الامنية في مطار القاهرة وقاعة المؤتمرات الكبرى في مدينة نصر، ان اجهزة الدولة تتعاون للعمل على نجاح المؤتمر.

الباز: نتانياهو يحلم ببورتوريكو... وقد يواجه انتفاضة

السلطة الوطنية تدعو الفلسطينيين الى مواجهة الاستيطان في القدس

■ نابلس، غزة، عمان – أ ف ب، رويتر – اعتبرت السلطة الفلسطينية امس ان لا سلام ولا امن من دون دولة فلسطينية، رداً على قول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو انه يفكر باعطاء الفلسطينيين وضعاً مماثلاً لبورتوريكو. اما مصر فاعتبرت ان نتانياهو «يحلم» ان كان يعتقد ان الحكم الذاتي في غزة والضفة يمكن ان يقتصر على نموذج بورتوريكو.

ودعت السلطة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في اجتماع مشترك عقد ليل الجمعة – السبت في نابلس الى «مواجهة» سياسة الاستيطان الاسرائيلية في القدس الشرقية.

واعتبرت القيادة الفلسطينية في اجتماعها الاسبوعي المشترك «ان النشاطات الاستيطانية التي تمارسها اسرائيل في القدس محاولة لتدمير عملية السلام برمتها». وطالبت جميع الفلسطينيين بـ «التنبه واليقظة ومواجهة هذه السياسة التي تنفذ وفق خطة».

وأعلنت القيادة الفلسطينية في بيان وزعته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) فجر امس تمسكها بـ «المواقف الثابتة والاصرار على ضرورة التقيد بالاتفاقات الموقعة من دون اجراء اي تعديلات او تغييرات وضرورة تنفيذ القضايا العالقة كافة».

واضاف البيان: «اقرت في الاجتماع الخطة الشاملة التي تشمل القطاعات الصناعية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية وقيمتها ٨١٣ مليون دولار اضافة الى ١٥٠ مليون دولار لايجاد اليد العاملة وتسديد العجز في الموازنة الفلسطينية الذي وصل الى ١٢٧ مليون دولار، حسب وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني» الدكتور نبيل شعث.

وتابع ان السلطة الفلسطينية ستقدم هذه الخطة الى اجتماع الدول المانحة المقرر عقده في التاسع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في باريس.

وشكل وفد السلطة الفلسطينية الى المؤتمر الاقتصادي في القاهرة من وزير المال محمد زهدي النشاشيبي رئيساً للوفد وعضوية كل من شعث ووزير الاقتصاد ماهر المصري ووزير الصناعة بشير البرغوثي.

ودعت السلطة الفلسطينية القطاع الخاص الى المشاركة في المؤتمر «لما تمثله مصر من ثقل سياسي مهم وسند قوي للشعب الفلسطيني من اجل تحقيق اهدافه الوطنية». وكان القطاع الاقتصادي الفلسطيني الخاص اعلن عزمه على مقاطعة المؤتمر احتجاجاً على سياسة الحصار الاسرائيلية.

وقررت السلطة الفلسطينية «المضي قدماً في توقيع اتفاق الشراكة الفلسطينية – الأوروبية».

الى ذلك، اعتبر السيد نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات امس ان «الحل العادل والدائم يتطلب الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف».

ورأى في تصريح الى وكالة «فرانس برس» ان «اي اقتراحات اخرى لا تخدم عملية السلام ولا اجواء الثقة المطلوبة».

وشدد على انه «لا يحق لاسرائيل ان تقرر مستقبل الفلسطينيين ومصيرهم كما ان الموقف الفلسطيني واضح وثابت. لا سلام ولا امن من دون دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس». واعتبر ان اقتراح نتانياهو منح الفلسطينيين وضعاً مماثلاً لبورتوريكو «خرق للاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي الذي ينص على ارجاء هذا الموضوع الى مفاوضات الحل النهائي».

في السياق نفسه، اكد السيد اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك ان نتانياهو يجب ان يقبل الاستقلال الفلسطيني التام والا واجه انتفاضة جديدة. وقال امام ندوة في عمان: «مفهوم اقامة نموذج دولة مثل بورتوريكو يثير السخرية. لا ادري ان كان هذا الاقتراح جاداً. ربما (نتانياهو) يحلم». واضاف: «الفلسطينيون مسالة مختلفة. سكان بورتوريكو لم يملكوا اميركا».

وتوقع ان يضطر نتانياهو الى تقديم تنازلات وقال: «من الآن حتى الربيع سترون رئيس الوزراء الاسرائيلي يواجه في شكل خطر مسالة مستقبل الأراضي الفلسطينية. ربما لن يجري تغييراً كاملاً، وهو لا يمكن ان يتخلى عن الجانب المتشدد في افكاره، لكنه سيضطر، شاء ام ابى، الى ايجاد مزيد من التوازن بين الفكر والواقع».

وفد «الترويكا» في سورية للبحث في دفع عملية السلام

■ دمشق – رويتر – وصل وفد الترويكا الأوروبية من هولندا وإيطاليا والاتحاد الأوروبي الى العاصمة السورية امس تباعاً للبحث في سبل دفع عملية السلام في الشرق الأوسط.

ونقلت مصادر رسمية عن وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو قوله في تصريح لدى وصوله الى هدف الاتحاد الأوروبي من هذه الزيارة هو «جعل عملية السلام تعمل من جديد سواء بالنسبة الى الفلسطينيين والاسرائيليين او الاطراف الاخرى».

وقال: «املي كبير بامكان ضغط قوي من الجانب الاميركي وضغط جديد من الجانب الاوروبي في هذا الاتجاه (...) لن تكون هناك من جانب الاوروبيين ضغوط اقتصادية او عسكرية وإنما سنلجا الى لغة الاقناع».

ووصل كذلك لاحقاً نائب رئيس الاتحاد الأوروبي مانويل مارين والمدير العام للشؤون السياسية في وزارة الخارجية الايطالية اميدو دي فرانشيس.

ونقلت المصادر عن مارين قوله ان الاتحاد الأوروبي يريد ان تلتزم اطراف عملية السلام في الشرق الاوسط الاتفاقات التي تم التوصل اليها خلال المفاوضات على مدى السنوات الخمس الماضية.

أوساط الاطلسي تتوقع استمرار مهمة القوات الدولية

اقالة الجنرال ملاديتش في اطار تصفية الحسابات بين قادة صرب البوسنة

□ سكوبيا -
من جميل روفائيل:

■ اعلنت رئيسة جمهورية صرب البوسنة بيليانا بلافيتش اقالة القائد العسكري الجنرال راتكو ملاديتش وعدد من كبار ضباط قيادته في خطوة جاءت بعد صراع طويل بين القيادتين السياسية والعسكرية لصرب البوسنة. وفيما رحبت الاوساط البوسنية والدولية بهذه التنحية فإنها اعتبرتها غير كافية ما لم يمثل ملاديتش امام محكمة لاهاي التي تنظر في جرائم الحرب التي ارتكبت في انحاء البوسنة، خصوصاً جريمة مقتل آلاف المسلمين في سريبرينيتسا.

وفي واشنطن اعلن الرئيس بيل كلينتون في اول مؤتمر صحافي يعقده بعد اعادة انتخابه رئيساً للولايات المتحدة لفترة ثانية ان المشاركة الاميركية في قوة سلام دولية جديدة في البوسنة تخلف قوة تطبيق اتفاق السلام الحالية احتمال مطروح على رغم انه لم يتخذ قرار نهائي في شأن ذلك حتى الآن.

وأعرب كلينتون عن ارتياحه للمهمة التي نفذتها قوات تطبيق السلام، موضحاً انه طلب من حلف شمال الاطلسي بحث احتمال القيام بمهمة جديدة بعد انتهاء تفويض القوة الحالية في ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

ومن جانبه افاد الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان الامين العام للحلف الأطلسي خافيير سولانا سيصل الى واشنطن الاسبوع المقبل للاجتماع مع وزير الخارجية وارن كريستوفر حول المشاركة الاميركية في مهمة جديدة لقوة متعددة الجنسية في البوسنة.

ونقلت اذاعة سارايفو امس عن الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ان من الضروري بقاء قوات لحفظ السلام في البوسنة لعامين آخرين لتأمين الاجواء لعودة اللاجئين والمساعدة في اعتقال المتهمين بارتكاب جرائم الحرب والاشراف على عمليتي الانتخابات البلدية وتحديد السلاح في البوسنة.

وذكرت الاذاعة ان اللجنة العسكرية للحلف الاطلسي وافقت على بحث اربع خيارات ممكنة لتركيبة وعدد القوات الدولية المقبلة في البوسنة ولكن من دون توقع ظهور تحديد لشكل القوة الجديدة قبل الخميس المقبل.

وتشمل هذه الخيارات اربعة اقتراحات: أولها الانسحاب الكلي والنهائي والثاني وجود قوة ردع بسيطة الى جانب عدد قليل من الجنود والثالث توفير متطلبات مهمة ردع واستقرار للسلام والجوانب المدنية والرابع هو الابقاء على عدد كبير من الجنود، علماً ان الدوائر المطلعة ترجح قبول الخيار الثالث الذي سيكون بموجبه عدد الجنود الدوليين في البوسنة ما بين ٢٠ و٣٠ الف فرد.

من جهة أخرى أعلنت وكالة انباء «سرنا» الخاصة بصرب البوسنة ان «رئيسة الجمهورية الصربية بيليانا بلافيتش اتخذت قرارات تخص اقالة قائد الجيش الصربي الجنرال راتكو ملاديتش وعدد من كبار ضباط قيادته وتعيين الجنرال بيرو تشوليتش على رأس القيادة العليا للجيش الصربي الذي سيصبح اسمها هيئة الاركان على ان يقوم الجنرال تشوليتش باعادة تنظيم الجيش».

واثنت بلافيتش في قرارها على مساعي الجنرال ملاديتش في «تثبيت وجود الجمهورية الصربية» واعتبرت الاجراء الذي اتخذته بانه جاء إثر المشاكل مع المجتمع الدولي الذي يطالب باقالة ملاديتش وتسليمه الى محكمة لاهاي.

ويشير المراقبون الى ان الاسباب التي اوردتها بلافيتش تعمدت المجاملة المعروفة بين قادة صرب البوسنة من أجل عدم كشف حقيقة الصراعات بين القيادتين العسكرية والسياسية لصرب البوسنة التي تأججت بشكل شديد منذ عام حيث اعتاد العسكريون رفض اوامر السياسيين الى حد الاهانة.

وكانت أول محاولة لعزل الجنرال ملاديتش حصلت قبل عام عندما اصدر رادوفان كاراجيتش امراً بذلك لكنه أضطر الى التراجع بعدما احتجزه القادة العسكريون في مدينة بيلينا في شمال شرق البوسنة وهددوه بالانقلاب اذا لم يلغ امره باقالة ملاديتش.

ويبدو ان بلافيتش استغلت الازمة المرضية التي يعاني منها ملاديتش فاصدرت امرها الذي طاول ايضاً كبار القادة الذين كانوا من مدرسة الجيش اليوغوسلافي السابق الذين تشبعوا بافكار النظام الشيوعي الذي تكن له بلافيتش عداء مريراً.

ويذكر ان هؤلاء القادة كانوا يعتبرون انفسهم ضمن القيادة العسكرية في بلغراد ويتلقون رواتبهم منها ويدينون بالولاء للرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش باعتباره امتداداً للنظام السابق علماً بان بلافيتش تكنّ عداء خاصاً للرئيس ميلوشيفيتش وزوجته ميرا ماركوفيتش التي تترأس الحزب الشيوعي اليوغوسلافي الجديد واليسار المتحد مع الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه ميلوشيفيتش.

وفشل ميلوشيفيتش في ازاحة بلافيتش وقادة الحزب الديموقراطي الصربي من الحكم في الانتخابات البوسنية في ايلول (سبتمبر) الماضي وهو ما دفع بقادة صرب البوسنة الى تأييد الراديكاليين في الانتخابات البرلمانية التي جرت الأحد الماضي في جمهوريتي صربيا والجبل الأسود.

الجنرال راتكو ملاديتش في صورة من الارشيف.(رويتر)

بيوبيا يرفض تدخلا دولياً لحل المشاكل السياسية لبوروندي

مجلس الأمن يتخذ قراراً غير حاسم في عمل عسكري انساني شرق زائير

■ بوجومبورا، غوما، نيويورك - رويتر، ا ف ب - رحب الزعيم العسكري البوروندي بير بيويا أمس السبت بتدخل عسكري دولي لمساعدة اللاجئين الذين تقطعت بهم السبل شرق زائير ولكنه عارض تشكيل قوة عسكرية لحل مشاكل بوروندي السياسية.

ونقلت عنه وكالة «رويتر» للانباء: «اؤيد القيام بعمل انساني لانقاذ ارواح لاجئين كثيرين يموتون في شرق زائير ولكن كما تقول دائما في بوروندي فإننا نعارض التدخل العسكري لحل مشاكلنا السياسية. واضاف ان «حكومة بوروندي ستبحث (في ما يتعين عمله) اذا كان هناك اقتراح جدي في شأن تدخل عسكري لهدف انساني ولكن ليس لاغراض اخرى».

وهذه التصريحات هي اول رد فعل من قيادة بوروندي التي استولت على السلطة في انقلاب عسكري في ٢٥ تموز (يوليو) الماضي على اقتراح للامم المتحدة بارسال قوة دولية لمساعدة نحو مليون لاجئ تشردوا من معسكرات اللاجئين شرق زائير.

ورفض جيش بوروندي، الذي تهيمن عليه قبيلة التوتسي، اقتراحا لدول شرق افريقيا في تموز الماضي بنشر قوات لحفظ السلام في البلاد على اساس ان التدخل سيفقد الجيش قدرته على شن حرب ضد متمردين تابعين لقبيلة الهوتو. وفرضت دول المنطقة عقوبات ضد بوروندي بعد ستة ايام من الانقلاب وحذر بيسويا من ان تلقى بوروندي مصير شرق زائير بسبب الحصار الاقتصادي.

واعتبر بيويا ان «المشاكل في شرق زائير قد تؤدي الى تفجر الاوضاع في المنطقة واذا واصل المجتمع الدولي حصاره ضد بوروندي فيجب ألا يفاجأ أحد اذا ماحدث انفجار هنا».

في نيويورك قال ديبلوماسيون ان مجلس الامن وضع امس اسس انشاء قوة عسكرية متعددة الجنسيات يمكن ان تتدخل في شرق زائير لغايات انسانية، ولكنه ارجأ بت قرار التدخل بسبب مسائل او تحفظات مستمرة على مشروع فرنسي في هذا الصدد.

وفي قرار تبناه بالاجماع فجر امس دعا المجلس الدول الاعضاء في الامم المتحدة التي ترغب في المشاركة في القوة الى «اعداد الاجراءات اللازمة بسرعة» لضمان عودة المنظمات الانسانية فوراً ونقل المساعدات الى المدنيين المعرضين للخطر بـ «امان».

وطلب المجلس من «الدول الاعضاء المعنية» ان تقدم له «في اقرب وقت ممكن» تقريرا عن هذه الترتيبات، عن طريق الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي «حتى يتاح له السماح بنشر القوة المتعددة الجنسيات».

ولم يحدد اي موعد لانتشار القوات لكن الجانب الفرنسي يعتبر ان القرار الذي اتخذه المجلس يشكل «مرحلة عملانية من اجل اتخاذ قرار الانتشار». وكانت فرنسا مارست ضغوطا طوال اول من امس لكن الدول الاربع الاخرى المتمتعة بعضوية دائمة في المجلس (الولايات المتحدة وبريطانيا والصين وروسيا) استمرت في طرح اسئلة والتعبير عن تحفظات عن المفهوم الفرنسي للتدخل حسبما ذكر ديبلوماسيون.

ومن جهة اخرى، لم تكف رواندا خلال الايام الماضية عن تشكيكها العلني بعدم حياد فرنسا. وذكرت كيغالي بان عملية «توركواز» اتاحت للهوتو الذين ارتكبوا «عمليات ابادة» الهرب في ١٩٩٤.

واصر مساعد المندوبة الاميركية في الامم المتحدة كارل انديرفورث على ضرورة حصول «تعاون واسع» مع دول المنطقة ووضع «تخطيط دقيق» للعملية في شرق زائير. وكان عقد اجتماع في وقت سابق في البيت الابيض لم يؤد الى اية نتيجة.

دعاهم الى اجتماع في البيت الأبيض الثلثاء المقبل

كلينتون يحض زعماء الكونغرس من الحزبين على الاتفاق في شأن موازنة فيديرالية متكافئة

■ واشنطن - رويتر - اكد الرئيس بيل كلينتون ان تحقيق موازنة فيديرالية متكافئة يحظى بالاولوية في فترة ولايته الثانية واعلن انه دعا الى اجتماع الاسبوع المقبل لزعماء الكونغرس من الحزبين الديموقراطي والجمهوري من أجل التوصل الى اتفاق في هذا الشأن.

وشدد في اول مؤتمر صحافي منذ اعادة انتخابه عقده اول من أمس: «ليس هناك اهم من موازنة متكافئة».

واضاف: «يتعين ان نبقي على استقرار وقوة اقتصادنا عن طريق تحقيق التكافؤ في الموازنة في شكل يعكس قيم الحزبين». وتابع: «ادعو زعماء الكونغرس من الحزبين الى الاجتماع الأسبوع المقبل في البيت الابيض للبحث في كيفية تطوير خطة مشتركة من اجل اقرار موازنة متكافئة للمحافظة على قوة اقتصادنا».

ورجح مسؤولون في البيت الابيض ان يعقد الاجتماع بعد غد الثلثاء. ومعروف ان اعضاء من الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة صاروا يتحدثون بلهجة تصالحية بعدما قرر الناخبون انتخاب مجلسي كونغرس ظلت الغالبية فيهما للجمهوريين. واعرب كوني مارك عضو مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري (فلوريدا) رئيس اللجنة الاقتصادية المشتركة عن الأمل في أن يتم التوصل الى اتفاق مع الادارة وقال: «آمل ان نتمكن من ذلك. انه امر مهم ان يشير الرئيس الى خطته. ومن المحتمل ان نلمس ذلك خلال اجتماع الثلثاء».

واوضح كلينتون ان الانتخابات مثلت رغبة الناخبين في تأييد «مركز حيوي»، واعتبر ان الوقت حان للتعاون بين الحزبين من اجل تحقيق هذه الرغبة. وكان ابرز خلاف بين الرئيس والجمهوريين في الكونغرس خلال فترة رئاسته الاولى وقع في اواخر العام الماضي عندما أدى الفشل في التوصل الى اتفاق في شأن مشروع الموازنة الى اغلاق المؤسسات الحكومية مرتين بسبب نقص التمويل.

وقال كلينتون ان الوقت حان لوضع الخلافات جانبا واقترح ان يستأنف الجانبان المفاوضات من حيث توقفت عندما بدأ السناتور السابق بوب دول المرشح الجمهوري حملته الانتخابية. وزاد: «أعتقد ان سبيل المضي قدما هو البدء من حيث انتهينا. عندما توقفت (المفاوضات) كنا بالفعل على وشك التوصل الى اتفاق». وقال ان المفاوضات يتعين ان تشمل نطاقا واسعا من القضايا من بينها تعزيز صندوق الرعاية الطبية وخفض الانفاق وخفض الضرائب، خصوصا ضرائب التعليم التي اشار اليها خلال حملته الانتخابية.

كوريا الشمالية تعتبر المناورات اليابانية-الأميركية تهديداً لأمنها

■ طوكيو - رويتر - انتقدت الصحف الحكومية في كوريا الشمالية امس السبت المناورات الحربية المشتركة بين الولايات المتحدة واليابان التي تجرى في بحر اليابان قائلة ان هذه المناورات جزء من الاستفزازات العسكرية التي تمارسها كوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة.

ووصفت صحيفة «رودونغ سينمون» المناورات بانها «استفزاز خطير وتهديد للسلام والامن في اسيا».

وذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية في الشمال «صحيفة رودونغ سينمون تصف اليوم مناورة السيف الحريص بين الولايات المتحدة واليابان بانها تدريب حربي عدواني ضد كوريا الشمالية واستفزاز وتهديد خطير للسلام والامن في اسيا».

وتجري القوات الاميركية واليابانية مناورة «السيف الحريص ٩٧» في بحر اليابان بين الرابع والسابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر).

يشترك فيها ٢٦ الف فرد مناصفة بين البلدين.

وتضم هذه المناورة واحداً من اكبر عروض القوات الجوية الاميركية هذا العام وتشمل القيام باكثر من ٣٠٠ طلعة جوية من حاملة الطائرات «انديبندنس» على مدى اربعة ايام وفقاً لما نشر في مجلة جينز العسكرية.

واضافت صحيفة رودون سينمون الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الحاكم في كوريا الشمالية ان «هذه المناورات تزامنت مع المناورات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية... مما يجعل الموقف في شبه الجزيرة الكورية بالغ التوتر. وهذا التطور بالغ الخطورة».

الأمم المتحدة: استبعاد الولايات المتحدة للمرة الاولى عن احدى اللجان الأساسية

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب - انتخب فرنسي ونيوزيلندي ممثلين للمجموعة الغربية في لجنة شؤون الموازنة في الامم المتحدة الجمعة واستبعدت الولايات المتحدة عن هذه اللجنة للمرة الاولى منذ انشاء المنظمة الدولية قبل نصف قرن.

فقد استبعدت الولايات المتحدة عن التمثيل في اللجنة الاستشارية لشؤون الادارة والموازنة التي تشرف على تمويل الجمعية العامة للامم المتحدة.

وترشح لمله المقعدين المخصصين لمجموعة الدول الغربية في اللجنة ثلاثة هم الاميركية ميليندا كيمبل والفرنسي جيرار بيرو والنيوزيلندية دينيز الماو. وانتخب الفرنسي بـ ١١٧ صوتا والنيوزيلندية بـ ١١٦ صوتا فيما لم تحصل الاميركية الا على ١٠٣ اصوات.

واعلن المتحدث الاميركي والتر دوغلاس ان خسارة الولايات المتحدة مقعدها في اللجنة «لن تسهل الامور في الوقت الذي تعتبر فيه الممول الاكبر في الامم المتحدة». واضاف ان ما جرى يبرز، من وجهة النظر الاميركية، اهمية انتخاب امين عام جديد للامم المتحدة.

وتعارض الولايات المتحدة اعادة انتخاب الامين العام الحالي بطرس غالي وتتهمه بالعجز عن «اصلاح» المنظمة الدولية فيما تدعمه فرنسا.

واكتسبت انتخابات اللجنة طابعا رمزيا واعتبرت اشارة سلبية من الدول الاعضاء في الامم المتحدة موجهة الى واشنطن التي تراكم عليها مبلغ ١,٤ بليون دولار من المساهمات المترتبة عليها للامم المتحدة وتضع شروطا لدفعها.

'طالبان' تأمر الأجانب بالانتقال إلى فندق انتركونتيننتال

□ بيشاور -
من أحمد موفق زيدان:

■ أمرت حركة «طالبان» الافغانية الاجانب المقيمين في كابول بالانتقال إلى فندق انتركونتيننتال. وفيما رفضت مصادر الحركة في قندهار وبيشاور التعليق على هذا النبأ، أبلغت مصادر ديبلوماسية «الحياة» أن الأجانب العاملين في كابول تلقوا هذا الامر فعلاً لأنهم، حسب سياسة «طالبان»، يقومون باعمال لا تتفق وتطبيق الشريعة التي اعلنت عنها الحركة منذ وصولها إلى العاصمة في ٢٧ أيلول (سبتمبر) الماضي.

وثمة مئات من الأجانب المقيمين في كابول يعملون في الاغاثة أو الصحافة. ويُعد النادي الألماني مقراً نشطاً لهؤلاء، وأشيع انه حصل في هذا النادي تجاوزات «تخل بالعرف والتقاليد الأفغانية الإسلامية». وهذا ما دفع «طالبان» إلى تحذير النادي غير مرة.

على الصعيد العسكري، اغارت مقاتلات تابعة للزعيم الأوزبكي عبدالرشيد دوستم على كابول مستهدفة مطار المدينة، لكن الغارتين الجويتين، والفارق بينهما ثلاث ساعات، لم تلحقا خسائر في الارواح، إلا ان احداهما سببت بعض الاضرار المادية في مدارج المطار. وتبادلت الحكومة الأفغانية المخلوعة وحلفاؤها من جهة، و«طالبان» من جهة اخرى القصف المدفعي والصاروخي. ويرى المراقبون ان هذه الغارات تعد الأولى من نوعها منذ سقوط حكومة بينظير بوتو وتعيين الحكومة الموقتة بزعامة معراج خلد. إذ ان الحكومة الأفغانية المخلوعة أملت في تصريحات المسؤولين فيها أن يطرأ تغيير على الموقف الباكستاني حيال افغانستان، سيما أن خطوط القتال الأولى شهدت خلال الأيام الماضية هدوءاً بانتظار السياسة الباكستانية ازاء افغانستان. وكانت حركة «طالبان» شنت امس هجمات على مواقع الميليشيات الأوزبكية شمال كابول. وتقول أوساط الحركة إن الهجوم كان رداً على هجوم شنه مقاتلو الميليشيات الخميس الماضي، وتدعي مصادر الحركة أن مقاتليها احرزوا تقدماً واستولوا على تلة استراتيجية قرب قاعدة بغرام.

الأزمة في باكستان تنعكس سلبا على صفقة 'ميراج' فرنسية

■ اسلام آباد - ا ف ب - اعتبرت مصادر موثوق بها في اسلام آباد امس ان الازمة السياسية التي تشهدها باكستان منذ اقالة رئيسة الوزراء بينظير بوتو يمكن ان تؤدي الى مراجعة عقد يجري التفاوض في شأنه حاليا لشراء ٣٠ طائرة فرنسية من طراز «ميراج ٥ - ٢٠٠٠»، تزيد قيمته عن اربعة بلايين دولار.

واشارت المصادر الى ان المشروع الذي لقي معارضة داخل الجيش باعتباره باهظ الكلفة تعارضه ايضا بعض الاوساط السياسية والخبراء الماليون والمعارضون لبوتو التي اقالها الرئيس فاروق احمد ليغاري الثلثاء الماضي. وقال احد الخبراء ان بوتو كانت «اقوى المؤيدين للعقد» الهادف الى تحديث الطيران الباكستاني في مواجهة العدو الدائم الهند. وكان ليغاري أبدى دائما تحفظا شديدا في شأن هذا العقد الذي سيكون من شأن تنفيذه تقييد نفقات الدولة في مجال الدفاع لسنوات طويلة.

ومما يقلل ايضا من فرص استئناف المفاوضات الخاصة بهذا العقد بين شركة «داسو» الفرنسية والباكستانيين في الربيع المقبل ان رئيس الوزراء بالوكالة معراج خالد احاط نفسه بخبراء اقتصاديين باكستانيين بينهم ثلاثة من البنك الدولي او صندوق النقد الدولي.

وذكرت صحيفة «ذي مسلم» ان صندوق النقد الدولي يشترط لمنح باكستان قروضا جديدة خفضا قاسيا في النفقات العامة، خصوصا في مجال الدفاع. واعتبرت ان «المفاوضات الثنائية في شأن «الميراج» تواجه طريقا مسدودا بسبب ضغوط صندوق النقد الدولي». واضافت ان هذا العقد سيمثل «عبئا غير عادي» على الاقتصاد الباكستاني.

وعدا المشاكل المالية يشير الخبراء الى ان سلاح البر الباكستاني القوي يعارض هذه الصفقة التي لن تترك له سوى الفتات لتحديث قواته. وكان سلاح الجو الباكستاني يريد اصلا شراء طائرات اميركية من طراز «اف - ١٦» دفع من ثمنها اكثر من ٦٠٠ مليون دولار. لكن واشنطن عدلت عن بيع هذه الطائرات اثر قانون للسناتور لاري بريسلر يحظر بيع باكستان اسلحة لرفضها توقيع معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

الأحد ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٩ جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ / العدد ١٢٣١٢
AL HAYAT SUNDAY 10 NOVEMBER 1996 ISSUE NO 12312

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن (١٧,١٥ توقيت لندن)	
المارك الالماني	١,٥٠٤٦
الين الياباني	١١١,٥٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٤٧٢

النفط في سوق لندن
٢٢,٥٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٧٨,٧٠
السعر السابق
٣٧٩,٢٠

اتحاد عمال اليمن يطالب بوضع تشريعات لضمان حقوق العاملين في الشركات المخصصة

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ طالب الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن بوضع تشريعات تنظم عملية التخصيص بما يكفل للعمال حقوقهم ومكاسبهم ويسمح لهم بتملك ١٠ إلى ٢٥ في المئة من أسهم الشركات.

• وقال رئيس الاتحاد السيد يحيى محمد الكحلاني لـ «الحياة» أمس ان برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي شرعت الحكومة بتنفيذه مطلع عام ١٩٩٥ بالاتفاق مع صندوق النقد والبنك الدوليين الحق اضراراً كبيرة بالعمال وتم تجاهل رؤية الاتحاد إزاء كثير من الخطوات.

ويضم اتحاد نقابات العمال ١٥ نقابة مهنية و١٢ فرعاً في المحافظات و٣٢٠٠ لجنة نقابية. وبلغ أعضاؤه المسجلون ٣٥٠ الف شخص.

وتتحدد رؤية الاتحاد في أن الاجراءات الاقتصادية أحادية ومؤقتة ولا تعالج الأسباب بل الظواهر كما انها غير عادلة في توزيع اعباء الاصلاحات على الشرائح الاجتماعية فضلاً عن التركيز على معالجة عجز الموازنة الحكومية بشكل رئيسي.

وفي دراسة بعنوان «رؤية نقابية للاصلاح الاقتصادي» أكد اتحاد النقابات ان «الأزمة الاقتصادية اضرت بنحو ٩٠ في المئة من السكان لكن قلة لم تتأثر بعد بل خرجت رابحة بفعل الفساد المستشري».

وجددت الدراسة المرفوعة الى ندوة عمل حول رفع الكفاءة الانتاجية وحماية وتحسين ظروف العمل، المنعقدة حالياً في صنعاء، وحتى ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، الدعوة الى اعداد برنامج شامل طويل المدى للاصلاح الاقتصادي تشارك في صياغته الفعاليات والأطراف المؤثرة كافة.

وبلورت الدراسة محاور عدة مقترحة للبرنامج منها «اجتثاث الفساد واصلاح الادارة والسيطرة على أسعار صرف العملة المحلية وتقليص عجز الموازنة العامة ومعالجة مشكلة الدعم واعادة بناء هيكل الاجور واعادة تنظيم قطاع القوى العاملة». ونبهت الدراسة الى أن «تخصيص القطاع العام يعد مغامرة ربما تجهز على ما تبقى للاقتصاد اليمني من قوة وان تغيير شكل الملكية ينبغي أن يكون الملاذ الاخير ووفق ضمانات اجتماعية صارمة بعد استنفاد فرص المعالجة.

وقال الكحلاني ان اتحاد النقابات يقر بضرورة وأهمية اصلاح الوضع الاقتصادي ويتفق مع الحكومة في بعض تصوراتها للمعالجة. لكنه شدد على ضرورة اتخاذ اجراءات لمواجهة الانعكاسات السلبية لبعض الاجراءات وخصوصاً على الفئات الاجتماعية محدودة الدخل.

وزارة المال تأمل تحقيق وفر يصل الى ٦٠٠ مليون دولار في ٤ سنوات

اليمن: الموازنة الجديدة تخطط لخفض معدل التضخم الى ١٠ في المئة

□ صنعاء - «الحياة»:

■ انجزت وزارة المال اليمنية مشروع الموازنة العامة للدولة لسنة ١٩٩٧ من المقرر عرضه على مجلس الوزراء منتصف الشهر الجاري تمهيداً لاقراره ورفعه الى مجلس النواب.

ولم يكشف السيد فؤاد محمد الكميم وكيل وزارة المال المساعد لقطاع الموازنة أرقاماً محددة عن حجم المصاريف والايرادات المقدرة في الموازنة «نظراً لخضوعها الى تعديلات في مراحل المناقشة التالية».

وقال لـ «الحياة» امس: «ان الموازنة الجديدة ستشكل انطلاقة اقتصادية وتستعيد النمو الحقيقي في ظل الاصلاحات الاقتصادية الحالية».

وأضاف: «أعدت الموازنة على أساس خفض معدل التضخم الى ١٠ في المئة. كما تستهدف تحقيق فائض جار للمرة الاولى مذ بدأ اليمن العمل بالموازنات الحديثة».

وكانت موازنة ١٩٩٦ خفضت العجز من ٣٧ بليون ريال بنسبة ٢٩ في المئة عام ٩٥ الى نحو ٢٥ بليون ريال بنسبة ١٤,١ في المئة. كما خفضت معدل التضخم من ٤٥ في المئة الى ٢٠ في المئة. وبلغ العجز في النشاط الجاري لوحدات القطاع العام ذات الطابع الانتاجي ١,١٢٨ بليون ريال.

وأكد الكميم ان الموازنة الجديدة ستستمر في خفض الانفاق غير المنتج وزيادة الاعتمادات للقطاعات الاجتماعية خصوصاً نفقات التشغيل لقطاعي الصحة والتعليم. وأشار الى الاستمرار في الوفاء بالتزامات اليمن حيال الدائنين وفقاً للترتيبات التي ستجرى مع كل طرف على حدة بعد الاتفاق مع اعضاء «نادي باريس». ولفت الى شفافية الموازنة وشمولها كل نفقات الدولة وايراداتها وأوجه انفاقها بما في ذلك انواع الدعم المختلفة للمواد الغذائية وعائدات النفط.

وتأمل الحكومة تحقيق وفر يقدر بنحو ٦٠٠ مليون دولار في فترة تراوح بين ٣ و٤ سنوات نتيجة الالغاء التدريجي لدعم القمح والطحين.

يشار الى ان توقعات سابقة لوزير المال اليمني محمد الجنيد أوضحت ان العجز في الموازنة سينخفض نهاية ١٩٩٦ الى ٤ في المئة وتسعى الخطة الخمسية (٩٦ - ٢٠٠٠) الى ازالة العجز كلياً في الموازنة سنة ٩٨ عن طريق المزيد من الخفض في مستوى الاتفاق الحكومي وترشيده ومعالجة التضخم الوظيفي وتقليص مساهمة الحكومة في تمويل الاستثمارات.

١٧ شركة المانية تبحث عن أسواق ووكلاء في دول الخليج

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ تسعى ١٧ شركة المانية مختلفة النشاطات إلى الحصول على حصص أكبر أو مشاريع جديدة مع رجال الأعمال والشركات في السعودية التي تعتبر الشريك التجاري الأول لالمانيا في المنطقة العربية.

وبدأ ممثلون عن هذه الشركات امس زيارة إلى السعودية تستمر حتى نهاية الاسبوع الجاري. والتقوا في الرياض بنظرائهم من رجال الأعمال السعوديين في غرفة الرياض في جولة محادثات تستمر حتى ظهر اليوم.

وسيزور الوفد مدينة الدمام للبحث في امكانات ايجاد اسواق جديدة وتعيين وكلاء وموزعين حصريين للشركات التي يمثلونها في السعودية والخليج.

مجلس وزراء الاسكان العرب يجتمع في القاهرة اليوم

■ القاهرة - «الحياة» - تعقد اليوم اجتماعات الدورة الـ ١٤ لمجلس وزراء الاسكان العرب برئاسة قطر وتستمر يومين.

وقال الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في الجامعة العربية عبد الرحمن السحيباني ان الوزراء سيبحثون في المواصفات العربية الموحدة لتصميم المنشآت وتنفيذها وحصر الطاقات الهندسية المتاحة في مجالات الاستشارات والتنفيذ، ودرس المسودة الاولية لمواصفات الخرسانة المسلحة وميكانيكا التربة والانشاءات الفولاذية والبحث في مشروع الاسكان الاقتصادي سريع الانتشار.

عشية افتتاح المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا

ندوة لرجال الاعمال المصريين والآسيويين للبحث في فرص الاستثمار المشترك

□ القاهرة - من أشرف الفقي وجابر القرموطي:

■ يفتتح وزير الخارجية المصري عمرو موسى اليوم اعمال ندوة «التجارة والاستثمار بين مصر والدول الاسيوية» التي تنظمها وزارة الخارجية المصرية بالتعاون مع المعهد الياباني للشؤون العربية وذلك قبل يوم من افتتاح المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

ويعلق المسؤولون المصريون اهمية على هذه الندوة، ما انعكس في حجم المشاركة حيث يحضرها اربعة وزراء هم وزراء الاقتصاد والتنمية الادارية والسياحة والخارجية، فضلا عن المدير التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار.

كما يحضر الندوة نحو ٨٠٠ من رجال الأعمال المصريين والآسيويين وخبراء من مراكز اقتصادية بحثية من اليابان وكوريا الجنوبية والهند وماليزيا واندونيسيا وتايلاند.

وتبحث الندوة، التي تستمر يومين، في أربعة محاور رئيسية هي الآفاق الاقتصادية الجديدة في القرن الحادي والعشرين والآفاق الاقتصادية في آسيا وتجارب الاصلاح الاقتصادي في الدول الاسيوية وفرص التعاون بين الدول الآسيوية ومصر.

من جهة ثانية قال المنسق العام لمؤتمر القاهرة الاقتصادي السفير احمد ابو الخير في ندوة نظمتها جمعية رجال الاعمال المصرية ان عدد المشاركين في المؤتمر سيصل الى ٢٥٠٠ شخص من بينهم ١٦٢٠ رجل اعمال مصريا واجنبيا.

واعلن في القاهرة اول من امس ان الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة اناب الدكتور حازم الببلاوي السكرتير التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (اسكوا) للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي. فيما قال محمد القدرة رئيس الغرفة التجارية الفلسطينية ان الرئيس ياسر عرفات سيرأس الوفد الفلسطيني في المؤتمر.

وعلمت «الحياة» ان جلسات المؤتمر ستتضمن جلسة عن «التعاون الاقتصادي في العالم العربي» يتحدث فيها الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري، وادريس جيتو وزير التجارة والصناعة في المغرب، وريما خلف وزيرة التخطيط الاردنية، وعلي الصالح وزير التجارة البحريني، وفتحي مرداس نائب وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي في تونس.

كما يشارك نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية ودان ميريدور وزير المال الاسرائيلي في جلسة اخرى تتناول سبل تعزيز التعاون الاقليمي.

يذكر ان جدول اعمال المؤتمر يتضمن ٥٠ جلسة ما بين عامة ونوعية وحلقات عمل وعروض مشاريع تقدمها دول عدة من بينها مصر واسرائيل والمغرب والسلطة الفلسطينية وقطر وتونس.

منظمات اقتصادية مصرية ترفض التعاون مع اسرائيل داخل المؤتمر الاقتصادي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ حددت منظمات اقتصادية مصرية في مؤتمر صحافي أول من أمس كيفية التعاطي مع وفد اسرائيل داخل مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي سيبدأ اعماله بعد غد الثلثاء.

وأجمع أعضاء تلك المنظمات ان اقامة مشاريع مشتركة مع رجال أعمال اسرائيليين رهن بتحقق سلام عادل في المنطقة. وطالب هؤلاء الاعضاء رجال الاعمال الاسرائيليين بتحديد موقفهم تجاه تعثر مسيرة السلام.

واستغرب محمود العربي رئيس اتحاد الغرف التجارية في مصر ان يبحث رجال الاعمال المصريون مع نظرائهم الاسرائيليين في آفاق التعاون المشترك داخل المؤتمر، على رغم عدم التزام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بما تعهد به. وهاجم العربي من كانوا يراهنون على حدوث انفراج في الموقف الرسمي الاسرائيلي قبيل المؤتمر.

من جهته قال السيد محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات انه لا يمكن فصل السياسة عن الاقتصاد، مشيرا الى ان سلوك نتانياهو الاخير زاد الحاجز النفسي لدى الرأي المصري الرافض التطبيع مع اسرائيل. وانتقد خميس فكرة مقاطعة وفد اسرائيل في المؤتمر، لكنه رأى أن التعاون الاقتصادي في ظل السلام سيكون أفضل مما هو الآن.

المقدم محمد المانع يشرح لـ«الحياة» اهداف معرض قطر لانظمة الدفاع:

«ميليبول ٩٦» فرصة للتعاون في مكافحة الجريمة وقطر تدين الارهاب وتعمل على القضاء عليه

□ الدوحة - «الحياة»:

■ بدأت في الدوحة امس السبت اعمال معرض «ميليبول قطر ١٩٩٦» الدولي وهو اول معرض في الخليج لانظمة الدفاع وامن المؤسسات والشركات ويستمر حتى ١٢ الشهر الجاري.

وفي حديث مع «الحياة» جرى عشية افتتاح المعرض شرح المقدم في الشرطة القطرية محمد يوسف المانع الذي يتولى رئاسة اللجنة المنظمة اهداف المعرض وابعاده، مشيراً الى ان المعرض فرصة للتعاون في مكافحة الجريمة. واكد ان قطر تدين الارهاب وتعمل على القضاء عليه.

وهنا نص الحديث:

● لماذا قررت قطر اقامة هذا المعرض؟

- قررت قطر اقامة معرض ميليبول ٩٦ لانها تسعى باستمرار الى مواكبة التطور في كافة المجالات والاستفادة من كل جديد لتطوير خططها وتامين مشاريعها الاستراتيجية ومنشآتها النفطية وتطوير خدماتها الامنية. وفي اطار سعيها المتواصل لتحقيق اهدافها القومية، قررت قطر اقامة هذا المعرض الامني الدولي المهم بالتنسيق مع شركة ايمكسبو المنظم الرسمي لميليبول باريس. والفوائد كثيرة بالطبع وهي وضع اسم دولة قطر على خريطة المعارض الدولية، لان قطر المكان الافضل للحوار عن الامن في العالم.

كما ان هناك فوائد امنية تتمثل في الاستفادة مما سيعرض من اجهزة ومعدات واختراعات ذات صلة بمتطلبات الامن والسلامة، ووضع الخطط اللازمة لنوع الاجهزة التي يمكن الاستفادة منها محلياً. ثم ان المعرض فرصة لتبادل المعلومات والتنسيق مع المسؤولين الامنيين وخبراء الامن العالميين وفرصة للادارات الامنية للوقوف على احدث الاختراعات. وسيسمح المعرض للشركات الوطنية المشاركة بدخول تجارب عرض دولية، للتعرف على احدث المعدات والاجهزة والمخترعات، خصوصاً الشركات التي تتعامل مع معدات الامن والسلامة.

وقال المقدم المانع «ان المعرض فرصة للتعريف بالدولة وامكاناتها والوجه المشرق لقطر والجهود الوطنية المخلصة لتطوير البلد وتحقيق نهضته الشاملة باذن الله تحت الرعاية الكريمة والقيادة الرشيدة لسمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، امير البلاد وسمو الشيخ جاسم بن حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد. واشار الى ان ميليبول قطر ٩٦ فرصة جيدة لتعزيز اواصر التعاون والصداقة بين قطر ودول العالم وبين وزارة الداخلية القطرية ووزارات الداخلية العربية والاجنبية في اطار التعاون والتنسيق المشتركين مع وحدة الهدف الذي يسعى الجميع الى تحقيقه خصوصاً في ظل التنامي المستمر للجريمة عالمياً وظهور اساليب مبتكرة في ارتكابها الى جانب اتساع رقعة الجريمة التي تشمل العالم كله بفضل التقدم في العلوم».

● من الذي قرر نقل المعرض من اوروبا الى قطر السنة الجارية؟

- ان قرار نقل معرض ميليبول باريس من اوروبا الى قطر جاء وفق ترتيبات معينة موضوعية ومعايير ونتيجة تشاور بين القائمين على تنظيم ميليبول باريس والمسؤولين في وزارة الداخلية القطرية، وبعد دراسات شملت امكانات الدولة وحال الامن والاستقرار فيها، الى جانب العديد من المقومات التي اقنعت الجهات المعنية بالموافقة على قيام المعرض في قطر. ان ميليبول قطر حصيلة جهد مشترك ونتاج تعاون مثمر بين القائمين على تنظيمه والشركات العالمية العارضة ووزارة الداخلية في قطر.

● هل لذلك علاقة بالعمل على اقامة نظام حماية فاعل في دول الخليج؟

- بالطبع اننا لا ننكر اهمية التعاون القائم الآن بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بل والدول العربية وكافة دول العالم خصوصاً في مجال توفير الامن واقرار مبدا الاستقرار في العالم. وفي ظل التحديات الاقليمية والدولية وتطور الجريمة وظهور انماط حديثة من الجرائم المنظمة والارهاب وجرائم اقتصادية، كان لا بد من الاهتمام بعملية التنسيق والتعاون ودعم كافة الجهود المخلصة لتحقيق ذلك، فالتعاون في كافة المجالات اصبح ضرورة من ضرورات الحياة والاستقرار والامن. اما في ما يتعلق بالسؤال عن علاقة المعرض باهداف خطط لها فهذا حديث سابق لأوانه، وفكرة قيام المعرض في الدوحة فكرة قطرية في اطار التعاون القائم بين دولة قطر والمنظم الرسمي لميليبول باريس وكافة الدول الخليجية والعربية والصديقة.

● هل تعني اقامة المؤتمر في قطر ان مؤسسات الامن العالمية تعتبر ان تطور الانتاج في دول مجلس التعاون بات يحتاج فعلاً الى نظام حماية متطور ام ان الهدف هو بيع المعدات والاسلحة؟

- بالطبع ان بسط الامن وتحقيق الاستقرار ياتيان ضمن اولويات المسؤولين في وزارة الداخلية في قطر وكافة دول المنطقة بطبيعة الحال بل دول العالم كله. ودولة قطر تولي اهتماماً كبيراً بالعملية الامنية وضرورات الاستقرار، لانها الضمان الوحيد لاستمرار خطط التنمية وبرامج الاستغلال الامثل للثروات الطبيعية التي حبانا بها الله سبحانه وتعالى، وكافة خطط وزارة الداخلية تهدف الى تحقيق ذلك. وبفضل القيادة المسؤولة والتوجيهات السديدة والمتابعة المستمرة لسمو الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، وسعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل ثاني، استطعنا تحقيق قدر طيب ومعقول من معدلات الامن والامان. وما تحقق ياتي نتيجة طبيعية للمجهودات والخطط التي تم وضعها وفق برامج واهداف ووسائل وطنية ورغبة جادة من المسؤولين لمواكبة العصر بما يتطلبه ذلك من اعداد واستعداد لمتطلبات الحاضر والمستقبل من منظور ان الامن والامان هما الركيزة الاساسية للتنمية والنهضة الشاملة للدولة. فالمعطيات الامنية والاجراءات الوقائية تحمي بدون شك اي دولة ومشاريعها ونحن نعمل في دولة قطر على توظيف العلم لخدمة اهدافنا الامنية والقومية، ومن هنا جاء اهتمامنا باقامة هذا المعرض الامني الدولي للمرة الاولى على مستوى المنطقة والشرق الاوسط.

● هل يترافق اهتمام قطر بآخر ابتكارات الامن مع خطط جديدة لديها لحماية الامن في العقدين المقبلين؟

- ان الاهتمام باخر المبتكرات وكل جديد في عالم الاجهزة الامنية ومعدات الامن والسلامة عمل تشترك فيه كافة الدول وحكوماتها. فهذا واجبها لأن أسس الدولة الحديثة ومجهودات البناء الوطني والقومي وتحقيق نهضة الدولة يتطلب الحماية وبسط الامن. ونحن شأننا شأن كل الدول تعمل باستمرار للاستفادة من كل جديد يخدم اهدافنا الامنية وخطوات التطوير واعادة التاهيل مستمرة بحمد الله وفق خطط مدروسة واهداف محددة واي عمل امني او اجراء وقائي هو في النهاية وسيلة لحماية الامن الداخلي بمفهومه الشمولي وهذا ما تسعى اليه الدولة لتحقيقه والتاكيد عليه.

● ما هو الوضع الحالي لقوات الامن الداخلي في قطر من حيث العدد والعدة ومشاريع التطوير؟

- ان الشرطة في دولة قطر بخير والامن الداخلي مستتب بفضل الله سبحانه وتعالى وجهد المسؤولين والعاملين في الدولة وكافة الاجهزة الامنية. وتتواصل الجهود لدعم قدراتها وتعزيز امكاناتها عدة وعتاداً الى جانب العنصر البشري المؤهل وفق خطط للتطوير الشامل.

● ما هو حجم الاهتمام لديكم بمكافحة الارهاب وهل تعانون كغيركم من الارهاب؟

- ان الارهاب مشكلة تؤرق العالم كله وهمّ من هموم الشعوب والحكومات وظاهرة تهدد الكل وتجد الاهتمام الدولي كظاهرة واجب القضاء عليها ومقاومتها والتصدي الحاسم والفعّال لها. وتاتي اهمية مكافحتها من كونها ظاهرة تستهدف حتى الآمنين وتتسع لتشمل العديد من المجتمعات. وخطورة الارهاب في انه يتجاوز الحدود الجغرافية والاعراف الدولية ويتخذ العنف وسيلة لتحقيق اهداف محددة او غايات قد تكون فئوية او جهوية. ودولة قطر تدين بطبيعة الحال الارهاب واي ممارسات تتصف بالعدوانية او تشكل خرقاً للقوانين الدولية او الشرعية، وتتصدى له الدولة بكافة وسائلها ولا يمكن ان تقره على ارضها او تسمح به. وتعمل الدولة جاهدة على حماية الوطن والمواطن والمقيم من ويلات الارهاب واضراره. وعلى رغم عدم الاتفاق حتى الآن على مفهوم محدد او تعريف واضح للارهاب، فان دولة قطر تدين وتقاوم وتتصدى لأي عمل يتخذ من العنف وقتل الابرياء وسيلة لتحقيق اهدافه. وتقوم الاجهزة المعنية بدراسة اسباب الارهاب وآثاره وتتخذ من الاجراءات ما يكفل الحماية والوقاية مع الاهتمام بالمعلومات التي ترد ودراستها وتحليلها واتخاذ الاجراء المناسب من باب الحيطة والحذر. ونحمد الله اننا لا نعاني من مثل هذه الظواهر ونتعاون مع كافة دول العالم ومنظماته الدولية في هذا الشأن.

● ما هي الخطط الموضوعة من قبلكم لمكافحة المخدرات؟

- ان المخدرات آفة كل الشعوب وتعاني من ويلاتها واضرارها المجتمعات من دون رحمة. فالجميع يعاني من ويلاتها واخطارها وتتعاون الحكومات والدول في التصدي لها ومكافحتها واتخاذ التدابير الفعالة اللازمة محلياً واقليمياً وعالمياً بوسائل عدة واجراءات امنية وقانونية وارشادية للسيطرة والحد من ويلاتها.

وظاهرة المخدرات في دولة قطر محصورة للغاية بالمقارنة مع الدول الاخرى وهي تحت السيطرة ولا تشكل خطراً غير عادي.

● ما هو الجديد في مجالات حماية المؤسسات العامة والخاصة؟

- ان اجراءات حماية المؤسسات الصناعية والنفطية وكافة مؤسسات الدولة وممتلكاتها وممتلكات القطاع الخاص والافراد كلها تجد الاهتمام الكبير، وهي من الاولويات التي تحظى باهتمام ورعاية وعناية حضرة صاحب السمو امير البلاد وسمو ولي العهد. وجميع الاجراءات الامنية والوقائية وخطط التطوير يتابع تنفيذها سمو رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وسعادة وزير الدولة للشؤون الداخلية. وتعمل وزارة الداخلية جاهدة على تجديد اساليب عملها وتاهيل وتدريب كوادر ادارتها بالاجهزة الفنية اللازمة لمواكبة الشرطة العصرية ومقابلة التحديات والمستجدات.

● هل تعاني قطر من عمليات تسلل للباحثين فيها عن العمل؟

- اؤكد ان موانئ وحدود ومطارات وشواطئ دولة قطر مؤمنة تاميناً كاملاً واجراءات المراقبة والمتابعة مستمرة على مدار الساعة، فالعيون ساهرة ويقظة وتعي دورها تماماً وكافة الاجهزة المعنية تعمل في تنسيق تام وفق ما هو مخطط له وتقف ضد اي محاولات للنيل من الامن او تهديد الاستقرار او التسلل غير المشروع بغرض التهريب او العمل. اما في ما يتعلق بالباحثين عن العمل من دون وجه قانوني فان قوانين الدولة في مجال الهجرة والجوازات تنظم التعامل معهم وتتخذ الاجراءات القانونية والقضائية اللازمة وابعادهم بعد العقوبات، وهي حالات فردية وتحت السيطرة.

● ما هو حجم المشاكل الامنية الناجمة عن الاجانب العاملين والقاطنين في قطر؟ وما هي اجراءات الحد من الاعتماد على الايدي العاملة والخبرات الاجنبية؟

- المشاكل الامنية الناجمة عن الاجانب العاملين في دولة قطر تنحصر في جرائم السرقة البسيطة وبعض الممارسات الاخرى ويعالجها القانون. وبفضل ما يربط مجتمعنا القطري بضيوف البلاد من عرب واجانب والاحترام المتبادل، لا نحسّ بخطر او ضرر غير عادي. اما في ما يتعلق باجراءات الحدّ من الاعتماد على الايدي العاملة، فهي ضرورة ولكن تتم وفق اسس موضوعية ومتانية وتجد اهتمامات الجهات المختصة. وعلى ذكر العمالة فان الخبرات العربية والاجنبية في بعض المجالات ضرورة ولا ضرر من الاستفادة منها مثلنا مثل كل دول العالم التي تستعين بالخبرة الاجنبية في بعض مجالات عملها. وفي ما يتعلق بالجنسيات التي تشكل اكثرية نذكر ان الجنسيات العربية تشكل الاكثرية تليها الجنسيات الآسيوية والجميع محل ثقة وتقدير.

المقدم محمد يوسف المانع.

قطر: ١٨٧ شركة عالمية تعرض أحدث تكنولوجيا الأمن والسلامة

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ افتتح ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني أمس في «مركز قطر الدولي للمعارض» معرض «ميليبول قطر ٩٦» الذي تنظمه وزارة الداخلية بالتعاون مع «اميكسبو» الفرنسية.

وحضر حفلة الافتتاح رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني وعدد من المسؤولين القطريين. ويعتبر هذا المعرض الأول من نوعه الذي يقام في منطقة الشرق الأوسط، وتشارك فيه نحو ١٨٧ شركة عالمية من ٥٢ دولة وتعرض فيه أحدث تقنيات العصر في مجال الأمن والسلامة.

وأوضح رئيس لجنة «ميليبول قطر ٩٦» أن أنشطة المعرض تتضمن اقامة ندوتين الأولى عن «مكافحة المخدرات» ويتحدث فيها ريموند كندل، الأمين العام للشرطة الدولية (الانتربول)، والثانية عن «أمن المنشآت الصناعية» ويتحدث فيها إيف جيرارد الخبير الدولي في الشؤون الأمنية.

ويذكر ان المعرض يضم مجموعة ضخمة لاحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا مثل أجهزة ضمان أمن المطارات وأجهزة الرؤية الليلية وأجهزة عالية التقنية لاكتشاف المخدرات والمتفجرات وأنظمة اتصالات لاسلكية وأسلحة مختلفة للحماية الأمنية وتحقيق السلامة.

ويقول منظمو المعرض إنه يتضمن أصنافاً متنوعة من معدات الأمن والمنتجات والخدمات التي أعدت لتواكب تهديدات الحاضر، وهي تغطي قطاع الالكترونيات ومعالجة المعلومات والأسلحة والذخيرة والبصريات والمنسوجات والأزياء الموحدة والمعدات الخاصة والهندسية الخاصة بالأمن والسلامة وأجهزة الأشعة السينية وبوابات كشف المعادن وغيرها.

وفي رسالة وجهها رئيس الوزراء وزير الداخلية القطري لمناسبة افتتاح المعرض، أكد حرص بلاده على «استضافة المؤتمرات والمعارض الرئيسية العالمية والمشاركة فيها وتوفير منابر لتعزيز الحوار الصريح بين كل الدول». وقال: «إن أمن قطر يعتبر أساسياً لنمو الاقتصاد وازدهاره».

من جهته قال رئيس «ميليبول باريس» برنارد دوبوا إن «ميليبول قطر ٩٦» يمثل مرحلة جديدة في الدور المنوط به على المستوى الدولي، إذ يؤكد مكانته كمعرض دولي في مجال الأمن الداخلي.

وتحدث عن الندوتين اللتين تقامان على هامش المعرض (ندوة مكافحة المخدرات وندوة أمن المنشآت الصناعية)، فأشار الى إنه ستتم معالجة هذين الموضوعين من خلال سلسلة من المؤتمرات تضم كبار الخبراء الدوليين. وسيواصل «ميليبول» تشجيعه للاتصالات الدولية بين مختلف العاملين في مجال الأمن الداخلي مثل المسؤولين الحكوميين وقادة العمل التنفيذي ورجال الصناعة.

وأكد ان «ميليبول باريس» ١٩٩٧ سيكون الحدث البارز السنة المقبلة.

ويذكر أنه تم عقد صفقتين بقيمة ٥٠ مليون ريال عشية افتتاح المعرض. وقال رئيس لجنة «ميليبول قطر» إن صفقات بملايين الريالات ستعقد، مشيراً إلى أن ٣٣ شركة قطرية تشارك في المعرض، وان اجمالي مساهمات الشركات القطرية الداعمة بلغت ١٠ ملايين ريال.

«ادجاز» الظبيانية تعلن عن اتفاق لتزويد «ايناغاز» الاسبانية بالغاز المسيّل

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أعلنت «شركة أبو ظبي لتسييل الغاز المحدودة» (ادجاز) عن اتفاق مع شركة «ايناغاز» الاسبانية لتزويد الأخيرة بكميات من الغاز الطبيعي المسيّل تبلغ ٦٧٢ الف طن يتم تصديرها في ٢١ شحنة في الفترة من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ وحتى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧.

وقالت «ادجاز» في بيان اصدرته في ابو ظبي امس ان هذا الاتفاق ياتي استكمالاً لاتفاق موقع بين الشركتين في ايار (مايو) ١٩٩٥ تستورد بموجبه «ايناغاز» من «ادجاز» ٣١٠ الاف طن من الغاز الطبيعي المسيّل في الفترة من حزيران (يونيو) ١٩٩٥ الى آذار (مارس) ١٩٩٥.

واضافت «ادجاز» ان الشركة الاسبانية طلبت منها مدها شحنات اضافية من الغاز الطبيعي المسيّل علاوة على الشحنات المتفق عليها بين الشركتين.

وستصدر «ادجاز» للشركة الاسبانية شحنتين اضافيتين على متن الناقلة «نورمان ليدي» احداهما في تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، والثانية في كانون الأول (ديسمبر) المقبل مع احتمال تصدير شحنة ثالثة في كانون الثاني (يناير) من السنة المقبلة.

وكانت «ادجاز» بدأت التصدير الى شركة «ايناغاز» العام الماضي، في اطار خطة بداتها الشركة الظبيانية لتصدير الغاز الطبيعي المسيّل الى اوروبا واميركا بعد توفر فائض في انتاجها من مصنعها في جزيرة داس عن حاجات اليابان.

وانتهت «ادجاز» في حزيران (يونيو) عام ١٩٩٤ من مضاعفة الطاقة الانتاجية لمصنعها لتصل طاقته الى خمسة ملايين طن سنوياً بموجب عقد مع شركة كهرباء طوكيو «تبكو» لاستيراد معظم انتاج المصنع لمدة ٢٥ سنة تمتد حتى سنة ٢٠١٩.

وتؤكد «ادجاز» ان المصنع يعمل بكامل طاقته الانتاجية ويزيد عليها مما اوجد فائضاً في انتاجها يتم تصديره عبر كميات يتم طرحها في السوق وبيعها بمناقصات.

وتمكنت «ادجاز» من ايجاد عملاء جدد في الولايات المتحدة الاميركية وبلجيكا وفرنسا واسبانيا.

وقالت ادارة «ادجاز» ان السوق العالمية للغاز الطبيعي المسيّل تحفل باحتمالات واعدة وكبيرة بالنسبة للشركة. وقالت انها ستتمكن بكل تاكيد من تحقيق اهدافها وطموحاتها كافة.

وذكرت مصادر في «ادجاز» ان الشركة وضعت خطة لمواجهة المتغيرات في السوق العالمية ومواجهة التحديات واستغلال الفرص العملية المتوقعة في المجالات التشغيلية والتسويقية.

واضافت المصادر لـ «الحياة» ان الخطة تتضمن الوصول بالانتاج الكلي للغاز الطبيعي المسيّل الى ستة ملايين طن سنوياً وذلك قبل سنة ٢٠٠٠.

وقال جان بول لوسياني مدير مصنع «ادجاز» في جزيرة داس ان المصنع تمكن من تحقيق رقم قياسي في انتاجه هذه السنة. ويضم المصنع ثلاثة خطوط انتاجية بعد ان انتهت الشركة في عام ١٩٩٤ من بناء اكبر خط انتاجي في العالم تبلغ طاقته ٢,٥ مليون طن سنوياً وبلغت كلفة انشائه نحو ١,٥ بليون دولار.

واشارت «ادجاز» الى ان مصنعها حقق رقماً قياسياً جديداً في مجال السلامة عندما وصل مجموع ساعات العمل المنجزة من دون وقوع حادث يؤدي لخسارة في وقت العمل الى ثلاثة ملايين ساعة، وهو افضل رقم يتم تسجيله حتى الآن في تاريخ الشركة. وقالت انها حددت رقماً جديداً تسعى الى تحقيقه وهو ستة ملايين ساعة من دون حادث عمل. وتتوقع ان يتم تحقيق الرقم الجديد بنهاية كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٩٧.

مجلس الغرف السعودية يتوقع ارتفاع معدلات نمو القطاع الخاص في الخليج

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ توقع التقرير السنوي لمجلس الغرف السعودية ارتفاع معدلات نمو القطاع الخاص في السعودية والخليج السنة الجارية بالمقارنة مع العام الماضي، على أن يستمر عند المعدل نفسه خلال السنة المقبلة.

وأوضح التقرير الذي صدر امس في الرياض ان عام ١٩٩٥ تميز بحدوث تحسن ملحوظ في معدل نمو اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي، إذ سجلت اجمالاً معدلاً بلغ ٤.١ في المئة مقابل ١.٨ في العام السابق، وهو المعدل الذي يزيد على نظيره في مجموعة الدول الصناعية السبع والذي بلغ ١.٩ في المئة فقط ويقل في الوقت نفسه عن دول النمور الآسيوية التي بلغت معدلات نموها ٧.٧ في المئة.

وأشار التقرير إلى التحسن الملحوظ في موازنات دول الخليج واستمرار التوجه نحو زيادة فعالية القطاع الخاص في الحياة الاقتصادية.

وارجع التقرير توقعاته بارتفاع معدلات النمو في السنتين ١٩٩٦ و١٩٩٧ إلى أن مؤشرات سوق النفط تعطي دلالات على استمرار اسعار النفط عند مستويات أعلى من تلك التي سجلت خلال ١٩٩٥، اضافة إلى احتمال تزايد التوجه الخليجي نحو سياسة التخصيص خلال السنوات المقبلة مع العمل على بناء العلاقة بين الحكومات والقطاع الخاص بغية ايجاد مناخ افضل للاستثمار في دول المنطقة.

ولفت التقرير إلى أن الاقتصاد السعودي سجل نمواً في الناتج المحلي الاجمالي عام ١٩٩٥ بلغ ٤.٣ في المئة بالأسعار الجارية، فيما سجل القطاع الخاص السعودي نمواً في حدود ثلاثة في المئة.

وتناول التقرير تحليلاً لاتجاهات المؤشرات الاقتصادية للاقتصاد العالمي من حيث معدلات النمو ومعدلات البطالة ومعدلات التضخم واتجاهات اسعار الفائدة العالمية وتطورات سوق النفط العالمية والتجارة العالمية وحجم الديون العالمية.

ويشار إلى أن التقرير استعرض اضافة إلى التطورات الاقتصادية أهم أنشطة مجلس الغرف السعودية والغرف التابعة له خلال الفترة الماضية.

ايران تحصل على قرض قدره ٥٦١ مليون دولار بضمانات ايطالية

● طهران - أ ف ب - منح كونسورتيوم مؤلف من مصارف اوروبية ويابانية ايران امس قرضاً قدره ٥٦١ مليون دولار تضمنه الحكومة الايطالية لتمويل مشاريع تنمية لصناعة الحديد والصلب في ايران.

وذكرت وكالة «فرانس برس» ان العقد الذي وقع السبت في طهران بحضور الديبلوماسيين الايطاليين العاملين في ايران تضمنه شركة «مديوكريديتو سنترال» الايطالية التابعة للدولة.

وينص اتفاق القرض على مشاركة مالية للعديد من المصارف الاوروبية واليابانية في اربعة مشاريع كبرى لصناعة الحديد والصلب في ايران.

وصرح وزير المناجم والمعادن حسين مهلوجي للصحافيين ان القرض سيسدد اعتباراً من سنة ٢٠٠٠ خلال خمس سنوات بفضل صادرات منتجات هذه المشاريع الاربعة.

وعهد بتنفيذ المشاريع التي ستتيح لايران زيادة قدرتها الانتاجية من الحديد والصلب بنحو ٢.٥ مليون طن سنوياً الى شركة الحديد والصلب الايطالية «سيسيليا دانييلي».

وتؤكد ايران أنها قادرة حالياً على انتاج نحو ثمانية ملايين طن من الحديد الصلب سنوياً بينها اكثر من مليون مخصصة للتصدير. وتعد الصين وكوريا الجنوبية وتايلاند والهند واندونيسيا من اكبر مستوردي الصلب الايراني.

طيران الامارات تواجه زيادة في التكاليف لارتفاع اسعار الوقود

● دبي - رويتر - ذكر امس مسؤول في شركة طيران الامارات ان ارتفاع اسعار الوقود العالمية سيكلف الشركة ٧٣.٨ مليون درهم (٤٥ مليون دولار) اضافية السنة الجارية. وقال غاري تشابمان مدير الشركة انه لا يعتقد ان هذه الزيادة ستحول دون تحقيق ارباح في نهاية السنة الجارية.

وفي العام المالي المنتهي في آخر آذار (مارس) ١٩٩٥ حققت الشركة التي تقوم برحلات الى ٤٢ دولة ارباحاً قدرها ٨٠.٨ مليون درهم (٢٢ مليون دولار) علماً ان مستوى ارباحها القياسي السابق بلغ ٩٥ مليون درهم.

واضاف تشابمان «هناك العديد من الخيارات التي نبحثها الآن حتى لا تؤثر زيادة اسعار الوقود سلباً على النتائج المالية لاعمال الشركة في نهاية السنة الجارية». وتوقع انفاق ٤٠٠ مليون درهم (٣٩٠ مليون دولار) على الوقود هذا العام مقابل ٣٢٠ مليون درهم (٢٣٤ مليون دولار) العام الماضي.

نمو انتاج الكهرباء في مصر ستة في المئة خلال ٩ اشهر

● القاهرة - رويتر - افاد تقرير رسمي امس ان انتاج الكهرباء في مصر ارتفع بنسبة ستة في المئة خلال الاشهر التسعة الاولى من السنة الجارية مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي في الوقت الذي زادت فيه الكميات المستهلكة بنسبة ٧.٥ في المئة خلال الفترة المذكورة.

وجاء في التقرير الاقتصادي الشهري لمركز معلومات مجلس الوزراء ان الارقام المبدئية لانتاج الكهرباء بلغت ٤١.٨٧٥ مليون ميغاوات في الساعة من ٣٩.٤٨٤ مليون ميغاوات في الساعة بارتفاع قدره ٢.٣٩١ مليون ميغاوات.

وينهب معظم الكميات المستهلكة الى الاستخدامات الصناعية تليها الاستخدامات المنزلية والتجارية. وبلغ الانتاج المبدئي للكهرباء في ايلول (سبتمبر) الماضي ٤.٨٤١ مليون ميغاوات في الساعة من ٤.٥٠٢ مليون ميغاوات في الساعة في الشهر نفسه من العام الماضي. كما بلغت الكميات المستهلكة خلال ايلول ٣.٨٧٠ مليون ميغاوات.

امين الجامعة العربية يفتتح اجتماعات الغرفة العربية - الفرنسية

● القاهرة - «الحياة» - يفتتح امين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد اليوم اجتماعات الغرفة العربية - الفرنسية في مصر.

وقال امين عام اتحاد الغرف التجارية المصرية عبدالستار عشرة ان هناك اهتماماً عربياً بتطور العلاقات الاقتصادية مع فرنسا، اذ من المنتظر ان يشهد الاجتماع كمال الجنزوري رئيس الوزراء ووزراء المجموعة الاقتصادية في مصر، ورؤساء الغرف العربية الاعضاء اضافة الى ١٧ عضواً عن الجانب الفرنسي.

واشار عشرة إلى أن تلك الاجتماعات تاتي في وقت مهم إذ تسبق أعمال مؤتمر القاهرة الاقتصادي، ومن ثم فإن تنسيق المواقف العربية - الفرنسية سيكون في مقدم الاولويات.

ويبلغ حالياً حجم التبادل التجاري بين مصر وفرنسا ١.٣ بليون دولار وهناك مشاريع استثمارية ينتظر توقيع الجانبين عليها على هامش اجتماعات الغرفة العربية - الفرنسية وذلك في ظل العلاقات المميزة بين البلدين.

منظمة العمل العربية تعقد ندوة لخبراء التفتيش العرب

● القاهرة - «الحياة» - تعقد منظمة العمل العربية في القاهرة اليوم اجتماعاً لخبراء تفتيش العمل لمدة ثلاثة ايام.

وقال المدير العام للمنظمة بكر محمود رسول ان خبراء تفتيش العمل من ٢٢ دولة عربية سيشاركون في الاجتماع للبحث في خطط تفتيش العمل وسبل تطويرها. واضاف إن تقريراً لنتائج الاجتماع سيعرض على مجلس ادارة المنظمة في دورته المقبلة، المقرر عقده في ٢٦ الشهر الجاري.

تعيين مدير جديد لبورصة الدار البيضاء

● الدار البيضاء - رويتر - ذكر مسؤول في بورصة الدار البيضاء للاوراق المالية اول من امس ان مديراً جديداً للسوق اختير خلفاً لعبد الرزاق العراقي.

وقال المسؤول ان من المنتظر ان يجتمع مجلس ادارة السوق الاسبوع المقبل لتعيين ادريس بن شيخ مديراً جديداً بصفة رسمية.

وقال محلل في السوق «يتصادف تعيين بن شيخ مع اصلاحات السوق التي تضم تطبيق نظام ايداع مركزي وتركيب نظام الكتروني للتعاملات مما يضمن شفافية اكبر لنشاط البورصة».

وافاد مسؤولون انه من المتوقع انتقال بورصة الدار البيضاء الى مبنى حديث يقع في وسط المدينة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويبلغ عدد الاسهم المسجلة في بورصة الدار البيضاء التي بدأت نشاطها عام ١٩٢٩ الى ٤٧ سهماً منها اسهم ثمانية مصارف كما وصل حجم التعاملات خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) من السنة الجارية الى ٥٠٠ مليون درهم مغربي وعدد الاسهم المتبادلة الى ١.٢ مليون سهم.

شركة عمانية تبني سداً بكلفة ٤٣ مليون دولار في تنزانيا

● دار السلام - رويتر - ذكر مسؤول في شركة «رواحي العمانية» اول من امس ان الشركة وقعت اتفاقاً مبدئياً بقيمة ٤٣ مليون دولار لبناء سد مائي لتوليد الطاقة الكهربائية في تنزانيا.

وقال جانج بهادور سينغ مدير الانشاءات في الشركة العمانية ان مذكرة تفاهم وقعت خلال ملتقى دولي للاستثمار عقد في تنزانيا تتويجاً لمفاوضات في هذا الشأن بين الجانبين.

واضاف ان الاتفاق سيتخذ صورة مشروع مشترك مع هيئة الكهرباء التنزانية التابعة للدولة (تانسكو) ويعتقد انه اضخم عقد يوقع خلال الملتقى الذي استغرق اربعة ايام.

وسيتم تنفيذ المشروع وفقاً لنظام البناء والادارة ونقل الملكية ويقترح اقامته في اقليم مانديرا في شمال تنزانيا وسينتج الكهرباء من المياه بطاقة ٢١ ميغاوات.

الجزائر ستقيم خطاً ملاحياً منتظماً مع الامارات

● الجزائر - رويتر - قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية اول من امس ان «شركة الملاحة الوطنية الجزائرية» ستقيم خطاً بحرياً منتظماً مع الامارات العربية المتحدة.

وافادت الوكالة نقلاً عن مصدر في الشركة ان القرار اتخذ عقب زيارة الرئيس اليمين زروال في الشهر الماضي الى الخليج.

ومن المقرر بدء رحلة افتتاحية في وقت لاحق من الشهر الجاري تقوم بها سفينة ترفع العلم الجزائري.

وذكر المصدر ان الشركة تنوي ارسال سفينة الى دبي كل ٢١ يوما طاقة حمولتها ٧٥٠٠ طن من البضائع.

وتأمل الشركة توسيع الخدمة الى مناطق اخرى في الخليج والبدء بخدمات الى دول اخرى في المغرب العربي.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

انتصار كلينتون... سقوط بي نظير... الصراع على الخلافة في اندونيسيا... (ص١٢)
أربعون عاماً على حرب السويس... «إنترنت» صيني... (ص١٣)
جورج طرابيشي، خالد الحروب، حسيب بو حمزه، سمير اليوسف و... كتب. (ص١٤)

الانتخابات الاميركية: الاقتراع على «الخيار الصفر»...

«يصعب على المرء ان يخوض حملة ضد السلام وضد الازدهار الاقتصادي». ذلك ما ذهب اليه احد رجالات الحزب الجمهوري في معرض تفسيره لنتائج الانتخابات الرئاسية الاميركية الاخيرة، وتحديداً، في تعليله فشل مرشح الجمهوريين، بوب دول، في مواجهة منافسه الديموقراطي بيل كلينتون.

واذا كان الفوز في انتخابات، او الاخفاق فيها، كيمياء معقدة، تتدخل فيها عوامل شتى، وأمراً تصعب اعادته الى سبب وحيد، فان كلام المسؤول الجمهوري المذكور لا يخلو مع ذلك من بعض دقة في التشخيص. اذ ربما لم يحدث، في التاريخ الحديث للولايات المتحدة، ان كان الوضع القائم لمصلحة المرشح الذي يتولى الحكم، ويسعى الى تجديد ولايته، كما كانت الحال بالنسبة الى الرئيس بيل كلينتون خلال حملة الانتخابات الأخيرة.

فالولايات المتحدة تنعم بسلام ربما لم يسبق لها ان حظيت بمثله منذ ان خرجت الى العالم في اثناء الحرب العالمية الاولى، تلك التي شهدت بداية تحولها من قوة قارية، معنية اساساً بشؤونها الداخلية، او بجوارها الاقليمي المباشر، الى قوة كبرى ما انفك نفوذها الدولي يتعاظم مذّاك. والولايات المتحدة حالياً، وان كانت القوة العظمى الوحيدة المتبقية على وجه الأرض، وإن كانت ضالعة في جميع المشاغل الدولية الكبرى، وصاحبة اليد الطولى فيها، او في معظمها، إلا انها لا تخوض أي مواجهة جدية ومباشرة، في أية نقطة من نقاط كوكب الأرض، كما انه لا يوجد ما من شأنه ان يهدد ما تعتبره «مصالحها الحيوية»، على الأقل منذ انتصارها في حرب الخليج الثانية. مثل هذه الحالة من السلام الاميركي ربما لم يسبق لها ان تحققت لرئيس قبل بيل كلينتون، في حين كان اسلافه قد واجهوا صعود النازية والفاشية، ثم دخلوا في حرب باردة ضد الاتحاد السوفياتي السابق وحلفائه، كما كان عليهم ان يجبهوا عداء سافراً ومفتوحاً في هذه المنطقة او تلك من مناطق العالم، في فيتنام او في أميركا اللاتينية أو في ايران او في الخليج أو في ما عدا ذلك من الأماكن. لم يجد بيل كلينتون نفسه غارقاً، خلال السنوات الأربع الماضية من حكمه، في اية ازمة دولية جدية من شانها ان تعرض مصالح الولايات المتحدة، أو حياة جنودها (وهو امر بالغ الحساسية لدى الرأي العام في ذلك البلد) للخطر.

بل ان ما يمكن ملاحظته ان حملة الانتخابات الرئاسية الأخيرة، ربما كانت الوحيدة من نوعها، منذ عقود عديدة، التي لم يسع العالم الخارجي، او بعض اطرافه، الى الضغط عليها، او التأثير في مجرياتها والسعي الى توجيه نتائجها، بشكل من الاشكال. وحتى الدول او المجموعات التي تزاول الارهاب، او توهم به، وكان يُخشى ان تجد في الحملة الانتخابية تلك مناسبة ملائمة لاقتراف بعض أعمال العنف في الولايات المتحدة او ضد بعض مصالحها في الخارج، وما اكثرها، فهي لم تفعل. أو لنقل انها لم تجد أعمال ارهاب على علاقة واضحة بالحملة الانتخابية، تهدف الى تشويشها او الى التأثير فيها.

هذه الحالة الاستثنائية من السلام الاميركي ربما كانت من اسباب اعادة انتخاب الرئيس بيل كلينتون وهزيمة منافسه بوب دول.

غير ان الوضع الاقتصادي كان له، على ما يبدو، دوره الحاسم في ذلك ايضاً. واذا كان القول بان الاقتصاد الاميركي هو حالياً في حالة ازدهار، فقد يكون من قبيل المبالغة او الايغال في التفاؤل، الا ان ما لا شك فيه انه قد بلغ طوراً من الحيوية، بعد طول ركود، يحسده عليه العديد من بلدان الغرب، فهو يبدو انه نجح في انجاز تحوله من اقتصاد صناعي الى اقتصاد ما بعد صناعي، وانه قد بدأ يعود، خلال الأربع سنوات الماضية، وبوتيرة منتظمة، الى تحقيق معدلات نمو لا يستهان بها، في حدود نسبة الخمسة في المئة، من سنة الى اخرى، كما انه اصبح قادراً على ايجاد فرص العمل، حيث قدر عددها، خلال الأعوام الأربعة الأخيرة، بعشرة ملايين فرصة عمل، وذلك امر لا يستهان به، اذا ما تذكرنا بان الاقتصاد الاميركي ما كان، طوال فترة ركوده السابقة، قادراً إلا على انتاج البطالة.

لكل ذلك، كان من الصعب على بوب دول ان يخوض حملة ناجحة ومقنعة، ضد رئيس تحققت في عهده عناصر التقدم هذه، خصوصاً ان المرشح الجمهوري بدا رجلاً ماضوياً، مشدوداً الى زمن ولى، ليس فقط بسبب عمره، الذي يتجاوز السبعين سنة (فرونالد ريغان خاض انتخابات سنة ١٩٨٠ وهو في سن مقاربة من دون ان يمنعه ذلك من ان يبدو بمظهر من يعد بمستقبل افضل)، ولكن اساساً بسبب خطابه الانتخابي، الذي اوغل في استعادة فترة الرخاء التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، وفي تقديمها على انها لحظة الفردوس المفقود التي يمكنه ان يعيد الاميركان اليها ان هم محضوه ثقتهم. ولكن هؤلاء كانوا على قدر من الحس السليم حال دونهم وتلبية دعوته تلك.

ولكن هل تعني نتائج الانتخابات الأخيرة ان المقترع الاميركي يعتبر ان ما تحقق ان على صعيد «السلام»، أو على صعيد «الازدهار»، انما كان بفضل كلينتون وكفاءته السياسية؟

قد لا يكون الأمر كذلك، بل ربما أمكن القول أن الناخبين الاميركان يرون في رئيسهم الحالي، لما يتمتع به ربما من حس انتهازي خارق في التعامل مع المستجدات السياسية، الرجل القادر، أفضل من منافسه، على مواكبة تطور الأمور، ان على الصعيد الدولي وإن على المستوى المحلي، باقل قدر ممكن من الاهتزازات. اذ لا يمكن القول ان بيل كلينتون يمتلك رؤية للسياسة الخارجية في مستوى التطورات التي يشهدها عالم ما بعد الحرب الباردة هذا، بل ان اقصى ما فعله في هذا الصدد انه، بشكل عام، احسن التصرف بقوة اميركا ونفوذها الدوليين، فحفظ مصالحها وموقعها، وجنبها المواجهات الحادة، وهو ما يهم الناخب بالدرجة الأولى. اما على المستوى الاقتصادي، فلا شك في ان الرخاء النسبي الذي تشهده الولايات المتحدة حالياً، الذي يبدو انه اصبح منحى ثابتاً ومرشحاً للاستمرار، ليس وليد سياسته او خياراته الاقتصادية بل يعود الى عوامل أهم واكثر عمقاً كان من حظه ان بدأت تؤتي ثمارها في عهده.

وعلى ضوء نتائج الانتخابات الاخيرة، ان في وجهها الرئاسي او في وجهها التشريعي (اذ ان الاقتراع الاميركي الأخير كان اكثر من مجرد انتخابات رئاسية، وصاحبته انتخابات أخرى عديدة، نيابية ومحلية الى جانب طائفة اخرى من الاستفتاءات على مستوى هذه الولاية أو تلك، تتعلق بهذا الشأن المحلي أو ذاك)، لا يبدو ان الناخب الاميركي يولي الرئيس بيل كلينتون ثقة عمياء لاقامة ذلك «الجسر نحو القرن الواحد والعشرين» على ما قال الشعار الانتخابي الذي رفعه الديموقراطيون، أو انه يرى انه صاحب رؤية سياسية لا بد من تمكينه من كل وسائل تنفيذها ووضعها حيز التطبيق. بل ان الناخب الاميركي، وان كان قد مكن بيل كلينتون من الفوز بمنصب الرئيس، الا انه حرمه من غالبية مريحة داخل الكونغرس يستند اليها، اذ افضت الانتخابات الأخيرة الى غالبية جمهورية، يكون لها دور الرقيب على السلطة التنفيذية خلال السنوات الأربع المقبلة.

والاميركيون لم يجدوا انفسهم، خلال الحملة الانتخابية الاخيرة، امام خيارات جدية تطرح عليهم، فراوا الابقاء على الوضع القائم كما كان قبل الاقتراع: رئيس ديموقراطي في البيت الابيض وغالبية جمهورية في الكونغرس، اي في كل من مجلسي النواب والشيوخ. وهكذا، فكان الانتخابات الأخيرة لم تجر. هي بطبيعة الحال جرت، لأن استحقاقها القانوني قد أزف، وكان لا بد من اجرائها، ولكنها لم تؤد الى استيلاد واقع سياسي جديد يتماشى وما تشهده الولايات المتحدة، والعالم باسره، من تحولات عميقة وغير مسبوقة.

لذلك كانت الانتخابات الاميركية الأخيرة باهتة، حتى لا يكاد يجد المراقبون والمعلقون والمحللون شيئاً مبتكراً يقولونه بشانها.

لكن الانتخابات المذكورة حملت مع ذلك بعض عناصر الجدة، وان كانت محدودة. فهي اذا كانت لها من مزية، فهي تلك المتمثلة في انها قد تكون نجحت في واد ذلك التيار الرجعي الذي عبر عنه دعاة «الثورة المحافظة» داخل الجمهوريين، وبدا قبل سنوات بمظهر التيار الطاغي. فالانتخابات الأخيرة يبدو انها قد همشت شخصيات من قبيل رئيس الكونغرس نيوت غنغريتش او بات بوكانان وما الى ذلك من الشخصيات الاصولية او اليمينية المتطرفة التي بدا، خلال انتخابات سنة ١٩٩٤ الاشتراعية، انها قد اصبحت القوة السياسية والايديولوجية الطاغية، داخل الحياة العامة الاميركية. وقد يكون هذا المستجد بالغ الأهمية، ليس فقط داخل الولايات المتحدة، ولكن في سواها من ارجاء العالم، نظراً لما للحياة السياسية الاميركية من مكانة القدوة والمثال في عديد البلدان، غربية كانت أو غير غربية.

وتهميش قوى التطرف اليميني، ان تاكد، ربما كان اكبر انجاز يحسب للمرشح بوب دول، الذي عرف كيف يجر الحزب الجمهوري نحو الاعتدال، وأهلّه بذلك لاستعادة دوره مستقبلاً، وهو ما يجعل من فشل بوب دول في الانتخابات الأخيرة، امراً في نهاية المطاف نسبياً للغاية.

صالح بشير

افغانستان وكردستان... وبينهما ايران
وساطة منفردة والمعنيون بالحرب والسلام عديدون؟

مع تصاعد حدة الحرب الداخلية الافغانية، خصوصاً لجهة تزايد احتمالات انتشارها الى المناطق الحدودية القريبة من ايران، بما فيها مدينة هرات وأطرافها التي تسيطر عليها حركة طالبان الموالية لباكستان، سارعت طهران للدعوة الى عقد اجتماع عاجل بين ممثلي الفصائل الافغانية تحت رعايتها المنفردة. والهدف، كما جاء في الاعلان الايراني، وضع حد للقتال الدائر في افغانستان والتوصل الى حل سياسي بين الاطراف المتصارعة. النتائج الاولية للمحاولة جاءت، كما توقعها العديد من المراقبين، مخيبة لآمال المسؤولين الايرانيين، خصوصاً بعد رفض اطراف اساسية، في الصراع أو من الذين لهم مصالح حقيقية في قيام سلام افغاني، ومنها حكومة اسلام اباد وحركة طالبان وبعض الدول الاسلامية، المشاركة في اعمال الاجتماع.

بلا شك، يمكن التطرق لأسباب كثيرة أعاقت الجهد، ليس اقلها تعقيدات المشكلة الافغانية نفسها. لكن مع ذلك، يبقى السبب الاساسي متمثلاً في ان طهران أرادت، عبر دعوتها العاجلة وغير المنسقة مع بقية الاطراف، ضمان انفرادها بالوساطة، واستباق وساطة تهيئ لها الامم المتحدة، اضافة الى رغبتها في الايحاء بانها ورقة رئيسية في الصراع الافغاني لا يمكن تجاوزها. والواقع ان الايرانيين كانوا ارتكبوا في الماضي، اخطاء مشابهة على الساحة الكردية العراقية. وكانت قمة اخطائهم في ذلك الصدد، ردود فعلهم المتشنجة حيال الوساطات الاميركية والتركية السابقة في دروغيدا ودبلن عام ١٩٩٥. وما أعقبها من محاولات مستميتة لفرض وساطتهم المنفردة على الاطراف الكردية المتناحرة بهدف زحزحة أميركا عن ساحتهم. لكن المفرح ان طهران نجحت في تجاوز اخطائها على المسار الكردية، أو لنقل انها بدت وكانها في صدد التجاوز حين أعلن وزير خارجيتها ولايتي عن استعداد بلاده للتجاوب مع كل الجهود الرامية لاحلال السلام في كردستان العراق. وكان يشير بذلك الى الوساطة الاخيرة لواشنطن في انقرة، نهاية الشهر الماضي. وكان من شأن ذلك، أن يوحي للكثيرين بأن الحكومة الايرانية اخذت تضع القدم في الاتجاه الصحيح لجهة تفهم حقيقة ان حل الصراعات التي تتعدد الاطراف المتضررة من استمرارها، تتطلب جهوداً توافقية من كل تلك الاطراف. وكان الدرس الاساسي الذي اوحى للايرانيين بذلك عجزهم عن وقف امتداد نفوذ صدام حسين الى كردستان العراق، بما فيها مناطق كردية قريبة من حدود ايران، في عمليات ٣١ آب (اغسطس) الماضي. والقناعة التي اصبحت حاصلة لديهم في ان الانهماك الزائد في مقارعة الدور الاميركي في الاوضاع الراهنة التي تعيشها كردستان بشكل خاص، العراق بشكل عام، لا يمكن ان يفيد غير صدام حسين. لكن ذلك، لم يعترضوا على الوساطة الاميركية الاخيرة. بل على العكس تطلعوا لشكل من اشكال التعاون في ذلك الخصوص، مع تركيا ما دامت هناك عوائق مع اميركا. لكن على حين غرة، بدت ايران وهي تخوض رمال الوساطة بين الافغان على جناحها الشرقي، كأنها لا تريد الاستفادة عن دروسها الكردية على جناحها الغربي. وجاءت المفاجأة مع دعوتها لاجتماع طهران الخاص بالمشكلة الافغانية، دون التشاور والتنسيق مع بقية الاطراف، وفي مقدمها باكستان، التي تملك مصالح في افغانستان ربما تفوق المصالح الايرانية.

استطراداً لا جدال في ان لايران حق طبيعي للتخوف من تفاقم الصراعات الدموية في مناطقها الحدودية. وما يعطيها مثل ذلك الحق انها تعتبر المناطق الكردية العراقية والمناطق الغربية الافغانية اقواساً طبيعية لأمنها الاستراتيجي الخارجي والداخلي على السواء، خصوصاً اذا اخذنا في الاعتبار ان لأكثر التكتلات الاثنية والمذهبية المتصارعة في كل من افغانستان وكردستان العراق، امتدادات طبيعية داخل الحدود الايرانية. ولا جدال، ايضاً، في ان لايران من حقها ان تتطلع، بل ان تعمل في اتجاه وقف تلك الحروب وحل اشكالاتها السياسية عبر وساطات سلمية، خصوصاً اذا وجدت ان الطبيعة التصاعدية لشدة الصراعات تنذر بتأثير مباشر على أوضاعها الداخلية وموازينها الاقليمية.

لكن المشكلة التي تضيّع على ايران حقها في ذلك الخصوص، انها تعجز عن استيعاب حقيقة مهمة مؤداها انها قدرتها على فض النزاعات والانفراد بالوساطات محدودة، خصوصاً في الحربين الداخليتين، الافغانية والكدية، المعقدتين في تاريخهما وتفاصيلهما ومستلزمات وقفهما. فهي دولة لعبت في فترات مختلفة دور طرف غير مباشر في الحربين. كما انها تمتلك سجلاً من النزاعات مع لاعبين آخرين على الساحتين، ومنهم اميركا وباكستان وتركيا، يمنعها من لعب دور الوسيط بصدقية وجدية. والاهم، انها دولة محاطة بظروف دولية واقليمية صعبة، بما فيها ظروف العزل الاقتصادي والفيتو السياسي التي تمارسها اميركا ضدها، ما تسهّل اعاقة أي دور ايراني منفرد خصوصاً في المواقع التي يكون فيها لأميركا صوت مسموع كأفغانستان وكردستان.

والمشكلة، ايضاً، عجزها عن فهم ان كل ما تبقيها تلك الحالات اما ايران هو اداء دور المنسق والمتجاوب والمتعاون مع الوساطات القائمة، على ان يسبق او يترافق ذلك مع وقف ايران من تدخلاتها وضغوطها على أطراف الصراعات، افغانية كانت أو كردية او حتى سودانية وأوغندية.

لكل ذلك، فان المنطق يفرض على حكومة طهران، ان تعيد تقييم طريقة وساطاتها في مشاكل المناطق القريبة من حدودها. وانتهاج سياسات تضمن اشراكها، بشكل من الاشكال، في الوساطات القائمة، وذلك عبر تطبيع علاقاتها مع الدول المعنية بشؤون تلك المشاكل، وعبر التشاور والتنسيق معها، وهي باكستان في الحال الافغانية. وما يمكن تفسيره على انه فرصة مؤاتية لايران في ذلك الخصوص، هو التطورات السياسية الاخيرة في باكستان التي تمخضت عن ازاحة بينظير بوتو عن رئاسة الحكومة، ما يوحي ان بعض العقبات بين طهران واسلام اباد أصبح في طريقه للزوال.

اما تغاضي ساسة ايران عن كل تلك الحقائق، واستمرارهم في التشبث بالوساطة المنفردة التي لا تلقى التجاوب المطلوب من اغلبية الاطراف المعنية، كما اكد ذلك اجتماع طهران، فهو لا يدفع الا الى تفاقم اضطرام النار في الهشيم الافغاني، وتوالي الخسارات على كل الاصعدة، وفي مقدمها خسارات الصعيد الايراني نفسه.

قبل حوالي عشرة ايام، احسنت ايران صنعاً حين ابدت استعدادها للتعاون مع كل جهد يرمي لاحلال السلام في كردستان العراق. وما أحوجها ان تعيد صنعاً احسناً آخر بالنسبة لمشكلة الافغان لتؤكد انها بالفعل مهتمة بوضع القدم في الاتجاه الصحيح.

سامي شورش

غرو هارلم برونتلاند: حزن في بلاد سعيدة

استيقظ النروجيون صباح الأربعاء ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ليفاجأوا بأن رئيسة الحكومة السيدة غرو هارلم برونتلاند (٥٧ سنة) قررت الاستقالة نهائيا بعد ١٥ سنة قضتها على رأس الحزب الاجتماعي الديموقراطي والحكومة.

ومع ان السيدة غرو (حسبما يناديها مواطنوها تحبباً) اعلنت منذ ١٩٩٢ عن رغبتها في الاستقالة (قبل وقت كاف من نهاية الدورة التشريعية القائمة) فإن الاوساط السياسية والاعلامية في اوسلو وبقية الدول الاسكندينافية اعتبرت النبأ مفاجأة غير سارة وأعربت عن أسفها لغياب هذه «الزعيمة» التي تتمتع بشعبية عالية جداً لم يسبق ان حظي بها احد في هذه الدولة من قبل، اذ تزيد نسبة المؤيدين لها ولسياستها بصفة عامة عن ٦٥ في المئة من الناخبين.

وقد اختارت الاستقالة في وقت لا تعاني فيه لا هي ولا حزبها ولا بلادها من اي ازمة تذكر. فاقتصاد النروج في اعظم حالاته ويعد واحداً من اقوى الاقتصادات في العالم. ومع ان النفط عامل مهم في هذه البحبوحة، الا ان الفضل الرئيسي يعود الى سياسة الحكومة بدليل ان اجمالي عوائد النفط لا يزيد عن أربعة بلايين دولار لهذا العام، في حين ان فائض ميزان المدفوعات يتوقع ان يبلغ نحو عشرين بليون دولار، وعندما عادت الى السلطة في عام ١٩٩٠ بعد اربع سنوات معارضة كانت الميزانية تعاني من عجز. واستطاعت تغيير الوضع جذرياً بدون ان تمس الامتيازات الاجتماعية التي يتمتع بها المواطنون. ونسبة البطالة حالياً تكاد لا تذكر، وكذلك نسبة التضخم، ولا يشكو النرويجيون من اي مشكلة اجتماعية او اقتصادية او حتى سياسية. بل ان السيدة غرو اوجدت في العام الماضي «صندوقاً قومياً للاجيال المقبلة» تصب فيه الفوائض المالية لادخارها واستثمارها لمصالح الاجيال المقبلة، وذلك في الدول الاجنبية لئلا تتسبب بتضخم اذا استثمرت محلياً.

السيدة غرو كانت طبيبة، وقد عرفت في اوساط حزبها منذ كانت طالبة في الجامعة، دخلت الوزارة للمرة الاولى عام ١٩٧٤ وكان عمرها ٣٥ عاماً فقط، وشغلت منصب وزيرة البيئة، وحينها طبقت سياسة بيئية اثارت انتقادات عارمة عليها في كل الاوساط العامة الا انها اثبتت نجاعتها لاحقاً.

وفي ١٩٨١ انتخبت زعيمة للحزب - وهو اكبر وأعرق احزاب النروج مثل شقيقيه او توأميه في السويد والدنمارك، تأسس قبل نحو ١٢٠ سنة. وأصبحت منذ ذلك العام رئيسة للحكومة. خاضت أربعة انتخابات عامة فازت بثلاثة وخسرت واحدة فقط وقادت ثلاث حكومات، اعتبرت الافضل بإنجازاتها طوال هذا القرن.

والسيدة غرو هي اول امرأة تصل الى رئاسة السلطة التنفيذية وفي عهدها تعززت مكانة المرأة وبلغت حصصها داخل مقاعد الحكومة ٣٥ في المئة وفي البرلمان مثل تلك النسبة ايضاً. وهي اول زعيمة نرويجية تبرز على الصعيد الخارجي حتى انها رشحت العام الماضي للأمانة العامة للأمم المتحدة خلفاً للدكتور بطرس غالي، وجاء الترشيح من منظمات نسائية عالمية تقديرا لجهودها ودورها وامكاناتها الشخصية العظيمة. ولا يزال هذا الترشيح مطروحاً حتى الآن، وهناك من ربط بين استقالتها في هذا الوقت بالذات وتطورات المعركة لخلافة الدكتور غالي.

ولعبت السيدة غرو دوراً رئيسياً في عدد من القضايا العالمية السياسية والاجتماعية، منها على سبيل المثال الدور المعروف عربياً بالنسبة الى المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية التي توصلت الى اتفاق اوسلو. فقد كانت بشكل شخصي وراء ديبلوماسييها الذين رعوا تلك المفاوضات، ولا تزال حكومتها حتى اليوم تضع ثقلها خلف المفاوضات بين الجانبين وتقوم باكثر من دور ايجابي في الخليل وفي غزة وفي عملية السلام بصفة عامة. وينكر انها اقامت علاقات قوية مع منظمة التحرير الفلسطينية منذ ١٩٨٣ حين التقت للمرة الاولى ياسر عرفات في ستوكهولم وعانقته «عناقاً حاراً» وأصبح المراقبون يصفونها منذ ذلك الوقت بأنها اول زعيمة اسكندينافية تبادل عرفات القبلات (!) ودعته الى اوسلو.

بيد ان نجاحات السيدة غرو في القضايا الدولية، قصرت عن تحقيق احد اهم طموحاتها وأهدافها السياسية والشخصية، وهو ضم بلادها الى عضوية الاتحاد الاوروبي. وكانت قد رمت برصيدها القوي وراء هذا الخيار الا ان الناخبين خيبوا املها ورفضوه في استفتاء جرى في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ بأغلبية ٥٢ في المئة. وقد رفضت اعتبار ذلك هزيمة شخصية لها وقالت «يكفيني اني دافعت عن قضية تحظى بتأييد ٤٨ في المئة من المواطنين»، غير ان المراقبين قالوا انها سببت لها «غصة» سياسية حادة.

وعلى رغم ذلك فإنها استطاعت في الأعوام الاخيرة انجاز نوع من العلاقات مع الاتحاد الأوروبي تحقق الكثير من مزايا العضوية، وأقامت اتفاقات كثيرة تجعل الاقتصاد النروجي يساير بشكل عضوي ودقيق المسيرة الاقتصادية للاتحاد، بما في ذلك مواكبة التحول الذي سينجم عن الوحدة النقدية في مطلع ١٩٩٩. حسبما صرح وزير الاقتصاد في حكومتها بعد زيارة عمل له الى بروكسيل في ايلول الماضي.

في ١٩٩٢ ارست الزعيمة المستقيلة تقليداً جديداً حين فصلت بين زعامة الحزب ورئاسة الحكومة، واكتفت هي بالثانية. ودعمت ترشيح توربيورن ياغلاند (خليفتها الحالي) سكرتيراً عاماً للحزب.

وفي العام نفسه اصيبت بصدمة اليمة من جراء انتحار ابنها الشاب، وبعد ذلك بفترة وجيزة اعلنت عن نيتها الاستقالة قبل نهاية الدورة التشريعية التالية. وهناك من ربط بين الاثنين، الا ان الحقيقة ان انتهاء القيادة في عموم الدول الاسكندينافية لا يتطلب «اسباباً خاصة» او «عامة» لأن من تقاليد الحياة السياسية فيها التبادل والتناوب واتاحة الفرص للأجيال الجديدة لتنال نصيبها. وتعد استقالة غرو صورة شبيهة باستقالة نظيرها السويدي انغفار كارلسون في الربيع الماضي، بدون اي سبب او ازمة، بل دعماً لمبدأ التغيير فقط.

محمد خليفة

زوريخ: المدينة وأصولها

ربما تنتاب أحدنا الدهشة إذ ينزل مدينةً، هي من الاتساع ما يذهله عن تفاصيل هندستها، وخطوطها الدقيقة ومنفرجاتها. اما زوريخ، فقد حثتني، حالما حللتُ فيها، على التبصر في دقائقها المبثوثة أنّى كان، وفي نظام، والمقيسة الى الحد الذي يُظنّ معها بانها أحرى بها ان تكون في محلة غير ارضية، وفي عالم أرقى من عالمنا هذا. تنظر من النافذة الى الحوش المخضر لدى الجيران، فترى طاولة بيضاوية بيضاء، ولدى طرفيها مقعدان يحاكيانها شكلاً. والطاولة، على حد ما قال مضيفي، تلبث شاغرةً كل حين لانصراف سكان البناية الأرضية قربها الى ابحاث طبية، على الارجح. اما اذا وجهت نظرك الى ما يتعدى الابنية، وما يجاورها حسبت ان الاخضر، الموشح بالالوان كافة، إنما هو سيد المدى، الفسيح، ولولا السماء، وتوشيحاتها الزرقاء، لقلت ان الاخضر هو اللون الاعظم اتساعاً وشمولاً.

والخطوط، حسبك انها ماثلة كيفما اتجهت، وماسكة بزمام كل شيء كيفما وجهت مسارك، في مدينة زوريخ. انها، اي الخطوط لمنقذة إياك من ضلالك، انت - اي انا - ايها المواطن المشرقي، ومنبهة لك من خطرات مزاجك ومكره: خطوط بيضاء، وصفراء، وحمراء، وزرقاء، تجزىء طريق الترام الكهربائي، الاحدث والاقل كلفة، الى نصف، ثم الى ثلث، ومن ثم الى أثلاث دقيقة وارباع متساوية وهكذا دواليك.

وبعد، فإن كل حجر من حجارة زوريخ تراه منضوياً في النظام العام؛ الحجر الرمادي الذي رُصف به الحوش، رصفاً متوازناً، باهراً، قاهراً للعين الشكاكة، إنما هو من طبيعة الحجر ذاتها التي رصفت بها البيوت ذات الطابقين، والابنية ذات الطوابق الثلاثة، وهذا النوع الاخير هو الاعم في المدينة. او قُلْ، يخيّل الى المرء ان الحجر المستطيل والدقيق الذي يُبنى على ظاهر كل بناء، إنما كان قُدّ من مقلع عظيم، هائل، ودون ان يتكبّد قاده اي جهد يذكر، فوضع مؤالفاً الحجر الآخر، ومساكناً له في إلفة البهاء الهندسي الاعظم، ودالاً على صانعه الاقدر دون الإفصاح عن إسمه تعالى.

ههنا، شرفة واحدة تكفي للطابق الواحد، شرفة هي للإطالة على الشارع الرئيسي، واربع نوافذ مستطيلة، عالية على قدر الأبهة، مخطوطة حواجبها بالابيض، وسط الاصفر المكحل بالاسود، والمخطط بالاحمر. ويعلو جميع ذلك طابق الجَملون، وكانما ليستكمل هيبة العمارة، بحجارة سوداء، فاحمة كلها، ونوافذ بالاحمر الفخاري. اما الدرابزون، على سطح ذلك البناء فزركشته نامية الى الروح الهندسية العامة، التي تؤثر التوسط العمودي بنوعه التدوير والتربيع، والاقتصاد في الزخرفة معاً. إذ ينبغي لكل عمل، بمنظور المرء السويسري، لا يتعدى المنفعة المطلوبة منه، والا يشتم منه التبذير، والإفراط.

وقد يتراءى لك انك، اذا ما أحسنت ان تضع كل أمر في نصابه، أمكنك ان تبني نظير البناء الواحد في زوريخ. ولكن، يتضح لك فيما بعد ان الامر بعيد المنال، بل من باب المحال؛ ذلك ان البناء المشيّد على هذه الصورة يتطلب شارعاً مخططاً على هيئته الصارمة الدقة، يسعه ان يبرز كل بناء مفرد، بجماليته وألوانه المتّسقة، وبوظائفه العامة المتداخلة، والشارع بدوره يتطلب حياً مخططاً على الشاكلة الاولى المرسومة، وهذا الاخير يستدعي، بالضرورة، مدينة قائمة على نمط غالب بعينه، او اقله، مدينة تكون اقصى شروط التناغم مراعاةً فيها. وهذا كله ما لا يُعقل في بيروت، اقرب المدن اليك، فكيف به يتفق ومدن العرب جمعاء، حيث اللاتناغم هو سيد الهندسة، بلا منازع. وقد لا يكون ذلك مدعاةً لتشاؤمنا من مدينتنا، على الاطلاق.

والحق يقال، ان زوريخ، كما المدن السويسرية الاخرى، إنما تُنمى الى طراز المدن القديم، ذي اللون الاحادي. وقد يبادر البعض الى وصفه بالطراز الغربي، النازع الى الغلبة، عينه في كل المدن الاوروبية، قبل ان تصيبها لوثة الامم الدخيلة، وتحولها طرز هذه الامم الهندسية المتنوعة على احاديتها السالفة تحويلاً باعثاً على الاضطراب والتنوّع. وقد يذهب البعض الى اعتبار التنوّع الهندسي الحاصل بفعل التداخل بين الطراز الغالب القديم، والطراز الحديثة والمعاصرة، عامل خير، مؤشراً صحياً على حيوية التداخل، باعتبار انه يمدّ المجتمع الراكن، بدم المقيمين الجديد، وبمال السياح ذوي الاموال، (من غيرنا)، والمستثمرين، عدا العمال الاجانب والطلاب، وما اكثرهم، وما أزهقم مسكناً وحياة واستشفاءً، وما اعظمهم ضجراً فيها.

اما النزوع الى الخطوط المستقيمة، لدى أهل زوريخ، فظاهرة تتجاوز المألوف والمعقول لذي بصر مثلي، عودته المدن العربية على التدوير، والفضفضة والفوضى، وتبذير المسافات بغير ما طائل، ومراكمة الخطوط بغير معيار ولا مرجع. فانت اذا ما احوجتك الضرورة الى السير، من المنزل الى المخبز القريب، لا بدّ لعينيك من ان تلامسا الخطوط كيفما دارتا: لشبكة الترام الكهربائي خط بالابيض العريض، يتبين حدو سيره، وللطريقين المتبقيين للسيارات خطوط بيضاء اخرى، اقل ثخانة تبرز وجهتها، وتدل على انحناءاتها المتوازية تماماً مع خطوط القطار، بحَوْل الله ورعايته، وللدراجات الهوائية مجال مرسوم بالاخضر، في حين ان الاصفر مخطوط لربع السكان ذكوراً وإناثاً، وشباناً وعجائز وفقراء وميسورين: وقد تقع عينا السائر على الخطوط المربعة التي رُسمت على حواف الارصفة لتكون مواقف اهلية للسيارات، فيذهلهما ذلك الخشوع الذي يرين على اعداد السيارات الراكنة داخل المستطيلات تلك، ولا ظل واحداً من ظلالها يلامس الخط او يتجاوزه. وكانما الخطوط هذه أرحام برانية يجدر ان تفيء اليها العربات، وتمحي فيها امحاء النقطة في الاصل، وتنطفىء داخلها انطفاء المعدن في ترابه الاول العتيد. وكانما الخطوط هذه مثابة النظام الأسمى الذي يهب تفاصيل المدينة حياتها المشروعة، لا بل يلبسها ثوب المدينة الذي لا انقضاء له ولا انحلال ما دام البشر مدنيين!

واذا ما حادت عينا السائر قليلاً، وقعت على خطوط اخرى دالة على مسلك للمعاقين، وحدهم، دون سائقي الدراجات الهوائية والمشاة، وويل لمن تسوله نفسه اجتياز ذلك الخط اثناء مرور معاق او فتى، او امراة حامل او عجوز، اذ سرعان ما تنهال عليه لعنات الافئدة، المكظومة ابداً، وتشرئب الاعناق حنقاً، وتجحظ الاعين، كل الاعين المبصرة، إنكاراً لفعله واستقباحاً لماتاه، غير الانساني! والعدد غير قليل!

وإن كان هذا دأب السويسريين في تدبير شأن سيرهم، فكيف بهم يتصرفون حيال شؤون يومهم الصغرى؟ انهم، بلا شك، لفي حرص شديد على النظام العام، والذوق العام، والهندسة العامة، والخير العام، في حلّهم وترحالهم، وفي اوان العطلة والعمل سواء بسواء.

فقد حدث ان استوقفنا مرة احد المواطنين السويسريين، غفل الاسم والعمل، ناهراً ايانا بقسوة، لدى قيامنا برمي القناني في احد المستوعبات المخصوصة بها. وادركنا بعد لأي، ان الداعي الى ثورته انما كان خلطنا لانواع القناني، وعدم تقيدنا بالشروط اللونية والشكلية المرسومة على ظهر المستوعب نفسه، ذلك انه من المعيب، ومن المنافي للحس المدني، بحسبه، الا يحسن المرء، مواطناً كان ام اجنبياً، تمييز القناني الخضراء من البيضاء والبنية اللون، ناهيك بما يمكن ان تنزله هذه الاساءة من ضرر على اقتصاد المدينة مضيفته! وقل الامر نفسه عن اكياس النفايات، التي ينبغي ان يلتزم واضعوها، امام منازلهم، يوم الثلثاء، باللون المخصوص بمقاطعتهم دون سواه. والا غُرّم المخالف ما يكفي لردعه، الحياة كلها، عن نزوة التمايز والاختلاف والمزاجية.

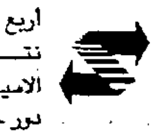
واي مصير ترى يلقاه كل ذي ميل الى اقتطاع غصن اخضر او يابس من احدى شجيرات الغابات المترامية، الشامخة ابداً، حول المدن، وفي الارياف، وعلى تخوم حقول الذرة ودوار الشمس! وايّاً يكن هذا الجاني، فقد يجازى كما جوزيَ السارق والحارق والمختلس، بالحبس وبالتحقير المعنوي، ويحمل من الجزاء ما لا يقوى على حمله ذو الجاه البعيد السلطان.

مع ذلك، أراني انبّه القارىء العزيز الى صواب قصدي: فانا أبعد من ان أرسم صورة مشرقة عن بلاد اجنبية بغية دفع الناس الى السياحة في ارجائها دفعاً. إنما كان قصدي الاشارة الى ذلك الاحتفال المتواصل بالمدينية، والإلحاح الى ذاك الكد وتمرين الذات المطردين اللذين ينساق اليهما المواطن الغربي والسائح الشرقي، على حدّ سواء. كيف لا، وسكة الحياة ههنا واحدة، لا محيد عنها، ولا مناص من سلوكها كالقدر.

مهما يكن من أمر، فإن السياحة، سياحتي، ضربة مجذاف واحدة في عباب المدن، وما أعظمه.

انطوان ابو زيد

فوز كلينتون يطوي صفحة الحرب العالمية الثانية ويبرز دور جيل حرب فيتنام



اربع ملاحظات برزت من نتائج الانتخابات الاميركية، اهمها انتهاء دور جيل، وترسيخ دور جيل آخر جديد.

تحليل من **حسن منيمنة**:

لم تات الانتخابات التي شهدتها الولايات المتحدة يوم الثلثاء الماضي باية مفاجأة. فالرئيس بيل كلينتون اعيد انتخابه، والحزب الجمهوري احتفظ بالاكثرية في مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس، فيما توازنت حصيلة الربح والخسارة للحزبين الديموقراطي والجمهوري في حاكميات الولايات والمقاعد النيابية فيها. ومع انحسار الصخب الاعلامي والاعلاني الذي رافق الموسم الانتخابي الطويل، اصبح في الامكان تقويم بعض التطورات في سياق الواقع السياسي والاجتماعي للولايات المتحدة.

الملاحظة الاولى، وربما الاهم هي ان هذه الانتخابات كشفت عن حدود فعالية تسخير العامل الاخلاقي انتخابياً. اذ يمكن اعتبار تجربة الرئيس كلينتون خروجاً عن القاعدة المفترضة في ان تصويت الناخب الاميركي محكوم بالصفات الشخصية والاخلاقية للمرشح. ذلك ان الرئيس كلينتون ومجمل الطاقم السياسي التابع له قد تعرضوا خلال السنوات الاربع الماضية لسلسلة لم يسبق لها مثيل من التحقيقات النيابية والعدلية والقضائية بممارسات تراوحت بين شبهات الفساد والفساد المثبت، واستحق البعض منهم العقوبات المختلفة. والتهم التي يواجهها الرئيس كلينتون شخصياً تشمل اساءة استعمال صلاحياته في السلطة خلال حاكميته على ولاية اركنساو على الاصعدة المالية والادارية، كما تشمل تهمة بالتحرش الجنسي. وهيلاري كلينتون، زوجة الرئيس، واجهت لتوها لجنة تحقيق نيابية وأدلت بشهادة يعتبرها بعض اعضاء هذه اللجنة شهادة كاذبة. والأوساط المقربة من المحقق الخاص الذي عينته وزارة العدل للنظر في قضايا «وايتووتر» المتشعبة كانت في الاسابيع القليلة الماضية قد كشفت عن نية مزعومة لدى هذا المحقق بادانة هيلاري كلينتون بتهمة شهادة الزور.

وكان المرشح الجمهوري بوب دول خلال حملته الانتخابية، وبعد ان استنفد الحجج الموضوعية في دعوته *الجمهور الاميركي الى تاييده*، قد اعتمد المسالة الاخلاقية شعاراً، فلم يوفر جهداً في المقارنة بين صدقه واخلاصه ونزاهته وبراعة ذمته من ناحية وسجل التخبط الاخلاقي للرئيس كلينتون. وكذلك روس بيرو، رجل الاعمال الذي ترشح عن حزب ثالث أسسه لهذا الغرض، فقد حاول في المراحل المختلفة من الحملة الانتخابية طرح المسائل الاقتصادية والادارية، من دون ان يجني من جهوده فائدة تذكر، فانتقل عشية الانتخابات، يوم الاثنين الماضي، الى شن حملة تشهير بالرئيس ومحيطه، محاولاً زعزعة الثقة الشعبية بشخصه.

وعلى رغم جميع هذه الجهود، فإن الموسم الانتخابي ابتدأ بنسبة تاييد شعبي للرئيس كلينتون تجاوز *الخمسين في المئة، وانتهى بهذه* النسبة من دون تبديل. كذلك حال مستوى التاييد لكل من دول (زهاء أربعين في المئة) وبيرو (عشرة في المئة كحد اقصى)، اي ان إثارة الفضائح والقضايا الاخلاقية لم تؤد الى النتيجة المتوخاة.

واسباب فشل هذا المنحى الذي اثبت جدواه بالامس، منها الاصيل ومنها الطارئ. فالسبب الاصيل هو ان لدى الجمهور الاميركي انطباعاً ايجابياً عن الحالة الاقتصادية في البلاد. وقد اعتاد هذا الجمهور ان يكافئ الفريق السياسي الحاكم في مراحل الازدهار الاقتصادي، وان يعاقبه في مراحل الركود الاقتصادي، وذلك بغض النظر عن المسؤولية الفعلية لهذا الفريق عن الازدهار او الركود. وقد تمحورت حملة الرئيس كلينتون الانتخابية على تعزيز هذا التوجه الشعبي المعتاد، فشددت على الدور الرائد للرئيس في دفع الاقتصاد قدماً عبر توفير فرص العمل وتقليص العجز في الموازنة وعبر البرامج التنشيطية المختلفة، ونجحت بالفعل في ذلك. فقد كان للجمهور الاميركي مناعة ازاء حملة كل من دول وبيرو على شخص الرئيس.

بالاضافة الى هذه المناعة، وهي السبب الاصيل، فإن الجمهور الاميركي قد تلقى خلال الاعوام الماضية جرعات عديدة من «اللقاح» يمكن اعتبارها السبب الطارئ لفشل العامل الاخلاقي في التاثير على الانتخابات. اذ لجأ الجمهوريون منذ ان تولى كلينتون سدة الرئاسة الى اغراق وسائل الاعلام بالمزاعم والتهم التي تؤكد تورطه بمختلف القضايا المشبوهة. فالتشهير الذي حاول كل من دول وبيرو الاعتماد عليه في المرحلة الختامية من الموسم الانتخابي لم يات باي جديد، بل أعاد سرد جملة التهم التي سبق للجمهور *ان سئم المبالغة والاسهاب في طرحها*.

اذن، على رغم الرغبة الطبيعية للقائمين بالحملات الانتخابية في استعمال جميع الوسائل التي في حوزتهم من دون هوادة، فإن فعالية بعض هذه الوسائل، كالاستعانة بالعامل الاخلاقي، مشروطة بالاعتدال في الكمية والتروي في التوقيت. وقد اثبتت التطورات الاخيرة ان العامل الاخلاقي بمفرده ليس كافياً للتاثير على مسار الانتخابات.

والملاحظة الثانية هي ان انخفاض مستوى التعبئة السياسية في الولايات المتحدة قد تكرس. فالمشاركة في الانتخابات كادت ان لا تتجاوز الخمسين في المئة، مسجلة بذلك تراجعاً ملحوظاً بالمقارنة مع الانتخابات الرئاسية الماضية. ولا يخفى هنا ان تدني المستوى كان متوقعاً، لاطمئنان البعض ورضوخ البعض الآخر الى توقع فوز الرئيس كلينتون بولاية ثانية من ناحية، ونتيجة لتوالي الفضائح التي تكشف ان لاصحاب النفوذ والاموال قدرة تاثيرية في مسار الانتخابات تحد من قدر اهمية صوت المواطن العادي. ولكن لهذا الانخفاض ابعاداً سياسية لا يستهان بخطورتها. فمنها مثلاً مضاعفة نفوذ المجموعات الانتخابية العالية التنظيم، وجنوح السياسيين الى مسايرتها بدلاً من السعي الى تحقيق الصالح العام.

وللانخفاض في المشاركة اليوم، مقروناً بطبيعة النظام الانتخابي في الولايات المتحدة نتيجة اخرى محرجة سياسياً. فالرئيس كلينتون، الذي فاز بما لا يتجاوز الخمسين في المئة من الاصوات، يكون قد نال حسب ٢٥ في المئة من مجموع المؤهلين للاقتراع في البلاد. والجمهوريون، في اطار جهودهم لانهاك الرئيس كلينتون سياسياً، غالباً ما لجأوا في الاعوام الماضية الى التهكم به لحصوله عام ١٩٩٢ على عدد من اصوات المقترعين يقل عن العدد الذي حصل عليه المرشح الديموقراطي مايكل دوكاكيس عام ١٩٨٨. ودوكاكيس، بطبيعة الحال، انتقل بعد هزيمته الى غياهب السياسة الاميركية. فمن الاهداف التي أراد كلينتون تحقيقها خلال هذه الانتخابات الحصول على غالبية مطلقة مرموقة تجنبه هذا التهكم وعواقبه السياسية.

ولهذه الظاهرة طابع مضاعفة تلقائية. اذ كلما انخفض مستوى المشاركة في الانتخابات، كلما ازداد السياسيون اهتماماً بالمجموعات الخاصة واهمالاً لسائر القطاعات الشعبية. وهذا بدوره يؤدي الى المزيد من الاحباط والابتعاد عن المشاركة. وهكذا دواليك.

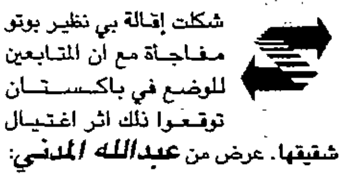
والملاحظة الثالثة هي ان الانشطار في الحياة السياسية الاميركية بات ثابتاً في بعده المناطقي. فقد فاز دول في معظم ولايات منطقة الغرب الأوسط، فيما حصل كلينتون على معظم اصوات ولايات الشمال الشرقي والغرب. والواقع ان الحزب الديموقراطي ماض في التراجع في منطقتي الجنوب والغرب الأوسط فهاتان المنطقتان المتشابهتان في تركيبتيهما الاجتماعية الاقتصادية واللتين تغلب عليهما الاصول الريفية الزراعية، وفي ميولهما الثقافية والتي يغلب عليها التدين والمحافظة، تشكلان «حزاماً» يطوق الشمال الشرقي ذا الطابع المديني التقدمي نسبياً، ويفصله عن الغرب الذي يشبهه باوجه عدة. وكان الجنوب الى امس قريب معقلاً رئيسياً للحزب الديموقراطي. الا ان غلبة التيار التقدمي على هذا الحزب قد ادى الى تخلي معظم الجنوبيين عنه. فالانشطار المناطقي في السياسة الاميركية هو كذلك وليد استمرار الفرز العقائدي بين الحزبين، وترسيخ التيار المحافظ اجتماعياً لمبادئه برنامجاً للحزب الجمهوري.

غير ان هذا الفرز ادى الى تعديل جوهري في عقائدية التيار التقدمي. ذلك ان ضرورات الاستقطاب السياسي قد دفعت قيادة الحزب الديموقراطي الى تلطيف برنامجها الاقتصادي بما لا يستعدي «المعتدلين»، وهم المحافظون اقتصادياً التقدميون اجتماعياً. فغدت تقدمية هذا الحزب تقتصر على الجانب الاجتماعي، اي على ضمان حق المرأة بالاجهاض، والمحافظة على قدر محدود من برامج العمل الايجابي والانعاش الاجتماعي. ومن شأن هذا التحول في طبيعة تقاسم الحزبين للجمهور الاميركي ان يزيد من تهميش الاقلية الافريقية الاميركية سياسياً. اذ يشهد الافارقة الاميركيون تضحية الحزب الديموقراطي بالعديد من البرامج التي يستفيدون منها، في سبيل الحصول على المزيد من التاييد في اوساط المعتدلين.

واخيراً فالملاحظة الرابعة هي طي صفحة جيل الحرب العالمية الثانية وإثبات دور جيل حرب فيتنام. وقد ردد بوب دول خلال حملته الانتخابية ما مفاده ان لجيله المزيد مما بوسعه تقديمه للولايات المتحدة. الا ان ذلك لم يكن مقدراً له، والأرجح الا يكون مقدراً لآخر من جيله في موقع الرئاسة الاولى. ولا يقتصر هذا التسلم والتسليم على الابعاد الرمزية، بل يتعداها الى الانماط المسلكية. فجيل الحرب العالمية الثانية قد ترعرع على اخلاقية وطنية احادية تتغنى بالدور التحريري الرائد للولايات المتحدة. اما جيل فيتنام فقد نشأ منقسماً على نفسه. والنظام السياسي الاميركي يحبذ حكماً التنافسية بين الحزبين، الا ان هذه التنافسية قد بلغت في الاعوام الاخيرة حد التشكيك بالولاء. فمع التفرد العتيد لجيل فيتنام بقيادة البلاد، قد تشهد الولايات المتحدة اعادة في الشكل او المضمون لحال الانقسام الذي عاشه هذا الجيل في الستينات والسبعينات.

حسن منيمنة

... وسقطت بي نظير التي لا نظير لها!



شكلت إقالة بي نظير بوتو مفاجأة مع ان المتابعين للوضع في باكستان توقعوا ذلك اثر اغتيال شقيقها. عرض من **عبدالله المدني**:

مرة اخرى تثبت باكستان ان ديموقراطيتها لا تزال هشة، وانها لم تصل بعد الى عُشر ما بلغته ديموقراطية الجار الهندي اللدود المترسخة. فسقوط بي نظير بوتو اخيراً، لا يمكن وصفه الا بانه انتكاسة خطيرة اخرى للديموقراطية في هذا البلد المتارجح منذ قيامه في عام ١٩٤٧ ما بين الحكم العسكري الديكتاتوري والحكم المدني الهش، مهما قيل ان اسقاط حكومة حزب الشعب جاء عبر استخدام رئيس الجمهورية فاروق ليغاري حقه الدستوري بموجب المادة ٥٨، ومهما اورد الاخير من مبررات وحيثيات لقراره مثل «الفساد والمحسوبية وانتهاك القوانين وتعريض الامن القومي للخطر».

لقد سبق للسيدة بوتو ان ذاقت مرارة الهزيمة والطرد، بل بالطريقة ذاتها وللمبررات نفسها يوم اقصاها رئيس الجمهورية السابق غلام اسحق خان عام ١٩٩٠ ولم يكن مضى على سقوط حكم الجنرال ضياء الحق الديكتاتوري وعودة الديموقراطية سوى اقل من عامين. اليوم يتكرر المشهد نفسه مع فارق وحيد هو ان الذي استخدم الحق الدستوري ليس خصماً وانما من الانصار والقريبين الذين نشأوا في ظلال حزب الشعب وشربوا من مناهله وبرزوا تحت رايته.

وعلى خلاف *الراحلة انديرا غاندي* في الهند، التي عادت الى الحكم بعدما ذاقت مرارة الهزيمة والسقوط والاذلال السياسي بسبب لجوئها الى ضرب الخصوم وكتم الافواه وتقييد الحريات اثناء فترة الاحكام العرفية في السبعينات، وهي اكثر اتعاظاً من التجربة واقوى ايماناً بان لا سبيل للاحتفاظ بثقة الشعب والبقاء في السلطة الا عن طريق النزاهة والتمسك بروح الديموقراطية واحترام الحريات العامة، جاءت عودة بوتو الى السلطة ثانية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ خالية من اي مؤشرات تدل على انها استوعبت الدرس. بل بدت الزعيمة كان انقلاباً خطيراً قد لامس افكارها ومفاهيمها الليبرالية التي تشكلت ونمت نتيجة اقامتها الطويلة في الغرب ودراستها الاكاديمية في هارفرد ومن ثم اكسفورد. وفي هذا السياق قيل ان هذا التمرد الفكري انما هو نتيجة طبيعية لتجربتها السياسية المرة التي بدأت فور انتهائها من دراستها الجامعية، بالاقامة الجبرية فالاعتقال فالنفي اولاً، ثم بالاقصاء من السلطة بعد عشرين شهراً فقط تحت ضربات الاتهام بالفساد وعدم امتلاك مؤهلات القيادة ثانياً، فالتعرض في اعقاب ذلك لمضايقات ومساءلات قانونية وعمليات تحطيم نفسية منظمة على يد اطراف سياسية وعسكرية جمعها هدف واحد هو التخلص منها واخراجها نهائياً من اللعبة السياسية. الامر الذي جعلها تؤمن بأن الديموقراطية الناعمة التي تعلمت ابجديتها في الغرب غير قادرة على ضبط الامور في بلد مثل باكستان، وان البديل هو اتباع ديموقراطية غليظة وخشنة، طالما ان القضايا السياسية، مثل كشمير والخطر الهندي، لم تعد قادرة اليوم على خلق اجماع سياسي وشعبي حول من يجلس على كرسي الحكم، مثلما كان يحدث في الماضي. ولعل ما يعزز مثل هذا القول هو ان فترة حكم بوتو الثانية سادتها مظاهر واضحة اكدت ضيقها الشديد بالمعارضة وجماعات النقد السياسي، وضمور ايمانها بضرورة سيادة القانون والحريات، وارتخاء حرصها على مقاومة الفساد والمفسدين. بل تعدى الامر الى اتباعها نهجاً اقرب الى سياسة القبضة الحديد في تعاملها مع خصومها. فجاء التصدي الدموي العنيف لجماعة المهاجرين القومية في كراتشي ليشكل وضعاً اشبه ما يكون بالحرب الاهلية المعلنة، التي نجم عنها الى الآن سقوط ثلاثة آلاف قتيل ودخول خمسة آلاف آخرين المعتقلات. ثم جاءت حملتها ضد القضاة المتذمرين من تدخلها في شؤونهم وسلطاتهم، التي اخذت شكل النقل والعزل وفتح الاجازات الاجبارية عند النظر في قضايا محرجة بالنسبة الى الحكومة او المقربين، لتودي باستقلالية القضاء وتحوله الى مجرد اداة تابعة لتنفيذ رغبات واحكام ومصالح معينة. وفي موازاة هذا كله كانت القوانين الجنائية وعمليات التضييق الضريبي والمداهمة والتنصت على المكالمات الهاتفية، تستخدم كاداة لمحاربة الخصوم السياسيين، وتكيّف بطرق مفضوحة لاحراجهم او ضربهم، على غرار ما تم مع لاعب الكريكيت السابق الصاعد في سماء السياسة الباكستانية عمران خان.

ولا ننسى هنا الاشارة الى ان السيدة بوتو لجأت الى ارتكاب الممارسات والاخطاء نفسها التي وقع فيها خصمها رئيس الوزراء السابق نواز شريف يوم كانت هي خارج السلطة، وهو على راسها. فقد بالغت في اذلاله عبر الادعاء عليه في اكثر من ١٥٠ جريمة تراوح بين التخريب والتهديد والافساد والتهرب الضريبي، وكانما كانت تريد الانتقام الصريح منه لانه استخدم الاساليب ذاتها لوضع زوجها آصف زرداري في السجن لمدة عامين ونصف العام. بل راحت توجه الاعلام الرسمي الى احتقاره وتهميش اخباره كانه ليس زعيماً للمعارضة البرلمانية ورئيساً لاكبر الاحزاب السياسية في البلاد بعد حزب الشعب. والأنكى من ذلك انها اجبرته على سداد كل ديونه المستحقة للبنوك الوطنية فوراً، الامر الذي تسبب في افلاس بعض شركاته وتشرد العاملين فيها.



وفي ما يتعلق بعلاقاتها مع الصحافة واهل الفكر والراي الآخر، فإن ضيقها بالنقد دفعها الى محاربة صحف وكتّاب معروفين عبر السلاح الضريبي وقوانين النقل والفصل التعسفية وتطهير اجهزة الاعلام الرسمية من كل من لا يدين لها بالتاييد والولاء. وحينما كتبت احدى الصحافيات المرموقات في اوائل العام الجاري مقالاً تقول فيه «ان الحكومة النظيفة لا تخاف الصحافة الحرة»، وان بوتو ستخسر عاجلاً ام اجلاً وسوف تحتاج حينئذ الى صحافة حرة تظلّ من خلالها والى اقلام تدافع عنها، ووجهت الكاتبة بحملة ضارية كان من نتائجها تدهور صحتها واصابتها بسكتة دماغية ادت الى وفاتها.

وهكذا بدأ الانصار والمؤيدون ينفضّون من حول بوتو الواحد تلو الآخر، ليس في الاوساط الاعلامية والفكرية فحسب، بل ضمن صفوف حزب الشعب. وقد تجلى ذلك في مواقف رئيس الجمهورية فاروق ليغاري، الذي رأى ان ينأى بنفسه بعيداً عن زعيمة حزبه لئلا تصيبه وحول ممارساتها اللاديموقراطية، ناهيك عن انتقادات مالك معراج خالد، رئيس الحكومة الانتقالية الحالية، الذي يعتبر احد مؤسسي حزب الشعب، وكان الى وقت قريب من انصار بي نظير بوتو.

ولعل ما جعل صدقية الاخيرة تهبط الى الحضيض اقدامها المفاجئ على تعيين زوجها كوزير للاستثمارات، وهو الذي كانت تدور حوله احاديث وقصص غريبة عن الفساد والافساد وسوء استخدام النفوذ. وهنا ثمة من يقول ان مشكلة بوتو الاساسية تكمن في وقوعها تحت تاثير رجل شره للمال والنفوذ وحياة البذخ والمظاهر المادية، استطاع بزواجه من الزعيمة الباكستانية ان يجمع بين المال والثراء الذي عرفت بها عائلته الاقطاعية، والنفوذ السياسي والحزبي الذي كان يفتقده، وان يمضي من ثم في ممارسة الفساد باوسع صوره ومظاهره من دون رادع، وبالتالي ايذاء صورة زوجته. الا ان الذين يعرفون بوتو وما تتمتع به من شخصية قوية يرفضون مثل هذا القول، ويرتكنون الى تفسير آخر هو ان تصرفاتها *وسياساتها الداخلية* ما هي الا ردّ فعل لاسباب شخصية! بمعنى انها انعكاس للجرح العميق الذي لم يندمل منذ ان شنق ضياء الحق والدها عام ١٩٧٩، وانتقام من كل الذين شاركوه الجريمة او وقفوا منها موقف المتفرج ابتداء من قضاة المحاكم الذين جرموا ذو الفقار علي بوتو بتهمة قتل احد خصومه السياسيين وحكموا عليه بالاعدام، وانتهاء بالقوى السياسية التي هادنت نظام ضياء الحق او دعمته، وعلى راسها حزب الرابطة الاسلامية بزعامة نواز شريف.

وبموازاة هذا التفسير ثمة من يقول ان نهج بوتو في فترة حكمها، انما هو ردّ فعل انثوي ضد مجتمع تسيطر عليه الذكورة وتسيّره كيفما ارادت وبطريقة تهمش دور المراة وتسلبها كامل حقوقها وإراداتها. وطالما انها وجدت طريقها الى السلطة في واقعة استثنائية، فلم لا تحاول البقاء فيها باي شكل تاكيداً لحق بنات جنسها في التحرر من سطوة الذكورة وتعسفها.

ومن هنا كان قول رئيسة رابطة حقوق الانسان الباكستانية المحامية اسماء جهانغير ان بي نظير تحكم وسط غابة من الوحوش الرجال، وبالتالي فلكي تحمي نفسها وتدافع عن حقها فانها تلجأ الى مختلف الوسائل بما في ذلك خرق حقوق الانسان!

ومن الثابت الآن ان هذه السياسات التي وجدت فيها بوتو وسيلة لحماية نفسها وسلطتها من الاخطار، هي نفسها التي صبّت الزيت على النار، فحولت باكستان الى وطن لا سيادة للقانون فيه، يستشري فيه العنف المؤسس على الخلافات الحزبية والعرقية والطائفية بشكل لم يسبق له مثيل، بل يتفاقم يوماً بعد يوم من خلال انحدار المستوى المعيشي والزيادة السكانية المتصاعدة بسرعة صاروخية، والنشاط الاجرامي لزارعي المخدرات ومروجيها وتجارها الذين اخترقوا دوائر الشرطة والخدمة المدنية والبرلمان، ناهيك بطبيعة الحال عن *الدور الافغاني*، بمجاهديه واسلحته وتطرفه وملاجئه الآمنة وملايينه الخمسة المنتشرة حول بيشاور، في التوتر والعنف.

ولهذا كله، لم يكن غريباً ان يخرج بعض الاصوات الباكستانية المثقفة ليتساءل بالم عما اذا كان الحلم الذي بدأ عام ١٩٤٠ لاقامة وطن مزدهر يرفع راس مسلمي شبه القارة الهندية تحت اسم باكستان او ارض الجهاد (باك تعني نظيف او طاهر) قد صار وهماً وسراباً.

لكن، على رغم كل اخفاقات السيدة بوتو، سيذكر لها بعض الانجازات اللامعة، ابرزها انها استطاعت على رغم طغيان ضياء الحق ونظامه الديكتاتوري ان تبقي الامل حياً في الخيار الديموقراطي، وان تساهم بقدر وافر في ابعاد شبح الحكم العسكري والابقاء على المؤسسة الديموقراطية - على رغم شوائبها - اكثر من ثمانية اعوام، وهي اطول فترة متواصلة من الحكم المدني تمر على البلاد منذ تاسيسها.

الى ذلك فقد وضعت بوتو اسس نظام اقتصادي جديد قائم على فلسفة السوق بعد عهود من نظام مخطط متارجح وغامض، الامر الذي ساهم الى حد ما في جذب الاستثمارات وزيادة معدلات وانقاذ المؤسسات الاقتصادية المريضة والمفلسة. ولو انها التزمت سياسات حازمة ازاء الفساد في موازاة عملية الخصخصة لما وصلت البلاد الى حافة الانهيار والافلاس الاقتصادي.

كلمة «بي» تستخدم في الاوردية كما في الفارسية، اداة للنفي بمعنى بدون. اما كلمة «نظير» فتؤدي في اللغتين معناها نفسه في اللغة العربية وهو «الشبيه» او «المثل»، وهكذا تصبح «بي نظير» هي «التي لا شبيه لها». وهذا في حقيقة الامر اسم على مسمى. فمن غيرها استطاع ان يرسي سابقة وصول امرأة الى قمة السلطة في دولة اسلامية! ومن غيرها مرّت بما مرت به من فواجع ونكبات ومآسي الاعتقال والنفي والتشرد والاذلال! ربما انطبق الاسم اكثر على صاحبته، ولو استطاعت ان تعود الى السلطة للمرة الثالثة بعد سقطتها الاخيرة. وعلّها تستوعب الدرس حينذاك.

عبدالله المدني

احتدام حرب الخلافة في اندونيسيا

عام ١٩٩٨، تنتهي الولاية السادسة للرئيس الاندونيسي سوهارتو، تقدمه في السن، ومرضه الواضح، دفعا اندونيسيا نحو الدخول في حالة حرب علنية للخلافة.

المرشحون كثيرون، والحرب تدور بينهم في اطار مراقبة شديدة من الجيش، الحزب الحاكم الحقيقي.

عن هذه «الحرب»، والصراعات السياسية في واحد من أقدم الدول الآسيوية الخاضعة لحكم عسكري مباشر. كتب **أسعد حيدر**:

هوتومو ماندالا بوترا المعروف باسم «تومي»، وهو ابن الرئيس سوهارتو، هو الذي أشعل حرب الخلافة علناً في اندونيسيا، بعد ان كانت تجري سراً او بالاشارة سابقاً.

«تومي» اعلن قبل ايام انه «حان الوقت للوثوق بمن هم اصغر من والدي سناً بحوالى ٢٠ الى ٢٥ سنة لقيادة البلاد». هذا التصريح، لم يات فقط من «تومي» بوصفه فقط ابن سوهارتو، وانما ايضاً كونه احد اعمدة النظام الاندونيسي.

وكانت اندونيسيا قد عاشت، صيفاً حاراً، شهدت خلاله تظاهرات واسعة لم تشهدها منذ وصول الرئيس سوهارتو الى السلطة بعد واحد من اكبر حمامات الدم التي جرت في آسيا، ضد الشيوعيين.

الحكومة الحالية، اصدرت بياناً بعد مضي ثلاثة اشهر على احداث ٢٧ تموز (يوليو) اتهمت فيه «الحزب الديموقراطي الشعبي» برئاسة بوديمان سوجا تميكو، بالوقوف وراء تلك الاحداث التي سقط فيها العشرات من القتلى والجرحى. وهذا الاتهام *الرسمي ليس جديداً*، فقد تم منذ البداية اتهام بوديمان بالوقوف وراء الاحداث والتحريض ضد النظام. ومنذ البداية، اعتبر المراقبون في جاكرتا، الاتهام وما سبقه من محاولة انقلاب داخل الحزب الديموقراطي الشعبي بدعم من السلطة، جزءاً من الحرب على الخلافة. فالمعروف ان زعيمة الحزب ليست سوى ابنة الرئيس السابق أحمد سوكارنو الذي اطاحه سوهارتو واغرق البلاد في حمام الدم قبل ثلاثين عاماً.

ومن الطبيعي، ان انبعاث اسم سوكارنو في المعارضة يعني الكثير للرئيس سوهارتو. ذلك انه يحمل في طياته احتمال مشروع زعامة شعبية وشرعية يمكن لابنته ان تستثمره. لكن الاهم من ذلك على المدى القصير، هو منع «الحزب الديموقراطي الشعبي» من دخول الحملة الانتخابية التشريعية التي تجرى في ربيع العام القادم. ومن الثابت ان هذه الانتخابات هي التي ستوضح موازين القوى بين مختلف الاحزاب والقوى السياسية الاندونيسية. ومما زاد في القلق من صعود هذا الحزب ان بوديمان سوكارنو (يمنع في اندونيسيا الاشارة رسمياً الى اسم سوكارنو في اسمها) لا تخفي آراءها وتحالفاتها. فهي، على رغم تشديدها على عدم معاداة الجيش، تؤكد دائماً على انها ضد «العسكريتاريا». اي انها تدعو ضمناً الى عودة الجيش وهو الحاكم غير المباشر للعودة الى ثكناته. كذلك تعتبر ان الاشتراكية - الديموقراطية هي التي تناسب حاجات المجتمع الاندونيسي. والمعروف ان كلمة الاشتراكية في اندونيسيا مرادفة للشيوعية التي *سحقت في الستينات*.

وتدعو الى التقارب العلني الى درجة التحالف مع «حزب نهضة العلماء» الذي يرأسه عبدالرحمن وحيد. وهذا الحزب هو من اقوى الاحزاب الاندونيسية اذ يضم ثلاثين مليون عضو. واذا كانت الحرب ضد بوديمان سوكارنو علنية وبكل الوسائل السياسية والقضائية المتاحة، فإن الحرب داخل القصر تتم سراً وعلناً وبكل الضربات الممكنة، والمؤامرات المتاحة. اما ابرز المرشحين للخلافة من داخل «القصر» فهم:

● تراي سوتريستو وهو نائب الرئيس سوهارتو.

● سيتي روبانتي رحمانة وهي ابنة سوهارتو وتلعب دوراً سياسياً مهماً حتى ابان حياة والدتها (توفيت العام الحالي) وكانت ابرز واقرب المستشارين الى سوهارتو. ويعتبر زوجها الجنرال برابوو قائد قوات المظليين، «النجم الصاعد» في الجيش الاندونيسي. وقد تمت ترقيته الى رتبة جنرال، هذا العام، فتجاوز بذلك العديد من المؤهلين من رفاقه في الجيش.

● بي جاي حبيبي، وهو وزير التكنولوجيا والابن الروحي للرئيس. ولكن يدور حوله العديد من الاخبار المتعلقة بالفساد خاصة وانه تولى تصنيع أول طائرة اندونيسية بكلفة هائلة، ويعمل لتصنيع طائرة اخرى تبلغ كلفتها بليوني دولار.

● الجنرال هارتونو، وهو رئيس الاركان لكن اعلانه قبل فترة ان على العسكريين دعم مرشحي حزب غولكار الرسمي والتصويت له أثار حملة ضده في قيادة الاركان.

ومن الطبيعي، في بلد مثل *اندونيسيا حيث الجيش هو اقوى* «الاحزاب»، ان تكون له كلمته في النهاية، وان يكون له مرشحه الخاص الذي يظهر اسمه في اللحظة الاخيرة.

فاندونيسيا ما زالت بعيدة عن الديموقراطية في الاختيار والممارسة الشعبية والرسمية، وبانتظار ان يقول الجيش كلمته فإن حرب الخلافة تجري على وقع سياسة «العصا والجزرة»، وذلك بعد ثلاثين عاماً على تطبيق سياسة جنازير الدبابات.

فسياسة «الجزرة»، بدأت مع الاحتفالات الرسمية بالذكرى الخمسين للاستقلال في العام الماضي. فقد تم:

● اطلاق سراح أقدم سجين سياسي في البلاد وهو وزير الخارجية الاسبق سوباندريو الذي لعب دوراً بارزاً الى جانب الرئيس سوكارنو في قيام كتلة عدم الانحياز. وقد مضى عليه في السجن ثلاثون سنة بالتمام والكمال.

● صدر قانون جرى فيه الغاء حرفي «س. س» عن هوية كل من سبق اعتقاله. والحرفان يعنيان «سجين سياسي». وكان مجرد وجود الحرفين يمنع حاملهما من النشاط السياسي وحتى من الوظائف العامة.

● الغاء طلب اذن مسبق من وزارة الداخلية لعقد اي اجتماع كان، اذا حضره اكثر من خمسة اشخاص.

اما سياسة «العصا» فتتخلص في:

● الحكم على صحافيتين ثلاث سنوات بتهمة ذم الدولة.

● سجن طالب لمدة عامين بتهمة «شتم رئيس الدولة».

● الحكم على نائب سابق لمدة ٣٤ شهراً لانه وصف سوهارتو بالدكتاتور في اجتماع عام في المانيا.

● منع الكاتب برامونديا شوار من تسلم جائزة ماغاي الادبية بحجة انه سجين سابق، في اشارة الى انه شيوعي سابق - اما الاخطر من ذلك، فهو تحويل اندونيسيا الى «مزرعة» للعائلة يتولى فيها الابناء والمقربون كل المواقع البارزة في المجالين السياسي والاقتصادي.

فبامبانغ تريهاموجو (ابن سوهارتو، وعمره ٤٣ سنة) يراس مجموعة بياترا الاقتصادية ويعتبر من اصحاب البلايين.

ومؤخراً انشا سوهارتو مؤسسة مالية لجمع ضريبة تبلغ قيمتها ٢ في المئة على اصحاب الثروات، يراسها بامبانغ، بهدف توزيع الضريبة على الذين هم تحت حاجز الفقر وعددهم ١١,٥ مليون عائلة.

اما «تومي» سوهارتو (٣٤ سنة) فيراس شركة لصناعة السيارات الوطنية بالاشتراك مع الشركة الكورية الجنوبية.

وقد اثار القرار خلافاً بين الشقيقين لان الاول يراس شركة لاستيراد السيارات.

واما سيتي رحمانة وهي ابنة الرئيس فاحدى ابرز المرشحين لخلافته، كما سبقت الاشارة. فيما آري، حفيد سوهارتو (٢٦ سنة) تولى رئاسة هيئة لجمع ضريبة خاصة على المشروب (اثار القرار حملة بين اصحاب صناعة البيرة).

وبدوره فإن هارينتو دانوترتو، وزير الصناعات، وهو اقرب الاشخاص الى سوهارتو، اثار فضيحة مالية كبرى عندما اتهم بسرقة اموال عامة. لكن سوهارتو اكتفى بالنقد الذاتي الذي مارسه الوزير، واعتبرت القضية مقفلة.

وتجري هذه «الحرب» على وقع قضيتين متناقضتين.

الاولى تتمثل في وضع اقتصادي نام بشكل ملحوظ. فاندونيسيا تعيش فترة نمو اقتصادي مهم بين دول هيئة «آسيان». اذ تبلغ النسبة ٨,١ في المئة (عام ١٩٩٥). وهذا ادى الى ارتفاع في معدل الاستثمار الخارجي والداخلي.

فالاول بلغ ٦٤ في المئة اي ما يعادل ٤٠ بليون دولار، والثاني قيمته ٣٠ بليوناً.

اما القضية الثانية فتضم مشكلتين في وقت واحد:

● ارتفاع نسبة التذمر القومي من تضخم ثروات الاندونسيين من اصل صيني، والذين تبلغ نسبتهم حوالى ٥ في المئة، مع العلم انهم يسيطرون على ما قيمته ٧٥ في المئة من الثروة الوطنية.

وكانت قضية جيمس ريادي قد فجرت المسالة على المستوى الوطني. والمعروف ان ريادي قد ورد اسمه في مسالة التبرع بمئتي الف دولار لحملة الرئيس كلينتون. وتبلغ ثروة عائلة ريادي الصينية الاصل ستة بلايين دولار فيما تركز الحملة على شعار سحب اموال البلاد وضخها الى الخارج.

● تحول مشكلة تيمور الشرقية الى قضية داخلية الى جانب تدويلها. فالتيموريون المسيحيون يرفضون الهجرة الواسعة للمسلمين الى مقاطعتهم، التي لا تعترف الامم المتحدة اصلاً بمبدأ ضمها الى اندونيسيا عام ١٩٧٦، والذي تم ايضاً وسط حمام من الدم. وقد بدأت تشكل مجموعة من المعارضين للضم، وهرب مؤخراً خمسة معارضين الى البرتغال عبر السفارات. وتشير جاكارتا الى ان مجرد البحث في مستقبل تيمور الشرقية يشكل خطراً على وحدتها، خاصة وانها ثلاث عشرة الف جزيرة كبيرة وصغيرة، وكثير من العرقيات والاثنيات المختلفة.

وتامل جاكارتا، بعد عودة الحوار مع البرتغال بالعثور على حل يشبه الحل الذي عثر عليه لمشكلة مورو في الفيليبين مؤخراً، اي نوع من الحكم الذاتي في اطار اندونيسيا موحدة.

من يخلف سوهارتو؟

الجواب ما يزال بعيداً، لكن الانتخابات التشريعية قد تشكل الاجابة الاولى، علماً ان التغيير الانقلابي يبدو بالغ الصعوبة في ظل التركيبة الحالية لـ«آسيان». اما التغيير من داخل الاسرة الواحدة، اي العائلة والجيش، فهو الارجح.

أسعد حيدر

سمعاً وبصراً

«انترنت» صيني مراقب يواكب دعوة صحافة هونغ كونغ لـ «الطاعة»

محطات مهمة تنتظر الصين في السنوات الثلاث المقبلة: استعادة هونغ كونغ سنة ١٩٩٧، استعادة إدارة ماكاو سنة ١٩٩٩، التي أضحت منذ عام ١٩٧٤ تحت السيادة الصينية نظرياً، ونفض خلافها التاريخي مع تايوان. مسألة الحريات عموماً وحرية الإعلام والرأي بشكل خاص، ستكون المحك الفعلي لنجاح هذه التطورات واعطاء ضمانات لشعوب او مجموعات شهدت في الاربعين سنة الأخيرة مساراً مختلفاً عن المسار الصيني. وإذا كانت ماكاو، التي لا تزيد عن ٢١ كلم٢، وبنت اقتصادها حول الكازينوهات والالعاب والسياحة، تكتفي في مطالبها بالاقتصاد «الحر» وباحترام وضع الأقليات (التي ما زالت تسيطر بشكل ساحق على ادارة «المستعمرة البرتغالية»)، وإذا كانت العلاقات الاقتصادية غدت المؤشر الفعلي لتحسن العلاقات بين الصين وتايوان وتطويرها، بعد الأزمة الحادة التي سببتها بكين بارسالها صواريخ قرب الشواطئ التايوانية في الشتاء الماضي، (وذلك على رغم احتجاج الرأي العام التايواني على كيفية انتقال المبادرة من أيدي السياسيين الى ايدي رجال أعمال لا يأخذون في الاعتبار سيادة الجزيرة في محادثاتهم مع قادة الصين)، فإن الوضع شديد الاختلاف في ما يخص هونغ كونغ التي تعيش بكثير من القلق أيام «استقلالها» الأخيرة. فـ «الضمانات» التي تقدمها الصين منذ أشهر في ما يتعلق بحرية الإعلام، هي بعيدة كل البعد عن طمأنة الرأي العام في هونغ كونغ ومسؤولي وسائل الإعلام.

أول الغيث جاء من صحيفة هونغ كونغ الرئيسية الناطقة بالانكليزية «ساوس شاينا مورنينغ بوست» التي شنت حملة شرسة في الصيف الماضي محذرة من الخطر الصيني على حرية الصحافة: «السنة القادمة ستخضع صحافتنا لبلد لم يشهد التجربة التي سمحت للإعلام في هونغ كونغ بان يتطور...»، أو «لا تجوز ان تخضع صحافتنا لادارة بيروقراطية صينية»، أو «إذا ارادت بكين تغيير الطاقم المنتخب في هونغ كونغ، فالخطوة الثانية ستكون تضييق الخناق على الصحافة»... شعارات وتحليلات أصبحت مألوفة في صحافة هونغ كونغ. وعلى رغم ان المستعمرة البريطانية لم تشهد دائماً نظاماً ديموقراطياً، وان ادارتها كانت بشكل عام تحت اشراف موظفين معينين، إلا أن الإعلام كان دوماً تعددياً كما ان الانتخابات الماضية جرت في مناخ تام من الحرية وكأنها آخر طلقة قبل السيطرة الصينية.

في وضع كهذا لم تأت تصريحات «لوبينغ» المسؤول الصيني عن الفترة الانتقالية لتطمئن مخاوف صحافة هونغ كونغ. فهو اكد «ان الصحافة ستظل حرة، ولكن ان تدعو لاستقلال هونغ كونغ أو للمحافظة على استقلال تايوان» وأدى تصريحه الى انفجار غضب العديد من اعلاميي هونغ كونغ. هذا الصحف حمل الصين مجدداً على التأكيد أنها ستحترم حرية الصحافة في هونغ كونغ بعد سنة ١٩٩٧، غير أنها لن تقبل بأي عمل «تهديمي» من جانبها! هذا أيضاً ما حمل «لوبينغ» على التصريح بأن التظاهرات (الاعلامية) المعادية للحكومة سيجري التعامل معها تحت شروط القوانين.

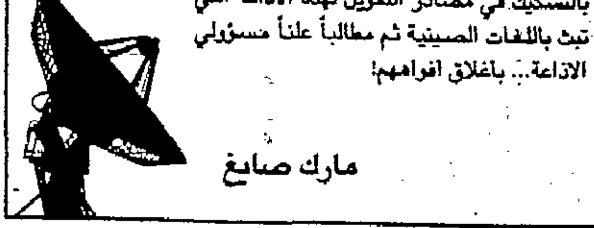
قد يكون المحك الفعلي لتوقع ما سيجري في السنوات المقبلة في الصين على صعيد حرية الاعلام هو ما تقوم به اليوم الحكومة الصينية أو فيما يخص مسألة «انترنت». ففي نهاية شهر تشرين الأول (اكتوبر) طالب الحزب الشيوعي الصحافيين الصينيين باخذ «المسؤوليات السياسية» على عاتقهم. كذلك فقد صرح المسؤول المعين عن جمعيات الصحافيين الصينيين بأن «على الصحافيين رفع مستوى قدراتهم للتفريق بين الصح والخطأ على الصعيد السياسي»! مشدداً على التزام المهنة بمبادئ الحزب القائد، مقدماً المزايا التي يتوجب ان يتحلى بها الاعلاميون، واضعاً في المرتبة الأولى «المسؤولية السياسية»، وفي الثانية «الطاعة والنظام»، تاركاً للمرتبة الثالثة مسألة المهنية!

فبين سنة ١٩٧٨ مع بداية الاصلاحات الاقتصادية وسنة ١٩٩٦، انتقل عدد من وسائل الاعلام في الصين من ١٨٦ الى ما يزيد عن ٢٢٠٠ وسيلة، تقوم بتغذية معظم العائدات الاعلانية الجديدة على السوق الصينية. لكن خطر انعكاسات الاصلاحات الاقتصادية على حرية الصحافة اخذ يقلق القادة الصينيين الذين يواجهون ايضاً «انترنت» والوسائل الاعلام السمعية – المرئية الأجنبية التي تلتقط في الصين.

«انترنت» الذي وصف بـ «التلوث الروحي» وادى الى حملات شرسة ضد الثقافة الغربية في الصين، وأجبر رجال الأعمال ومستخدمي الجهاز بشكل عام، على التصريح بأنهم لا يهتمون الا بالمعلومات الاقتصادية التي يوفرها، هو موضع دراسات عديدة للتوصل الى فرض رقابة صارمة على معظم محطاته التي لا توافق السياسة الصينية.

غير أن فرض رقابة على جهاز يتحلى باللامركزية ولا يعرف سلطة أو ادارة أو وسيلة مراقبة ليس بالأمر السهل. فحسب الاخصائيين، تشبه مراقبة «انترنت» مراقبة الحوارات التلفونية اكثر مما تشبه ملاحظة ما يجري في عالم الصحافة المطبوعة. مئات المحطات غدت ممنوعة في الصين كمجلات «فار ايسترن ايكونوميك» أو «بلايبوي» أو المكتب الاعلامي لتايوان. هذا المنع وحّد للمرة الأولى دول جنوب شرق اسيا على رغم اختلافاتها السياسية والاقتصادية. إلا أن التغلب على الرقابة هو في غاية السهولة للذين يمكنهم استخدام الخطوط التلفونية الدولية عوضاً عن الصينية وبالتالي التوصل عبر هونغ كونغ مثلاً على محاورات المحطات الممنوعة. كذلك فإن كندا اخترعت نظاماً جديداً يقضي باعطاء اسماء مختلفة للمحطات الممنوعة تسمح للمشترك بدخولها من دون ان يثير انتباه الرقابة... إلا أن معظم الصينيين يفضل اليوم «انترنت» مراقب يوفر البنى التحتية، على أي قرار يلغي الشبكة من حياتهم اليومية. آخر مشاريع بكين في هذا المضمار هو بناء «انترنت» صيني على أساس «القيم والعادات» الصينية! يكون التعامل معه باللغة الصينية، وذلك لمنع أية حوارات «سلبية» قادمة من الدول الغربية!.. بداية البث على هذه الشبكة القومية معلنة نهاية هذه السنة.

نبأ آخر اثار سخط بكين: اعلان ولادة اذاعة آسيا الحرة الأميركية جاء ليذكر القادة الصينيين بأن الراديو يظل أقوى وسيلة اعلام وأكثرها فعالية وان «انترنت» بالمقارنة ما هو إلا زوبعة في فنجان. الرد الصيني جاء كالصاعقة بادئاً بالتشكيك في مصادر التمويل لهذه الاذاعة التي تبث باللغات الصينية ثم مطالباً علناً مسؤولي الاذاعة... باغلاق افواههم!



مارك صايغ

أربعون سنة على حرب السويس:

تفاوت صارخ بين نهاية الاستعمار واستعراضه نفسه على نحو باهر

حملت المواجهة العسكرية والسياسية التي اندلعت منذ أربعين عاماً، في خريف ١٩٥٦، حول قناة السويس، والتي عرفت اوروبياً باسم «حملة السويس»، وعربياً بـ «العدوان الثلاثي»، حملت دلالات وعناصر متعددة يصعب وضعها على مستوى واحد من التاريخية. فعندما وقف الزعيم المصري الراحل جمال عبدالناصر امام المحتشدين في ساحة محمد علي في الاسكندرية، مساء يوم ٢٦ تموز (يوليو)، مطلقاً خطابه الشهير عن تاميم شركة قناة السويس، لم يكن يعلن آنذاك عن نوايا أو افكار أو مشروع، بل عن عملية كانت تجري في اللحظة ذاتها، على ايقاع ابتساماته وهو يتخيل سحنات المسؤولين الغربيين المذهولة، وعلى ايقاع كلمة «دي ليسبس»، التي كانت كلمة السر والشيفرة والتي استخدمها ثلاث عشرة مرة في خطابه. هذا الخطاب في حيثياته ونبوله واصدائه المتضاربة، عربياً وعالمياً، والذي اعتبره كثيرون بمثابة الخطاب المؤسس للناصرية ولاستقلال مصر الفعلي، كان اشبه بإلقاء حجر وسط عقدة من الثعابين، ثعابين التاريخ المتفاوتة الاعمار والآجال.

ولم يكن خافياً على عبدالناصر ان قراره تاميم القناة ينقل الى حيّز الفعل والحركة تصورات وقضايا وتطلعات متشابكة تطاول حقولاً عدة من السياسة والتاريخ: خريطة مواقع النفوذ الدولية بعد الحرب الثانية، بزوغ العالم الثالث من خلال كتلة دول عدم الانحياز، الصراع العربي – الاسرائيلي، العلاقات العربية مع الدولتين الآفلتين، فرنسا وبريطانيا، مكانة مصر في السياسات الاقليمية والدولية وممارسة سيادتها بعد اكثر من نصف قرن على احتلالها من قبل الانكليز، مواجهة «الاحتواء» الاميركي.

السياق الظرفي المفضي الى المواجهة بات معروفاً. فقد حصل في شباط (فبراير) ١٩٥٦ اتفاق مبدئي بين مصر والبنك الدولي على تمويل مشروع بناء السد العالي في اسوان. بيد ان الولايات المتحدة اعلنت، على لسان فوستر دالاس في ١٩ تموز (يوليو) عن وقف التمويل الدولي بعد مفاوضات ربطت فيها الولايات المتحدة، ومعها بريطانيا، مشروع التمويل التنموي بشروط اقتصادية وسياسية كانت تنال من سيادة مصر، الأمر الذي رفضه عبدالناصر. تجدر الاشارة هنا الى ان القوات البريطانية كانت قد انسحبت من منطقة قناة السويس في ١٨ حزيران (يونيو)، أي قبل شهر تقريباً على تصريح دالاس المهين.

وقرر عبدالناصر ان يموّل السد العالي عن طريق عائدات القناة التي لم تكن تحصل مصر منها إلا على فتات لا يتجاوز السبعة في المئة. وعندما وصف عبدالناصر في خطابه الشهير شركة قناة السويس بانها استعمارية وبانها «دولة داخل الدولة»، لم تكن العبارة الأخيرة المختصرة لتاريخ مصر الحديث جديدة تماماً في حدّ ذاتها. فقد استخدمت العبارة نفسها ايام الخديوي اسماعيل (١٨٦٣ – ١٨٧٩) في غير مناسبة خصوصاً اثناء المباحثات في بنود تاسيس الشركة وتنفيذ عملية شق القناة. والعبارة استخدمت ايضاً آنذاك للتدليل على نفوذ القنصليات الاوروبية بموجب «الامتيازات»، كما استخدمها اسماعيل ووزيره الارمني نوبار باشا خلال التباحث في صلاحيات «المحاكم المختلطة». لكن السيادة والدولة اللتين كان يتحدث عنهما الخديوي المتعض من الرقابة الاوروبية انما كانتا صورتين من صور جسده الممتلئ هو وحاشيته وزبانئه، بعد ان استولى على خُمس مساحة الأراضي الزراعية في مصر. حرص اسماعيل على امتلاء جسده وجعل البلد المصري امتداداً عضوياً ومباشراً لجسده المتنامي جعله يقول بان القناة انشئت من اجل مصر، لا مصر من اجل القناة. والعبارة، على فصاحتها الانشائية، كانت تشي بالفعل بواقع الامور منظوراً اليها من زاوية المصالح الاوروبية. وهذا ما اعرب عنه بوضوح كبير المستشرق الفرنسي ارنست رينان عندما تحدث عام ١٨٨٥، بمناسبة احتفال تكريمي اقيم لفرديناند دي ليسيبس في الاكاديمية الفرنسية، عن انتفاء وزوال المبدأ القومي عندما يتعلق الأمر بمكان وأرض تجمعت فيهما مصالح البشرية كلها.

من هذه الاشارات التاريخية، اردنا التدليل على ان مضمون عبارة عبدالناصر لتصوراته عن التنمية والاستقلال والسيادة جاءت مختلفة جداً عن تصورات الكوسموبوليتي المدلّل والشرس (الخديوي اسماعيل وابنه توفيق) الذي باع أسهم مصر الى الانكليز تحت وطأة ديونه الثقيلة والحمقاء.

بزوغ الموقع المصري

اذا كانت «حملة السويس» تبدو في منظور التاريخ الحدثي المباشر، وكأنها حصيلة تصعيد سياسي وديبلوماسي برز فجأة مع اعلان تاميم القناة، فان الممهدات الحقيقية بدأت في الواقع قبل ذلك باشهر طويلة، خصوصاً في عام ١٩٥٥. ففي هذا العام بات وزن مصر وحضورها العالم ثالثي، إثر مؤتمر باندونغ في نيسان (ابريل) ١٩٥٥، امراً لا يرقى اليه الشك. كما ان تزايد الاهتمام الدولي بالسياسات الامنية الاقليمية وتشكيلات المحاور والاحلاف، ضاعف من اهمية الموقع المصري بدلاً من التقليل من شأنه. فقد كانت سياسة «الاحتواء» الاميركية قد اخذت تعدّل في ترتيب اولوياتها، منتقلة بعض الشيء من استهداف التمدد السوفياتي الى استهداف متزايد للسياسة والموقع المصريين. ولم يكن الاصرار الاميركي والبريطاني على انضمام مصر الى محور انقرة – كراتشي الا محاولة للانتهاء من نظام الضباط الاحرار وعبدالناصر. بيد ان هذا الأخير سارع بدوره، وقبل ان تترسخ رسمياً معالم حلف بغداد، الى تجاوز الاحتواء من خلال تقاربه مع الكتلة الاشتراكية وعقد صفقة الاسلحة التشيكية التي أعلن عنها عبدالناصر في خطاب تاريخي في ايلول (سبتمبر) ١٩٥٥. وكان الاتصال الناصري بالاتحاد السوفياتي قد حصل عملياً في باندونغ وبواسطة ممثل الصين الشعبية شو ان لاي. وتجدر الاشارة هنا الى ان قرار عبدالناصر هذا جاء في إطار ضرورات الردّ على سياسة التصعيد الاسرائيلية التي بدت واضحة في الغارة التي شنّت على غزة في شباط (فبراير) ١٩٥٥ والتي اودت بحياة العديد من الناس. وقد ترافق هذا التصعيد مع عودة بن غوريون الى موقع توجيه السياسة الاسرائيلية، بعد انسحابه الموقت نهاية عام ١٩٥٣. تسلّم بن غوريون وزارة الدفاع في ١٧ شباط (فبراير) ١٩٥٥ ثم أصبح رئيساً للحكومة في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر).

واكد بن غوريون سيطرته على دفّة السياسة الاسرائيلية من خلال استبداله موشي شاريت في وزارة الخارجية بالعتيدة غولدا مئير. وحصلت الغارة على غزة بعد ١١ يوماً من تسلّم بن غوريون وزارة الدفاع، فقرر عبدالناصر اثرها، وتحت ضغط الاحتجاجات الفلسطينية على شلل الحكومة المصرية، تشكيل وتدريب مجموعات من الفدائيين. وهذا ما يستفاد بوضوح من قول الجنرال الكندي المسؤول عن هيئة المراقبين الدوليين، بانه سمع كلمة «فدائي» للمرة الأولى في شهر آب (اغسطس) ١٩٥٥. في تلك الاثناء، كان التقارب الفرنسي – الاسرائيلي الآخذ في التزايد منذ عام ١٩٥٤ وتوطد العلاقات بين مسؤولين في وزارتي دفاع كلا البلدين، وفي صورة موازية للعلاقات الديبلوماسية الرسمية، قد راحت تلقي بثقلها على توجهات السياسة المصرية، خصوصاً عندما علم عبدالناصر بموافقة فرنسا على منح اسرائيل كمية لا بأس بها من طائرات «ميستير ٤»، إضافة الى المدافع الثقيلة والمدرعات، وبالرغم من اعتراضات الولايات المتحدة وتحفظ بريطانيا. بل ثمة مصادر تشير الى ان فكرة القيام بعملية عسكرية مشتركة بين اسرائيل وفرنسا ضد مصر، جرى بحثها في شهر حزيران (يونيو) ١٩٥٥ بين مسؤول في وزارة الدفاع اسمه شمعون بيريز (ما غيره) والوزير الفرنسي موريس بورجيس – مونوري.

مع وصول الاشتراكيين الفرنسيين الى



الحكم وتشكيل حكومة ذات اكثرية اشتراكية برئاسة غي موليه، وفي شباط (فبراير) ١٩٥٦، سوف تتوطد اكثر فاكثر الصلات الحميمة بين فرنسا واسرائيل.

فكرة القيام بعمل عسكري ضد مصر الناصرية ظهرت في باريس ولندن مباشرة بعد خطاب التاميم. غير ان القادة العسكريين اشاروا الى استحالة القيام على الفور بعملية عسكرية لاعتبارات عملية وتقنية. وشاع الاعتقاد بان المصريين سيعجزون عن تشغيل القناة بمفردهم. لكن النتيجة جاءت عكس ذلك اذ حرص عبدالناصر على ضمان استمرار العمل في القناة. والحال ان الشركة لم تطلب من موظفيها التقنيين شيئاً قبل ايلول (سبتمبر)، كان يغادروا مثلاً، ويعود ذلك الى ضغط لندن وباريس في انتظار ان يصبح الردّ العسكري جاهزاً.

بيد ان عدم جهوزية الرد لا تعني عدم التحضير له. ففي ٢٩ تموز (يوليو) ارسل وزير الدفاع الفرنسي موريس بورجيس – مونوري قائد سلاح البحرية الاميرال نومي والجنرال مارتن (من سلاح الجو) الى لندن. وتقرر وضع بحرية الدولتين في حالة التأهب، كما تقرر تشكيل فرقة هجومية في اسرع وقت ممكن. وفي ٣١ من الشهر نفسه قدمت فرنسا الى بريطانيا لائحة بالوحدات والوسائل العسكرية لوضعها في امرة القيادة المشتركة. ويبدو ان الانكليز فوجئوا بعض الشيء بحجم واهمية المساهمة الفرنسية. ثم جرى توقيع مذكرة فرنسية – بريطانية في ٨ آب (اغسطس) حددت طرائق عمل القيادة التي انيطت بالجنرال البريطاني كيتلي متبوعاً بالاميرال بارجو من الجانب الفرنسي، وقبل ذلك بيوم واحد تم تعيين الجنرال بوفر قائداً للوحدة الهجومية الفرنسية.

تسارعت في تلك الفترة، وتيرة التوافق الفرنسي – الاسرائيلي خصوصاً غداة خطاب عبدالناصر، كما يستدل من وجود شمعون بيريز في باريس حينئذ. وهناك مصدر فرنسي تفرد في الاشارة الى ان شخصيات فرنسية رفيعة المستوى التقت بموفدين اسرائيليين في ٢٨ تموز (يوليو) للتباحث في تبعات خطوة عبدالناصر. واحيط اللقاء بالكتمان الشديد. وخلص المتفاوضون من الجانبين الى الاقتناع بان تاميم قناة السويس يشكل ذريعة كافية لتوجيه ضربة عسكرية الى عبدالناصر، والى ان البريطانيين يرغبون التصرف بمفردهم. والثابت، في كل الاحوال، هو ان المسؤولين الفرنسيين باشروا منذ يوم ٢٩ تموز باعداد خطط سريعة وبدون مشاركة البريطانيين ولكن حلقة المشاركين في اعداد هذه الخطط انحصرت في شخص رئيس الحكومة ووزيري الدفاع والخارجية وحوالى عشرة من كبار الضباط. وفي ٧ آب جرى التوقيع على اتفاقيات عسكرية تضمنت منح اسرائيل اسلحة فرنسية مناسبة في حال القيام بعمل عسكري مشترك.

الخطة الأولى للهجوم التي وضعتها على وجه السرعة قيادة الاركان البريطانية منذ ٢٧ تموز تضمنت انزالاً في بور سعيد واحتلال منطقة القناة. ولكن جرى التخلي عن الفكرة، بعد ايام معدودة، نظراً لاعتراض عدد من كبار القادة. وتوجهت الانظار عندئذ نحو الاسكندرية، وراح البريطانيون يدرسون الخطة لوحدهم، وبعد ذلك بدأ التنسيق مع الفريق الفرنسي في ١٠ آب. واثمرت المباحثات والمداولات خطة جديدة اطلق عليها اسم «اميلكار» في البداية، ثم اسم «موسكيتير» ووافق انطوني إيدن عليها في ١٥ آب، وحدد ستوكويل البريطاني وبوفر الفرنسي توقيت الهجوم في ١٥ ايلول (سبتمبر) على ان يسبقه قصف جوي يوم ١٣. ثم جرى تأخير الهجوم يومين.

في صورة موازية لهذه الخطة الهادفة الى احتلال الاسكندرية والزحف تالياً على القاهرة واسقاط نظام عبدالناصر، بدأ تداول اسماء الشخصيات السياسية المرشحة للحلول محل الزعيم المصري كما ازدهرت عمليات التآمر والتخريب. وقد تمكنت الاجهزة المصرية من تفكيك شبكة بريطانية كانت تعدّ لأحداث شغب مشابهة لتلك التي سبقت احتلال مصر عام ١٨٨٢. ويبدو ان الفرنسيين خططوا لعملية تهدف الى تدمير مبنى مجلس قيادة الثورة حيث كان يقيم عبدالناصر. الا ان التحركات الديبلوماسية دفعت المعنيين الى تأجيل العملية العسكرية. في اثناء ذلك، تجدّد التباحث في خطة الهجوم على بور سعيد التي كان قد جرى التخلي عنها. وخرجت الخطة الجديدة المعدّلة محتفظة باسمها السابق «موسكيتير»، وهو الاسم الفني والحربي للحملة على السويس لدى حصولها في نهاية تشرين الاول (اكتوبر). وتضمنت الخطة احتلال منطقة القناة بعد عملية انزال في بور سعيد وبور فؤاد. وبالرغم من تحديد الاول من تشرين الاول موعداً لبدء العملية فانها تأجلت غير مرة بسبب تردّد البريطانيين على الأرجح واحجامهم عن استثارة غضب الاميركيين وايزنهاور المنهمك في الحملة الانتخابية الرئاسية المقررة في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر). يضاف الى ذلك اعتبارات بريطانية داخلية جعلت ايدن يتريث باحثاً عن ذريعة مناسبة للهجوم، وبعد التباحث في عدّة ذرائع ممكنة، تصاعد الميل الى اشراك اسرائيل في العملية.

الخطة الثلاثية

فكرة الاستعانة باسرائيل وردت منذ البداية في اوساط بعض السياسيين الفرنسيين، لكن مقتضيات التفاهم الثنائي بين بريطانيا وفرنسا جعلتهم يرجئون البحث فيها. وكان موشي دايان قد اقترح على بن غوريون، غداة قرار التاميم، شنّ هجوم على مصر، لكن بن غوريون فضّل التريث وشفعه بعملية تسخين للحدود الاسرائيلية – المصرية من خلال شنّ غارة جوية على مصر في ١٧ آب. في هذه الفترة، نشط الحديث في اوساط وزارة الدفاع الفرنسية عن تنسيق فرنسي – اسرائيلي. وتلقّى الاسرائيليون في ١ ايلول رسالة فرنسية في هذا الاتجاه. ففي هذا اليوم ارسل الملحق العسكري الاسرائيلي في باريس رسالة «عاجلة جداً» الى تل ابيب يعرض فيها الخطط العسكرية البريطانية – الفرنسية ويذكر بدقة ان الاميرال (الفرنسي) بارجو يؤيد اشتراك اسرائيل في العملية. واعطى بن غوريون على الفور موافقته المبدئية. ثم توالت المباحثات الفرنسية – الاسرائيلية من اجل دمج المشاركة الاسرائيلية في خطة «موسكيتير» المعدّلة. وتم وضع اللمسات والتفاصيل في الاجتماع السري جداً الذي عقد بين ٢٢ و٢٤ تشرين الاول في شقة معزولة في منطقة سيفر الفرنسية. وقد وصل الوفد الاسرائيلي الذي ضمّ موشي دايان وشمعون بيريز بعد ظهر يوم ٢٢ اكتوبر، ونقلا على الفور الى الشقة المذكورة في سيفر والتي يملكها صديق حميم للوزير الفرنسي موريس بورجيس – مونوري. وضمّ الوفد الفرنسي كلاً من غي موليه وكريستيان بينو وبورجيس – مونوري ومساعدي هذا الأخير وبالتحديد آبل توماس ولوي مانجان والجنرال شال. اما الوفد البريطاني فكان صغيراً جداً، ربما بسبب تحفظ حكومتهم، اذ اقتصر على سلوين لويد وسكرتيره دونالد لوغان، كما ان هذا الوفد لم يمكث سوى ساعات معدودة في سيفر مساء يوم ٢٢. تواصلت المباحثات اذن، في اليوم التالي، بين الفرنسيين والاسرائيليين ثم سافر بينو في الليل الى لندن لتبديد تحفظات لويد، بالفعل، وبعد ظهر يوم ٢٤ وصل موظف بريطاني كبير هو باتريك دين ومعه سكرتير لويد الى سيفر ووضعوا اللمسات الاخيرة للهجوم الثلاثي.

لا داعي هنا لعرض السيناريو المعروف الذي طبق بحرفيته خلال الهجوم، مكتفين بالاشارة الى محاوره العريضة: هجوم اسرائيلي في سيناء وتقدم نحو القناة، قيام بريطانيا وفرنسا بتوجيه انذار الى الطرفين يطلب انسحاب كل منهما مسافة ١٥ كلم عن منطقة القناة. وبما ان مصر سترفض الانذار بالتاكيد فان القوات البريطانية والفرنسية تقوم بانزالها في بور سعيد «للفصل بين المتحاربين». كما تضمنت الخطة تدمير الطيران المصري واضطلاع الفرنسيين بحماية الاجواء الاسرائيلية وخطوط قواتها الخلفية. وامتدّ السيناريو بحذافيره وحلقاته بين ٢٩ تشرين الأول الى يوم اعلان وقف اطلاق النار، غداة الانذار السوفياتي والاميركي، في السادس من تشرين الثاني. وفي منتصف الشهر ذاته وصلت طلائع القوات الدولية، وفي ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) انسحبت آخر الوحدات البريطانية والفرنسية تجر وراءها اذيال الخيبة، بعد ان نجح عبدالناصر في تحويل انتكاسته العسكرية الى انتصار سياسي مؤكد.

الموقف الاميركي

شاعت لفترة طويلة الفكرة القائلة بان الولايات المتحدة سعت الى استغلال ازمة السويس من اجل اضعاف بريطانيا وفرنسا. لكن المطّلعين على وثائق ادارة ايزنهاور لم يجدوا فيها ما يؤكّد المقولة السابقة. صحيح ان المسؤولين الاميركيين كانوا متضايقين من العودة المتصابية الى لغة المدافع، وغير راغبين في المشاركة في سياسات ذات طابع استعماري، لكن هذا لم يمنع ايزنهاور من التمسك بتضامنه مع البريطانيين خصوصاً، وفي درجة أقل مع فرنسا. وربما حرص على الحفاظ على مكانة الدولتين المذكورتين باعتبارهما في النهاية قوتين غربيتين واطلسيتين. في كل الاحوال، لم يظهر ايزنهاور اي تفهم لقرار عبدالناصر، بل وصف تصرفه بانه «طغيان الضعفاء». وكانت واشنطن متحفظة جداً تجاه النظام الناصري ومستاءة من توجهه القومي العربي. ومع ان ايزنهاور لم يستبعد تماماً فكرة اسقاط عبدالناصر، فانه كان يعتقد بان الوقت غير مناسب.

وقد ارسل في ٣١ تموز رسالة الى انطوني ايدن، يحذره فيها من الخلط بين اسقاط النظام الناصري وبين مسالة السويس، معتبراً ان بقاء القناة مفتوحة هو الأمر الجوهري. الثابت في الموقف الاميركي، هو اصراره على تجنّب المواجهة العسكرية اذ من شانها ان تؤثر سلباً على امداد اوروبا بالنفط وعلى تعريض النفوذ الغربي الى الاهتزاز في انحاء عدّة من العالم. يضاف الى ذلك حرص ايزنهاور على تقديم نفسه في الانتخابات الاميركية في صورة رجل يصنع السلام. لهذه الاعتبارات كلها اصر الاميركيون على ضرورة استخدام الوسائل السلمية لارغام عبدالناصر على القبول بتدويل القناة وباشراك اخرين في الاشراف عليها، علماً بانهم اعتبروا قرار التاميم شرعياً من الناحية القانونية الدولية. في هذا السياق اجرى فوستر دالاس مباحثاته مع البريطاني ايدن ومع (وزير الخارجية) الفرنسي بينو في مطلع شهر آب، وآلت المحادثات الى عقد مؤتمر لندن في ١٦ آب بحضور مندوبي الدول الست الموقعة على اتفاق القسطنطينية عام ١٨٨٨ اضافة الى مندوبي الدول المستخدمة للقناة. وقد رفضت مصر المشاركة في هذا المؤتمر لانه يتضمن انتهاكاً للسيادة المصرية. ولم يكن ذلك بعيداً عن الصواب. اذ ان الاغلبية الغربية في المؤتمر، جعلت مواقف المؤيدين لمصر (الهند وسيلان والهند الصينية والاتحاد السوفياتي) قليلة التأثير في النتائج، بحيث تمكن دالاس من فرض اقتراح يمنح الهيئة الدولية المزمع انشاؤها صلاحيات واسعة تحولها في الواقع الى شركة اكبر من السابقة. وبما ان مصر تجاهلت قرار المؤتمر الذي انهى اعماله في ٢٣ آب فان تنفيذه تعرض للتاجيل. وضمن سياسة كسب الوقت الاميركية اطلق دالاس غير مبادرة ديبلوماسية منها ارسال وفد الى القاهرة يمثل الدول المشاركة في مؤتمر لندن. وفشلت مهمة الوفد الذي تراسه رئيس حكومة اوستراليا روبير منزيس المؤيد كلياً لوجهة نظر انطوني ايدن، بعد محادثات استمرت من الثاني الى العاشر من ايلول. ومن مبادرات دالاس ايضاً دعوته الدول المؤيدة لاقتراحه في مؤتمر لندن الى تشكيل هيئة متميزة، ولم تفض هذه المبادرة الى شيء ملموس. وعندما قررت فرنسا وبريطانيا طرح الموضوع امام مجلس الأمن في جلسته في ٥ تشرين الاول، انتهز دالاس الفرصة مقترحاً وساطة الامين العام للأمم المتحدة دوغ همرشولد بين كريستيان بينو وسلوين لويد من جهة ومحمود فوزي، وزير الخارجية المصري، من جهة اخرى. ذهبت جهود الوساطة ادراج الرياح علماً انه حصل تذليل لبعض الصعوبات التي تعترض امكانية التوصل الى اتفاق. وبات واضحاً ان الفرنسيين والانكليز لا يريدون اتفاقاً بل اسقاط عبدالناصر، مقررين عدم الانتظار طويلاً ومتوجين ذلك بالاستعدادات العسكرية التي بدأوها قبل ثلاثة اشهر تقريباً.

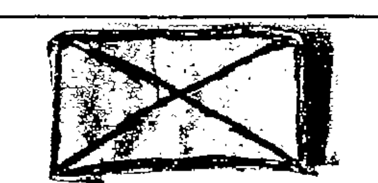
اللافت للنظر في ازمة السويس هو التفاوت الصارخ بين منطق سياسي جديد اخذ في التبلور على قاعدة الانتهاء من السياسات الاستعمارية وتشكل قطبيات جديدة، وبين سلوك يكاد يكون غريزياً لدى البريطانيين والفرنسيين الساعين الى الحفاظ على ممتلكاتهم وفق لغة المنطق الاستعماري السابق. وقد يكون انخفاض قيمة الليرة الانكليزية خلال ازمة السويس لعب دوراً كبيراً في موافقة ايدن على وقف اطلاق النار تقريباً بدون مشاورة الفرنسيين والاسرائيليين. لكن المفاجئ كان السلوك الفرنسي المتشوق الى تحطيم عبدالناصر بسبب مساندته للمقاومة الجزائرية. وذهب الفرنسيون بعيداً في دعمهم ومساندتهم للاسرائيليين الى حد اعطائهم القنبلة النووية التي قال غي موليه بصددها ثلاثاً: «انني أدين لهم بالقنبلة، كمكافأة على مساهمتهم في العدوان الثلاثي». من ناحية ثانية، سوف تتبدل كثيراً ملامح المشهد الاجتماعي المصري بعد حملة السويس، اذ سيرحل ابناء الوسط الكوسموبوليتي الذي انتعش في النصف الثاني من القرن الفائت، وبالتحديد بعد تدشين قناة السويس.

دور مصطفى الحفناوي

في زحمة الأحداث الكبرى تصعد الى الواجهة اسماء اللاعبين الكبار، لكن التاريخ منظوراً اليه من عمق المجتمعات وتحولاتها يدفع الى الالتفات الى جهات واسماء اخرى تقيم هي ايضاً في صلب الفعل التاريخي. في هذا المعنى، سيكون مفيداً ان نشير الى الدور الذي لعبه في الظل رجل مصري جعل موضوع القناة شاغل حياته الأكبر. انه مصطفى الحفناوي (١٩١١ – ١٩٨٠) الذي شارك في اعداد نص قرار التاميم اثر اجتماع مطول ومنفرد مع جمال عبدالناصر، بدأ يوم ٢٤ تموز ١٩٥٦ واستمر حتى فجر اليوم التالي. كان موضوع القناة قد استحوذ على تفكير الحفناوي منذ بداية دراسته الحقوق في جامعة فؤاد الأول، وتعرّض للسجن عام ١٩٣٦، بعد اتهامه، مع آخرين بتنظيم تظاهرات حزب الوفد ضد الاتفاق الانكليزي – المصري الذي منح القوات البريطانية حقّ الاشراف على منطقة القناة. وعندما اصبح حزب الوفد في الحكومة، بعد ١٤ عاماً، جرى تعيين الحفناوي مستشاراً قانونياً، كما أعطي منحة مالية لاعداد اطروحته في القانون الدولي حول قناة السويس. لتسهيل مهمة البحث منح الحفناوي صفة مستشار اعلامي في السفارة المصرية في باريس، الأمر الذي سمح له بالحصول على ثقة مسؤولي الشركة ومقرّها في باريس. وزعم الحفناوي، بحسب ما يروي، انه يعد كتاباً بالعربية عن شركة قناة السويس من أجل تعريف المصريين عليها في صورة افضل. وبهذه الحيلة تسنّى له أن يطّلع على ارشيف الشركة ويعثر على النص الأصلي لقرار تأسيسها، والقائل بانها «شركة مغفلة خاضعة للقانون المصري». اختلس الحفناوي نسخة النص هذا بعد ان اخفاها في بطانة معطفه. وناقش اطروحته عن المشكلات المعاصرة المتعلقة بقناة السويس، في الخامس من حزيران عام ١٩٥١. بعد اربعة اشهر على حصول الانقلاب الذي قاده الضباط الاحرار القى الحفناوي محاضرة انتهت بنداء قسم جماعي اقسم فيه الضباط على استعادة القناة. بيد ان عبدالناصر سيستدعي الحفناوي في شباط (فبراير) ١٩٥٤ طالباً منه التوقف عن مهاجمة الشركة، لتسهيل المفاوضات مع الانكليز حول انسحاب وجلاء القوات البريطانية. في المقابل، وعده عبدالناصر ان «يؤممها له» في اليوم الذي يرحل فيه العسكر البريطاني. وبالفعل، بعد يومين على صيغة قرار التاميم الذي شارك في اعداده الحفناوي، سنجد هذا الأخير، وفي اللحظة التي كان يخطب فيها عبدالناصر معلناً تاميم القناة امام الجماهير المحتشدة في الاسكندرية، وعندما لفظ عبدالناصر كلمة «دي ليسيبس» المشفّرة، سنجد الحفناوي يتوجه الى مقرّ الشركة في القاهرة لوضع اليد عليها. وقف الحفناوي ينتظر في الثامنة مساء، امام باب الشركة، وصول قوات الشرطة التي كان مقرراً ان تساعده في العملية. وعندما تأخر رجال الشرطة عن الموعد، دخل الحفناوي بمفرده وأعلن احتلاله للمكان، بالأحرى تاميمه. لم يكن مسؤول الشركة قد عرف بعد باعلان عبدالناصر قرار التاميم، واعتقد ان الحفناوي معتوه وطلب طرده. في هذه اللحظة وصلت قوات الشرطة.

غير ان الحفناوي لن يصبح ابداً رئيساً للشركة، بل عضواً في مجلس ادارتها. فقد تولى رئاستها عام ١٩٥٦ ضابط أعقبه بعد ١١ عاماً موظف اداري، الأمر الذي دفع الحفناوي، على ما يبدو، الى الاستقالة والذهاب الى باريس حيث فتح مكتباً للمحاماة، وذلك في اليوم التالي لاغلاق قناة السويس اثر حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧.

حسن الشامي



في نقد البيئويين الذين كأنهم مالثوسيون جددٌ

Herve Le Bras.
Les Limites de La Planete.
(حدود كوكبنا)
Flammarion, Paris.
1996.
352 Pages.

كانت تجربة التفجير الذري الأول في حزيران (يونيو) ١٩٤٥ في صحراء الغرب الاميركي بمثابة اعلان لهزيمة السكان ولقانون العدد في حروب البشر. وقد جرى تحويل هذا الاعلان الى «بيان عملي» من خلال قصف مدينتي هيروشيما وناغازاكي بعد شهرين بقنبلتين اوقعتا مئتين وثلاثين الف قتيل.

ولكن مقالب التاريخ شاءت ان يكون ذلك العام نفسه - ١٩٤٥ - بداية لثورة سكانية خارقة للمألوف في تاريخ البشرية، كان مسرحها سكان البلدان الفقيرة والمتخلفة تكنولوجياً في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية. فمن بليون ونصف في ١٩٤٥ انتقل تعداد هذه القارات الثلاث في ١٩٩٥ الى اكثر من أربعة بلايين ونصف، على حين ان سكان البلدان المتقدمة تكنولوجياً في اوروبا واميركا الشمالية واليابان ما عادوا يشكلون سوى ٢٠ في المئة من سكان العالم بعد ان كانوا يمثلون اكثر من ثلثه في عام تفجير القنبلة الذرية.

هذه القفزة الديموغرافية الهائلة هي التي حملت علماء الاجتماع على صياغة مفهوم «الانفجار السكاني»، بل على الحديث - بالاستعارة دوماً من لغة الحرب - عن «القنبلة السكانية». بل بالمقابلة مع «القنبلة هـ» (الهيدروجينية)، صاروا يتحدثون عن «القنبلة د» (الديموغرافية).

أهي إذن اعادة اعتبار لقانون العدد؟

هذا ما قد يتبادر الى الذهن للوهلة الأولى لولا ان تلك «القنبلة السكانية» تهدد، أول ما تهدد، بالانفجار بحامليها. وعلى هذا النحو نجد بول إرليخ، وهو الايكولوجي الأميركي المشهور الذي كان وراء اختراع مفهوم «الانفجار السكاني» و«القنبلة د» يحذر في احدث كتبه: «علاج كوكبنا» الصادر في ١٩٩١، من ان «اكثر من مئتي مليون انسان، لا سيما من الأطفال، ماتوا من الجوع او من امراض مردها الى الجوع» منذ ١٩٦٨، عام صدور كتابه الأول «القنبلة السكانية». بل ان بول ارليخ يذهب الى أبعد من ذلك ويؤكد، في واحد من «سيناريوهات الكارثة» التي وضعها للعام ٢٠١٠، انه إذا ما استمر النمو السكاني على ايقاعه الحالي في البلدان الفقيرة بمعدل ١,٧ في المئة، على حين استمر ايضاً نمو انتاج الحبوب بايقاعه الحالي الذي لا يزيد على ٠,٧ في المئة، فإن تعداد من سيموتون جوعاً خلال العشرين سنة القادمة لن يقلوا عن بليون نسمة.

في سياق هذه التوقعات المتشائمة رأى النور في عقد الثمانينات مفهوم جديد هو «حدود الأرض»، روّج له لستر براون وفريق الايكولوجيين الذين يعملون معه في «معهد رصد العالم» الذي اسسه في واشنطن عام ١٩٧٥. فلكوكبنا طاقات، وبالتالي حدود، لا يمكن تجاوزها. ومثله، تماماً، كمثل المرج الذي ترعى فيه القطعان. فما دامت المواشي قليلة التعداد نسبياً، فإن العشب يعاود نبته بعد مرورها. أما إذا تجاوزت كثافتها حداً معلوماً، فإنها لا تلتهم كل شيء فحسب، بل تقتلع ايضاً الجذور نفسها او تدوسها بثقل وتواتر يقتلها ويمنعها نهائياً من الانتعاش والتبرعم. وذلك هو ايضاً حال الأرض: فهي لن تتحمل المزيد من السكان، بل لن تعود قادرة، إذا ما استمر «وطاها» بالايقاع الحالي، على ان تطعم من تطعمهم من السكان اليوم. فمواردنا من التربة المغذية ومن الماء ومن الطاقة الاستحفارية، بل حتى من الاوكسجين والطاقة الشمسية، ناضبة وغير قابلة للتجدد إلا ضمن حدود. وتعيين هذه الحدود، وبالتالي وعي هشاشة الأرض، هو موضوع العلم الجديد الذي رأى النور في النصف الثاني من القرن العشرين والذي لا يزال نجمه في صعود، لا سيما مع اقتراب الموعد الألفي الجديد للعام ٢٠٠٠: الايكولوجيا.

ان مفهوم «حدود الأرض» هذا هو الذي يستعيده هرفيه لوبرا ويخضعه للتشريح النقدي ليثبت ان الايكولوجيا ليست محض علم، بل هي ايضاً ايديولوجيا، وهذا بأسوأ معاني الكلمة من حيث ان الايديولوجيا وعي كاذب، وحجاب لقراءة متحيزة للواقع.

ومؤلف «حدود كوكبنا» لا ينكر ان الخطاب الايكولوجي يتميز بدرجة عالية من الاتساق العلمي ويتعامل مع مقولات برهانية محكمة الصياغة من قبيل «الموارد القابلة للتجدد» و«الحد الأقصى من الحمولة السكانية» و«التنمية الدائمة»، فضلاً عن ارتكازه على معطيات احصائية تبدو غير قابلة للنقاش. ولكن الخطاب الايكولوجي، ككل خطاب ايديولوجي، لا يغالي في نزعته العلمية الظاهرة إلا لكي يخفي المسافة الفارقة بينه وبين الواقع. وهو يستفيد في كل ذلك من ظرف مؤات: فالايكولوجيا تواقتت في الظهور مع افلاس الايديولوجيا ثم انهيارها ابتداء من الستينات. ولئن تلبّست من البداية طابعاً علمياً «صارماً»، فهذا لكي تعلن على الملأ طلاقها مع الايديولوجيا الفاقدة لحظوتها. ولكن هذا لا يمنعها من ان تكون هي نفسها محض ايديولوجيا بديلة، لا سيما وأن الكثيرين من اليساريين الرفضيين قد نضوا عنهم رداءهم الماركسي البالي ليستبدلوه، عن طريق الايكولوجيا، بآخر اكثر زهواً ونضارة علمية.

بيد ان كتاب «حدود كوكبنا»، على طابعه السجالي، يتحاشى الدخول في أي جدل ايديولوجي. وقوة محاكمته تكمن تحديداً في ان ما يخضعه للتشريح النقدي ليس مقولات الايكولوجيين، بل محاسباتهم واحصائياتهم وتوقعاتهم الرقمية المتشائمة بالنسبة الى مستقبل البشرية. وخلاصة دعواه ان الايديولوجيا الايكولوجية لا تعدو، بمختلف طبعاتها اليسارية واليمينية، ان تكون ضرباً من مالثوسية جديدة.

فهي جميعها تنطلق من المسلّمة التي كان صاغها في مطلع القرن التاسع عشر عالم الاقتصاد الانكليزي مالثوس عندما لاحظ ان السكان ينمون بموجب متوالية هندسية: ١، ٢، ٤، ٨، ١٦، الخ. على حين ان انتاج القوت لا يتقدم إلا بموجب متوالية حسابية: ١، ٢، ٣، ٤، الخ. ومن ثم فإنه من المحتم ان يتأدى التفارق بين المتواليتين الى انفجار أزمة تأخذ بالضرورة شكل مجاعة كونية تهلك فيها كتل بشرية هائلة، بما يصحح المعادلة ويعيد التوازن بين نمو السكان، ونمو انتاج الغذاء.

وصحيح ان هذه المجاعة الكونية لم تقع، رغم ان تعداد سكان العالم ارتفع من نحو بليون نسمة يوم كتب مالثوس كتابه: «محاولة في مبدأ السكان» (١٧٩٨)، الى نحو بليونين في مطلع القرن العشرين ليقترب من الستة بلايين في نهايته، ولكن المالثوسيين الجدد ما زالوا متمسكين بمنطق الكارثة الوشيكة، وإن كانوا يمدون في الأجل امامها عقداً بعد عقد.

ولا نستطيع هنا بطبيعة الحال ان نتتبع جميع المحاكمات المضادة التي يجريها مؤلف «حدود كوكبنا» للرؤى الكارثية للايكولوجيين وتفكيكه لاحصائياتهم وجداولهم البيانية. ولكن حسبنا ان نسوق مثالاً واحداً ذا حمولة برهانية نستطيع ان نصفها بأنها راجحة. فقد كان المدير المشهور لمعهد رصد العالم، لستر براون، في تقريره عن «حالة العالم» لعام ١٩٩٣، الذي ترجم حال صدوره الى سبع وعشرين لغة وبيعت منه مئات الآلاف من النسخ في العالم اجمع، تنبأ بأن الكرة الارضية تقف على شفا ازمة غذائية هي الأخطر في تاريخها، إذ ان سكان العالم لا يفتأون يزدادون منذ ١٩٨٤ بمعدل ١,٧ في المئة، على حين ان انتاج الحبوب لا يزداد إلا بمعدل ٠,٧ في المئة. وعلى أساس استمرار التفارق بين هذين المعدلين، توقع بول ارليخ بدوره ان يقضي بليون من البشر نحبهم جوعاً خلال ربع القرن الآتي.

ان مؤلف «حدود كوكبنا» لا يشكك في صحة هذه الأرقام بحد ذاتها، بل يطعن في المقدمات التي بنيت انطلاقاً منها وفي النتائج التي استخلصت منها، أي في كيفية مداورتها التي أملتها رغبة ايديولوجية مسبقة في تقويل الارقام ما يراد لها ان تقوله. فلو ان الفترة المرجعية ١٩٨٤ - ١٩٩١ جرى تسبيقها او تأخيرها سنة واحدة، لجاءت النتائج مختلفة تماماً. فمعدل النمو السكاني خلال الثمانينات كان بالفعل ثابتاً حول ١,٧ في المئة سنوياً. ولكن معدل نمو الانتاج الغذائي كان بالمقابل ٢,٧ في المئة وليس ٠,٧ في المئة سنوياً. فمعلوم ان انتاج الحبوب، على عكس نمو السكان، قابل لتقلب كبير حسب الأعوام وكمية الهواطل. ولكن على المدى الطويل، المحسوب بعشرات السنوات لا بآحادها، يميل هذا التقلب نفسه الى الثبات. والحال انه منذ مطلع الستينات، على اقل تقدير، لا يفتأ معدل الانتاج الزراعي (٢,٧ في المئة) يتقدم على معدل النمو السكاني (١,٧ في المئة) بنسبة الثلث او اكثر. وهذا معناه ان البشرية، محسوبة بجملتها، ليست مرشحة لأية مجاعة «كونية»، على عكس الدعوى الايكولوجية التي تتحدث عن مئات الملايين من موتى الجوع خلال العشرين سنة القادمة. والواقع ان لستر براون لم يبن حساباته على المدى الطويل، بل انطلاقاً من سنة مرجعية (١٩٨٤) سجل فيها الانتاج الزراعي ارتفاعاً استثنائياً، وانتهاء الى سنة مرجعية (١٩٩١) سجل فيها الانتاج الزراعي انخفاضاً استثنائياً. وبتعميم لستر براون الفارق بين السنتين على جملة السنوات المحصورة بينهما، جعل الأرقام الظرفية تنطق بعكس مدلولاتها على المدى الطويل، وتبدو بالتالي وكأنها تنذر بالكارثة.

ويضرب هرفيه لوبرا مثالاً آخر على هذا التلاعب بالاحصائيات. فتقرير «صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية» للحقبة نفسها يحذر هو الآخر من كارثة مجاعة كونية في ما إذا ظلت أسعار الحبوب تسجل الارتفاع الذي سجلته بين ١٩٨٦ و١٩٨٩. فقد ارتفع سعر القمح في العالم بنسبة ٤٨ في المئة وسعر الأرز بنسبة ٣٨ في المئة، وبديهي ان هذا الارتفاع يبدو مثيراً للقلق إذا ما اخذنا بعين الاعتبار القدرة الشرائية المتدنية لبلدان العالم الثالث المكتظة بالسكان والمحتاجة الى استيراد الحبوب. ولكن موضع الاعتراض هو دوماً على الحقبة المرجعية. فأسعار الحبوب سجلت بالفعل ارتفاعاً كبيراً بين ١٩٨٦ و١٩٨٩، ولكن هذا الارتفاع كان استثنائياً ومحصوراً بالعامين المشار اليهما. اما على المدى الطويل فإن أسعار الحبوب تتبع منحنى نازلاً لا صاعداً. فمؤشر أسعار الحبوب انخفض مرتين ونصف المرة خلال الخمس عشرة سنة الممتدة ما بين ١٩٧٥ و١٩٩١، فهبط من ١٤٢ الى ٦٨. كما ان سعر القمح، وهو أهم مادة غذائية زراعية باطلاق، قد انخفض في الفترة نفسها نحواً من ثلاث مرات، إذ هبط مؤشره من ١٥١ عام ١٩٧٥ الى ٥١ عام ١٩٩١.

والواقع ان عيب المالثوسية الجديدة، مثلها مثل القديمة، انها لا تأخذ بعين الاعتبار الكافي وتأثر التقدم التقني ونمو الانتاجية. والحال ان هذا التقدم يبدو لامحدوداً في حين ان النمو السكاني له هو نفسه حدوده. فاطراداً مع اغتناء البشر ينخفض معدل إنسالهم وتكاثرهم. فالتقدم الاقتصادي هو خير مانع للحمل. وما من مجتمعات اغتنت إلا وانخفض نسلها، مهما تكن ثقافاتها ودياناتها وتقاليدها. ومؤلف «حدود كوكبنا» يؤكد ان الأرض، بالمستوى الراهن للتقدم التقني ولنمو الانتاجية، قادرة على اطعام عشرين بليوناً من البشر، أي ثلاثة او حتى أربعة أضعاف الحجم الذي عليه اليوم سكان العالم.

وقد يكون في مستطاعنا بدورنا ان نقول ان موضع النقاش ليس هذا الرقم بحد ذاته. بل نقطة الضعف تكمن في كيفية استخدامه. فمؤلف «حدود كوكبنا» يجري محاكماته على أساس الكرة الارضية بأسرها. والحال ان الكرة الارضية تبقى، حتى اشعار آخر، منقسمة وموزعة الى بلدان ودول. وما لم تقم فيها حكومة واحدة، فإن الحديث بالأرقام المطلقة يبقى غير ذي دلالة. فرغم التقدم التقني ونمو الانتاجية، ورغم الوفرة النسبية للانتاج الغذائي، فإن اقطاراً شتى من العالم قد تعرف - وهي تعرف بالفعل - مجاعات قاتلة للملايين. ونظرية «المرعى»، التي يرفضها مؤلف «حدود كوكبنا»، قد لا تكون صحيحة بالنسبة الى الكرة الأرضية ككل، ولكنها صحيحة تماماً بالنسبة الى اقطار بعينها تعاني من الفقر والاكتظاظ السكاني معاً. فما لم تضبط هذه الأقطار نسلها، فإن العشب مهدد فعلاً بالا يعاود النبت تحت كثرة الاقدام التي تطأه. وقد تكون «حدود كوكبنا» أوسع بكثير مما يدعيه المالثوسيون الجدد من الايكولوجيين، ولكن من المؤكد بالمقابل ان حدود بعض الأقطار الفقيرة والمكتظة بالسكان قد باتت أضيق مما ينبغي. والايكولوجيا ليست علم الأرض الكرة بجملتها، بل هي ايضاً علم توازن البيئة في كل قطر على حدة. وقد يكون نقد مؤلف «حدود كوكبنا» للايديولوجيا الايكولوجية سديداً على النطاق الكوني، ولكنه قد يكون ايضاً مغلوطاً على النطاق القومي. والحال ان القرارات المصيرية في العالم ما زالت، حتى اشعار آخر على الأقل، تؤخذ على مستوى حكومات العالم، لا على مستوى حكومة عالمية لا تتألق وجوداً إلا بغيابها.

جورج طرابيشي

حتى لا يكون حوار التواصل متقطعاً

المهدي المنجرة.
حوار التواصل.
وكالة شراع، طنجة.
١٩٩٦.
١٦٤ صفحة.

من لا يتابع طروحات المهدي المنجرة، قد يتصفح كتابه الأخير «حوار التواصل» الصغير الحجم، بدقائق قليلة، ويخلص إلى أن المؤلف لم يقل شيئاً جديداً. فيما يكفي التوقف برهة متعمقة واحدة أمام عناوين المقاربات المتعددة التي عالجها المنجرة بثقافته الموسوعية، وما استطرد إليه في كل مقاربة إن بالارقام أو بالأفكار، للتثبت من ان المنجرة وهو المثقل بهموم الجنوب، قال اشياء كثيرة في كتابه الصغير هذا.

وحتى يكون حوار التواصل متصلاً لا متقطعاً (بين شمال متفوق وجنوب متخلف)، يسرد المنجرة، ويحلل، مجموعة عقبات أساسية، ويرى ضرورة تجاوزها. من تلك الانهاء غير المكتمل للاستعمار في العالم الثالث، التوزيع غير العادل لموارد الكوكب، هيمنة عدد قليل من الدول على قيادة العالم، المركزية الإثنية للغرب وما ينجرّ عنها من تشويهات للتواصل الثقافي، الجهل النسبي بثقافات الجنوب من قبل الشمال، النسبة العالية والمخيفة للأمية في الجنوب، الاغتراب الثقافي لجزء كبير من نخبة العالم الثالث، النواقص الخطيرة في المسار الديموقراطي، الاختلالات البنيوية في نظام الأمم المتحدة، وغياب الاحترام الكامل لحقوق الانسان في الجنوب.

ربما يأتي نداء حوار التواصل هذا، كخلاصة، او واحدة من خلاصات حياة حافلة بالسياسة والاكاديميا والثقافة وعلوم الاتصال الكوني، التي انخرط فيها المؤلف شاباً، منذ عمله في العشرينات من عمره مديراً للاذاعة المغربية، ثم تدرجه في مجالات الثقافة والاعلام ليكون واحداً من أهم العرب والأفارقة الذين عملوا في اليونسكو (١٩٦١)، وأثر فيها، وعمق من خلالها إدراكاته لحيوية الاتصال الكوني البيني - البعيد عن الهيمنة وشهوة السيطرة على الآخر.

والمنجرة المسكون بهاجس الاتصال والاعلام، يبدأ كتابه بالحديث الاعلامي، ويطرح السؤال الكبير حول الانفجارات التي يمكن أن تلي انفجاراً اعلامياً حصل ولا زال يحصل، تماماً كانفجارات الحروب، وليس غريباً الاشارة هنا إلى أن انفجار التكنولوجيا الاعلامية هي حصيلة خطيئة أصلية: «ذلك أنها مدينة إلى حد كبير للبحوث المجراة في المجالات الحربية». يقتبس المنجرة أرقاماً عن ذلك الانفجار، فمثلاً فاق حجم المنشورات العلمية سنة ١٩٨٥ وحدها، كل ما نشر أثناء الفترة الممتدة بين بدايات عصر النهضة - الأوروبية - وعام ١٩٧٦. وارتفعت طاقة معالجة الاعلام بالنسبة للسنتيمتر المكعب الواحد في أجهزة تسجيل الحاسبات الألكترونية بمليار مرة في ٣٠ عاماً، بينما انخفضت تكلفة معالجة الاعلام ومدتها بصورة مذهلة، ذلك أن معالجة مليون عملية اعلامية أصبحت تكلف ستة سنتات وتستغرق نصف ثانية، بعدما كانت تستغرق عشر دقائق بكلفة ثلاثمئة دولار. ثم ان حصة الاعلاميات تبلغ ما يناهز ٦٠ في المئة من الناتج الداخلي الاجمالي للولايات المتحدة، وما يفوق ٥٥ في المئة من مجموع الناتج الداخلي الاجمالي للمجموعة الأوروبية. وان قيمة تعاملات الصناعة الاعلامية في العالم تبلغ ٢٠٠ مليار دولار، وسوف تصبح في سنة ألفين حوالي ٤٠ في المئة من الانتاج الصناعي العالمي.

كيف يمكن للجنوب المتخلف عن ركب التنمية والاعلام العالميين ردم فجوات الاعاقة شبه الدائمة، سيما وعملية (أعلمة) المجتمع تتطلب، فيما يرى المنجرة، ما لا يقل عن خمسة عشر عاماً حتى يتسنى للعالم كله التحدث بلغة متقاربة نسبياً - أي توفير بنية تحتية تكنولوجية اعلامية للجنوب. ويستطرد المؤلف في مقاربته لـ «مفتاح التنمية»، في الحديث عن تحديات الاحتياجات الأساسية للمجتمعات النامية، وعلاقة التكنولوجيا المأمولة بالرعاية الصحية الأولية مثلاً وبحواريات الاتصال وآلياته في الوقت نفسه. وهو يربط تلك الاحتياجات جميعاً بضرورة «الاعلام»، الذي بدونه ستفشل كل استراتيجيات محاربة سوء التغذية ووفيات الأطفال الرضع، ومواجهة الجفاف وغيره، ويحيل عمليات الربط هذه على صانع القرار الذي لا بد له من امتلاك صورة متكاملة.

في حديثه عن «حواريات» مرحلة ما بعد الاستعمار، يقف المؤلف منتقداً وحدة الإثنية الأوروبية في مركزيتها الشديدة تجاه الكون. وليس سهلاً أن ينتهي واحد/ مثقف بمثل تجربة المنجرة إلى القول بانه اكتشف من خلال معاينته الشخصية ولأكثر من ٢٥ سنة في مجال دراسات المستقبل ان لدى العديد من المتخصصين في هذا الميدان درجة من التحفظ تجاه القيم غير الغربية، وان هذا التحفظ كثيراً ما يتشكل في اللاوعي، إذ أن كثيراً من أولئك المتخصصين هم من المتعاطفين تعاطفاً كبيراً (واحياناً أبوياً) مع العالم الثالث.

إن نوع التواصل الذي يتم بسهولة هو الذي يكون مع النخب المتغربة التي لا تعبر دائماً عن اغلبية مواطني بلدانها. كما أن التوجه الذي يظهر في دراسات المستقبل هو التوجه الذي يسعى إلى تقوية وتعزيز التشابه الثقافي من خلال سحب قيم الشمال، وعن حسن نية احياناً، على قيم الجنوب عوض تشجيع التعدد الثقافي. لهذا يدعو المنجرة لإيلاء كل الأولوية لما يسميه «سلام القيم»، في سياق حوار الشمال والجنوب، مشيراً إلى أن الأزمة الراهنة بينهما لا يمكن التحكم فيها من خلال ترميم بسيط.

وكان المنجرة، وفي وارد اشتغاله بعلوم المستقبليات، قد شارك في صياغة تقرير نادي روما عام ١٩٧٦، الذي أشار حينها إلى احتمالات طغيان الشعور بالهويات الثقافية إلى حدود نشوب نزاعات وحروب على أساسها، وهي ربما من الاشارات الأولى التي من الممكن لملمتها مع غيرها لتشكل شيئاً قريباً من اطروحة هانتنغتون حول صراع الحضارات، سيما والمنجرة نفسه رأى في حرب الخليج «الحرب الحضارية الأولى»، كما هو عنوان كتابه عن تلك الحرب.

غير أن المنجرة، وبالقدر الذي يقترب فيه من هانتنغتون، يحرص على الابتعاد عنه، إذ يشير إلى أن موافقته على فكرة ان الدفاع عن الهويات الثقافية قد تؤدي إلى احتمال قيام نزاعات، لا تعني اعتباره اختلاف الهويات بحد ذاته مصدراً أساسياً للنزاعات كما يطرح هانتنغتون.

في البحث عن مفتاح التنمية، في عالم ما بعد الاستعمار، يفرّق المنجرة بين التغريب والتحديث، ويستشهد في أكثر من موضع بتجربة اليابان، ويوافق على أن فشل نماذج التنمية التي نهجها العالم الثالث يعود بالأساس إلى التقليد الأعمى لنماذج التنمية الغربية، ويعتقد بأن المطابقة بين التغريب والتحديث، او بين القيم الغربية والقيم الكونية «لم يعد يخدع احداً، باستثناء بعض المرتزقة في الجنوب داخل الحكومات او خارجها» ويسمي تلك «غطرسة ثقافية»، وهو ينحاز لسيناريو مستقبلي قابل لتعدد الثقافات، وممارس لذلك القبول عملياً، بدل المجاملة والاعتراف اللفظي احياناً، كأقصى تنازل يقوم به الغرب راهناً.

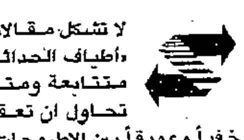
وهو يرى ان تلك الغطرسة الثقافية، التي ينظر الغرب لذاته ولقيمه من خلالها، سوف تعزله - أي الغرب - عن بقية العالم.

وإذا لم يقدم الشمال على القيام بجهد حقيقي لفهم قيم الآخر، فإنه سيجد نفسه بعد ١٠ أو ١٥ سنة منفصلاً كلية عن حقائق الجنوب، ولن تكون في حوزته سوى ترسانته النووية وبعض المرتزقة ممن يعتمد عليهم. وفي النهاية، وكما يرى المنجرة، فإن أية قوة في العالم لا تستطيع فرض هيمنتها واحاديتها على بقية الشعوب، خاصة إذا كانت هيمنة من طبيعة ثقافية، لأن الله تعالى خلق الأنواع والتنوع وسيبقيان.

خالد الحروب

اعادة فحص الكلمات الكبرى للحداثة

محمد جمال باروت.
أطياف الحداثة.
دار الصداقة، حلب.
١٩٩٦.
١٩٦ صفحة.



لا تشكل مقالات كتاب «أطياف الحداثة» فصولاً متتابعة ومترابطة، بل تحاول ان تعقد ترابطاً خفياً وعميقاً بين الاطروحات التي يتم تداولها ومساجلتها. ويكفل ذلك تجاوزاً وتمايزاً تفترضه علاقات تلك الفصول وعناوينها ومتونها، بالاضافة الى التزامن التاريخي والفكري لمصطلحات هذه المتون، وراهنيتها الدائمة والمتفجّرة. انها بتعبير آخر، فصول تحاول ارتياد المناطق الاكثر سخونة في خطاب الحداثة ومراكزها وحافاتها المستقرة وغير المستقرة.

يقسم المؤلف كتابه الى قسمين: يتناول في الاول منهما التاريخانية والاستشراق، وفي الثاني العلمانية والدولة والمجتمع المدني. ومن هذين البابين الرئيسيين، تنشغل مقالات الكتاب بفتح سجال فكري مفتوح، يُراد به ويتم فيه، توسيع آفاق خطاب ما، او نقده واعادة صوغ انساقه ومُثُله - او مجرد اعادة الاعتبار لذهنيته وطاقته على التجاوز، حيث ان كلمات الحداثة الكبرى اليوم، من طراز كلمات: العلمانية والمجتمع المدني والتنوير والعقلانية... الخ، تؤدي عكس ما ادته من وظائف في سياقها الاوروبي، وتبرز الحداثة ليس بوصفها طاقة تحرير بل بوصفها طاقة تهميش وإقصاء، او يبدو - على الاقل - ان كلمات الحداثة تلك، تحتاج وهي تنتقل من سياقها الاوروبي، الى فحص او اختبار جديد، لكي يمتحن بها خطابها الراهن في هذا السياق.

بهذا المعنى، يتوسط سجال جمال باروت واستراتيجيته النقدية بين منطقتين وزمنين هما: منطقة السؤال وزمن التأسيس، ومنطقة القراءة وزمن التداول والفحص. ويتجاذب فصول الكتاب - عموماً - حس نقدي وسيطي يقوم باستدراج المصطلح واطروحته الى فضاءات الراهن ومساحة المعنى والتطبيق والاستنتاج، حيث تكون الوظيفة الاهم لهذا الحس النقدي هي دراسة المصطلحات والتعميمات، وسبر طبقاتها والمشاركة في صوغ نتائجها وتفعيل طاقتها على الحوار، وذلك بعد استقراء اطروحاتها الفلسفية، وفك انظمتها الدلالية والترميزية والثقافية، وبتعبير آخر: نقد وتفكيك المفاهيم واعادة اختبارها من منظور الوظائف التاريخية الفعلية المنوطة بها. وبالتالي فحص الشروط التي انتجتها، وما آلت او ما ستؤول اليه.

هكذا ينخرط نقد باروت في سجال قائم، ليس هو مثيره ومؤسسه، بل هو مشارك فعال فيه وحامل لافكاره ورؤاه، هذا النقد الذي لا غنى عنه، والذي يمثل احدى اهم الانساق الممكنة للخطاب الفكري الراهن.

داخل هذا الوعي النقدي الوسيطي ينشغل الباحث بموضوعاته، فلكي ينتقد نمنجة صادق جلال العظم لنظرية العلمانية في شروط يقوم بتوسيط هذا النقد بين طرح العظم للعلمانية وبين فكرة «انتقال النظريات» لادوارد سعيد، ليسعه بعد ذلك ان يرى ان المفهوم المنمذج يعكس مبدأ الرغبة لا مبدأ الواقع. ويكتسب صفة المفهوم التمامي غير النقدي، المعزول عن خبرته، والذي لا يجري فحص مدى صلاحية العمل به، تم الدخول بعد ذلك في التفاصيل والخطوط البعيدة للموضوع، ليطول بعدها توسطه لافكار عزيز العظمة والطاهر لبيب وبريان تيرنر والعروي... الخ. وداخل هذا السجال تصطدم حجج باروت احياناً بافكار تبدو فيها هذه الحجج اكثر مناعة وقوة. ان تعريف العظم للمجتمع المدني - مثلاً - داخل لحظة من لحظات استيحاء غرامشي، ثم انتهاؤه هيغلياً الى تمجيد دور الدولة، تتضاءل مسؤوليته اذا كانت الدولة ذاتها لم تنتج في الاطراف سوى «أعتى نماذج الدولة المستبدة واكثرها تشويهاً وفساداً».

والحال ان باروت يترك تعريف العظم، الذي هو مفهوم أولي، لكي يستمر في توسيع حجته وتنقيحها، بحيث يظهر السجال في نهاية المطاف، وكأنه لم يعد يحتاج الى الطرف الآخر، الى ان يبدو هذا الطرف مجرد ذريعة لا اكثر. ويثير ذلك سؤالاً ملحاً عن الدور الذي تضطلع به الدولة - بحسب باروت - في إعاقة المجتمع المدني واختراقه. لماذا يضع جانباً منشأ الدولة نفسها، بالتوازي والتشاكل مع العلاقات الطبيعية والجمعية والقسرية والهرمية والتراتبية في المجتمع الاهلي نفسه؟ ولماذا الدولة في المركز الغربي تتكون من مجموعة من الوظائف التعاقدية، بينما نظيرتها في الاطراف، هي مجموعة مشوهة من الاجهزة؟؟

في القسم الاول ايضاً، تقوم فعالية بحث باروت واسئلته داخل ما اسميناه الحس النقدي الوسيطي. فلكي يثبت ان ازمة الماركسية تكمن في تاريخانيتها، يوسّط فهم العروي وتشخيصه وتمييزه ما بين التاريخانية "Historicisme" والتاريخية "Historisme"، ويستنتج ان الماركسية تاريخانية بالضرورة، حيث «تتحول حتميتها الى جبرية، كما تحول قولها بموضوعية التاريخ الى القول علمياً بعباراتها، وتحول اكتشافها لقوانين تطور العالم المادي الى تخطيط لها». وذلك بادخال افكار كارل بوبر عن «بؤس الايديولوجيا» حيّز السجال. وهي افكار تم طرحها وتداولها في الخمسينات، ولكنها تُجلب الآن بقوة، بعد توضيح مصائر تاريخانية الدولة التوتاليتارية السوفياتية وتقادم صيغتها العملية.

اما المقالات الثلاث التالية ففيها محاولة مهمة لاعادة فرضيات سجال الماركسية والاستشراق مرة اخرى، حيث نقرأ: سمير امين والتاريخانية، والمخيال الغربي عن الشرق، وتودورف ونهاية الاستشراق، هذه الانشغالات تحاول ايجاد او اكتشاف تناصّ بعيد احياناً ومباشر احياناً اخرى، بين مفاهيم متجاورة. هكذا يستنتج ان ... استراتيجية الخطاب والاستشراق والخطاب الماركسي المتحور حول الذات الاوروبية هي استراتيجية غائية تاريخانية. ويلحّ السؤال حول ما اذا كان سمير امين في ردّه على التمحور الغربي، ينتج بدوره تاريخانية جديدة، تتم من موقع الاطراف او المحيط سواء كان الامر مقصوداً أم غير مقصود، بحيث تبدو تاريخانية (امين) تاريخانية مقلوبة عن التاريخانية الغربية، حيث تحلّ الاطراف محل المركز.

يحاول باروت تداول هذه الاسئلة ومقاربتها مع ردّ بو علي ياسين، بوعي يقول ان بامكان التاريخانية بنزعتها الغائية ان تفضي الى نوع معلْمَن من تاريخانية ثيولوجية «تؤله» القوانين الموضوعية.

ويستعيد المؤلف مفهوم الاستشراق من خلال اختباره للمخيال الغربي عن الشرق في مذكرات هنري مورغنطاو، السفير الاميركي في تركيا بين ١٩١٣ و١٩١٦. ثم يتناول المعنى الاستشراقي في حالته السيميوطيقية كما تظهر في كتاب تودورف «فتح امريكا: مسألة الآخر». وعلى الرغم من ان تودورف لا يستخدم مصطلح الاستشراق في كتابه، الا ان المؤلف يتناول الكتاب داخل هذه الترسيمة! لان موضوعه (تصور الاسبان عن الهنود) هو حتماً موضوع استشراقي. وفي ذلك - برأي المؤلف - يبدو تودورف متكاملاً مع ادوارد سعيد. فاذا كان الاستشراق عند سعيد هو في احدى وظائفه الغاء افكار الآخر عن ذاته وطرده خارج الأنا الحضارية الغربية، فانه عند تودورف الغاء لجنس الآخر وتصفية لحضوره الممكن.

يظل كتاب «اطياف الحداثة» تعبيراً خصباً عن الجدل الدائر راهناً حول خطاب الحداثة ومصطلحاته ومفاهيمه، مما يجعل مراجعة تمهيدية للكتاب عملية صعبة وغير كافية. فبالاضافة الى موضوعه الشائك، تواجهنا الذهنية السردية المكثفة التي يشتق بها المؤلف ربطه للافكار واعادة تفكيكها وفحصها.

حسين بن حمزة

بين كتابين أو ثلاثة

الكونيون!

عاقبة الاسراف في التعميم تشيع الاساطير وتقدمها على الحقيقة، الى حد انه مهما بلغت نصاعة هذه الاخيرة، تخفق في دحض الاسطورة. ويتم تعميم تقاطع المصالح ما بين دولتين بحيث يتم تعريف الواحدة بالاخرى وكأنهما نظام واحد. فاذا ما اتخذت احداهما قراراً، او اقدمت على فعل ما، يُنسب على الفور الى الثانية وتُحمل مسؤولية تبعاته بمعزل عن مدى توفر الحقائق التي قد تؤكد او تنفي ذلك. وهذا ما امره شائع ومتداول بين أغلب العامة والنخبة العربيتين في ما يتصل بعلاقة الدولة العبرية بالولايات المتحدة الاميركية. فيزعم بأن قرار ضرب اسرائيل لبلد عربي، او غزوها لآخر، انما اتخذ في «البيت الأبيض»، فيتم نسب القرار السياسي والعسكري لدولة مُستقلة الى مصدر القرار في دولة مستقلة اخرى لمجرد تقاطع المصالح ما بين البلدين وقيام علاقات وثيقة بينهما.

بذلك لا تعود اسرائيل العدو الوحيد وانما اميركا ايضاً، فنحصل على عدوين بدلاً من عدو واحد (وزيادة الخير خير!). وبما ان اميركا هي البلد الأقوى والأغنى، وبالمحصلة، هي الداعمة لاسرائيل، فانها تصبح العدو «الحقيقي» او «الشيطان الاكبر» على ما تذهب الرطانة الخُمينية. فدولة تحرص على رعاية مصالحها، أي انه يمكن اكتساب صداقتها والاستفادة من قوتها ونفوذها بما يهمها من مصالح لدينا كدرء مخاطر التوسع السوفياتي في الشرقين الادنى والأوسط ابان الحرب الباردة، وحاجتها الدائمة الى النفط، هذه الدولة تحولها الى عدو، بل العدو «الحقيقي». والفضل يعود بذلك الى هؤلاء الذين يصرون على رؤية الامر كصراع كوني ما بين شرق وغرب، ما بين شمال وجنوب، ما بين «استعمار» وقوى تحرر... الخ. فأصحاب نظرية «الصراع الكوني» لا يؤمنون بأن الحقيقة هي نتاج الخاص ومحصلة المعاينة والتجربة لأن الحقيقة التي يرونها هي الثابتة والمطلقة والمفارقة، وما ينشأ او ينجلي عن الخاص انما يؤكد هذه الحقيقة المطلقة والا فهو فاسد وباطل.

على ان العزاء، وهذا أقصى ما يمكن ان يُستثمر من سيادة حقيقة كهذه، ان ظاهرة الكونيين، أي الذين ينظرون الى الامر كصراع كوني، ليست حكراً علينا. فوفق ما يُحلل آفي شليم، استاذ العلاقات الدولية في جامعة اكسفورد، البغدادي المولد والاسرائيلي النشأة، في كتابه «حرب وسلام في الشرق الاوسط - تاريخ موجز» (بنغوين - لندن - ١٩٩٥)، فان الغلبة في الصراع ما بين الكونيين والاقليميين في الادارة الاميركية في موقفها حيال أزمة الشرق الاوسط، كانت على الدوام من نصيب الكونيين. فمنذ التفات الولايات المتحدة الى المنطقة، وأهميتها غداة الحرب العالمية الثانية وصعود الحرب الباردة، تنازع الموقف الاميركي تياران، احدهما رأى الى المنطقة كأحد ميادين التنافس (الكوني) مع الاتحاد السوفياتي بما يستدعي العمل على كسب صداقة دول المنطقة، واستخدامها، اذا امكن، كدرع في مواجهة مخاطر التوسع الشيوعي، وكان «ملف بغداد» أحد مظاهر ذلك. فيما ارتأى التيار الآخر ضرورة نظرة اقرب وأعمق الى مشكلة الشرق الاوسط واداء دور أيجابي في انهائها، بما يضمن للولايات المتحدة مكانة غير مشكوك في اهميتها بالنسبة للاطراف كافة.

وفي قلب هذا التنازع احتلت العلاقة مع الدولة العبرية حيزاً واسعاً في الجدل. فبادر الكونيون الى الدعوة لتمتين أواصر العلاقة مع اسرائيل كحليف استراتيجي اساسي طالما ان الدول العربية لا تنظر الى الولايات المتحدة الا كوريث للاستعمار الاوروبي، بينما حذر الاقليميون من ان ذلك كفيل باحراج النظم العربية المعتدلة ودفع المتحمس منها الى ذراعي الاتحاد السوفياتي، وفي نهاية المطاف تكريس أزمة الشرق الاوسط كأزمة غير قابلة للحل.

واذ يُقر آفي شليم بكسب الكونيين معظم الجولات، فانه يؤكد ان الاقليميين لم يخسروا على الدوام، حتى وان اخفقوا في جعل رؤيتهم فلسفة للادارة الاميركية. فمن جانب برز ميل متعاظم في عهد الرئيس الاميركي جيمي كارتر الى لم شمل الاطراف المتنازعة في مؤتمر دولي، لم يجهضه الا اعلان الرئيس المصري الراحل أنور السادات استعداده الذهاب الى اسرائيل ومفاوضة قادتها. ومن جانب آخر، فان عواقب الرؤية الكونية التي تبنتها الادارة الاميركية في اغلب الاحيان لم تُلحق الضرر بأهالي المنطقة فحسب انما طاولت الاميركيين ايضاً. ولعل الخسائر الهائلة في الارواح التي مُنيت بها قوات البحرية الاميركية في بيروت خير دليل على تهور وجهة نظر كهذه.

لقد زال الخطر الشيوعي الا ان همة الكونيين لم تفتر بعد، وهم في بحثهم عن «خطر» جديد يحول دون فقدانهم وظيفتهم، سارعوا الى التقاط صدى هتافات «اشقائهم» في الكونية، الداعية الى «الجهاد المقدس» ضد الغرب، وانهمكوا في صياغتها كمشروع حروب «حضارية» قادمة. فهل تظن ان تطابق وجهتي نظر السيد صاموئيل هانتنغتون، صاحب «صدام الحضارات»، والسيد حسن الترابي من قبيل المصادفة المحض؟

سمير اليوسف

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٦	,٤٩١٩	٥,٠٠٥٨	٣٧٤,٩	١٧,٠٩	٤,٣٦٤
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,١٧٨	,٤٠٢٧	٢٩,٨٥	١,٣٦١	,٣٣٩٦
درهم الامارات	٣,٠٧٢	٦,٠٥٠	,٤١١٢	٣٠,٤٨	١,٣٩٠	,٣٤٦٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢١٠	٤,٠٠٦	٢٩٦,٩	١٣,٥٤	٣,٣٧٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٤٢	٣,٩٢٣	٢٩٠,٨	١٣,٢٦	٣,٣٠٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٩٩٦	,٤١٥٠	٣٠,٧٦	١,٤٠٢	,٣٤٩٩
الليرة اللبنانية	١٥٥٢	٢٥٥٦,٩	١٠٢٧,٥	١٣,٨٦	٣٠٣,٩	١٣١٨,٦
الجنيه المصري	٣,٣٩٨	٥,٥٩٨	,٤٤٤٤	٣٢,٩٤	١,٦٠٢	,٣٧٤٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٦٦	٢,١٣٣	١٥٨,١	٧,٢١١	١,٧٩٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥١٣١	٤,٨٤٨	٣٥٩,٤	١٦,٣٩	٤,٠٨٨

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٤٠١٨	,٠٠٥٤	,١١٨٨	,٤٧٦٦
الدولار الاميركي	-	١,٦٤٧٥	,٦٦٢٠	,٠٠٨٩	,١٩٥٨	,٧٨٥٢
الين الياباني	١١١,٩٦	١٨٤,٤	٧٤,١٢	-	٢١,٩٢	٨٧,٩١
المارك الالماني	١,٥١٠٤	٢,٤٨٨	-	,٠١٣٤	,٢٩٥٨	١,١٨٦
الفرنك الفرنسي	٥,١٠٥	٨,٤١١	٣,٣٨٠	,٠٤٥٦	-	٤,٠٠٩
الفرنك السويسري	١,٢٧٣٥	٢,٠٩٨	,٨٤٣١	,٠١١٣	,٢٤٩٤	-
الليرة الايطالية	١٥١٩,٥	٢٥٠٣,٣	١٠٠٦,٠	١٣,٥٧	٢٩٧,٦	١١٩٣,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,١٢	٥,٣٧	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٠	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٦	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٠٦	٥,١٨	٥,٢٥	٥,٣١	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,٢٥	٦,١٨	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٧٥	٦,٨٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٢,٩٣	٣,٠٦	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٢	١,٧٥	١,٨١	١,٩٣	١,٨٧	٢	٢	٢,١٢
الليرة الايطالية	٧,٦٢	٧,٨٧	٧,٦٢	٧,٧٥	٧,٤٣	٧,٥٠	٧,١٢	٧,٢٥	٦,٨١	٦,٩٣

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١١/٨	١١/٧	١١/٦	١١/٥	١١/٤	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٨,١٥	٣٧٨,٦٥	٣٧٨	٣٧٩,٣٠	٣٧٨,٧٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٨١	٤,٧٣	٤,٧٩	٤,٨٢	٤,٨٢	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨١,٧٥	٣٨٠	٣٧٩,٥٠	٣٨١,٥٠	٣٨٠,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	١١/٨	١١/٧	١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٨	١١/٧	١١/٦	١١/٥	١١/٤
نحاس (دولار)	٢٠٨٧	٢٠٦٠	٢٠١٢	٢٠١٤	٢٠٠٣	٢٠١٨	١٩٩٦,٥	١٩٦٨,٥	١٩٧٨	١٩٧٥
الومنيوم (دولار)	١٤٤٢	١٤٤٠	١٤٠٨	١٤٠٣	١٣٩٤	١٤٦٢	١٤٦١,٥	١٤٣٢	١٤٣٧	١٤٢٤
زنك (دولار)	١٠٤٨	١٠٤٥	١٠٣٨	١٠٣٨,٥	١٠٤١,٥	١٠٦٧	١٠٦٤,٥	١٠٦١	١٠٦٥	١٠٦٨
نيكل (دولار)	٧١١٥	٧٠٨٥	٧٠١٨	٧٠٤٥	٦٩٩٢	٧٢٢٥	٧١٩٠	٧١٣٠	٧١٨٠	٧١٣٠

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١١/٨	١١/٧	١١/٦	١١/٥	١١/٤	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٢٠,٦٥	٢٠,٥٠	٢٠,٥٠	٢٠,٦٠	٢٠,٦٠	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٢,٥٥	٢٢,٤٠	٢٢,٤٥	٢٢,٤٥	٢٢,٥٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٣,٠٥	٢٣	٢٢,٩٠	٢٣,٠٥	٢٣,٠٥	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٨	١١/٧
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٧١٨	٠,٩٧١٨
الجزائر	دينار	٥٥,٥٧	٥٥,٥٧
المغرب	درهم	٨,٦٩٩	٨,٦٩٩
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٧٨	١٣٨,٧٨
السودان	دينار	١٤٦	١٤٦,٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٤
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٤	٢٦,٢٤
سنغافورة	دولار	١,٣٩٨٥	١,٤٠٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٤٦	٢٥,٥٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨٨٥	,٧٨٨٢
اليونان	دراخما	٢٣٨,٥٥	٢٣٨,٣٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٠٤	١٢٧,٣١
الفرنك الافريقي	-	٥١٢,٣٠	٥١٢,٣٠
نيجيريا	نيرة - رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥١٢,٣٠	٥١٢,٣٠
استراليا	دولار	١,٢٦٩٨	١,٢٧١٤
كندا	دولار	١,٣٣٠٤	١,٣٣٦٣
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٨١	٠,٦٩٠٧
قبرص	جنيه	,٤٥٩٠	,٤٥٨٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك - شهر)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠	١٠٠,٩٦	١٠١,٩٠	١٠٠,٢١
العائد	٥,٨٧	٦,٠٢	٦,٢٤	٦,٥٠

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١١/٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٧,٤	٣٠٥,٢	كانون - ١
بن (دولار)	١٤٤٤	١٤٥٠	كانون - ٢
كاكاو (جنيه)	٩٠٢	٩١٠	كانون - ١
قمح (جنيه)	٩٦,٥	٩٦,١٠	كانون - ٢
شعير (جنيه)	٩٢,٢٥	٩٢,٦٥	كانون - ٢
صويا (دولار)	٢٢٧,٩	٢٢٦	كانون - ١
بطاطا (جنيه)	٦٤	-	آذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم آرغوس» (لندن).

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١١٥	١١٦	١٨٠٤٣٨	٧٣٣٢	٢٠٤٥	١٩٩٦-١١-٨
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١٨	١١٧	١٨١٩٩٤	٦١٧٩	١٢١٩	١٩٩٦-١١-٨
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١١٦	١١٥	١٧٨٨٠٣	٩٤١٢	١٤٥٧	١٩٩٦-١١-٨
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١٧	١١٧.٧٨	١٨٣٣٥٥	١٠١٨٥	٣٢١٢	١٩٩٦-١١-٨
شركة الترابة اللبنانية	١.٣١	-	-	١٦٠٠	-	١٩٩٦-١١-٨
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦.١٨	-	-	-	-	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة الرنيت	٣.٢٥	-	-	-	-	١٩٩٦-١٠-٨
يونيسيراميك (لحامله) "C"	١.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-٦-١٤

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٦٥,٠٤٨	٢٣٧	٢٣٩	٢٣٧	٢٣٩	-٢
	بنك الجزيرة	٣.٩٨٢	١٦٦	١٦٨	١٦٦	١٦٨	-٢
	بنك الإستثمار	٣.١٢٨	٢٠٠	٢٠٣	٢٠٣	٢٠٣	٠
	البنك الهولندي	٧٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٠
	البنك الفرنسي	٧.٣٠٤	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٣	٠
	البنك البريطاني	٧.٠٧٦	٤٩٨	٥٠٠	٤٩٥	٤٩٩	-٤
	بنك القاهرة	١.٢١٥	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٢	٢٤٨	-٦
	البنك العربي	٢.٠٦٩	٤٤٦	٤٥٠	٤٥٠	٤٤٦	٤
	البنك الامريكي	٤.١٧٤	٤٨٨	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠	٠
	البنك المتحد	٤.٣١٠	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٦	٢٨٦	٠
	شركة الراجحي	١١.٤٥٥	٩٠٥	٩١١	٩١٠	٩١١	-١
الصناعة	سابك	٤٦.١٨٥	٣٨٥	٣٨٨	٣٨٦	٣٨٨	-٢
	الاسمدة	٩.٤١٢	٦١٣	٦١٨	٦١٦	٦١٦	٠
	المصافي العربية	٥	٢٧٩	٢٧٩	٢٧٩	٢٨١	-٢
	الخزف	-	-	-	-	٣٠٠	-
	صافولا	١.٠٤٧	٣٩٦	٣٩٧	٣٩٧	٣٩٦	١
	التصنيع الوطنية	١.٤٠٣	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٠
	الدوائية	٦.٨٦٠	١٨٥	١٨٧	١٨٥	١٨٧	-٢
	الغاز	-	-	-	-	١١٩	-
	الجبس	-	-	-	-	٣٠٢	-
	الغذائية	٧٧٦	٩١	٩٣	٩٢	٩٢	٠
	الكابلات	٢.٠٠٠	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٥٣	-
	صدق	١٣.٢٤٠	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٩٠	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٨	-
	اميانتيت	١١٧٠	٥٤	٦٥	٥٧	٦٠	-٣
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢٤.٢٥٣	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٣٩	٠
	اسمنت اليمامة	٣.٥١٥	٣٥٠	٣٥٢	٣٥٠	٣٥٢	-٢
	الاسمنت السعودية	٣.٤١٤	١٧٨	١٧٩	١٧٨	١٨٠	-٢
	اسمنت القصيم	٢.١٥١	٢٧٧	٢٧٨	٢٧٧	٢٧٩	-٢
	اسمنت الجنوبية	١٠٠	٣٩٦	٣٩٦	٣٩٦	٣٩٦	٠
	اسمنت ينبع	٣٠٠	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٦٧	١
	اسمنت الشرقية	٧٣٩	٣٤٦	٣٤٧	٣٤٧	٣٤٧	٠
	اسمنت تبوك	٢٧.٨٣٣	١٠٥	١٠٦	١٠٥	١٠٥	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٢٥	-
	العقارية	-	-	-	-	١٣١	-
	النقل البحري	٧.٩٣٥	٦١	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	النقل الجماعي	٣.٢١٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	السيارات	١٠.١٠١	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٠
	مواشي مكيرش ٥٠%	٤٩.١٦٠	٤٢	٤٤	٤٤	٤٢	٢
	مواشي مكيرش ١٠٠%	١٥٠	٩٦	٩٦	٩٦	٩٧	-١
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٢	-
	عسير	١٦٠٠	٦٦	٦٧	٦٧	٦٧	٠
	طيبة للاستثمار	٣.٧٥٠	٤٥	٤٦	٤٥	٤٥	٠
	مكة للانشاء	١.٢١٧	١٩٧	١٩٨	١٩٧	١٩٨	-١
	مبرد	٨.٨٣٦	٦٨	٧٠	٦٩	٦٩	٠
	العزيزية بنده	١٠.٤٤٠	١٠٩	١١٤	١٠٩	١١٤	-٥
	الباحة	-	-	-	-	٦١	-
	الصادرات	-	-	-	-	١١٣	-
	التعمير	٢.٧٦٠	٦٧	٦٩	٦٧	٦٨	-١
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٩.١٥٠	٨٢	٨٤	٨٣	٨٥	-٢
	كهرباء الغربية	٢.٣٠٤	٧٧	٧٨	٧٨	٧٧	١
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٨٥	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٤	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٣.٢٢٠	١١٢	١١٢	١١٢	١١٢	٠
	القصيم للزراعية	٦.٥٧٤	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٠
	حائل الزراعية	٦.٨٢٨	٧٠	٧١	٧٠	٧٠	٠
	تبوك الزراعية	١٩٩	٨١	٨١	٨١	٨٢	-١
	الأسماك	٨٨٥	١٦٩	١٧٠	١٦٩	١٧٠	-١
	الشرقية الزراعية	١٧٢٥	٣٦	٣٧	٣٦	٣٧	-١
	الجوف الزراعية	٤.٠٨١	٥٦	٥٧	٥٧	٥٧	٠
	بيشة الزراعية	٣٠٠٠	٤١	٤٢	٤١	٤٢	-١
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٦٠	-

الاردن

البنوك	البنك العربي	٤٨٠	٢٤٩,٠٠	٢٤٩,٠٠	٢٤٩,٠٠	٢٤٦,٥٠	-٠,٥٠
	بنك الأردن	٢٠٠	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٨	-٠,٠٣
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٤٠	-
	بنك الشرق الأوسط	٣٦.٩٥٠	١,٠٤	١,٠٦	١,٠٥	١,٠٤	٠,٠١
	بنك الإنماء الصناعي	٣.٠٠٠	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٣٧	-٠,٠١
	بنك الإسكان	١.٧٧٥	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٩٠	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	-	-	-	-	٢,٦٠	-
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٢٥٠	٣,٧٣	٣,٧٣	٣,٧٣	٣,٧٢	٠,٠١
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٢١	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٨٤	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	٥.٠٠٨	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٠,٠٠
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	١,٣	-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	٢.٠٠٠	١,٨٦	١,٩٢	١,٩٢	١,٨٤	٠,٠٨
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٢.٥٠٥	١,٥٨	١,٥٩	١,٥٨	١,٥٨	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	١.١٠٨	٢,٤٥	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٤٥	٠,٠٥
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٨,٧٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٧٥	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٥٤	-
	المحفظة الوطنية	١٥.٨٥٠	١,١٣	١,١٥	١,١٣	١,١٥	-٠,٠٢
	عقاركو	٣.٦٥٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩١	-٠,٠١
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٦٢	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٦٥	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٣,٤٢	-
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	١,٠٧	-
	النقل البري	١.٥٠٠	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	٠,٠٠
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٨٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	٦.٣٣٧	٣,٢٩	٣,٣٠	٣,٣٠	٣,٣٠	٠,٠٠
	الفوسفات	٧٠	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٠,٠٠
	البوتاس العربية	١.٥٢٤	٥,٦٠	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٦٠	٠,٠٢
	مصفاة الأردن / جوبترول	١.٠١٩	٩,١٠	٩,١٥	٩,١٥	٩,١٠	٠,٠٥
	الصناعات الصوفية	١٥٠	١,٢٢	١,٢٢	١,٢٢	١,٢٢	٠,٠٠
	الدباغة	٧٥	٧,٢٠	٧,٢٠	٧,٢٠	٧,٢٠	٠,٠٠
	الإنتاج	٨٥٠	٢,٠٥	٢,١٠	٢,١٠	٢,٠٥	٠,٠٥
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٦,٩٣	-
	العربية للأدوية	٣.٨٠٠	٣,٢١	٣,٢٣	٣,٢١	٣,٢٣	-٠,٠٢
	الخزف الأردنية	١٢٥	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٥	-٠,٠٥
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الانابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٧٥	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٨	-
	دار الدواء	٢.٥٥٠	٤,٥٥	٤,٥٧	٤,٥٥	٤,٥٥	٠,٠٠
	الالومنيوم / ارال	٢.٠٣٣	٣,٤٣	٣,٤٥	٣,٤٣	٣,٤٩	-٠,٠٦
	المواشي والدواجن	٢٠.٧٥٠	٠,٥٧	٠,٥٨	٠,٥٧	٠,٥٨	-٠,٠١
	تصنيع الورق	١.٧٠٠	١,١٦	١,١٦	١,١٦	١,١٦	٠,٠٠
	الصلب	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الصناعات الوطنية	٢.٠٠٠	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٥.٢٠٠	٠,٩٧	١,٠١	٠,٩٧	٠,٩٨	-٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٦	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٦٣	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	السلفوكيماويات	٣٠٠	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٩	-٠,٠١
	المركز العربي / دوائي	٣.٠٠٠	١,١٩	١,٢٠	١,١٩	١,١٨	٠,٠١
	الكوثر	-	-	-	-	١,٣٥	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢.٢٥٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٠
	بنك الخليج	١.٣٤٠.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	البنك التجاري	٣.٦٣٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٦٥	٣٧٠	-٥
	البنك الأهلي	١.٨٢٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٦٠	١٥
	الكويت والشرق الأوسط	٦٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٥	-٥
	البنك العقاري	١.٢٩٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٠٥	٤٠٠	٤٢٥	-٢٥
	بنك برقان	١٢٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٥٠	٣٤٠	٣٥٠	-١٠
	بيت التمويل الكويتي	٢.٩٠٥.٠٠٠	٧٨٠	٨٠٠	٧٩٠	٧٩٠	٠
	الكويت الاستثمارية	١.٠٩٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٨٠	٢٦٥	٢٧٥	-١٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٢٥.٠٠٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٠
	الاستثمارات المالية	٤٠.٠٠٠	٢٣٠	٢٣٢	٢٣٢	٢٢٨	٤
	الاستثمارات الوطنية	١.٨٨٠.٠٠٠	١٦٦	١٧٠	١٦٨	١٧٠	-٢
	مشاريع الكويت	٦.٧٢٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٢	١٨٠	١٨٢	-٢
	الأهلية لاستثمار	٥٠٠.٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣١٥	٣١٥	٠
	الساحل للتنمية	١.٨٤٠.٠٠٠	١٥٤	١٦٠	١٥٤	١٦٤	-١٠
	مستثمر دولي	٣٤٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٠	٢
	البيت اوراق مالية	٤٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٠	٥
	الاستثمارات الصناعية	٤٠.٠٠٠	٢٢٢	٢٢٤	٢٢٢	٢٢٤	-٢
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٨٠	-
	الخليج للتامين	٢.٨٧٥.٠٠٠	٥٩٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٤٠	٥٠
	الأهلية للتامين	٤١٠.٠٠٠	٦٠٠	٦١٠	٦١٠	٥٨٠	٣٠
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٤٠	-
العقار	عقارات الكويت	١.٩٦٠.٠٠٠	٢٠٢	٢٠٤	٢٠٢	٢٠٤	-٢
	العقارات المتحدة	٢.٤٠٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٠
	الوطنية العقارية	٢٧٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٥	٥
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٨٠٠.٠٠٠	٩٨	١٠٠	١٠٠	٩٨	٢
	التمدين العقارية	١٤٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٢	١٨٢	١٨٤	-٢
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٣٠٥.٠٠٠	٨٥٠	٨٧٠	٨٥٠	٨٧٠	-٢٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٦٠	-
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٢	٠,٤٠٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٦	٠,١٩٦	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٢٩٢	٠,٢٩٠	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٤	٠,١٢٤	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٣٠	١١,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٨	١,٨٩	-٠,٠١٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٧٨	٠,٠٧٧	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٠,٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٣٢	٠,٢٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٨	-٠,٠٠٢
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤١٦	٠,٤١٦	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٠	٠,٦٣٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٢	٠,٤١٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٠	٠,١٣٠	٠,٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة الفنادق الوطنية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة البحرين للسياحة	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الامارات

البنوك	بنك أبو ظبي الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك أبو ظبي التجاري	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك دبي الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك دبي التجاري	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك الاتحاد الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك الشارقة الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك الفجيرة الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك أم القيوين الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك المشرق	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	البنك العربي المتحد	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك الاستثمار	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك دبي الإسلامي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك الإمارات الدولي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
التامين	أبو ظبي للمواد الغذائية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة العين الأهلية للتأمين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة الظفرة للتأمين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة الإمارات للتأمين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	أبو ظبي الوطنية للفنادق	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخدمات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة الجرافات الوطنية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة طيران أبو ظبي	[illegible]	[illegible]	[illegible]

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٨	١١/٧	١١/٦	١١/٥	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٢٠١,٠٤	٢٠٧٧١,١١	٢٠٩٩١,٥٢	٢٠٥٩٢,٣٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٢١٩,٨٣	٦٢٠٦,٠٤	٦١٧٧,٧١	٦٠٨١,١٨	٦٢٠٦,٠٤	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٩١٠,٨٠	٣٩٠٠,٤٠	٣٩٣٥,٧٠	٣٩٢١,١٠	٤٠٧٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٧٣٩,٨٣	٢٧١٣,٢٢	٢٧٣٩,١٩	٢٦٩١,٢٩	٢٧٣٩,٨٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٢٠٥,٢٠	٢٢١١,٨١	٢٢١٣,٣٧	٢١٨٧,٣٢	٢٢١٣,٣٧	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٣٩,٦٦	٢٤٣٨,٨٧	٢٤٤٢,٨٦	٢٤٢٦,٥٩	٢٤٤٦,٢٥	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٧٥١,١٦	١٢٧٣٥,٣٦	١٢٧٧٥,٤٧	١٢٥٠٢,٧٠	١٢٧٧٥,٤٧	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١١٧,٣٣	٢١٠٢,٧٣	٢٠٨٠,٤٥	٢٠٧٠,٢٣	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٦٢,١٠	٢٣٤٦,٧٠	٢٣٦٠,٦٠	٢٣٦١,٦٠	٢٣٦٦,٢٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	649	660.5	529	9131.43
AIRTOURS	670	713	309	909.67
ALLIED COLLOIDS	134	153.5	115.5	714.84
ALLIED DOMECQ	484.5	556	422	5029.15
ANGLIAN WATER	573.5	614	518	1545.66
ARGOS	766	798.5	572.13	2190.76
ARJO WIGGINS APL.	167	211	154.5	1373.12
ASDA GROUP	117.5	120.75	95.5	3443.92
ASSD.BRIT.FOODS	419.5	425.5	347.5	3773.15
ASSD.BRIT.PORTS	269.5	313	261	1031.65
BAA	502	554	454	5210.76
BANK OF SCOTLAND	277	312	228	3301.84
BARCLAYS	948	1003	686	14532.84
BASS	762	843.5	668	6728.45
BAT INDS.	420.5	565	415	13026.09
BBA GROUP	351	370.5	269	1455.25
BET	229	240	120	2174.58
BICC	287.5	352.01	245.43	1205.27
BLUE CIRCLE INDS.	378.5	412.5	314	2795.51
BOC GROUP	852.5	945	844.5	4116.51
BOOKER	404.5	406.5	337	914.98
BOOTS	606.5	646	555	5786.01
BOWTHORPE	456.5	472.5	384	866.98
BPB	355	388.5	285	1802.69
BRIT.AEROSPACE	1149	1188.5	729	4935.94
BRIT.PETROLEUM	645	699.5	480	36300.59
BRIT.SKY BCAST.	522	696.5	378.5	6978.65
BRITANNIC ASR.	732.5	821	683.5	1406.41
BRITISH AIRWAYS	576.5	601	457	5770.76
BRITISH BIOTECH	230	326.46	95.92	1507.42
BRITISH ENERGY	221	223.5	192	1547
BRITISH ENERGY PP	123	125.5	91	861
BRITISH GAS	191.5	267.5	171.5	8434.75
BRITISH LAND	472.5	472.5	365	2042.62
BRITISH STEEL	171	200	150	3483.27
BRITISH TELECOM.	361.5	382.5	326.5	22955.25
BTR	245	338	232	9655.45
BUNZL	234	245	166	1046.45
BURMAH CASTROL	1029.5	1167	912	2171.85
BURTON GROUP	147.5	160	111.5	2157.92
CABLE & WIRELESS	477	546	399	10632.32
CADBURY SCHWEPPES	496	561	470	4950.07
CAP.SHOP.CENTS.	338	342	200	1306.34
CARADON	235.5	264	175	1414.18
CARLTON COMMS.	492	528	373.14	2865.9
CHARTER	788.5	972	788.5	692.48
CHUBB SECURITY	318.5	386	300	897.21
COATS VIYELLA	148	207	147	1039.58
COMMERCIAL UNION	635.5	677.5	561	4283.27
COMPASS GROUP	597.5	618	437	1896.46
COOKSON GROUP	208.5	327	208.5	1426.56
COURTAULDS	428	487.5	360	1738.39
COWIE GROUP	361.5	401.78	265.28	805.42
DAILY MAIL'A'	1312.5	1653	1093	1246.09
DALGETY	313	444	298	906.63
DANKA BUS.SYS.	585	848	388	1322.68
DE LA RUE	586	910	576	1314.98
DIXONS GP.	549.5	586.5	405	2313.39
EAST MIDLANDS ELTY.	593.5	776.27	483.5	1177.39
ELECTROCOMP.	412.5	428.5	320	1754.77
EMAP	722.5	784	527	1497.74
EMI GROUP	1203.5	1485	1162.39	5211.15
ENTERPRISE OIL	546.5	587.5	339	2699.71
FKI	198	213	153	1119.69
GENERAL ACCIDENT	712	744.5	613.5	3436.52
GENERAL CABLE	207	214	155	778.54
GENERAL ELEC.	364	399.5	301.5	10079.16
GKN	1107.5	1172.5	757	3898.4
GLAXO WELLCOME	956	1028	771.5	33861.52
GLYNWED	339.5	388	298	828.99
GRANADA GROUP	875	899	629	7471.43
GRAND MET.	455	495	412	9564.09
GREENALLS GP.	585	633	512	1726.33
GT.UNVL.STORES	583	770	583	5864.97
GUARDIAN RYL.EX.	257.5	292	220	2328.88
GUINNESS	435.5	491	435.5	8405.14
HAMMERSON	377	404.5	332	1068.79
HANSON	81.25	129.15	77.25	4232.31
HARRISONS &CROS.	126	172	121.5	897.34
HAYS	514	517.5	352	2116.14
HEPWORTH	285.5	319	253	698.33
HILLSDOWN HDG.	174	192	151	1230.18
HSBC HOLDINGS	1292.5	1312.5	921	11233.3
HSBC HOLDINGS (L)	1262.5	1280.5	906	22519.09
HYDER	725.5	778	658	1025.27
IMI	364.5	411	302.5	1263.72
IMP.CHM.INDS.	757.5	954	731.5	5493.64
IMPERIAL TOBACCO GP.	365.5	417	353	1903.74
INCHCAPE	272.5	314	206.5	1440.98
JOHNSON MATTHEY	575	663	511	1246.02
KINGFISHER	615	682.5	487	4132.8
LADBROKE GROUP	189	209.5	123	2211.3
LAND SECURITIES	705	722.5	583	3604.86
LAPORTE	711	826	610	1376.5
LASMO	200.5	229	153	1934.68
LEGAL & GENERAL	321.5	341.5	256.8	3977
LLOYDS ABBEY LF.	624.5	646	440	4375.52
LLOYDS TSB GP.	379.5	415	294.5	19449.37
LONDON ELTY.	595.5	875.39	566.5	1039.15
LONRHO	139	217	139	1088.37
LUCASVARITY	249	259	231	3639.62
M&G.GROUP(HDG.)	1102.5	1344	1062	822.46
MARKS & SPENCER	484	530.5	419	13677.84
MEDEVA	265	285	217.5	920.87
MEPC	423	446	374	1772.79
MERCURY ASSET	1125	1144	844	2053.42
MFI FURNITURE	197	209	151.5	1159.9
MIRROR GP.	228	239	163	957.14
MISYS	924	926	561	784.48
MORGAN CRUCIBLE	458.5	486	381	1041.71
MORRISON(WM)SPMKTS.	158.5	175	133	1173.97
NAT.WSTM.BANK	671.5	721	609.5	11932.66
NATIONAL GRID	182.5	211	165	3117.1
NATIONAL POWER	433.5	605	375	5232.34
NEXT	545.5	600	418	2040.17
NFC	187	199	131	1302.57
NORTHERN FOODS	198.5	210	166	1152.49
NYNEX CABLECOMMS UNI	119	129	85.5	1100.75
OCEAN GROUP	462.5	468	360	721.96
ORANGE	176.5	253	174	2138.43
PEARSON	721	760	594	4109.7
PEN.&ORNTL.DFD.	598.5	645	460	3638.88
PERPETUAL	2395	2568	1643	667.2
PHILIPPINE GOLD	172.5	337.5	100	50.85
PILKINGTON	158	222	158	1635.3
POWERGEN	546.5	608	462	3683.41
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PROVIDENT FINL.	459.5	496.5	396.5	1244.8
PRUDENTIAL CORP.	449	483	390	8611.11
RACAL ELECTRONIC	260.5	346	252	741.12
RAILTRACK GP.	466	493	380	2330
RAILTRACK GP.PP.	276	302.5	190	1380
RANK GROUP	421.5	545	386	3945.24
RECKITT & COLMAN	701	733.5	621	2993.27
REDLAND	419.5	472.5	327	2177.2
REED INTL.	1115.5	1210	955	6331.91
RENTOKIL INITIAL	399.5	442	312	5696.87
REUTERS HOLDINGS	744.5	806	568	12559.72
REXAM	341	408.5	325	1719.32
RJB MINING	545	625	478	933.23
RMC GROUP	1015	1195.5	934	2623.32
ROLLS-ROYCE	246.5	267.5	161	3637.58
ROYAL & SUN ALL.IN.	416	429	353	6447.99
RTZ CORP.	920	1074	876	9853.2
RYL.BK.OF SCTL.	486	608	469	3965.76
SAFEWAY	357	369.5	291	3873.45
SAINSBURY (J)	352	423.5	349	6466.23
SALVESEN(CHRIS.)	318.5	366	240	929.7
SCHRODERS	1373.5	1465	1189	2069.6
SCOT.& NEWCASTLE	633.5	699	585	3902.36
SCOT.HYDRO-ELEC.	283	368	272.5	1100.59
SCOTTISH POWER	321.5	392.42	294.92	3732.61
SEARS	87	105	86	1327.53
SECURICOR	276.5	310	244	1659
SEDGWICK GROUP	122.5	151	109	671.14
SEMA GROUP	912	912	498.81	1014.14
SEVERN TRENT	635.5	688	524	2344.99
SHELL TRANSPORT	967.5	1057	739	32067.82
SIEBE	960	1007.5	739	4546.51
SLOUGH ESTATES	243.5	260	192.5	951.84
SMITH & NEPHEW	178.5	216.25	178.5	1974.21
SMITH (DAVID S)	318.5	344	242	1008.16
SMITH(WH)GROUP	447.5	532	400	1264.19
SMITHKLINE BHM.	764.5	821.5	630.03	20977.87
SMITHS INDS.	778.5	830	582	2362.55
SOUTH WEST WATER	577.5	729	489	740.93
SOUTHERN ELEC.	663.5	903.07	609	1716.47
SOUTHERN WATER DEAD	1050	1072.5	652	1639.27
STAGECOACH HDG.	570.5	579.5	252.35	1359.5
STD.CHARTERED	670	722.5	525	6559.29
STOREHOUSE	285	361	278.5	1196.71
SUN LIFE & PROVINCIA	237.5	240.5	209	1337.04
TARMAC	85.5	134	83.5	792.84
TATE & LYLE	464.5	497	438	2035.16
TELEWEST COMMS.	134.5	188.5	118	1247.62
TESCO	323.5	336	263.5	7000.54
THAMES WATER	561.5	599	531.5	2111.24
THISTLE HOTELS	157	176	156	945.57
THORN	349	405	338	1511.87
TI GROUP	553.5	593.5	425	2628.37
TOMKINS	262	293	236	3115.18
UNIGATE	437	460	394	1035.69
UNILEVER (UK)	1346.5	1406.5	1174	10987.44
UNITED ASSURANCE GRO	450	539	374	1531.8
UNITED BISCUITS	206.5	270	198.5	1093.07
UNITED UTILITIES	592.5	632	530	3110.62
UTD FRIENDLY B	930	945	700	767.25
UTD.NEWS & MEDIA	667.5	752	532	3277.42
VENDOME LUXURY U	569	654	528	3976.4
VICKERS	285	300	241	957.6
VODAFONE GP.	244	266.5	207.5	7466.39
WASTE MAN.INTL.	271	395	269.5	1016.25
WESSEX WATER	361.5	368	302	780.84
WHITBREAD	725.5	757	637	3525.93
WILLIAMS HDG	347.5	367.5	312.5	2018.97
WOLSELEY	445.5	508.5	420	2527.41
WPP GROUP	224.5	244.5	146	1658.6
YORKSHIRE ELTY.	737.5	923.6	653	1173.36
YORKSHIRE WATER	646.5	758	582.5	1325.32
ZENECA	1618.5	1758.5	1218	15322.82

FRANCE

ACCOR	651	799	600	21532.47
AGF-ASR.GL.DE FRN.	157.8	169	128.2	21483.52
AIR LIQUIDE	786	861.82	716.36	57412.57
ALCATEL ALSTHOM	433.1	492	374.1	70870.75
AXA	317.7	327.82	265	61353.82
BANCAIRE (CIE.)	549	604	484.2	15308.31
BIC	765	780	432	21150.72
BNP	199.9	236.2	171.5	41466.23
BON MARCHE	1215	1400	890	11680.27
BOUYGUES	507	587	450.1	12102.59
CANAL +	1265	1318	845	31075.99
CAP GEMINI	249	252	122.2	14998.76
CARREFOUR	3038	3048	1774	116844.5
CASINO GUIPCHN.	234.4	236.5	135.5	14406.45
CASTORAMA DUBOIS	902	1040	760	14262.42
CCF	235.6	258.9	223.1	16766.47
CETELEM	1215	1215	830	25783.51
CHRISTIAN DIOR	719	753	470.5	30195.84
COMPT. MODERNES	2583	2647	1455	13341.19
CR.LOCAL DE FRANCE	453.5	458.9	375	16651.16
DANONE	720	830	685	52292.85
DASSAULT AVIATION	1160	1160	303	11746.16
DASSAULT SYSTEMES	249	249	153	12795.86
DOCKS DE FRANCE SUSP	1250	1413	700	18515
EAUX (GENERALE DES)	634	639	469.1	77736.63
ECCO SUSP - 29/10/96	1225	1378	658	12274.5
ELF AQUITAINE	421.5	425.9	329.6	115029
ERIDANIA BEGHIN SAY	820	905	693	21271.62
ESSILOR INTL.	1441	1493	882	10997.71
FINAXA	272	297	225.5	15674.27
HAVAS	340.2	459.8	323.6	21839.13
HERMES INTL.	1330	1465	854	16259.25
IMETAL	815	830	548	12102.75
L'OREAL	1785	1844	1087.27	120644.56
LAFARGE	301.3	354.9	278.4	28432.15
LAGARDERE GROUPE	162	177.8	88.1	15713.35
LEGRAND	926	1005	728	19821.95
LOUIS VUITTON LIMITE	1602	2048	1225	38066.72
LVMH	1247	1327	933	108946.63
LYONNAISE DES EAUX	468.6	533	439.2	27718.15
MICHELIN	260.3	265.2	185.2	29987.32
MOULINEX	107.5	107.5	65	3034.51
NAVIGATION MIXTE	740	819	630	11756.38
PARIBAS A	329	335.8	249	40789.09
PATHE	1264	1526	1175	9696.14
PECHINEY A	231	254.5	168	17851.21
PECHINEY INTL.	110	126.4	83.55	9447.89
PERNOD-RICARD	280	354	268	15788.36
PEUGEOT SA	567	791	533	28412.93
PINAULT PRINTEMPS	1953	1954	907	43735.45
POLIET	452	558	365	12013.25
PRIMAGAZ	531	613	365	10715.05
PROMODES	1522	1522	1066	28647.08
RENAULT	119.9	161.2	108.5	28751.88
REXEL	1440	1515	784	16080.48
RHONE POULENC A	158	158	96.1	51717.16
ROUSSEL-UCLAF	1329	1380	728	36057.1
SAGEM	3174	3370	2650	9493.43
SAINT GOBAIN	720	720	527	62144.63
SAINT-LOUIS	1283	1600	1168	10328.15
SANOFI	460	473.7	280.3	48138.98
SCHNEIDER	250.8	270	166.7	33818.37
SEB	1074	1074	548	16507.38
SEITA	196.3	240	159.8	10159.11
SOCIETE GENERALE	561	623	537	51393.74
SODEXHO	2412	2605	1233	16987.71
SOLLAC LIMITED DATA	66.1	96	66.1	12526.54
SUEZ (CIE.)	226	228	170.2	36984.22
SYNTHELABO	516	520	283.6	24917.12
THOMSON-CSF	160.4	162.4	102.6	19174.69
TOTAL 'B'	403.7	417	304.3	97194.25
TV.FSE.1 (TF1)	554	635	462.5	11634
UAP (CIE.)	116.9	139.5	98.5	39621.73
USINOR SACILOR	78.25	87.4	58.2	19031.8
VALEO	319	319	201.5	22278.64

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1415	1430	875	5701.03
ADIDAS	137.5	148.3	70.15	6235.62
ALLIANZ HLDG.	2785	2908	2486	65386.21
ALLIANZ LEBENS.	1028	1230	870.88	6476.39
ALTANA	1255	1344	798	4894.5
ASEA BROWN BOVERI	625	680	611	4086.87
BADENWERK	575	580	477	2637.52
BANKGESELLSCHAFT BER	26.1	39.85	25.07	4726.18
BASF	51.74	51.74	30.74	31555.7
BAYER	58.28	59.11	36.32	41166.48
BAYER.HYPBK.	45.73	45.73	33.75	11755.12
BAYERISCHE VBK.	61.2	61.2	39.65	14443.31
BEIERSDORF	74.5	78.5	47.65	6258
BERLINER KRAFT&LICHT	434	468	399	3269.32
BHF BANK	36.7	43.2	36.7	3166.18
BILFINGER & BERGER	61	66.7	49.7	2196
BMW	927	927	735	17065.14
CKAG COLONIA KONZERN	116	127	99.5	3042.68
COMMERZBANK	34.25	35.3	31	15285.91
CONTINENTAL	25	27.91	19.85	2404.42
DAIMLER-BENZ	93.9	93.9	68.58	49040.75
DEGUSSA	614	615	449	5267.5
DEPFA-BANK	64.98	64.98	49.58	2339.28
DEUTSCHE BANK	68.85	76.74	64.95	33820.34
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3900	2665
DRESDNER BANK	42.89	42.89	37.22	19915.24
DT.HYPBK.FRANKFURT	896	949	818.27	2171.9
FORD-WERKE	783	930	750	5637.6
FPB HOLDING	307	325	297	4605
FRESEN MEDICAL CARE	136.1	139.6	113.4	4734.91
FRESENIUS PREF.	321	335.3	109	2568
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	243	252.5	174	5103.73
GEHE	101.5	110	65.2	7399.35
HAPAG LLOYD	810	1008	750	2187
HEIDELB.ZEMENT	114	116.9	87	4389
HENKEL	68.6	68.6	61.2	5940.69
HENKEL PREF.	70.4	70.4	51.55	4180.91
HEW	400	462	375	3672
HOCHTIEF	62	74.2	57.8	4340
HOECHST	61.34	61.34	35.5	36065.09
IKB DT.INDUSTRIEBANK	270	294.5	261.5	2376
ISAR AMPERWERKE	546.5	645	540	4109.68
KARSTADT	580	619	516.5	4872
LEIFHEIT	62	72	55	310
LINDE	965	1000.5	837	8110.82
LUFTHANSA	20.9	25.83	18.6	7975.43
MAN	372	444.3	350.4	4102.41
MANNESMANN	610	610	455	22448
MERCK (E)	57	66.1	52.7	2565
METALLGESELLSCHAFT	28.33	35.75	24.61	3793.95
METRO	125.65	143.5	120.1	11765.48
MUNCH.RUCK.REGD.	3795	3795	2640	30299.28
NESTLE DEUTSCHLAND	425	439	386	3561.92
PREUSSAG	369.95	441.5	339.5	5968.03
RHEINELEKTRA	1271	1380	1062	3558.8
RWE	65.7	65.7	51.25	21704.65
RWE PREF.	55.2	55.2	39.4	11864
RWE-DEA	415	418	381	4018.08
SAP	208.2	277	175	12700.2
SAP PREF.	210	284	182	9292.5
SCHERING	124.25	126.15	95.03	8491.49
SCHWARZ PHARMA	115	121.9	60.5	2592.1
SGL CARBON	185	188	101.5	3872.79
SIEMENS	73.65	85.96	73.27	40558.75
SKW TROSTBERG	43.5	46.45	29.98	2740.5
SPRINGER (AXEL) R	935	1000	843	3179
SUEDZUCKER	695	730.27	640	2848.11
THUEGA	475	520	435	2755
THYSSEN	276	297.5	251.5	8638.8
VEBA	83.3	84.65	56.01	40664.88
VEW (B)	514	529	428	7037.84
VIAG	587	627.67	523.7	15482.12
VICTORIA HDG. R	974	1148	842	3214.2
VOLKSWAGEN	611.5	615.5	455	16968.51
VOLKSWAGEN PREF.	471.5	474.75	330	3051.07

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	855	940	725	2595.78
ABB AG B	1586	1568	1298	12781.57
ABB AG R	314	314	255	1686.49
ADECCO B	350	366	161	5762.4
ALUSUISSE B	950	1037	905	1922.8
ALUSUISSE R	961	1041	910	3933.95
ARES-SERONO B	1260	1275	735	3332.7
BALOISE R	2730	2840	2240	2694.51
BANQUE PARIBAS SA P	320	360	315	1080
BK VISION B	753	807	690	1987.92
CIBA-GEIGY B	1593	1616	960	5965.78
CIBA-GEIGY R	1603	1623	964	41048.02
CLARIANT	442	463	363	1768
CS HOLDING R	128.75	134.5	106	24285.46
ELEKTROWATT B	491	512	339	4211.3
EMS-CHEMIE B	4995	5615	4550	2405.09
ESEC HOLDING	5280	5840	4150	897.6
GOTTHARD BANK B	670	695	630	1098.8
HOLDERBANK B	897	1000	837	4565.73
HOLDERBANK R	181	200	168	1828.1
JULIUS BAER B	1330	1410	1215	1242.22
LANDIS&GYR R	1000	1000	585	1884
LLB B	390	391	347	1482
MOTOR-COLUMBUS B	2700	2700	1970	1366.2
NESTLE R	1410	1486	1186	54385.09
NEUE AARG BANK R	380	400	360	945.44
OERLIKON-BUEHRLE R	123.25	136	90	1320.99
PARGESA B	1442	1520	1340	2118.3
PHARMA VISION B	603	642	516	3690.36
PIRELLI INTL. B	169	174	114	1187.22
RICHEMONT B	1870	2100	1590	9761.39
ROCHE HOLDING B	15800	17000	14000	25280
ROCHE HOLDING GSH.	9710	9950	8405	68222.44
SANDOZ B	1500	1519	938	4245
SANDOZ R	1505	1523	933	52733.66
SCHINDLER R	1242	1440	1105	947.65
SMH B	824	892	649	2982.05
SMH R	188	199.5	140	2825.64
STILLHALTER VIS.	580	583	527.98	928
SULZER R	753	865	646	1656.6
SURVEILLANCE B	2895	3040	2055	3572.43
SURVEILLANCE R	534	555	380	1708.8
SWISS BANK CO R	247.5	253	212.5	19138.43
SWISS RE. R	1388	1390	1170	20292.56
SWISSAIR R	1040	1345	780	2254.72
TAG HEUER	204	252	200	1098.34
UNION BANK SWITZ. B	1236	1344	1144	26239.04
UNION BANK SWITZ. R	249	301	231.25	5497.17
WINTERTHUR IN. R	752	827	698	6613.09
ZURICH IN. R	349	361	306	15881.24

JAPAN

ACOM	4540	4540	3370	665700.19
ADVANTEST	4360	5420	3870	357214.75
AISIN SEIKI	1700	1700	1300	471902.81
AJINOMOTO	1250	1320	1010	811186.88
ALL NIPPON AIRWAYS	982	1200	949	1416750
AMWAY JAPAN	4520	5500	3830	676304.94
ASAHI BANK	1170	1410	1060	2718038
ASAHI BREWERIES	1220	1290	1120	529065.13
ASAHI CHEMICAL IND.	733	824	701	1057432
ASAHI GLASS	1200	1340	1010	1410263
ASHIKAGA BANK	621	718	580	386274.38
AUTOBACS SEVEN	8960	10600	7930	341107.13
BANK OF FUKUOKA	851	957.6	714.58	536233.69
BANK OF TOKYO-MITSUB	2330	2590	1923.8	10851992
BANK OF YOKOHAMA	853	1010	705	970704.81
BANYU PHARMS.	1460	1600	1100	385425.19
BRIDGESTONE	1930	2100	1450	1545099
CANON	2300	2330	1720	1959576
CANON SALES	2910	3080	2304.77	364157.38
CHIBA BANK	854	986	801	664300.81
CHUBU ELEC.POWER	2350	2660	2350	1751642
CHUGOKU BANK	1820	2050	1640	370479.13
CHUGOKU ELEC.POWER	2300	2500	2280	853414.38
COSMO OIL	612	724	477	386600.38
CREDIT SAISON	2630	2680	2160	359179
DAI NIPPON PRINTING	2020	2140	1650	1522897
DAI-ICHI KANGYO BK.	1890	2160	1730	5898120
DAIEI	1000	1490	996	713689.63
DAIICHI PHARM.	1720	1780	1340	467736.75
DAINIPPON INK&CHEMIC	489	569	425	387713.31
DAIWA BANK	653	872	645	1010268.88
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1620	1730	1490	827593.19
DAIWA SECURITIES	1250	1680	1200	1680712
DDI	807000	962000	732000	1751189
DENSO	2470	2490	1840	2145737
EAST JAPAN RAILWAYS	519000	603000	474000	2075999
EBARA	1670	1780	1380	479907.75
EISAI	2080	2140	1657.14	566529.38
FAMILYMART	4790	5120	3827.3	418981.25
FANUC	3570	4700	3570	854407.19
FUJI BANK	2060	2450	1920	5969071
FUJI ELECTRIC	532	608	472	380422.5
FUJI PHOTO FILM	3390	3560	2490	1744561
FUJISAWA PHARM.	1070	1170	910	343523.38
FUJITSU	1020	1260	944	1878176
FURUKAWA ELECTRIC	620	672	445	406862.5
GENERAL SEKIYU	865	1030	865	329236.25
GUNMA BANK	1010	1260	984	517220.94
HACHIJUNI BANK	1180	1260	1080	677496.81
HANKYU	574	649	515	492687.13
HINO MOTORS	990	1160	744	358766
HIROSHIMA BANK	635	678	497	388969.13
HITACHI	1040	1140	968	3463417
HITACHI METALS	955	1380	937	341087.75
HITACHI ZOSEN	555	624	488	556182.06
HOKKAIDO ELEC.POWER	2300	2510	2270	506666.75
HOKURIKU BANK	620	710	580	425381.94
HOKURIKU ELEC.POWER	2290	2510	2270	504555.44
HONDA MOTOR	2830	2960	1780	2757268
HOYA	3870	3910	2940	449384.31
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2290	3061.29	2127.5	5815628
ISETAN	1540	1760	1310	339338.81
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	544	544	410	706378.44
ISUZU MOTORS	608	650	406	626689.88
ITO YOKADO	5520	7000	5420	2292510
ITOCHU	708	800	621	1009140.31
JAPAN AIRLINES	678	910	635	1206121
JAPAN ASSD.FINANCE	9100	13400	8800	437518.81
JAPAN ENERGY	394	430	288	431008.31
JAPAN TELECOM	2770000	2800000	1800000	1135699
JAPAN TOBACCO INC.	813000	1010000	796000	536579.94
JOYO BANK	741	820.86	700.74	595838.06
JUSCO	3600	3730	2400	1148255
KAJIMA	993	1200	950	954580.31
KANSAI ELECTRIC PWR.	2410	2550	2350	2358497
KAO	1390	1490	1200	835375.56
KAWASAKI HEAVY IND.	527	565	440	732503.06
KAWASAKI STEEL	350	401	340	1138041
KDD	9180	12200	8180	589998.56
KEIO TEITO ELEC.	634	658	554.36	415301.63
KEYENCE	13500	15100	11100	463319.94
KINDEN (OK)	1640	1760	1500.01	436190.63
KINKI NIPPON RAILWAY	757	817	733.02	1226612
KIRIN BREWERY	1230	1420	1060	1294550
KOBE STEEL	280	350	260	793919.44
KOKUSAI SECURITIES	1390	1750	1330	353365.75
KOKUYO	2910	3040	2150	380424.25
KOMATSU	984	1090	745	978026.44
KUBOTA	663	760	632	934597.75
KURARAY	1120	1240	975	381023.94
KYOCERA	7510	8220	6740	1403993
KYOWA HAKKO KOGYO	968	1080	914	432057.06
KYUSHU ELEC.POWER	2390	2620	2330	1133289
LONG-TERM CR.BK.OF J	756	920	723	1809032
MARUBENI	538	637	495	803771.5
MARUI	2200	2430	1750	810347.38
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2790	2870	1870	441210.56
MATSUSHITA COMMS.	2990	3100	2260	562538.56
MATSUSHITA ELEC.INDL	1880	2060	1430	3968867
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1110	1190	1010	848849.75
MAZDA MOTOR	508	550	323	620913.06
MINEBEA	980	1000	816	381121.94
MITSUBISHI	1340	1490	1110	2100007
MITSUBISHI CHEMICAL	465	600	456	1018759.06
MITSUBISHI ELECTRIC	657	824	657	1410604
MITSUBISHI ESTATE	1440	1540	1050	1870818
MITSUBISHI HEAVY IND	896	964	796	3021929
MITSUBISHI MATERIAL	504	642	467	571611.5
MITSUBISHI MOTORS	937	973	779	862854.81
MITSUBISHI OIL	830	972	820	378396.94
MITSUBISHI TST.& BKG	1750	1870	1430	2279024
MITSUI & COMPANY	959	1000	810	1491771
MITSUI FUDOSAN	1410	1520	1140	1145681
MITSUI MAR.&FIRE INS	754	887	617	547637.63
MITSUI OSK LINES	328	387	269	363095.94
MITSUI TST.BANKING	1140	1300	870	1366050
MITSUKOSHI	1020	1240	812	490630.06
MURATA MANUFACTURING	3700	4340	3100	884077.31
MYCAL	1730	1890	1220	493620.75
NAGOYA RAILROAD	465	569	459	375817.56
NEC	1290	1360	1080	1995409
NGK INSULATORS	1180	1240	926	408232.75
NICHIEI	7750	7850	6310	434309.94
NIKKO SECURITIES	1100	1420	987	1615954
NIKON	1280	1530	1150	473497.56
NINTENDO	7580	8600	6310	1073782
NIPPON CREDIT BANK	335	493	334	581389.06
NIPPON EXPRESS	930	1110	850	999089.06
NIPPON MEAT PACKERS	1500	1660	1420	341789.94
NIPPON OIL	671	766	535	825269.25
NIPPON PAPER INDS.	642	773	627	608969
NIPPON STEEL	338	385	330	2328785
NIPPON TEL.NETWORK	32700	34700	26000	414308.94
NIPPON YUSEN KK	574	649	547	675936.56
NISSAN MOTOR	834	998	705	2095775
NISSHIN FLOUR MILLIN	1370	1410	1000.01	344609.75
NISSHIN STEEL	357	483	352	362901.13
NISSHO IWAI	512	624	444	447708.06
NISSIN FOOD PRDS.	2610	2900	2230	347547.56
NKK	288	344	257	1014790.19
NOMURA SECURITIES	1880	2400	1830	3690383
NPN.FIRE & MARINE IN	621	765	550	360602.25
NPN.TELG. & TEL.	800000	864000	744000	12729597
NSK	770	854	665	433887.19
NTT DATA COMMS.SYSTE	3430000	3710000	2680000	857499.88
OBAYASHI	903	1040	749	672888.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	724	755	661.17	530293.69
OJI PAPER CO.	833	999	802	618927.19
OKI ELECTRIC IND.	638	980	632	390570.75
OMRON	2050	2650	1950	537304.94
ONO PHARM.	3500	4070	3390	430184.94
OSAKA GAS	365	428	331	922778.31
PIONEER ELECTRONIC	2340	2650	1520	420193.56
PROMISE	5260	5510	4180	518215.19
RICOH	1150	1230	1020	752881.5
ROHM	6670	7380	5570	769450.94
SAKURA BANK	1090	1350	1000	3732332
SANKYO (1ST)	2920	2920	2160	1314203
SANYO ELECTRIC	553	675	511	1078968
SAPPORO BREWERIES	1010	1050	869	341975.81
SECOM	6950	7400	6540	803975.94
SEGA ENTERPRISES	4780	5790	4410	481011.38
SEIBU RAILWAY	5800	6430	4550	2513139
SEKISUI CHEMICAL	1280	1580	1180	706508.19
SEKISUI HOUSE	1230	1380	1130	871282.75
SEVEN ELEVEN JAPAN	6720	7410	6236.35	2798476
SEVENTY SEVEN BANK	1010	1100	896	386456.19
SHARP	1720	1920	1350	1935859
SHIKOKU ELECTRIC POW	2320	2570	2290	649901.38
SHIMIZU	1080	1240	946	851579.31
SHIN-ETSU CHEMICAL	1970	2300	1870	674173.38
SHISEIDO	1350	1410	1010	540890.94
SHIZUOKA BANK	1320	1450	1200	1062216
SHOWA SHELL SEKIYU	1120	1180	796	422071.88
SMC	7360	8610	7050	451167.94
SOFTBANK	10200	15714.29	9693.88	561931.13
SONY	6890	7250	4860	2578926
SONY MUSIC ENTMT.	4490	5780	4010	485683.25
SUMITOMO	954	1250	893	1015484.88
SUMITOMO BANK	2020	2310	1770	6344937
SUMITOMO CHEMICAL	500	572	472	810834.31
SUMITOMO ELECTRIC IN	1580	1590	1150	1123237
SUMITOMO MAR.&FIRE I	824	996	735	556035.19
SUMITOMO METAL INDS.	315	349	294	990834.81
SUMITOMO METAL MININ	909	1100	824	517475.44
SUMITOMO REAL.&DEV.	843	875	640	342940.75
SUMITOMO TRUST & BAN	1280	1590	1240	1592588
SUZUKI MOTOR	1200	1490	1070	538439.94
TAISEI	714	815	608	728122.63
TAISHO PHARM.	2320	2430	1880	795295.69
TAKASHIMAYA	1580	1770	1380	481963.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	2060	2060	1420	1803962
TDK	6800	7060	4850	903991.75
TEIJIN	536	605	463	522310.5
THE SANWA BANK	2030	2250	1810	5890021
TOBU RAILWAY	659	736	590	565863.44
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2340	2620	2300	1176738
TOKAI BANK	1330	1500	1100	2698636
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1280	1470	1070	1983603
TOKYO DOME	2320	2360	1540	376605.56
TOKYO ELECTRIC POWER	2580	2860	2570	3490378
TOKYO ELECTRON	2960	4400	2800	443111.94
TOKYO GAS	358	412	346	1005972.31
TOKYU	784	855	642	861090.56
TONEN	1570	1630	1440	963728.5
TOPPAN PRINTING	1470	1630	1260	1027955.75
TORAY INDS.	709	784	615	993648.94
TOSHIBA	726	863	697	2336971
TOSTEM CORPORATION	3300	3610	3050	722567.81
TOTO	1510	1660	1320	510153.31
TOYO SEIKAN KAISHA	3700	3970	2780	746363.94
TOYO TRUST & BANKING	962	1150	702	756083.56
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2110	2240	1600	595230.94
TOYOTA MOTOR	2840	2870	1920	10724915
UNY	2070	2280	1730	391830.06
VICTOR	1280	1590	1070	325401.56
WEST JAPAN RAILWAYS	372000	376000	367000	507779.94
YAMAGUCHI BANK	1720	1930	1630	343999.94
YAMAHA	1840	1970	1580	357107.13
YAMAICHI SECURITIES	629	896	538	760240.5
YAMANOUCHI PHARMS.	2370	2500	2140	768590.44
YAMATO TRANSPORT	1190	1300	1100	438193.56
YAMAZAKI BAKING	1820	2160	1750	400909.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	740	839	607	657282.75
YASUDA TST.&BKG.	551	706	462	608017.44

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	9.6	9.9	7.1	24011.82
BANK OF EAST ASIA	31.4	31.4	22.33	34314.95
CATHAY PACIFIC	11.7	14.8	10.7	40217.71
CHEUNG KONG HDG.	65.25	65.25	41.7	149915.5
CHEUNG KONG INFR.	14.75	14.8	12	19526.05
CHINA LT.& POWER	34.4	38.7	32	68478.5
CITIC PACIFIC	38	38.3	22.85	81061
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.05	18.05	11.8	23928.32
DAO HENG BANK GP.	35.2	36.5	25.75	24640
FIRST PACIFIC	10.55	12.85	8.2	24860.2
GUOCO GROUP	42.8	45	34.4	18259.79
HANG LUNG DEV.	15.55	16.1	11.7	20962.9
HANG SENG BANK	94.75	94.75	62.75	183009.69
HENDERSON INV.	8.45	8.8	6.05	23806.4
HENDERSON LD.DEV.	70.75	71.25	44	116329.94
HK.& CHINA GAS	14.25	14.4	10.29	42540.93
HK.& SHAI. HOTEL	13.85	14.35	8.79	16187.93
HK.TELECOM.	12.9	16.4	12.2	145880.63
HONG KONG ELECTRIC	24.55	27.2	22.55	49599.16
HOPEWELL HDG.	4.97	5.9	3.95	21790.04
HSBC HDG.	162	163	109	288957.69
HUTCHISON WHAMP.	57	57	41.3	206286.63
HYSAN DEV.	26.7	26.95	17.62	28832.68
KERRY PROPERTIES	19.65	19.65	17.5	19649.99
NEW WORLD DEV.	46.1	47.9	29.1	81181.44
PEARL ORIENTAL	4.65	4.65	1.38	20840.41
SHANGRI-LA ASIA	11.7	11.7	8	17257.03
SINO LAND	8.95	9	5.65	24348.01
SUN HUNG KAI PROPS.	88.5	88.5	57.25	211474.25
SWIRE PACIFIC 'A'	68	71.75	53.75	66021.44
SWIRE PACIFIC 'B'	10.8	11.55	8.5	33228.41
WHARF HDG.	35	35	23.85	78980.38
WHEELOCK & CO.	18.45	18.45	11.85	37233.68

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.5	9.1	7.05	1898.44
CEREBOS PACIFIC	11	13.5	8.75	3435.65
CITY DEVELOPMENTS	11.2	13.2	8.65	8853.19
CYCLE & CARRIAGE	14.2	17	12.1	3317.81
DBS LAND	4.68	6.2	4	4300.46
DEV.BANK OF SING.	8.7	11	8.7	5995.75
FRASER & NEAVE	14.5	17.42	13.4	4276.6
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	37	1755
GREAT EASTERN LIFE	24.4	33.7	24.4	2371.09
KEPPEL BANK OF SING.	3.86	4.88	3.74	2099.92
KEPPEL CORPORATION	10.5	14.3	10.1	5504.31
OVERSEAS CHINESE BKG	9.1	10.86	9.1	9129.8
OVERSEAS UNION BANK	6.4	7.35	6.15	4351.96
PARKWAY HOLDINGS	5.45	5.45	3.48	1633.47
SINGAPORE AIRLINE 20	7.4	8.5	7.4	9490.84
SINGAPORE AIRLINES	7.45	8.5	7.35	9554.96
SINGAPORE LAND	8.15	10.8	7.4	2802.42
SINGAPORE PRESS HDG.	12.4	15.6	11.9	4196.03
SINGAPORE TECH INDL.	3.18	4.14	2.6	2170.88
SINGAPORE TELECOM	3.3	4.1	2.79	50323.21
SINGAPORE TELECOM 10	3.3	3.98	2.77	50323.21
STRAITS SSHIP.LAND	4.46	5.35	4	2719.89
UNITED INDUSTRIAL CO	1.23	1.63	1.15	1662.55
UNITED OVERSEAS BANK	8.4	9.7	8.35	7694.34
WING TAI HOLDINGS	3.5	3.9	2.41	1978.89

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	18.7	18.87	11.8	7387.3
BERJAYA SPORTS TOTO	10.7	10.7	4.74	6040.95
DCB HOLDINGS SUSP -	8.65	9.1	6.2	6773.43
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.5	26.25	17.9	5318.96
GENTING	19	25.75	17	13341.72
HICOM HOLDINGS	6.85	7.6	3.96	7068.51
HONG LEONG CREDIT	13.7	14.2	9.1	4711.69
MAGNUM CORPORATION	4.4	4.5	2.71	6583.64
MALAYAN BANKING SUSP	25	25	18	28585.32
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.4	8	6.05	7400
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.35	8.55	6.1	4889.5
MALAYSIAN RESOURCES	9.7	9.7	3	4830.65
NESTLE (MALAYSIA)	19.8	24.9	16.2	4643.09
PETRONAS GAS	10.1	11.8	8.1	18197.36
PROTON (PERUSAHAAN O	15.9	16.1	8.45	8589.81
PUBLIC BANK	3.2	3.46	2.47	5296.92
RASHID HUSSAIN	15.8	15.8	5.75	5459.57
RENONG	4.08	4.5	3.14	8858.95
RESORT WORLD	14.1	15.8	11	15394.97
ROTHMANS OF PALL MAL	25	27.5	18.3	7138.25
SARAWAK ENTER.CORP.	4.32	6.4	3.51	5131.78
SIME DARBY	8.7	9.1	6.05	20211.29
TELEKOM MALAYSIA	22.6	24.2	17.3	45172.04
TENAGA NASIONAL	10.7	11.2	8.6	32960.52
YTL CORP.	13.4	15.3	8.2	7739.41

AUSTRALIA

AMCOR	7.75	10.08	7.42	4907.13
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.45	7.49	5.55	11011.77
BORAL	3.17	3.67	2.99	3576.31
BRAMBLES INDS.	22.35	22.35	14.38	4947.54
BROKEN HILL PTY.	16.7	19.93	15.72	32855.95
CMWL.BK.OF AUS.	11.86	12.01	9.87	10801.55
COCA-COLA AMATIL	17.68	18	10.2	9652.03
COLES MYER	4.69	4.73	4.19	5073.88
COMALCO	6.6	7.9	6.3	3700.11
COMMONWEALTH IRS	7.68	7.82	5.93	2858.49
CRA	19.25	21.5	17.35	12366.91
CSR	4.28	4.67	4.1	4191.26
FOSTERS BREWING GP.	2.35	2.4	2.04	4609.43
ICI AUSTRALIA	12.7	13.2	9.7	3764.49
LEND LEASE CORP.	21.4	21.82	18.11	5068.16
NAT.AUS.BANK	13.77	13.89	11.07	20304.98
NAT.MUT.HOLDINGS	1.8	1.87	1.76	3059.2
NEWS CORP.	7.17	7.74	6.05	13937.06
NEWS CORP.LTD.V	5.86	7	4.96	5454.39
PACIFIC DUNLOP	2.81	3.36	2.43	2854.28
PIONEER INTL.	3.44	3.96	3.2	3052.59
WESTPAC BANKING	7.2	7.38	5.27	13008.31
WMC LIMITED	7.56	9.82	7.55	8410.88
WOODSIDE PTL.	8.99	8.99	6.55	5993.33
WOOLWORTHS	2.9	3.42	2.75	3171.35

NEW YORK

3COM	71.63	71.63	35.13	12169.37
ABBOTT LABS.	53.38	53.38	38.75	41661.58
AETNA INC COM STOCK	68.5	78.5	58	10319.86
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.25	33.63	25.38	13615.95
ALBERTSONS	34.63	43.25	30.75	8725.43
ALLIED SIGNAL	70.13	71.13	44.25	19827.49
ALLSTATE CORP.	57.13	57.13	38	25411.25
ALUMINUM CO.OF AM.	60	66.25	49.75	10404.17
AMER.EXPRESS	49	50.63	38.75	23243.09
AMER.HOME PRDS.	64.63	66.38	44.37	41101.3
AMER.INTL.GP.	112	112	85	52587.56
AMERITECH	55.25	66.38	50.25	30364.18
AMGEN	58	65.5	46.75	15350.74
AMOCO	75.75	76.38	66	37658.12
ANHEUSER-BUSCH	40.63	40.63	32.44	20145.52
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21.75	22.63	15.6	11852.11
AT&T CORP.	35.75	49.83	33.75	57871.81
ATLANTIC RICH.	133.13	134.63	108	21410.89
AUTOMATIC DATA PROC.	42.25	45.63	34.81	12254.14
BANC ONE	42.75	43.13	32.13	18619.97
BANK OF BOSTON	65.38	65.38	41.63	9952.95
BANK OF NEW YORK	33.75	33.88	21.25	13015.95
BANKAMERICA	94.38	94.75	58.88	33964.89
BAXTER INTL.	43.38	46.25	34.87	11820.59
BELL ATLANTIC	61.25	74.38	55.13	26813.46
BELLSOUTH	41.25	45.5	35.63	41001.13
BERKSHIRE HATHAWAY	32800	37950	29000	38999.2
BIOCHEM INTL.	6.06	8	4.25	12.53
BOATMENS BCSH.	60.38	61.5	37.38	9463.23
BOEING	93.88	98.75	71.5	32713.18
BOSTON SCIENTIFIC	58.63	59.13	38.63	10388.22
BRISTOL MYERS SQUIBB	113.5	113.5	77.25	56930.79
BURLINGTON NTHN.SANT	85.88	88.13	74.25	13143
CAMPBELL SOUP	81.13	83.63	51.25	18958.91
CATERPILLAR	73.5	76.25	54.25	14173.36
CHASE MANHATTAN	89.75	89.75	54.13	39153.61
CHEVRON	66.25	67.75	48.13	43244.54
CHRYSLER	32.75	34.81	23.88	23861.78
CIGNA	136	136.38	101.88	10332.46
CISCO SYSTEMS	64.75	67	32.69	42041.13
CITICORP	101.75	101.75	62.5	48906.81
COCA COLA	52.63	53.13	36	131194.31
COLGATE-PALM.	94.13	94.13	68.88	13823.1
COLUMBIA/HCA HEALTHC	39.38	39.38	31.58	26408.96
COMPAQ COMPUTERS	74.25	74.75	36.5	19995.52
COMPUTER ASSOCS.INTL	60.25	65.75	34.92	21944.37
CONAGRA	52	52	37.88	12519.41
CORESTATES FINL.	51.25	51.25	36.25	11410.09
CORNING	39	40.13	26.88	8973.78
CPC INTL.	79.88	79.88	64.63	11566.14
CSX	44.25	52.75	42.31	9372.68
CUC INTL.	25.75	27.33	18.67	10134.65
DEAN WITTER DISCOVER	63.5	63.5	45.13	10432.16
DEERE	40.13	44.5	28.58	10365.77
DISNEY (WALT)	68.5	69.75	53.38	46462.24
DOW CHEMICALS	80.25	91.88	68.63	19685.15
DU PONT E I DE NEMOU.	94.5	97.25	60.88	53019.93
DUKE POWER	48.88	52.63	44.13	9910.96
DUN & BRADSTREET	22.13	25.41	21.38	3763.26
EXXON	89.38	89.69	76.38	110990.31
FED.HM.LN.MGE.	104.88	105	73.25	18750.59
FEDERAL NAT.MGE.AS.	39.38	39.75	26.44	42997.47
FIRST BANK SYS.	67.25	67.75	46.25	9487.83
FIRST CHICAGO NBD	53.88	54.75	35.38	17053.96
FIRST DATA	81.75	87.63	63	18304.63
FIRST UNION	71.5	72.88	51.5	19717.33
FLEET FINL.GP	51.5	53.5	38.5	13519.72
FORD MOTOR	31.63	37.25	27.38	37402.31
FPL GROUP	47.88	48	41.63	8778.02
GANNETT	77.25	77.25	55.88	10885.22
GAP	31.38	36.13	20.69	8895.15
GEN.ELEC.	102.13	102.75	65.38	168634.31
GEN.MILLS.	58.25	60.38	52.25	9261.75
GEN.RE	155	157.88	139.13	12802.07
GENERAL MOTORS	55.5	57.5	45	41956.22
GILLETTE	75.88	76.25	48.88	33800.33
GTE	43.63	48.63	38	42217.21
HEINZ,H.J.	36.63	36.88	30.38	13467.37
HEWLETT-PACKARD	47.38	56.88	37.75	48171.54
HFS	74.13	79.63	34.44	9135.53
HOME DEPOT	56.88	59	41.5	27249.27
HOUSEHOLD INTL.	91.88	91.88	52.13	8896.07
ILLINOIS TOOL WKS.	75	76	52	9283.87
INTEL	122.25	122.25	50	100770.63
INTL.BUS.MACH.	134.38	134.38	83.13	70881.94
INTL.PAPER	41.88	44.38	34.88	12560.36
JOHNSON&JOHNSON	51.5	53.13	40.87	68631.13
KELLOGG	66.75	80	63.13	14138.64
KEYCORP	47.75	47.88	33.5	11001.35
KIMBERLY-CLARK	98	98.63	69.88	27619.42
LILLY ELI	77.75	77.75	48.19	42523.03
LOCKHEED MARTIN CORP.	88.63	95.13	69.38	17734.3
LOEWS	85.88	87.5	72.87	9879.05
LUCENT TECHNOLOGIES	48.88	50.25	30.63	31116.85
MAY DEPT.STORES	49.38	50	37.19	12436.03
MCDONALDS	47	54.13	42.38	32874.24
MCDONN.DOUGLAS	56.25	56.25	42.37	12109.78
MCI COMMS.	28.63	30.75	22.94	19683.77
MEDTRONIC	66.25	67.88	47.13	15874.42
MELLON BANK	66	66.38	49	8584.55
MERCK	80.5	80.5	57	97034.31
MERRILL LYNCH	77.38	77.38	49.38	13050.14
MFS COMM.	50.88	51.5	20.25	11192.5
MICROSOFT	143.5	144.5	80.19	85669.44
MINNESOTA MNG.& MNFG	80	80	59	33533.27
MOBIL	118.25	120.88	104.38	46575.57
MONSANTO	40.75	42.63	21.72	23891.07
MORGAN (JP)	87.75	92.25	74.5	16361.95
MOTOROLA	48.5	67.75	44.75	28740.27
NAT.CITY	43.88	44	30.75	9732.7
NATIONSBANK	94.13	95.13	65.25	27406.36
NIKE 'B'	57.88	63	28.69	10726.55
NORFOLK SOUTHERN	86.63	95.13	76.38	10918.21
NORWEST	43.63	44.63	31	16169.38
NYNEX	45.75	59.25	42.25	20058.85
ORACLE CORP.	45.98	46	26.67	30225.98
PACIFIC GAS & ELEC.	23.75	29.5	19.63	9874.05
PACIFIC TELESIS	34.38	35.25	26.38	14723.87
PENNEY (J.C.)	52.75	56.75	44.38	12171.89
PEPSICO	31.5	35.63	26.44	48936.79
PFIZER	90	90	58	57816.88
PHARMACIA UPJOHN COM	37.13	44.38	33.13	18872.6
PHILIP MORRIS	97.75	106.63	86.25	80025.63
PHILLIPS PTL.	41.75	43.75	31.5	10986.88
PNC BANK	37.5	37.75	27.38	12782.36
PPG INDUSTRIES	58.63	58.63	43	10934.9
PROCTER & GAMBLE	105.38	105.38	81	72152.13
RAYTHEON	50.88	55.63	41.63	12024.86
REED INTL.SPN.ADR.NE	37.25	38.63	29.75	10510.79
RHONE POULENC RORER	70.63	77.5	45.88	9612.41
ROCKWELL INTL.	60.88	62.63	47.38	13297.95
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	35.5	36.88	22	11152.5
SAFEWAY	42.25	44.88	22.81	9303.45
SARA LEE CORP.	38.75	39	30	18800.8
SBC COMMUNICATIONS	48.75	60	46.25	29703.18
SCHERING-PLOUGH	70.25	70.25	51.5	25969.87
SCHLUMBERGER	98.88	100.5	62.38	24221
SEARS,ROEBUCK	49.13	53.13	38.38	19228.84
SOUTHERN	22.63	25.75	21.5	15241.35
SPRINT	41.63	44	28.2	14330.44
SUN MICROSYSTEMS	64.13	70	37.38	11926.09
SUNTRUST BANKS	46.88	47.63	32.25	10458.56
TENNECO	50.63	57.5	43.75	8650.09
TEXACO	95.88	105.88	67.38	25337.07
TEXAS INSTS.	53.88	62.25	41.75	10234.2
TEXAS UTILITIES	41.5	43.38	37.5	9321.02
TIME WARNER	39.5	45	32.13	22458.23
TOYS R US	37.13	37.13	20.88	10181.01
TRAVELERS GP.	62.5	62.5	35	30026.62
UNION PACIFIC	56.38	57.88	44.02	13736.72
UNITED TECHNOLOGIES	132.5	132.5	88	16013.68
UNOCAL	38.63	38.63	25.88	9592.79
US.WEST COMMUNICATIO	30.13	37	27.88	14388.69
VIACOM B	36.75	49.5	30.88	10887.92
WACHOVIA CORP.	54.38	54.63	40.88	9069.64
WAL-MART STORES	27	28.13	19.25	61930.37
WALGREEN	39.75	40.25	28.5	9784.1
WARNER LAMBERT	69	69	43.94	18712.72
WELLS FARGO	272.13	273.25	203.13	25618.66
WEYERHAEUSER	45.63	49.63	40.63	9048.11
WMX TECHNOLOGIES	34.38	35.88	27.75	16880.7
WORLDCOMM INC.GA	24.75	28	15.19	9806.19
XEROX	45.38	57.88	39.95	14737.75

* باستثناء اليابان - بليون

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».



استراتيجية للعام ٢٠٠٠ في أخطر وثيقة اسرائيلية (٢ من ٢)

مراجعة شاملة للسياسات السابقة ونقد مرير لحزب العمل

عبد المنعم المشاط *

■ في زمننا هذا تصنع الشعوب التاريخ، الذي يعد عملية تطورية متكاملة لا تتوقف على ارادة فرد مهما كانت قدراته. إلا ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو يتصور انه، بمواقفه التواقة الى الخلف، يصنع لاسرائيل تاريخاً فريداً. كما يعتقد انه وحده يمكن ان يكون صانع قرارات مصيرية في الشرق الاوسط. ولكن سياسة خطوة الى الامام وخطوتين الى الخلف التي ينتهجها نتانياهو لا يمكن ان تسهم في بناء اسرائيل او في الحفاظ عليها. واذا كان ليون بنسكر قد كتب في نهاية القرن التاسع عشر عن «التحرر الذاتي لليهود» فإن نتانياهو في نهاية القرن العشرين يرسم استراتيجية الفناء الذاتي للاسرائيليين.

مرت العلاقات العربية – الاسرائيلية بخبرات مريرة منذ بداية هذا القرن، لكنها صارت اكثر مرارة منذ العام ١٩٤٨ وبصفة اخص منذ عام ١٩٦٧، الا ان المبادرة المصرية بالتحول الى المفاوضات بدلاً من استمرار القتال اثمرت في تهيئة المناخ الاقليمي وحتى الداخلي لدى الطرفين لقبول المصالحة المستحيلة. وكان اتفاق اوسلو نقطة تحول اخرى في اتجاه بناء الثقة، إذ توصل الاسرائيليون والفلسطينيون، مثل المصريين، الى ان التعايش السلمي وإن تضمن تنازلات متبادلة فإنه يشكل آلية مهمة في بناء السلام الاقليمي. وعلى رغم التشكيك الذي احاط بهذه الاتفاقات فقد اصبح هناك تيار عام مساند املاً في مستقبل اكثر سلاماً، وفي حياة أكثر أمناً، وانطلق فكر الجميع الى التامل في المستقبل من دون نبش الام الماضي وذكرياته الاليمة.

ومن المعلوم ان طريق السلام ليس سهلاً، الا ان احداً لم يكن يتوقع حتى في احلك الظروف ان يرتد التطور الى الامام في صورة خطوات الى الخلف.

فماذا حدث، ولماذا؟ ان ما حدث يستند الى فكر رجعي مستحدث ياخذ بالاسرائيليين الى الخلف كمن يتقهقر الى الامام، وقد وجد هذا الفكر اذاناً صاغية لدى رئيس الوزراء الجديد اعتقاداً منه بانه من الممكن ان تخيم على الشرق الاوسط اجواء حرب باردة جديدة تسود فيها القوة العسكرية الاسرائيلية في زمن ثبت فيه أن شهيداً مفخخاً واحداً يمكن أن يهز اسرائيل بكاملها وعلى رأسها المؤسسة العسكرية. فقد صدرت عن مركز الدراسات الاستراتيجية المتقدمة في اسرائيل في شهر حزيران (يونيو) الماضي أخطر وثيقة في التاريخ الاسرائيلي المعاصر. ولا تعود خطورتها فقط الى ما تطرحه من فكر معاد للتطور السلمي في المنطقة فقط ولكن ايضا الى ان رئيس وزراء اسرائيل يتبنى ما ورد بها حرفياً. كما ان الذين اصدروها خليط من الاسرائيليين، والاميركيين الذي يؤثرون على عملية صنع القرار في الحزب الجمهوري تجاه منطقة الشرق الاوسط.

وغني عن البيان انه في مواجهة كل ذلك التطرف البغيض لا يحتاج العرب الى اصدار بيانات تنديد. فقد اختار العرب طريق السلام لانهم يفكرون في المستقبل، ولان السلام يعني الثقة بالنفس والثقة في الآخر، باعتباره اختياراً استراتيجياً لا يتبناه الا الاقوياء. والعرب يدركون انهم باقون في اقليمهم، وانهم يرحبون باسرائيل من دون توسع ومن دون اكراه وانهم يقبلون التفاعل معها على اساس الالتزامات المتبادلة والاشتراك في تحمل المسؤوليات الاقليمية. والعرب يدركون معنى القوة الشاملة، اي السكان والجغرافيا والطوبوغرافيا والموارد والتراث والتاريخ، ولا يركنون الى عنصر واحد من عناصر القوة، وهم بهذا المعنى اقوياء.

والوثيقة، التي تعبر عن الفكر الصهيوني الجديد، تستهدف وضع استراتيجية اسرائيلية حتى عام ٢٠٠٠ وهي تبدأ بانتقاد الفكر السياسي لحزب العمل بدعوى انه ادى اضعاف الاقتصاد الاسرائيلي والى وهن السيادة الاسرائيلية، كما ان فكرة «الشرق الاوسط الجديد» ادت الى سلب الشرعية من اسرائيل وشلّها استراتيجياً.

وتدعو الوثيقة حكومة نتانياهو الى المبادرة بعملية سلام جديدة تماماً مبنية على مبادرة استراتيجية تسهم في بناء الصهيونية الجديدة المستندة الى الاصلاح الاقتصادي. وتوضح انه من اجل تامين اسرائيل في الداخل وعلى الحدود في المستقبل القريب على اسرائيل ان تقوم بما يأتي:

اولا: العمل مع تركيا والاردن من اجل الحد من التهديدات واحتوائها، وتغيير الشعار التقليدي «السلام الشامل» الى استراتيجية جديدة قوامها «توازن القوى».

ثانيا: تغيير نمط العلاقات مع الفلسطينيين بما في ذلك حق اسرائيل في تتبع «المشبوهين» في اراضي السلطة الوطنية الفلسطينية. كما يجب البحث عن بديل لسيطرة عرفات على المجتمع الفلسطيني.

ثالثا: إعادة تاسيس العلاقات الاميركية – الاسرائيلية على اسس اهمها الاعتماد على الذات، والتعاون الاستراتيجي في شان مجالات الاهتمام المشترك وبقصد ترسيخ القيم الغربية. ولن يتحقق ذلك الا اذا اتخذت اسرائيل اجراءات جدية تستهدف التخلي عن المساعدات التي تعرقل الاصلاح الاقتصادي.

وتنتقل الوثيقة بعد ذلك الى شرح الطريق الجديد الى السلام، الذي يقوم على «مبدأ السلام مقابل السلام» وليس «السلام مقابل الارض» الذي تصفه بانه ادى الى تدهور مكانة اسرائيل السياسية والاقتصادية والديبلوماسية والثقافية. والمبدأ الجديد يقوم على استراتيجية المبادأة التي يجب على حكومة نتانياهو القيام بها.

وتؤكد الوثيقة على ان سياسة السلام التي اتبعتها اسرائيل لمدة اربعة اعوام تحت مظلة «الشرق الاوسط الجديد» لم تجد شيئاً، لانه «ينبغي على اسرائيل الا تلعب ببراءة في عالم غير بريء» فالسلام رهن بشخصية وسلوك اعداء اسرائيل التي تعيش في جيرة خطرة» مشيرة الى ان سعي اسرائيل الى تحقيق السلام ينبع من، ولا يحل محل، سعيها نحو تحقيق المثل العليا. كما ان احترام اسرائيل لحقوق الانسان انما يعبر عن استمرارية القيم في اطار التقاليد الغربية واليهودية. وهكذا فإن اسرائيل يمكنها ان تقدم على المفاوضات كوسيلة وليس كغاية من اجل تحقيق تلك القيم. وبغرض تحقيق الصمود الداخلي، يمكن لاسرائيل ان «تتحدى الدول البوليسية، وتكرهها على الالتزام بالاتفاقات، وتصر على الحدود الدنيا من المسؤولية والصدقية».

الى هذا الحد تضع الوثيقة الفلسفة التي تقوم عليها سياسة حكومة ليكود الحالية ازاء العرب، لان مبدأ التفاوض بناء على «الارض مقابل السلام» الذي حدده حزب العمل الاسرائيلي يتعارض – طبقاً لما ورد في الوثيقة – مع الفكر الصهيوني التقليدي الذي ساد في نهاية القرن التاسع عشر على يد بنسكر وهرتزل والمؤتمرات الصهيونية التي جمعت حكماء بني صهيون والتي كرست الارض كقيمة لا يجوز التفاوض في شانها.

ولم تكتف الوثيقة بذلك بل دعت الى ضرورة اكراه العرب على قبول اسرائيل كما هي، مع ضرورة غرس بذور الفرقة والانقسام بينهم تحسباً لاتفاقهم وسعياً الى تجزئتهم.

وهي تمضي في رسم ابعاد الخطط الاسرائيلية ازاء العرب والعالم. وفي اطار ما يسمى «بتامين الحدود الشمالية»، ترى ان سورية تمثل تحدياً رئيسياً لاسرائيل خصوصاً في لبنان، ومن ثم يجب على اسرائيل ان تمسك بزمام المبادرة الاستراتيجية. ولكي يتم الاستحواذ على التعاطف الاميركي في هذا الشان، يجب اعتبار كل من سورية وايران وحزب الله قوى عدوانية في لبنان. ويمكن لاسرائيل ان تذكر العالم بطبيعة النظام السوري، اذ ان سورية دائما تخرق التزاماتها الدولية خصوصاً مع تركيا، وحتى مع الولايات المتحدة بالنسبة الى الجلاء عن لبنان، إذ لم تلتزم اتفاق الطائف عام ١٩٨٩، وتدخلت في الانتخابات اللبنانية كما اكرهت لبنان عام ١٩٩١ على توقيع «اتفاقية إخاء» ازهقت السيادة اللبنانية. كما تؤيد سورية الجماعات الارهابية التي تعمل على اراضي لبنان، فضلاً عن تحويل سهل البقاع الى قلعة لحماية الخارجين على الشرعية خصوصاً اولئك الذين يزورون العملات الاميركية بصورة تصعب اكتشافها.

وتحذر الوثيقة الحكومة الاسرائيلية من التعامل مع النظام السوري بحسن نية لأنه «نظام يجب عدم الثقة به».

وفيما يتصل بالتحول الى استراتيجية التوازن التقليدي للقوى، تؤكد انه «يجب التمييز بين الاعداء والاصدقاء والحرص على ان يشعر الاصدقاء بالقيمة الكبرى لصداقتنا. ويمكن لاسرائيل ان ترسم استراتيجيتها وذلك بالتعاون مع تركيا والاردن، مع عزل سورية وإزاحة صدام حسين من السلطة في العراق، كل ذلك يسهم في تطويق الدور الاقليمي لسورية وحصر كل طموحاتهما».

كما تؤكد اهمية قيام حكم هاشمي في العراق وذلك بعد سقوط صدام حسين، ودعم الاردن اقتصاديا وتشجيع الاستثمار الاجنبي هناك، خصوصاً الاستثمار الاميركي، وذلك من اجل تحقيق درجة اعلى من الاعتماد الذاتي في الاقتصاد الاردني.

اما بالنسبة الى العلاقات مع الفلسطينيين فإن الوثيقة تدعو الى تغيير اسسها وقواعدها: «واول واهم القواعد ان تؤكد اسرائيل على حقها في المطاردة داخل مناطق الحكم الذاتي، ويمكن للولايات المتحدة ان تساند هذا الحق». كما تطلب ضرورة الزام الفلسطينيين بالاتفاقات السابقة مثل اغلاق بيت الشرق في القدس، وان تنشىء اسرائيل والولايات المتحدة لجنة مراقبة الالتزامات والتي تتولى بصورة دورية التاكد من مدى التزام السلطة الفلسطينية بالحد الادنى من الالتزامات المقررة خصوصاً في ما يتصل بحدود سلطانها ومسؤولياتها وحقوق الانسان. وفي هذا الشان يجب ان تطبق عليها الشروط نفسها التي تطبقها الولايات المتحدة بالنسبة الى الاطراف التي تحصل على المعونات الاميركية.

* كاتب وجامعي مصري.

لانقاذ ليبيا الدولة... والثورة

التصحيح يبدأ بإحلال أهل التخصص محل أهل الثقة

عامر ابو ضاوية*

■ برغم ان المجتمع الليبي مجتمع تعددي عرقي من أصل بربري- عربي- تركي- زنجي، إلا ان انطلاقة الفاتح من سبتمر ١٩٦٩ كانت شاملة، والالتحام برمز الثورة الليبية العقيد معمر القذافي كان بلا منازع، كذلك الانفاع الى العمل الوطني والتضحية والتفاني من أجل المصلحة العامة للبدو في بناء ليبيا، كاناً من دون حدود.

استمر هذا التفاعل الوطني في المرحلة الاولى من قيام الثورة الليبية حتى عام ١٩٧٧، حين بدات المرحلة الثانية من عمر الثورة، التي تمثلت بدايتها في الإعلان عن قيام سلطة الشعب. وبدأ العمل بهذا الإعلان، الذي جاء في شكل تنظير طرحه القذافي لغرض اقناع الشعب الليبي بنمط نظام سياسي جديد، فور إعلانه.

ويمكن، في ضوء نظرة موضوعية الى هذا النوع من الطرح السياسي، القول انه لم يعتمد على منهجية الحوار السياسي الموضوعي الهادف إلى تكوين قناعات، ثم ايجاد اليات صحيحة لتطبيق وتقنين ما جاء في وثيقة الإعلان عن قيام سلطة الشعب.

وأدى ذلك الى ظهور فئة تسعى إلى تحقيق مصالح شخصية من خلال شغل الوظائف السياسية والاقتراب من بؤرة السلطة. هذه الفئة، التي تصنف في كل الانظمة بـ«الانتهازية» استطاعت مع الوقت والتمرس ان تضفي على شخصية العقيد القذافي صفة الرمز لأغراض خاصة بها. وتحول المشروع السياسي، بكل ابعاده، مشروعاً اقتصادياً تتنازع عليه مراكز القوى الأخذة في الصعود.

ويمكن، في ضوء الرصد الموضوعي، ووفق منظور وطني، ان نشير إلى أن دلالات هذا الصراع تظهر باشكال مختلفة. ومنها على سبيل المثال لا الحصر وضوح العلاقات غير المتكافئة، وبروز القيادات من فئات محدودة من دون غيرها، فضلاً عن حدة التنافس على الارض وظهور شريحة جديدة من الملاك تملك المزارع في «الريف»، وتدير شؤون الاقتصاد في «المدن».

هذا التطور له مدلول اقتصادي وآخر سياسي: فمن حيث المدلول الاقتصادي نجد أن الشريحة المستفيدة من النظام السياسي القائم – مثلها مثل غيرها في أي نظام سياسي- اصبحت تملك قوة مالية ولكن من دون تاثير اقتصادي، وصارت لها مصالح جديدة.

أما من حيث المدلول السياسي، فإن الصفوة الثورية القائمة على أدوات السلطة الشعبية غدت صفوة حاكمة ما افقد التحول مضمونه الحقيقي، بحيث تحولت السلطة الشعبية الى حكام جدد يحكمون الجماهير. وهكذا تحول الحكم «الثوري» إلى حكم «لا ثوري».

هذا التفسير المادي لما يحدث الآن في مجتمعنا الليبي ينطلق من مبدأ ان الجماهير لا يمكن ان تبقى «ثورية» لمدة طويلة. فإذا كانت الصفوة الثورية تميل في فترة ما بعد نجاح الثورة إلى أن تصبح صفوة حاكمة، فإن الجماهير، في الفكر المادي، تميل هي الأخرى إلى أن تصبح محكومة.

وحتى لا تزداد حساسية النظام السياسي القائم الى درجة اللجوء إلى استعمال القوة بصورة معلنة ضد الجماهير الغاضبة من جراء الممارسات الخاطئة للقائمين على أدوات السلطة الشعبية، فلابد من الدعوة الى العودة الى إرادة ذوي التخصص العلمي في إدارة أجهزة خدمات الدولة عن طريق الاصلاح الإداري الوظيفي. والهدف هو أن يسهر على هذه الأجهزة اناس يعملون بالفعل على مصلحة الشعب الليبي وتحقيق مطالبه قلباً وقالباً، تلك المطالب التي راح الشعب ولظروف كثيرة يعدل عن المطالبة بها تدريجاً. هذه المبادرة المنطلقة من فلسفة الثورة ذاتها ومبررات قيامها اولاً، وهي شرعية إرادة الشعب المنظمة التي تستند إلى البيان الاول لإعلان قيام الثورة، لا تتنافى مع الشرعية الثورية الحقيقية وإنما توازرها وتدافع عنها.

ومن منطلق الحرص على الوطن الثورة والشعب، فإن لدينا آراء ومقترحات تستهدف تحقيق الاصلاح داخل مجتمعنا الليبي. وفي مقدمها الكشف عن الممارسات الخاطئة للقائمين على أدوات السلطة الشعبية، والعمل على خلق فاعلية شعبية ايجابية، وتحديد اسس التعامل السياسي داخل المجتمع وفق المتغيرات العربية والدولية، وتوضيح العلاقة بين طرفي العملية السياسية داخل المجتمع (السلطة- الشعب).

وفي ما يتعلق بالكشف عن الممارسات الخاطئة للقائمين على أدوات السلطة الشعبية، فإنه يتوجب التنبيه إلى اننا لسنا هنا بصدد استعراض المفاسد، التي اثرت في مسار الثورة. وإنما سنركز حديثنا فقط على فلسفة إحلال أهل التخصص محل أهل الثقة.

فإذا رجعنا إلى رجل الشارع العادي في ليبيا، الذي نبحث الآن عنه، وسألناه، نجده قد طرد مفهوم الدولة من مخيلته، بل فقد شعوره بوجود الدولة، التي صارت في نظره كياناً ميتاً بعدما كان كائناً حياً يفيض بالحيوية ويدعوه للشموخ في بداية الثورة. لماذا؟

ستكون اجابته ان الدولة – وفق تصوره – باجهزة خدماتها صارت تحتضر في الفترة الاخيرة، بسبب سلوك القائمين على راس هذه الاجهزة، اذ يديرونها باعتبارهم أهل حظوة واهل ثقة، فدافعوا عن مصالحهم الشخصية، وتناسوا مصلحة الوطن والمواطن الذي هو رجل الشارع.

فصار يبحث عن خدمة جيدة في السوق، في المستشفى، في المدرسة، في الجامعة، من دون أن يجدها، ما دفعه إلى ان يتحول الى مواطن سلبي. وهو ما يقودنا إلى التطرق الى الميزة الثانية لمبادرة الاصلاح، وذلك بالعمل على خلق الفاعلية الايجابية لدى المواطن. فالدولة الليبية فقدت، في ضوء بعض الممارسات لأهل الحظوة، ركناً مهماً من اركان وجودها، الا وهو ولاء المواطن الذي فقد احترامه للدولة لانه وجد ان الدولة (ممثلة بالقائمين على أدوات السلطة) هي التي بدات بعدم احترامه أولاً كإنسان او كإرادة.

ولهذا فنحن الآن في حاجة إلى إعادة الشعور بالولاء للدولة في نفوس المواطنين، ليكونوا في النهاية حراساً على ثورتهم وعلى وطنهم. ونحن هنا لا ندافع عن الثورة فحسب، وانما عن بقاء الدولة ووجودها ككيان سياسي مستمر بطبيعته.

اما بشأن الدعوة الى تحديد أسس التعامل السياسي، فهذا مرده الى أنه بات واضحاً ان هذه الأسس اصبحت ترتكز على أسلوب السلبية. وادى ذلك - اولاً- إلى نحر السلوك السياسي الاخلاقي المسؤول، وثانياً الى فرض نظام إداري ذي نمط اقطاعي.

وتتمثل ابرز ملامح هذا النمط في أن تبادل الادارة الوظيفية لا يتم من منطلق التخصص، بل من منطلق تبادل المصالح بين أفراد الفئة المستفيدة. وحتى اذا ضم هذا النمط التنظيمي بعض المتخصصين، فإن هؤلاء يمثلون فقط القيادات الادارية (اللاسياسية) التي يعتمد على قدراتها التخصصية وليس على دورها القيادي الوظيفي.

وقد أدى هذا النمط من التعامل الى انعزال القائمين على أدوات السلطة الشعبية، فعاشوا في قصورهم الفارهة ومزارعهم المسيجة، ولفظوا الشعب وابتعدوا عنه، فلفظهم الناس بدورهم. وعاد الشعب الليبي يخاف منهم خوف الكراهية، التي يقف وراءها الشعور بالازدراء، حتى بات يسأل نفسه أين الشموخ الذي زرعته الثورة في نفوس الشعب؟ من هنا نشاهد اليوم ذلك التوتر في العلاقة بين افراد الشعب كقائمين على اجهزة الدولة والشعب ذاته كمستفيد من هذه الاجهزة.

وكانت النتيجة هي العودة الى تلك السيرة الاولى، وهي العلاقة بين السيد والعبد، وبين الحاكم والمحكوم وبين القاهر والمقهور. والدليل على ذلك انقسام المجتمع الليبي حالياً الى فئتين لا ثالث لهما: فئة قليلة تضم المنتفعين الاثرياء الذين يزعمون الاخلاص لوطنهم، وفئة كبيرة هي فئة المظلومين الفقراء المقهورين.

أما الميزة الاخيرة لمبادرة الدعوة للاصلاح فتنطلق من المطلب الوطني الشامل لإعادة النظر في ترتيب فعاليات شرائح المجتمع، والتنظيمات الاجتماعية للمجتمع الليبي كقوة محركة لحركة تطوره، وذلك من خلال التقويم الوظيفي خصوصاً أن البعض منها تحول عائقاً داخلياً للنمو.

وهذا ما نشاهده واضحاً في محاولات سلب السلطة الشعبية باسم بعض التنظيمات القبلية المؤثرة – ولا نبالغ اذا قلنا ايضاً – والقريبة من القيادة التاريخية. وهذا التكالب على سلب السلطة لا تحركه دوافع الشعور بالمسؤولية السياسية، أو المطالب الوطنية، بمقدار ما تحركه مطامع المقامرة والمغامرة الفردية في إطار قبلي.

هذا النوع من الطموحات السياسية الذاتية الداخلية يدفعنا إلى الدعوة لإعادة النظر في نعت بعض رجال المعارضة الليبية في الخارج بـ «الكلاب الضالة»، والدعوة للمصالحة الوطنية في إطار صياغة استراتيجية وتليفية وطنية شاملة.

استراتيجية تنطلق من متطلبات المرحلة الراهنة، مرحلة الانتقال من المواجهة العسكرية الضيقة الى المواجهة الحضارية الواسعة.

هذه المرحلة، التي يمكن ان نعتبرها ايضاً مرحلة الانطلاقة العربية الشاملة، هي مرحلة المعارك العلمية على مستوى المؤسسات ومراكز البحوث والدراسات في الدول العربية. وهي مرحلة لم يعد فيها للفوارق الايديولوجية معنى، ولا للتاثير الكارزماتي والهستيريا السياسية سبيل.

واخيراً، فإن إحلال اهل القدرة التخصصية محل اهل الثقة، كقيادات إدارية مسؤولة، يضمن انتعاش مسيرة الجماهير، كجماهير ثائرة حاكمة بعدما اصبحت تميل من جديد الى أن تكون محكومة. وبذلك نكون استوعبنا مفهوم الديموقراطية المباشرة من حيث كونه مفهوماً ذا قيم إنسانية يمكن الوصول اليها، عن طريق التقنين العلمي التخصصي لوسائل اسناد السلطة الشعبية واسلوب ممارستها.

ندعو إلى هذا قبل أن نصحو على مفاجآت نكرهها جميعاً، ونندم حيث لا ينفع الندم. ولعل في تجربة الجزائر والصومال وغيرهما ما يؤيد تخوفنا هذا، حرصنا على وطننا الثورة والشعب معاً.

* الأمين العام للجمعية الليبية للعلوم السياسية، نائب رئيس الجمعية العربية للعلوم السياسية.

لكل لعبة ثمنها... في لبنان

■ ليس سراً ان الحكومة اللبنانية الحالية ليست أفضل من الحكومة السابقة. ولذا كان المكتوب يقرأ من عنوانه يمكن القول ان هناك محاولة واضحة لاقامة عقبات في وجه العمل الحكومي حتى لا تتمكن الحكومة من اكمال المشاريع التي بدأ تنفيذها منذ عام ١٩٩٢ حين بدأ لبنان يخرج بالفعل من عنق الزجاجة، وظهرت للمرة الأولى بوادر قدرة على مواجهة التطورات الاقليمية خصوصاً التقلبات الاسرائيلية والتناقضات العربية.

ثمة محطات لا بد من العودة اليها للتاكد من ان لبنان لم يبدأ في التعافي الا بعدما تأكد ان لديه حكومة قادرة على ان تقول لا لاسرائيل وان تتحمل نتائج ما تقوله. وكان ذلك عندما رفضت هذه الحكومة دخول المبعدين الفلسطينيين الذين القت بهم اسرائيل في جنوب لبنان في خريف عام ١٩٩٢... وعاد هؤلاء في النهاية الى ارضهم، بدل أن ينضموا الى آلاف اللاجئين في المخيمات الموجودة على الأرض اللبنانية. وكانت تلك نقطة تحول على صعيد تاكيد انه، رغم كل الصعوبات والتعقيدات، هناك مجال لاتخاذ قرار لبناني يتفق والمصلحة اللبنانية ويصب في دعمها. ولو كانت في لبنان حكومة اخرى وقتذاك، لكان المبعدون دخلوا واستقروا وكان لبنان ارض سائبة.

معروف من اتخذ قرار رفض دخول للبعدين مثلما هو معروف من اوقف تدهور قيمة العملة الوطنية ومن اعاد بناء احتياط البنك المركزي من العملات الصعبة في ظروف في غاية الصعوبة ليس بالنسبة الى لبنان فحسب بل الى المنطقة ككل ايضاً. ومعروف ايضاً كيف صمد لبنان بعد الاجتياح الجوي الاسرائيلي عام ١٩٩٣ وكيف حشد تأييداً دولياً له بعد عملية «عناقيد الغضب» الاخيرة. ومعروف كيف ان الرأي العام اللبناني بدأ يتفهم ان سياسة حكومته القاضية بالتنسيق الى آخر الحدود مع سورية هي السياسة الواقعية الوحيدة التي يمكن اعتمادها بغض النظر عما يقوله المزايدون... ولأن كل ذلك يبدو واضحاً، يبدو مستغرباً كل الاستغراب ان يكون هناك من يفكر في هذه المرحلة بالذات بأن يعطل العمل الحكومي من داخل مجلس الوزراء، في حين انه كان مطلوباً أكثر من أي وقت ان تنصب كل الجهود للمجيء بحكومة افضل من الحكومة السابقة تشكل فريق عمل متجانساً يساهم في إكمال مسيرة الإنماء والإعمار ويعمل على رد الضربات الخارجية عن البلد بدل ان يساهم في اضعاف البلد من داخل بما يسهل مهمة الذين يحاولون النيل منه من خارج.

ان تستمر الحملة على الحكومة من داخلها لا يبشر بالخير، مثلما لا يبشر بالخير منع كتاب لبنيامين نتانياهو في لبنان، وكأن لبنان يخاف من كتاب حتى ولو كان لنتانياهو المطلوب التعرف الى طريقة تفكيره الخطرة والمريضة التي تشكل خطراً على كل دول المنطقة والسلام. ففي المرحلة الراهنة من الأفضل الارتقاء الى تفكير في مستوى الاحداث التي يشهدها الشرق الأوسط ومحاولة تبيان مصلحة لبنان واللبنانيين. ولعل الخطوة الأولى في هذا المجال ان تعمل كل مؤسسة من مؤسسات الدولة كما يفترض ان تعمل بموجب الدستور. فاذا كان من يريد ان يعارض، فلماذا لا يبقى خارج الحكومة... ولذا كان من يريد ان يشاكس بهدف الابتزاز فليمارس هذه اللعبة التي تذكر بممارسة قادة الميليشيات مع الذين يعتقد انه لا يزال في الامكان ابتزازهم.

ببساطة، المطروح تمكين لبنان من عبور المرحلة الانتقالية التي تمر بها المنطقة بأقل مقدار من الخسائر، فالوقت ليس وقت العصبيات الطائفية والمذهبية الضيقة. ومن يسعى الى ايجاد حجم لطائفته عبر لعبة الابتزاز عليه ان يتذكر انه كان صاحب اكبر مساهمة في تحطيم لبنان القديم... فلماذا لا يترحم عليه أولاً قبل ان يدخل لعبة جديدة لا يمكن ان تؤدي في حال نجاحها سوى الى ذوبان البلد؟ أوليس لكل لعبة ثمنها في لبنان... وعلى حساب لبنان؟

خيرالله خيرالله

المؤتمرات الاقتصادية... ومنطق عملية السلام

■ ليس واضحاً بعد كيف سيتصرف العرب، الذين سيشاركون في المؤتمر الاقتصادي الثالث الذي سيبدأ بعد غد الثلثاء في القاهرة، اذا أصرت لسرائيل على استضافة المؤتمر الرابع في السنة المقبلة. وربما لا يكون كافياً ان تتمسك قطر باستضافته، على أساس أنها كانت طلبت عقد المؤتمر الثالث في عاصمتها، ثم تنازلت لمصر.

فقد جرت العادة منذ مؤتمر الدار البيضاء في عام ١٩٩٤ على ان يتم في كل مؤتمر، وليس قبله، الاتفاق على مكان المؤتمر التالي. وبذلك يستطيع الاسرائيليون عدم الاعتداد بالتفاهم الذي كان حصل بين مصر وقطر خلال مؤتمر عمان في عام ١٩٩٥، وبخاصة اذا حظي طلبهم استضافة مؤتمر ١٩٩٧ بدعم اميركي.

يقول الإسرائيليون إن العرب استضافوا ثلاثة مؤتمرات للتعاون الاقتصادي، وان منطق هذا التعاون يقضي بأن يكون المؤتمر الرابع في تل ابيب. وربما يكون لهذا الطرح ما يبرره لو ان عملية السلام تشهد تقدماً في اي من مساراتها الثنائية. اما وأن مسارين (السوري واللبناني) مجمدان منذ نحو تسعة شهور، وثالثاً (الفلسطيني) يراوح في مكانه، يصبح الطرح الإسرائيلي معاكساً لمنطق عملية السلام. وهو منطق يربط التعاون الاقتصادي، وما ينطوي عليه من تطبيع، بحصول تقدم في المفاوضات السياسية التي تسعى الى تسوية قضايا الصراع الاساسية.

وبموجب هذا المنطق، كان مؤتمر موسكو، الذي بحث في الاطار التنظيمي للمفاوضات متعددة الاطراف في شأن التعاون الاقليمي (بما فيه الاقتصادي) في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، لاحقاً على مؤتمر مدريد الذي وضع قواعد المفاوضات السياسية الثنائية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١. ولذلك ايضاً، فعندما نشأت فكرة المؤتمرات الاقتصادية كان مبررها الرئيسي هو أن تساعد في تعميق السلام، الذي يتحقق من خلال التقدم في المفاوضات الثنائية. فهذه المؤتمرات ليست غاية، ولا تصنع سلاماً، وإنما هي حافز على تحقيق السلام ووسيلة للحفاظ عليه عبر خلق مصالح اقتصادية مشتركة. فإذا صار السلام، بهذا المعنى، موضع شك، ينتفي المبرر لعقد المؤتمرات الاقتصادية في أي مكان. أما ان يعقد أحدها في إسرائيل بالذات، فهو بمثابة انقلاب كامل على منطق عملية السلام. وحتى بافتراض حصول مفاجأة في آخر لحظة تتيح التوصل الى البروتوكول التنفيذي لاتفاق اعادة الانتشار في الخليل، فهذا لا يكفي لقبول طلب اسرائيل استضافة المؤتمر الاقتصادي الرابع. وهو ما يفترض ان يكون العرب المشاركون في مؤتمر القاهرة متفقين عليه، ومستعدين للتصدي لأي ضغوط اميركية محتملة بموقف موحد يستند الى حيثيات قوية.

إن انعقاد مؤتمر القاهرة، في ظل الوضع الراهن لعملية السلام، يمثل تنازلاً عربياً. كما ان قبول عقد مؤتمر آخر السنة المقبلة من دون بادرة تدل على إمكان تحسن هذا الوضع، هو تنازل آخر. وهذا يكفي، ويزيد. وإذا كان الإسرائيليون يستكثرون استضافة العرب لاربعة مؤتمرات متتالية، فليعقد المؤتمر الرابع في تركيا مثلاً، او حتى في دولة اوروبية. اما عقده في إسرائيل، فهو يعني رضوخاً عربياً مهيناً لمنطق يتعارض في جوهره مع منطق عملية السلام.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٣٤٠٢٥ - ١٧١ - ٠ / ٢٧١٤٢٣٥ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٢ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٦/٣/٢/١/٧٤٢٢٠ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٠٦٧٥ / ٤٦١٠٤٩٦ / ٤٦١٠٤٠٣، الفاكس: ٤٦١٠٢٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز الشارع والحترش – الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ المفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٢٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦
– الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

مؤتمر القاهرة بين «الاقتصاد أولاً»... و«السياسة أولاً»:

مدخل «التعاون الاقتصادي» وتطويع السلوك الإسرائيلي على المسارات السياسية

محمد خالد الأزعر *

■ من المؤكد ان هناك صلة قوية بين مسار المفاوضات متعدد الاطراف، المشتق عن صيغة مدريد الأم لتسوية الصراع الإسرائيلي – العربي وبين المؤتمرات الاقتصادية السنوية للشرق الاوسط وشمال إفريقيا. لا تقتصر مؤشرات هذه الصلة على كون الاطارين يتعلقان بتخليق مساحات للتعاون في جوانب اقتصادية بالاساس، أو انهما يفسحان مقاعد لمشاركة غير اطراف الصراع المباشرين، على خلاف الحال في المفاوضات السياسية.

لكنها تنجم جوهريا عن ان كلا من هذين الاطارين يمثل تطبيقاً لرؤية المدرسة التي تقول باولوية الاقتصاد على السياسة، وتؤمن بمبدأ امكانية تفكيك «الصراعات المزمنة» عبر تنمية قواعد لمصالح مشتركة بين المنغمسين فيها مباشرة وبمداخلة قوية من المهمومين بتداعياتها وبضرورة حلها في المجال الدولي الأوسع.

وحينما يواجه اصحاب هذه الرؤية بصعوبة تحقيقها، باعتبار أن التعاون في المجال الاقتصادي او في اي مجال آخر، ينبغي ان يستند منطقياً إلى قاعدة متينة من الأمان السياسي والتسويات العادلة والتوزيع المتوازن للحقوق، فانهم يحيلون معارضيهم الى المثل الاوروبي الشهير، حين نجحت اطر الاقتصاد المشتركة في ازاحة العداوات الممتدة لا سيما بين المانيا وفرنسا.

الذي لا ريب فيه انه لا وجه للمحاكاة بين المثلين الإسرائيلي – العربي، والأوروبي – الأوروبي. إن اهل الاختصاص والمتابعين عن كثب يعرفون ذلك جيدا، مع ذلك، فإنه حتى على فرض ان تحليل مدرسة «الاقتصاد اولا» أو «الاقتصاد من اجل التسوية» كان صحيحا، فإن من حق مخالفيهم ان يتاملوا في مدى اتساق عوائد هذا التحليل وتوازنها بين الاطراف المعنية جميعا، الاسرائيلية والعربية والدولية. فليس منطقيا ولا هو معقول، ان يمتد «عدم التوازن» الى حقل الاقتصاد ومنتجات التعاون الاقتصادي المطروح، بعد ان طال يقينا مجال السياسة والحقوق غير الاقتصادية، كما يبدو جلياً من متابعة مسارات التفاوض الأخرى (الثنائية).

بكلمات اخرى، من حق مدرسة «السياسة اولا» ان تختبر صحة الافتراض القائل بان منهجية الإزاحة المؤقتة لمسالة الربط الشرطي بين تطوير التعاون الاقتصادي الإقليمي وضرورة تحصيل الحقوق السياسية، سوف ينشأ عنها مخرجات حقيقية لصالحهم على صعيد التنمية والاستثمار والاستغلال الأمثل للموارد، او ان هذه الإزاحة هي ممر امن إلى حقوقهم السياسية بالفعل ولو في وقت لاحق. والحق ان وقفة التامل هذه قد تفضي إلى نتيجة سلبية تماما ازاء القائلين باولوية التعاون الاقتصادي في مختلف مسمياته وعناوينه. فلا متعددة الاطراف نجحت في تحقيق تقدم ملحوظ او لافت للإنتباه، ولعلها تعاني من ضيق في التنفس منذ فترة، ولا المؤتمرات الاقتصادية الشاملة تمكنت من إحداث نقلة نوعية في وعد التطور الاقتصادي بالنسبة للجانب العربي عموما.

ويكاد التقييم يصل عند الجانبين الإسرائيلي والاميركي، القائلان الاساسيان بـ «الاقتصاد اولا» يختلف تماما، لأن بين يديهما الآن متغيرات مبشرة بالنسبة لهما من دون الآخرين.

نلاحظ مثلا، ان السنوات المواكبة لمسيرة التسوية، لم تشهد اي تغيير فارق في معدلات الاستثمار الأجنبي (غير العربي) في الدول العربية. هذا على الرغم من اقتران حديث التسوية والتعاون الاقتصادي بعنصرين جانبين آخرين، هما: الاتجاه إلى إطلاق القطاع الخاص وهو الاثير لدى عالم الاستثمارات الكبرى، والاتجاه إلى تهيئة المناخ الاقتصادي العام، خصوصا في الجوانب التشريعية الحافزة. وطبقاً للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار، بلغت تدفقات الاستثمار الخارجي إلى الدول العربية خلال عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ مما لا يزيد عن ١ في المئة من اجمالي الاستثمارات الدولية الخاصة. وهي نسبة محدودة على اي مقياس، إن استذكرنا الوعود الطموحة في غمرة الاحتفال المبالغ فيه بانعكاسات المنتديات الاقتصادية المتواترة تباعاً في الرحاب العربية.

الاكثر مدعاة للإثارة والدلالات هو انخفاض الميل الدولي للاستثمار عربياً مقارنة بالمعدل الذي ساد في زمن ما قبل بداية التسوية الشاملة على هدى صيغة مدريد وتوابعها، فبين ١٩٨٣ و١٩٨٨ كان المتوسط السنوي لتدفق الاستثمارات الدولية الى الدول العربية نحو ٣,٤ في المئة من الاجمالي الدولي.

في الوقت نفسه، يعد الأمر مختلفاً تماماً على الجانب الاسرائيلي، يبدو ان الوعد الذي تبشر به مدرسة «الاقتصاد اولا» اخذ في التحقق واليفوع ويشي بتغيرات جذرية مشرقة. ومن المقرر ان توقيع اتفاقي اوسلو (١٩٩٣) مع الطرف الفلسطيني ووادي عربة (١٩٩٤) مع الطرف الاردني، ادى غرضه وكسر حاجز التربص لدى دوائر الاستثمار تجاه اسرائيل. فارتفعت الاستثمارات الخارجية فيها من ٨٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٤، الى ٢.٢ بليون دولار عام ١٩٩٥، ونما هذا الرقم بنسبة ٣٦ في المئة خلال النصف الاول من عام ١٩٩٦.

أشار وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية أخيراً الى هذا التحول النوعي في حركة الاقتصاد الاسرائيلي ومواقف القوى الاقتصادية الكبرى تجاه اسرائيل في غمرة حديث التسوية ملاحظاً ان «الاستثمارات الخارجية تضاعفت في اسرائيل خمس مرات في السنوات الاخيرة»، ما يعني «انتقالها من مرحلة الحصول على المعونة الخيرية الى الاستثمارات الفعلية، ومضاعفة عدد السياح وفتح ابواب النمو الاقتصادي».

طبعا، يستطيع المراقب عن كثب ان يسوق عشرات الامثلة لشركات دولية عملاقة، كانت عملية التسوية والحملة الاعلامية المصاحبة لها، التي روجت لنهاية عهد الصراع في المنطقة العربية (الشرق الاوسط)، بمثابة اشارة البدء لإشهار تفضيلها للاستثمار والحركة في اسرائيل، من دون وجود نزوع مواز لديها للانتشار على الساحة العربية.

مؤدى ذلك، عدم صحة الافتراض بان كسر الجليد المتراكم على التعامل الاقتصادي بين العرب واسرائيل سيعود بالنفع الاقتصادي على الجانبين، وقد يكون ضرر مقترب «الاقتصاد اولا» حتى الآن اكبر من نفعه بكثير بالنسبة للجانب العربي. هذا في حين ينذر المقترب نفسه بنزع الاقتصاد الاسرائيلي من عزلته وتحويله الى الحركة الذاتية او التطور بالدفع الذاتي عوضاً عن «الاعتمادية» شبه المطلقة على الظهير الخارجي (الاميركي اساسا) لعشرات السنين.

لا يغرب عن الذهن، وجود معوقات موضوعية لتطور حجم الاستثمارات الدولية في الدول العربية، معوقات لا تنتمي الى الموقف من اسرائيل مباشرة. لكن هذا التركيز الملحوظ للتدفق الاستثماري على الاقتصاد الاسرائيلي، والاستثناء الموازي للجانب العربي، ينبغي ان يلفت الانتباه، على الاقل لأنه يدحض فكرة انتفاع العرب بمنهجية «الاقتصاد اولا».

وضمن المحاجاة الجارية بخصوص جدوى البدء بالتعاون الاقتصادي بمعزل عن التفاعلات القائمة على المسارات التفاوضية السياسية والحقوقية الثنائية، ثمة من يعتبر ان انتفاع اسرائيل، ولو منفردة من هذه الآلية، ينطوي على ايجابيات بالنسبة للعرب وان بشكل غير منظور، ولا يمكن حسابه بالحقائق الاقتصادية الجافة. ومن ذلك، تكوين قوى اسرائيلية مستفيدة من التعاون الاقتصادي مع العرب، بما يعني امكانية تحول هذه الى قوة ضغط على المفاوض السياسي الاسرائيلي، وتنمية نزعات سلمية في قلب اسرائيل.

قد يذهب البعض الى ان هناك رغبة اسرائيلية دفينة، تظهر في احيان ساخنة على السطح، للتخلص من التبعية التقليدية للظهير الخارجي. واحد تجلياتها ما اعلنه نتانياهو في الولايات المتحدة من الاتجاه الى تقليص الاعتماد على المساعدات الاميركية في زمن قريب. لذلك، ماذا على العرب إن هم شجعوا هذا الاتجاه وعززوه، يقود في التحليل النهائي الى فك عقدة العلاقة الاميركية (او الغربية) الخاصة مع الكيان الصهيوني الاستيطاني، وتطويعه او ترويضه ونزع عدوانيته؟

ان وجهة نظر كهذه تعد مهمة في حد ذاتها، غير ان ما يتعين عدم إغفاله من سياقها، هو الطبيعة الخاصة لاسرائيل في ما يتعلق بالاقتصاد كمحدد لحركتها السياسية. ومؤدى ذلك، انه من المشكوك فيه بشدة ان تكون المكاسب الاقتصادية المرجوة، والمنظورة حقا، هي المحدد الاصل للسلوك السياسي الاسرائيلي تجاه محيطها الاقليمي. فلطالما اتخذت المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة قرارات وخطوات سياسية لا مسوغ لها ولا مبرر عقلاني من النواحي الاقتصادية. وهناك نماذج لا حصر لها لهذا السلوك المنحرف غير التقليدي، الذي يعلن عن قاعدة شبه مستقرة هي: انه عندما يتعارض الاقتصاد مع السياسة والايديولوجيا، تكون الغلبة للعنصرين الاخيرين.

لا يوجد في اسرائيل مسوغ اقتصادي معقول مثلا لامكان تحمل الحروب العدوانية الدورية ضد العرب، او لحجم التسلح الكبير، او للتوسع الاستيطاني في الاراضي العربية المحتلة او لاستيعاب حشود المستوطنين الجدد من الخارج.

ان مثل هذه السلوكيات في دولة محدودة الموارد كاسرائيل، تبلغ حد العمليات الانتحارية اقتصادياً، كما انها تتعارض بالتاكيد والحفاظ على مستوى الدخل والاستهلاك بالنسبة للمواطن المقيم هناك. لكنها تبدو سلوكيات متسقة وجوهر المشروع الاستيطاني الاحلالي الذي تمثله هذه الدولة. وتعلم المؤسسة الحاكمة في اسرائيل ان المدد الخارجي لا يمكن ان ينقطع، قبل ان تطمئن القوى الداعمة الى صحة المسار الاقتصادي الذاتي فيها، وذلك نزولاً عند استمرار الطلب عليها من جانب هذه القوى بحكم الروابط التعاقدية وغير التعاقدية بين الطرفين.

لعل ادراك اسرائيل حقيقة المقاربة الخارجية، الاميركية خصوصا، ازاء حركتها السياسية الاقليمية وتيقنها من استمرارية التعاطف الاقتصادي معها، بغض النظر عن عقلانية هذه الحركة وتجلياتها اقتصاديا، مسؤول عن صعوبة تصور مساهمة المنتديات الاقتصادية التعاونية المطروحة، كمؤتمر الشرق الاوسط وشمال افريقيا، في تعديل السياسة الاسرائيلية ونزع طابعها العدواني في المفاوضات الثنائية. ومن اجل ان تؤدي هذه المنتديات وكل اشكال «التطبيع الاقتصادي» اغراضها المطلوبة عربياً، واهمها ازاحة السلوك العدواني لاسرائيل، ربما بات ضرورياً اجراء اعادة الربط المحكم – الى حد الشرطية – بين مساعي التفاوض الثنائي والتعاون الاقتصادي، حتى يضحى التعاون المقترح اقرب الى نتيجة لاحقة للسلوك الاسرائيلي المعدل، سياسياً وحقوقياً، لا مجرد «عملية اغراء وطمانة» انتظاراً لخطوات اسرائيلية لا يحتمل وقوعها مستقبلا.

قد تكون الفترة المنقضية من عمر حديث التعاون الاقتصادي محدودة، لكنها تقدم في واقع الامر مؤشرات كافية على استراتيجية اسرائيل في الفصل الكامل بين هذا الحديث ومواقفها تجاه التسويات السياسية. فكل نتائج متعددة الاطراف ومؤتمرات الشرق الاوسط وشمال افريقيا والاطار المتوسطي، التي شكلت بمجملها مداخل للتعاون الاقتصادي العربي – الاسرائيلي لم تجد لها اصداء ظاهرة على مواقف اسرائيل من الحقوق العربية في مسارات التفاوض الثنائي الاكثر اهمية. بمعنى انه اذا كان المقصود من اطر التعاون المذكورة تقديم «اغراء اقتصادي» يطوع المقاربة العدوانية الاسرائيلية، فقد ثبت فشل هذه المنهجية، وصار من المحتم إعادة تصحيح معادلة العلاقة بين الاقتصاد والسياسة بما يناسب الاهداف العربية.

والحال كذلك ليس غير الضغط الاقتصادي المباشر من الشركاء الغربيين يمكن ان يقود الى رفع تكلفة السلوك الاسرائيلي السياسي – الحقوقي تجاه محيطها الاقليمي. كما انه من غير المنطقي ولا هو صحيح بالتجربة والخبرة، امكان تحقيق نوايا مدرسة «الاقتصاد اولا» عربياً او دولياً في اقرار تسوية سياسية متوازنة وقابلة للاستقرار المعتم في اطار الصراع الاسرائيلي – العربي. وبشيء من التفاؤل، يمكن القول ان وعياً عربياً متنامياً بهذه الحقائق ظهر في نتائج القمة العربية ١٩٩٦، ولعله حث على تحفظ بعض العرب اخيرا في اندفاعهم الانفتاحي الاقتصادي تجاه اسرائيل. كما انه بقدر آخر من التفاؤل الحذر ينبغي متابعة التعديلات الاخيرة في المقاربة الاوروبية للسياسة الاسرائيلية، لأن لدى الاوروبيين اوراقاً اقتصادية قوية، إن عقدوا العزم على استخدامها، فقد تكون أمام تحول مهم وجدي.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.

الصراع الصربي – الالباني (١ من ٢)

كوسوفو مشكلة تاريخية وأهداف اقليمية كبرى

□ سكوبيا –
من جميل روفائيل:

■ شكلت مأساة الألبان في اقليم كوسوفو التابع لجمهورية صربيا خلال السنوات الخمس الاخيرة، القضية الخطيرة الثانية، بعد البوسنة، التي استقطبت الاهتمام نتيجة انهيار يوغوسلافيا السابقة. وتركزت المخاوف على ان اندلاع الحرب في الاقليم لابد وان يمتد الى مناطق واسعة في جنوب شرق البلقان ليشمل دولا لها ارتباطات وثيقة باطراف الصراع. لكن تطور الاحداث ظل حتى الآن من دون معاناة الحرب الساخنة، ويبدو من المؤشرات المستجدة ان الامور تسلك منحى الاحتواء على حساب مطامح غالبية السكان الألبان، ما يجعل المستقبل غير امن خصوصاً وان القوى الخارجية لاتزال المهيمنة على ترتيب أمور المنطقة، واضعة التوفيق بين مصالحها في المقام الأول.

وتتمثل العقدة المستعصية في النزاع الراهن في كوسوفو، من خلال ارتباطه باحداث تاريخية تتحمل تفسيرات متنوعة، تتيح المجال لتوافر الذرائع ومداخل الانحياز الى صف هذا الطرف او ذاك، وهي في الحقيقة جزء من الصراع العرقي المحتدم على مر الاجيال في عموم البلقان، الذي ظل من دون حسم دائم، ما جعل المساعي السلمية القائمة لا تتجاوز الحلول الوقتية، وترك تغيير الحال رهناً بقناعات مستقبلية، وهو سبيل لا يبشر بخير واضح المعالم لانه لا يضع حداً لتصاعد التطرف المتشبث بالحقوق التراثية، ويبقي الوضع غير مستند على مستلزمات الاستقرار. وجذب هذا الجانب اهتمام الباحثين الذين توغلوا في شعاب المشكلة الألبانية ومنهم رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش الذي قضى سنوات عدة في الثمانينات وهو يعد اطروحة بعنوان «الحركة القومية الألبانية»، التي نال عليها شهادة الدكتوراه ونشرها حديثاً في كتاب، واصفاً وضع ألبان كوسوفو خلال القرن العشرين «بانهم لم يحرموا من حقهم السياسي فحسب وانما غدت لغتهم وخصائصهم الانسانية امام علامة استفهام».

ومن اجل القاء الضوء على ملابسات قضية كوسوفو، يتعين الغوص في عمق الماضيين البعيد والقريب، حيث التقلبات التي وضعت الامور في ممارسات الحقد المتوارث، والتي لاتزال متاصلة في نوايا الانتقام والثأر، يزيدها خطورة عدم التوصل الى حدود فاصلة بين النزعات العرقية بما يفرض علاقات الجيران، خصوصاً وان العيش معاً على قاعدة الشراكة في البيت والتصرف الذاتي في الغرف لايزال عسير التطبيق عند اهل البلقان.

أمور تاريخية

يتعلق الصراع في اقليم كوسوفو بالوضع المضطرب الذي تتابع على منطقة البلقان منذ نحو ١٢٠٠ سنة عندما شرعت جماعات من القبائل السلافية بمغادرة مناطق شرق جبال الأورال في موجات متعاقبة نحو اراضي جنوب شرق اوروبا، لتتوزع تحت اسماء الصرب والكروات والسلوفينيين والمقدونيين والبلغار، وتضيق الخناق على السكان المحليين، وبينهم (الاليريين) الذين تنحدر منهم عشيرة (الدردان) الالبانية التي كانت تسكن محيط كوسوفو.

وادى هذا النزوح الجماعي الى صراعات بين هذه القبائل والسكان الموجودين من جهة ومع البيزنطيين والمجريين الذين كانوا يفرضون سلطانهم على المنطقة من جهة اخرى، حتى رجحت كفة الصرب في القرن الثاني عشر منذ عهد ملكهم ستيفان نيمانيا الذي تمكن من ابعاد البيزنطيين، وبلغت قوة الدولة الصربية اوجها زمن ملكها دوشان الذي أعلن نفسه قيصراً عام ١٣٤٦ وجعل قاعدة حكمه في مدينة بريزرين الواقعة الى جنوب غرب عاصمة كوسوفو الحالية بريشتينا بمسافة ٧٥ كيلومتراً، بينما كانت مدينة بيتش الى الغرب من برشتينا بـ ٨٧ كيلومتراً مركز رئاسة الكنيسة الارثوذكسية الصربية التي لايزال قسم كبير من مباني بطريركيتها واديرتها باقية حتى اليوم ويعتبرها الصرب أهم مزاراتهم الدينية والقومية، كما يوجد عدد كبير من المخلفات الثقافية والكنائس والاديرة التي تضم صوراً جدارية وايقونات ذات قيمة فنية فائقة من زمن اسرة نيمانيا في انحاء كوسوفو.

لكن القوة الصربية لم تدم طويلا بسبب تصادمها مع زحف الدولة العثمانية الفتية الموجه نحو جنوب شرق اوروبا، الذي ادى الى التحام الطرفين في معركة ضارية على امتداد ميدان كوسوفو بولي القريب من برشتينا عام ١٣٨٩. قاد القوات التركية فيها السلطان مراد الاول فيما قاد الملك لازار الجيش الصربي، وقُتل فيها السلطان والملك، الا ان الانتصار الحاسم سجله الاتراك ما جعلهم يوسعون حكمهم باتجاه الغرب بينما اضطر الصرب للانتقال الى بلغراد باذلين اقصى الجهد في تحصينها، وتمكنوا الصمود فيها حتى عام ١٥٢١ حين انهارت مقاومتهم امام عزم السلطان سليمان القانوني الذي سار مع قواته حتى دخلت بلغراد.

وازاء استتباب التمدد العثماني اضطر الصرب اما الى الفرار الى الجهات الشمالية الغربية من البلقان الخاضعة لحكم المجريين أو الانسحاب نحو الجبال والارياف والقبول بدفع الجزية واللجوء الى التمرد بين وقت وآخر، بينما اعتنق القسم الأخر الدين الاسلامي واثروا التعاون مع العثمانيين. اما في كوسوفو افسحت هزيمة الصرب المجال لتنفس بقايا الألبان الصعداء الذين دخلوا الاسلام بشكل شبه جماعي، وصاروا جنود الاتراك في المنطقة ما وفر لهم امتيازات كبيرة اسفرت عن تكوين فئة اقطاعية منهم امتد نفوذها الى ارجاء شاسعة في الأراضي المحيطة بكوسوفو، وصار الألبان قوة لا يستهان بها حققت لهم الوصول الى مناصب رفيعة في اجهزة السلطنة العثمانية.

وعندما تواصل هزال العثمانيين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حاول الألبان استباق المخاطر المقبلة والعمل على توفير الحماية الذاتية من صفوفهم واعلنوا في حزيران (يونيو) ١٨٧٨ تاسيس تنظيم باسم (الجامعة الألبانية) بهدف توحيد الولايات الألبانية وفق نظام الحكم الذاتي في اطار السلطنة، وظلت اسطنبول تقاوم هذه المطالب بشدة حتى وافقت في النهاية عام ١٩١٢ لكن بعد فوات الأوان.

عودة الصرب

تحولت انظار الصرب نحو كوسوفو منذ ان استعادوا عافيتهم وانتزعوا بلغراد من الاتراك بصورة نهائية عام ١٨٦٧، وشرعوا يتقدمون باتجاه الجنوب الشرقي خطوة خطوة، بينما يتراجع الاتراك ومعهم حلفاؤهم الألبان حتى كانت حرب البلقان عام ١٩١٢ - ١٩١٣ التي وجد الصرب ضالتهم فيها، وحاولوا الهيمنة على القسم الأكبر من الفراغ الذي تركه الاتراك عند انسحابهم من معظم ما كان قد تبقى بيدهم من جنوب شرقي اوروبا، وبما فيه البانيا الحالية. وحال مؤتمر لندن الذي انعقد عام ١٩١٣ لبحث الوضع الاوروبي الجديد من دون اكتمال كل من خريطتي «صربيا الكبرى» و«البانيا الكبرى» اذ قرر تقسيم الأراضي ذات الغالبية من السكان الألبان الى نصفين متساويين تقريباً، احدهما دولة البانيا التي تم الاعتراف باستقلالها وحدودها التي لاتزال قائمة الى الآن، ودخل القسم الآخر وهو اقليم كوسوفو وما حوله في حوزة بلغراد باعتباره «مهد الامجاد الصربية»، وبذلك بدأ الصراع الالباني مرحلته الحديثة مع الصرب الذين استخدموا كل الوسائل المتوافرة لهم لتثبيت اقدامهم في مواقعهم القديمة، اذ وزعوا أراضي كوسوفو على المستوطنين الصربيين وفق قوانين «استعادة الممتلكات»، مستخدمين العنف لتضييق الخناق على الألبان الذين غادروا الى البانيا وتركيا بمجاميع كبيرة.

ومع نشوة انتصار القوات الشيوعية في كل من يوغوسلافيا والبانيا عام ١٩٤٥ التي تعاونت في حرب التحرير التي خاضتها خلال الحرب العالمية الثانية وقيام نظام مرتكز على ايديولوجية واحدة في البلدين جرت محاولات بعد الحرب مباشرة لاقامة اتحاد كونفيدرالي بينهما من اجل ازالة المشاكل والنزاعات المتوارثة، وقطعت الجهود اشواطاً مهمة، لكنها توقفت بسبب انفصال يوغوسلافيا عن مكتب الاعلام للاحزاب الشيوعية والعمالية (الكومنفورم) عام ١٩٤٨ وبقاء البانيا في اطار اقوى المؤيدين لنهج ستالين وموقفه من يوغوسلافيا، وانصبت جهود نظام تيتو الى كسب ود الألبان وتشجيعهم على الاقامة في كوسوفو، سواء بفسح المجال لعودة الذين كانوا قد نزحوا عن الاقليم في اوقات سابقة او المعارضين لنظام انور خوجة، مع عدم التهاون في استخدام الشدة حسب متطلبات الظروف لاخماد اي نزعة قومية في كوسوفو تتطلع نحو الوحدة مع البانيا.

ومن جانبها كانت البانيا تعتبر ان يوغوسلافيا سرقت جزءاً من شعبها واراضيها، وواصلت تحريض الألبان في كوسوفو على العودة الى «الوطن الأم»، ما ادى الى تظاهرات عنيفة في ارجاء الاقليم عام ١٩٦٨ طالبت «بتشكيل جمهورية في كوسوفو ضمن اطار يوغوسلافيا منفصلة عن جمهورية صربيا، واعتبره النظام اليوغوسلافي شعاراً مرحلياً لتحقيق اهداف انفصالية لاحقة، يقتضي القضاء عليه بكل الوسائل المتاحة، لكنه الرئيس تيتو وقف في الوقت ذاته ضد مطلب وزير داخليته انذاك الصربي الكسندر رانكوفيتش الذي طرح توزيع الألبان على عموم يوغوسلافيا لانهاء وجودهم الكثيف في كوسوفو «على اساس ان رانكوفيتش يسعى الى اجراء غير انساني يتناقض مع القيم الاشتراكية»، ما دفع الوزير الى الاستقالة على رغم انه كان يحتل المرتبة الثانية في تسلسل المقربين الى تيتو بعد السلوفيني ادوارد كاردبل، معتبراً ان معارضة تيتو لاقتراحه انطلقت اصلاً من عدم رغبة الاخرين، وخصوصاً السلوفينيون والكروات، بقبول استيطان الألبان بينهم بذريعة ان المشكلة الألبانية هي صربية اصلاً ولا يجوز تحميل يوغوسلافيا بكاملها تبعاتها.

حق الانفصال

بعد مداولات واسعة حول الحل الانسب لاحتواء المشكلة الألبانية، استجاب الرئيس تيتو للحل الوسط الذي اقترحته الزعامة الشيوعية في كوسوفو وحظي بدعم المقربين اليه وخصوصاً نائبه (السلوفيني) كاردبل ورئيس لجنة القضايا الدستورية (الكرواتي) ميهالكو تودوروفيتش، حين اقر الدستور الجديد الذي صدر عام ١٩٧٤ منح اقليم كوسوفو حكماً ذاتياً واسعاً بشكل يتيح له المشاركة في اجهزة الدولة والحزب، اسوة بالجمهوريات الست المنضوية في اطار جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الفيديرالية، مع استمراره جزءاً من جمهورية صربيا وعلى ان يبقى من دون الترقية الدستورية الى منزلة الجمهورية، وهو ما اوجد تناقضاً في تفسير الحقوق عندما شكلت احكام هذا الدستور الجانب القانوني الذي استندت اليه الاطراف التي عملت على انهيار يوغوسلافيا السابقة، اذ اعلن الألبان من جانبهم ان الاقليم كان وحدة اتحادية يوغوسلافية ما يعني تمتعه بحق الانفصال، بينما اعتبره الصرب جزءاً من كيان جمهوريتهم وهو الموقف الذي التزم المجتمع الدولي به ايضاً، علماً ان هذا الدستور يتضمن الكثير من الامور المبهمة الى الحد الذي يصعب تفسيره من دون اجتهاد شخصي في المسائل المتعلقة بين حقوق الشعوب والجمهوريات وأسس السماح بالانفصال ودور الجيش في الحفاظ على وحدة البلاد وصيانة حدودها الخارجية.

وينكر ان الصرب لم يرتاحوا للكثير من مضامين دستور ١٩٧٤ وخصوصاً الحكم الذاتي الذي خص به كوسوفو، واعتبروه عملية متعمدة لاضعاف صربيا بتجزئتها، مع الابقاء على الجمهوريات الاخرى موحدة على رغم عدم خلوها من الاقليات القومية، اذ ان النص الدستوري للحكم الذاتي شمل ايضاً اقليم فويفودينا في شمال صربيا لوجود المجريين والكروات في اقسامه الشمالية والغربية متجاوزاً حقيقة ان الصرب يشكلون نسبة ٥٥ في المئة من مجموع سكانه، وهو الذي حدا بالعديد من القادة الشيوعيين الصرب الاستقالة احتجاجاً على اقرار هذا الدستور، ووصفوا بالمنشقين ومنهم الاكاديمي ميخائيلو ماركوفيتش ورئيس الاتحاد اليوغوسلافي (جمهوريتي صربيا والجبل الأسود) السابق دوبريتسا تشوسيتش، كما تم بعد ذلك فصل العديد من كبار الضباط الصرب الذين اتهموا بتدبير محاولة انقلابية وأبعدت يوفانكا زوجة تيتو، وهي صربية من منطقة (كرايينا) الى منفى في جزيرة في البحر الادرياتيكي بتهمة التواطؤ مع الانقلابيين، وظلت هناك حتى وفاة تيتو في ١٩٨٠/٥/٤ عندما سمح لها بحضور جنازته اثر وساطة رئيسة وزراء الهند انذاك انديرا غاندي التي اتصلت بها يوفانكا طالبة التدخل، اذ كانت تربطهما علاقة خاصة منذ زيارات نهرو ليوغوسلافيا.

وفي المناسبة، فان صرب كرايينا هم احفاد الصرب الذين فروا بعد سيطرة العثمانيين على بلغراد، واسكنهم المجريون في الشريط الذي كان يشكل حدودهم مع الأراضي العثمانية في البوسنة للدفاع عنه، وهم الذين اطلقوا على كرايينا هذا الاسم الذي يعني باللغة الصربية – الكرواتية (منطقة الحدود).

قرارات صربية ومقاطعة البانية

بعد تنفيذ دستور ١٩٧٤ توفي ادوارد كاردبل ومن ثم تيتو واخذت هيبة الحكم بالتراخي، ما جعل الاجواء متاحة للصرب كي ينهضوا للانقضاض على ما اعتبروه مفروضاً عليهم من عهد تيتو. وشرع اعضاء اكاديمية العلوم والفنون الصربية الـ ١٣٠ يناقشون الاوضاع لمعاودة حال الاكاديمية قبل الحرب العالمية الثانية عندما كانت جهة استشارية للدولة منذ تاسيسها عام ١٨٦٦ «في صيانة خصوصيات القومية الصربية والحفاظ على ديمومة ماثرها».

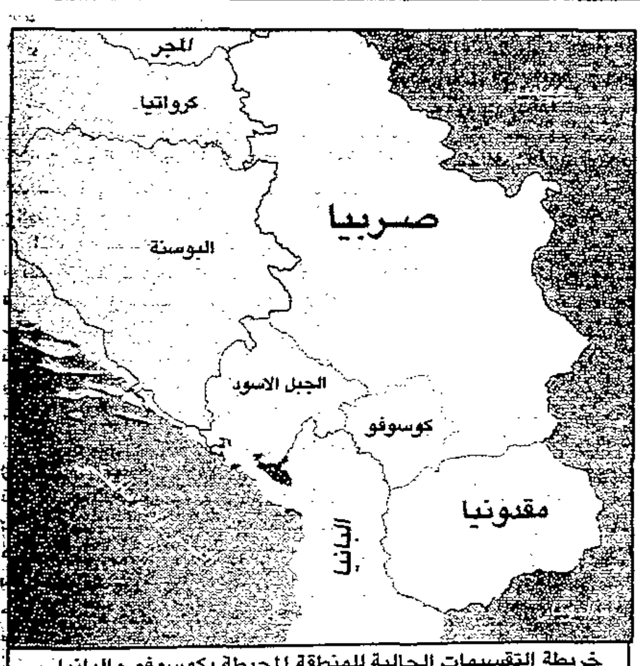
وفي عام ١٩٨٧ اكملت الاكاديمية صوغ وثيقتها التي اطلقت عليها «الاوضاع القائمة وموقف الصرب منها»، واولت اهتماماً متميزاً لما وصفته بـ «خطورة الحالة في كوسوفو» وحضت الصرب الاسراع في «القضاء على العدوان الصارخ الذي تقوم به المنظمات الالبانية الانفصالية».

وعُرضت الوثيقة في حينه على القادة الشيوعيين الصرب، وكان اكثرهم ترحيباً بها سلوبودان ميلوشيفيتش الذي كان انذاك عضواً في هيئة رئاسة رابطة شيوعيي صربيا وابلغ الاكاديمية انه مستعد لتنفيذها على مراحل بدءاً من كوسوفو، حيث كان الصراع قد تاجج بين الغالبية الالبانية والاقلية الصربية. واتخذت الرابطة قرارات بارسال الآلاف من افراد الشرطة الصرب الى مدن كوسوفو وتسليح الصرب وابناء الجبل الاسود الموجودين فيها، ثم قصد ميلوشيفيتش العاصمة برشتينا والقى كلمة، وهو يرتعش غضباً، في جموع الصرب الذين نقلوا له «معاناتهم» جاء فيها «ان كوسوفو هي قلب صربيا وستظل كذلك الى الأبد. أما انتم فقد آن الاوان لترفعوا هاماتكم من جديد، لأن العهد الذي ارغم الصرب ان ينحنوا امام الاخرين قد ولى الى غير رجعة». ومع عودته الى بلغراد تتابعت قرارات اقالة غالبية الزعماء الحكوميين والحزبيين الألبان وتعيين قيادات جديدة يسيطر الصرب عليها.

وحاولت رابطة الشيوعيين اليوغوسلاف، وكانت أعلى سلطة في حينه، تخفيف التوتر وارسلت رئيسها انذاك الكرواتي ستيبي شوفار الى كوسوفو، لكنه لم يتمكن من ايجاد حل للمشكلة، فيما اخذت القناعة تترسخ بأن هذا الفشل يعني انه لم يعد في الامكان تجاوز مشاكل البلاد، وستصل الازمة حداً ماسوياً اذا استمرت في التفاقم. وفي الوقت ذاته تصاعدت النزعات القومية في انحاء يوغوسلافيا وبلغت الخلافات ذروتها، وبرزت دعوات في سلوفينيا وكرواتيا تطالب جهاراً بالانفصال، وغدا الباب مفتوحاً للدول الاجنبية التي سارعت الى التدخل مؤازرة لهذا الطرف او ذاك.



خريطة نشرها الألبان تشير الى المناطق التي يعتبرونها من حقهم



خريطة التقسيمات الحالية للمنطقة المحيطة بكوسوفو والبانيا

رحم اقتتال الأخوة ورحب غمار الناس

«صحب» مارتن سكورسيزي على حد رواية الواشي الهجين

وضاح شرارة *

■ تجري الرواية في معظم اجزاء «الصحب» («قساة طيبون» على ما سمي شريط مارتن سكورسيزي بالعربية، و«الموالي» على ما دعي بالفرنسية) على لسان هنري هيل (يؤدي الدور راي ليوتا)، الولد الذي كبر مع الشريط وحوادثه، او كبر الشريط واسن مع تقادم الايام عليه. وهنري هو من يفتتح قوله: إنه منذ نعومة اظفاره وهو يرجو ان يكون من رجال العصابات، الفيلم، ويختتمه قوله النقيض: إنه منذ شهد على قدامى صحبه واصدقائه فسجنوا، واحتمى هو بالشرطة، تحول الى امرئ تافه شأن سائر الناس. وحين يفتتح قوله الأول الرواية والصور، ينظر الى الطريق الذي يقيم فيه، ويقوم منه محل بولي (بول سورنينو) ورجال بولي مقام القطب والقلب، ويضج بالناس والنظرات المشتبهة والسيارات المحانية الرصيف على ريبة. وهذا الطريق من شرايين المدينة، نيويورك، وبعض قلبها. وحين يسدل القول الأخير الستار على رواية الراوي، وعلى حياته الحقة، لا تصدر النظرة عن المتكلم، هنري، ولا تجاري الصورة النظرة، ولا مصدر لنظرة تلم بما تنظر إليه. فالصورة تقع على المتكلم، وتوضع عليه، وتتناوله وهو يخرج من شقة غفل، بين شقق غفل، في ضاحية ليس بينها وبين مثيلاتها في مئات المدن الأميركية فرق، الى عتبة الشقة لياخذ حليبه الصباحي المعقم. وبخلاف الكلام الاول الذي يتذكر كيف استقبل الولد آتي زمنه، وسنوات يفاعته، يقتصر الكلام الأخير على إثبات الشبه بين الأوقات وجريها على مثال لا يتغير.

شروط الرواية

ويشارك هنري الروايةَ في بعض المواضع زوجه التي تزوج بها وتركها غداة زواجه، وحملت منه ولدين، وتركت بعقب عقدين من التعاقد. فهو تركها الى عشيقة، والى الصحب خاصة، وهي اخلت حياته وبيته وروايته، وشريط سكورسيزي، الى حياة اخرى لا علم لنا بها. وإذا هي روت واخبرت دارت روايتها على زوجها، وعلى اهله و«عشيرته»، وعلى زوجات الاقارب، اي على ما لا يصح ان تحكيه عين هنري، الرجل والزوج والإبن والصاحب، ولا ان يتولاه لسانه. فهو من صلب هؤلاء الذين تخبر المرأة الغريبة عنهم، وبينه وبينهم ما يقرب العين الى حد تكف عنده عن النظر والرؤية. فهي وحدها يسعها التنبه على تواتر ماريا في اسماء النساء، وتواتر بول وبيتر في اسماء الرجال حتى تشتبه التسمية ولا تتميز. وهي من يثقل عليها القرب الشديد بين أسر الرجال، والرجال انفسهم. فالحياة، اي اختلاط الناس بعضهم ببعض، تدور على اجتماع الأهل والصحب ولا تدور على غير ذلك. وإذا ارتادت محال التجميل لاحظت سماكة جلود النساء التي لا تنفع في تطريتها المساحيق والصنعة.

اتكون قسمة الكلام على رجل وامرأة لعلة «واقعية»، إذاً؟ فيؤول الكلام إليها لانها وحدها في وسعها ان تتحمله، هي المرأة والغريبة عن عشير بعضه إيطالي، من طريق الأم، ما عدا تومي (جو داشي) الإيطالي الأم والأب جميعاً، وبعضه إيرلندي؟ الحق أن التنبه على الامر هذا، أي على قسمة الكلام، يسلم الى امر اول هو صرف الرواية ابتداء الى رجل مثل هنري وتوكيله بها. لماذا هنري هو من يروي، حين لا تروي زوجته؟ ولماذا أوكلت الرواية إليه دون غيره؟ قد يقال ان «حبكة»، ما يقصه الفيلم إنما منعقدها على ما الم بهنري هيل، وما جرى له، وما اخبر به. فهو وحده، بين اقرانه وشركائه، خارج السجن. وقد ساقهم إليه لما خُيّر بين قبوله قتل من سيره جيمي (روبيرت دو نيرو) الى قتله فايقن انه لن يعود منها ابداً، وبين الإيقاع باصحابه والوشاية بهم، واختصار سنوات الإعتقال والفوز بالحرية، ولو تحت جناح الشرطة. وبقاؤه خارج السجن، بسبب وشايته واختياره وحريته وحياته، ادى به إليه مكانُه من الصحب، وموقعه منهم. فهو الحر والخائف لانه الواشي، وهو الواشي لانه هو وليس تومي، او جيمي، او بولي، ولا غيرهم من الذين قتلوا الواحد بعد الآخر. فهو صاحب الرواية لانه الواشي.

إلا ان السببية التي يؤديها حرف «لأنه» ليست سببية واقعية، او نفسانية، معناها انه الراوي لانه طليق، ولأن في جعبته ما يرويه، او مادة رواية هي خروجه من الصحب، وشراؤه حريته وحياته بالوشاية بمن نشأ في ظلها وكان ربيبهم. فمثل هذا التعليل إنما ينشأ من داخل الرواية، ويفترض حصولها واضطرارها، لكنه يتداعى إذا تنبه السائل على فرض الإبتداء، وعلى وضعه، وحرية واضعه. فقد كان القص يجوز من اي واحد من هؤلاء الصحب، ولكانت القصة لتكون مباينة المباينة كلها لما قصه الفتى الذي لا يذكر يوماً لم يحلم فيه ان يكون احد هذه العصابة التي تسلك الى مآربها واغراضها غير مسالك الناس وعامتهم، فتخيف وترهب، وتأخذ الناس بالشدة، وترشي الشرطة، ولا تنتظر دورها إذا ارتادت مربعاً او مطعماً، وتحسب المال، قبضاً وصرفاً، بالاكداس. فالقاص هو الواشي الخائن، المنسل من الجماعة المتراصة، لعلة قد تكون في اصل الوشاية والخيانة، وربما لابستهما ملابسة قديمة، هي اشتباه صاحب القصة واختلاط وجوه كثيرة فيه. فهو، شأن زوجه وإن على اختلافه، غريب في الذين انتسب إليهم وعرف بهم، واصغرهم سناً، واقلهم تجالداً، ووحده بينهم لم يقتل...

فصاحب الرواية بعضه في ما يروي، ولصيق به، وبعضه دخيل فيه، يحمل نفسه عليه حملاً ويقسرها عليه. فهو من غير جنس نفسه، وغير مستقر فيها، على اي معنى من المعاني الكثيرة حملت النفس. وهذا جلي في هنري هيل، «بطل» شريط «الصحب» وراويته. فهو تلميذ يدرس ويتعلم قبل ان يترك المدرسة ويدخل العصابة واحداً منها. أي ان الولد كاد ان يكون فتى عادياً، ومواطناً مثل سائر المواطنين، لو لم يعمد صحبه، ومن كانوا يومها «معلميه»، ومخدوميه، الى ضرب ساعي البريد، وناقل رسائل المدرسة المخبرة عن غيابه ودوام الغياب، ومنعه من إبلاغ الرسائل الواشية بالغياب الى اهل الولد. فالصاحب اللاحق مهجن، بعضه متعلم وبعضه متعصب. وهو هجين من وجه آخر. فهو اصغر الصحب هؤلاء، وليس بينهم مثله من تتلمذ على يد من سبقه، ومن يعلوه رتبة وشأناً. فحتى اخو بولي، وهو على نحو جلي اضعف من اخيه شأناً وادنى رتبة، لا نحضره وهو يرقى مراتب العصبة، فيدخلها ويصير واحداً منها بعد ان لم يكن. وحده التلميذ السابق نشهده قادماً من خارج، راقياً مراتب الصحبة والخلانية، متنقلاً بين حال المريد وحال القرين، ولو لم يبلغ مبلغ الند. مثال ذلك امتحانه محنة السجن المرة الأولى وإحجامه عن الوشاية باصحابه، وسكوته عنهم وعن ضلوعهم في السرقة والسطو. فاثابه هؤلاء باستقباله عند خروجه من المحكمة، استقبالهم واحداً منهم، وإقبال جيمي، وهو يكاد يكون شيخهم وبطريقهم لو اتسعت علائق العصبة لمثل هذه الرتبة، عليه، وإهداؤه له هدية ثمينة.

وتلحق الصاحب المتاخر صنعة التهجين من جهة ثالثة. فالعصبة تجمع اقراناً ومن يوشكون ان يكونوا انداداً، يلزم واحدهم الباقين إلزاماً لا ارتخاء فيه. غير إن بعضهم ند اكثر من غيره، ومساوٍ لهم على قدر يفوق مساواة الآخرين، على ما في العبارة من انحراف عن المنطق والسوية (ولهذه العبارة إرث تحدر إليها من الشيوعية الستالينية التي اثبتت دول البلدان الشيوعية، بعد الحرب الثانية، اسوة لا تقدح اسوتها في بعض علو الكعب الروسي والسوفياتي). وإذا كان تصدر جيمي لا ينصبه حاكماً على بولي ولا على تومي، فبولي راس عصبة عائلية قائمة براسها، وتومي إيطالي خالص لا تخالط الإيرلندية نسبه ودمه لذا حق له وحده الدخول في المافيا والموت بيدها انتقاماً لإيطالي آخر منها يفتتح قتله الشريط ويخالطه من بعد. ولا ريب في تقدم الثلاثة على رابعهم المختلط، صاحبنا المختلط. فنشهده خادماً الثلاثة في لعبهم ومقامرتهم، في ابتداء امره، وميسّراً خروج تومي مع صديقة له، ومروّعاً من مزاح تومي حين يسأله هذا عن معنى قوله: إنه (اي تومي) مضحك، ومحاذراً علم جيمي وبولي ببيعه الكوكايين خلسة ووحده، ويتطوع الإثنان برده الى الطريق الصواب إذا مال عنها، وحال اتخاذه العشيقة بينه وبين حفظ عائلته، بخلاف آداب المعاملة التي يتأدب بها اهل السفالة في اسرهم واهلهم.

ويكني مشهد من مشاهد الشريط عن حال الراوي بحيال العنف، وسرعة مصيره الى القتل على ايدي الصحب هؤلاء. وفي اثناء اجتماعهم على المقامرة يقوم على خدمتهم صبي بينه وبين هنري، في ابتدائه امره، غير وجه شبه، كنحو الطول والسن ومسحة إيرلندية، الى العمل نفسه اي خدمة المقامرين من اهل العصابة. فالفتى، إذا اعتبر المشهد من ناحية الشبه الكثير الوجوه، إنما هو ترديد لهنري هيل الآن، اي زمن المشهد، وما يلحقه تجنيس متاخر لما كان لحق هنري لولا الإتفاق والصدفة. فلا يقتضي إقدام تومي على قتل الفتى إلا مزاح ملح، وحمل ردود الفتى، غير الممسك عن الرد على تومي لحسبانه ان استحسان جيمي ردوده يعصمه من مسدس تومي، على الجراءة على رجل العصابة وانفته. فكان الولد الصريع، بعد ان هشمت رصاصات اولى عظام قدمه وجبرت، تمثيل على الضعف الذي يلازم من لم يشبوا عن الطوق بعد؛ فإذا توسلوا، ولو بالكلام والمزاح، الى مساواة الاعيان، أرداهم هؤلاء وقتلوهم من غير ان يظهر اهل طبقتهم، ومن هم من مرتبتهم، إلا عتباً رقيقاً. وليس امثال هنري من يجرؤون على العتب هذا، بل الند الحقيقي، جيمي، الذي يبكي صديقه المسوس بجثة حين ينتهي إليه خبر مقتله على يد المافيا وهو يدبر إرسال الراوي الى القتل والموت.

سيرة الإنقطاع

الرواية إثنان إذاً، واحد ظاهر وآخر خفي. ولا يحجز الظاهر عن الخفي، ولا هذا عن ذاك حاجز يحيل الإختلاط والإشتباه، وإلا انقصمت الرواية، و تبددت اخباراً، ولم تلتبس الإلتباس الذي هو حدها ورسمها. لذا تلابس الصاحب، اي الراوي، انوثة اقرب الى التوشية، على حين يخلو فيلم سكورسيزي من نساء طاغيات الانوثة ومن اجساد عاشقة. ويقتصر التعرض الى «الموضوع» على الكلام. فتزعم عشيقة هنري، وهي تتقدم زوارها الى بيتها الجديد في سياحة ودلالة أن اعظم الاوقات قضاها الإثنان، هي وعشيقها، بحجرة النوم – وهذا كلام زوجي وعائلي –. وإذا حضرنا، نحن المشاهدين، مضاجعة، او استهلالاً، غلب القلق على الصور، ولم تنم بغير السعي في الخروج من القلق، والتخبط فيه. ومن الأمارات على انوثة هنري، الى تحفظه من مباشرة الضرب والقتل والتكشير على نحو ما يكشر جيمي وهو يركل بقدمه صاحب النادي الإيطالي المنبطح ارضاً، تركه نفسه الى إدمان ولو خفيف على المسحوق الأبيض. لذا يروي عن عالم رجال، وتشاركه امرأته الرواية اوقاتاً قليلة، فتقول غربتها بين نساء سميكات الجلد، ويقول اضطرابه وقلقه بين عالم البشر الأسوياء والمختلط وعالم الصحب الذي يقوم من الأول مقام النقيض والمرأة المضخمة. ومثل الإضطراب هذا، الأخذ من الإفتتان بطرف عريض، هو الباعث على الوشاية، على وجهي الكلمة ومعنييها، وجه الرواية (السينمائية) ووجه الدس. فيتوسل مارتن سكورسيزي بوشاية خارج عن عصابة سطو وخوة، الى الكناية عن فن الرواية السينمائية وشرائطه، والى تأمل في العنف وفي الناس الذين يحملونه على الحياة نفسها. فالراوي لا يفتأ سائلاً عن علة افتتانه بدنيا الصحب وعالمهم، ولا يرتاب في انحطاط دنيا البشر الأسوياء عن مرتبة دنيا الصحب، ويصف نفسه، وقد صار في عداد الأول، بالتفاهة والخبل. فهو يترجح بين الإفتتان وبين النفور، وبين الإقبال وبين الإستفظاع، فلا يرسو على مذهب او دين.

ويسأل رواية الشريط وصانعه معه، عن علة الرضا بهذا القدر الفظيع من الغضب والقسر والإكراه سنّة حياة وآداب عمل. والأصح ان لا يقال: رضا، بل إقبال وطلب. فالولد حلم بهذا، وسعى فيه، وانشأ نفسه على موافقة ما يراد منها ويتوقع، ومنعها مما قد يؤدي به الى نفيه من العصبة. وهو غالب نازعه الى المسالمة ما قدر واستطاع، لأن هذا النازع يخرجه من هؤلاء الذين صارت الحياة بعدهم من غير رواء ولا بهجة. وجلي ان السؤال الذي يسأله هنري نفسه مداورة، حين يمدح بعض عطايا حياته السابقة، إنما يسأله كل من يترك حياة دعة واشتغال بإشغال كل يوم، من كسب معاش وإقامة بيت وملابسة للحياة العامة من وجهها المحلي والأقرب، يسأله من يتركها، الى التصعلك والإنفراد، كانت وجهتهما الى قطع الطريق والسطو او كانت الى «السياسة»، والتسلط والتحزب. فاللحاق بالصحب، والدخول فيهم، على ما يصوره سكورسيزي ويجريه على لسان راويته، ضرب من التعصب يصح فيه ما يصح في ضروب أخرى قد تكون اشرف صيتاً، ويرى إليها الناس اعلى رتبة، لكنها تشترك والضروب الأخرى في الإنقطاع من سنّة عمل اليوم والليلة، ومن آداب اجتماعها ومادة علائقها وروابطها، وفي التواضع على إقامة علائق وروابط محدثة، تخالف الأولى وتجري على الضد منها. ولا يقوم هذا التعصب، والعصبة ثمرته وصورته ودوامه، إلا بقطع الأواصر التي تشد المتعصبين الى الحياة السائرة وترسخ قدمهم فيها، وبتنكب هذه الحياة. فالزاهد المتصوف، والمتحزب، والخارج (تجمع على خوارج، كما هو مشهور)، والمتشيع، والمتصعلك، كلهم ينتزعون انفسهم، إذ يتصوفون او يتحزبون او يخرجون...، مما كانوا فيه - وينبغي حمل العبارة على حرفها - ويسلخونها عنه، ليدخلوا تحت حدود اخرى وشرائع مختلفة. ولما كان ذلك يؤدي بهم، وبعصبيتهم، الى لفظهم من الحياة المشتركة والسائرة، لم يمضوا على انخلاعهم وانسلاخهم إلا بالسيف، اي بالقوة والتربص بالوادعين والراضين بالحياة المشتركة هذه، وبما يرعاها ومن يرعاها. اما من وجه آخر فالتعصب ينشئ دستور العصبة، ويجري علائق اصحابها على سنن يعرفونها هي بعض قوام العصبة ولا يخرج عنها إلا من يرضى التعرض للقتل او يرضى رعاية اهل الحياة المشتركة والسائرة، وفيهم الشرطة والمحاكم وجباة الضرائب.

يقص «الصحب» سيرة هذا الإنقطاع من حياة كل يوم، والدخول في حياة العصبة، وإمعانها بدورها في التقلص، والتفرق الواحد عن صاحبه حتى يخلو الواحد بنفسه، فيقتل او يُقتل او ينتهي سجيناً، او واشياً نادماً. فالتلميذ المتغيب، في بداءة الشريط، لا يخرجه من المدرسة ومن رقابة الأهل، ويقطع ما بين المدرسة وبين الأهل من سبب، إلا ضرب ساعي البريد وتهديده بالقتل إذا عاد مرة ثانية الى سعيه بين المدرسة وبين البيت. ويرحب بالفتى في «العائلة»، حين يظهر منه انه ولاّها وجهه، وخرج عن متعارف من يعيش بين اظهرهم من صدق واستقامة وولاء لقوام اجتماعهم. وفي الأثناء يشد الفتى الى اخي بولي، ثم الى جيمي، ولاء متين الحبل، شديد الضفيرة، لحمته افتتان بقوة تباشر ما تريد من غير واسطة قانون ولا آلة من اي ضرب كان، وبكرم لا يقيس ما يهب على ما اخذ ولا يزن ما يعطي في ميزان الحقوق ولا ينزله على مراتبها. فأخو بولي يبحث عن ساعي البريد، ويأخذه اخذ اليد، ويوقف الشاحنة التي تنقل المهربات والمحرمات بحيال محله، ويرشي من قد يحول بينه وبين الفعل الممنوع. اما جيمي فيدخل النادي تحفه الإبتسامات، ويتمسح به حقيقة أهل النادي، ويلمسونه ويرفعون إليه علامات حبهم وإعجابهم، فيرد بالإبتسام والمرح، وينقد مستقبليه اوراقاً نقدية ثمينة على غير نظير او مثيل.

فالإثنان، بولي (واخوه يكني عنه) وجيمي، يرفعان الوسائط اي ما يتوسط العلائق بين الناس كنحو الحدود والأوزان والمعايير، ويزريان بها، ويخرجان صنعهما من ميزانها وحسابها، فيشبهان على الفتى وامثاله، على نحو ما يشبه هو على زوجه، إمكان علائق لا ميزان لها إلا هوى المرء وإفراطه واشتطاطه. فعمدة الأمر هو التخفف مما يجري على عامة الناس، اي الحساب والموازنة. فإذا تذكر الراوية ما انصرم من زهوه خطر أمام ناظره يوم دخل المطعم، والناس ينتظرون دورهم وهم وقوفه فارتجل صاحب المحل، وخطيبة هنري غير مصدقة، مائدة للشاب وصاحبته قريبة من قلب المطعم والمشهد. وإذا طلبت الزوجة مالاً حسبت ما تريده منه بسمك الأوراق النقدية وليس بقيمتها، على ما يحسب الناس. وإذا سرق حقيبة اوراق نقدية من المطار قسمها بين أعيان العصبة والصحب، ولم يعتبر في قسمته لا إسهام هذا ولا يد ذاك. وحتى القتل الذي لا يقدم عليه الشاب، ولا يرضى به، لا جزاء عليه ولا عقاب، او هذا ما يحسبه المتعصبون وما ينبغي لهم افتراضه. ويكافئ حرية الصحب، وخروجهم من هذا الحساب، تقلبهم بين وجوه حياة موقوفة عليهم ولا شأن لغيرهم فيها. فالغير الذي يوقع عليه القتل هو النفس او من النفس بعضها. فقتلى الشريط الثلاثة هم الولد الخادم، وصاحب المربع الليلي، والشريك المطالب بماله. وثلاثتهم من الرهط والعترة. ويضرب اثنان ضرباً موجعاً، ساعي البريد والوسيط المالي الذي يهدد بالرمي الى الأسد طعاماً في حديقة الحيوانات، وهما غريبان حقيقة، وهذان لا يقتلان. اي أن الإنتحاء من عالم الناس ناحية شرطه ومقابله اقتتال المنتحين، وعداواتهم، وخوفهم واحدهم من الآخر وتربصه به. وهذا يصح في كل ضروب التعصب والتشيع، الضيقة والعريضة، تلك التي تقتصر على اقل من عدد اصابع اليد الواحدة او التي تتسع للألوف المؤلفة («المليونية»، في رطانة بعضهم).

فحيث ترتفع الوسائط والحدود وتنفى لا يمسك الواحد عن القتل وازع. وهي ترتفع وتنفى على نحوين، فيغير الصحب، او العصبة، على الناس، ويصادرونهم على جزء من اموالهم او على ثمن بعض الممنوعات التي يُغلي منعها سعرها. فالناس دار إباحة، وتحل الغارة عليهم ومصادرتهم بالقوة، وأصحاب الغارة يزهون بقوتهم وبما يخالونه منعة وعزة، ولو اخرجاهم من عداد سواد الناس وعزلاهم. والوجه الثاني الذي ترتفع الحدود عليه هو ارتفاع الحساب من بين الصحب، وتكاتفهم على حماية بعضهم بعضاً ورعايتهم، وعلى إحاطة الجماعة بسد يحجز بينها وبين عامة الناس. ويأخذ السد في التصدع. ويؤذن بالمصير الى الوشاية، حين يخرج صغير الصحب من السجن، المرة الثانية، فيجد ان اهله تركوا من غير مساعدة، ولم يتردد إليهم احد، فيسعى في ضمان نفسه واهله منفرداً، ويتجر التجارة المحرمة التي تسلمه الى ايدي الشرطة.

لا محالة يؤول اعتزال العالم والناس، ورفع الوسائط التي يتصل المعتزلون من طريقها فيما بينهم، وبخارج عصبتهم، الى اقتتال العصبة وتآكلها. فالفروق بين المتعصبين اقوى من وهم امتزاجهم ووحدتهم، ونوبانهم في كل وجميع لا يلبث فيتكشف عن مراتب قوة، ينكرها الصاحب في ابتداء امره لكنه يجري عليها غير مخير. فإذا بجيمي، الداخل الى نادي الصحب والأهل تحوطه الإبتسامات والتحيات والبهجة فيجزيها عطيات كريمة، يتحول - حين يتجرأ اخو بولي على شراء كاديلاك زهرية من حصته من غنيمة هنري ويوقفها الى باب الملهى فكانه يفشي سر السطو والغنيمة - الى سبع كاسر لا تشوب الرحمة تقريعه ولا يرأف اقل الرأفة بضحيته التي انقلب سرورها كمداً وخجلاً. وجيمي نفسه، إذا ركل ضحيته المرتمية ارضاً والمجتمع عليها اعداؤها، كان صورة عنف متماد ولا يطاق النظر إليه. غير إن جيمي هذا حين يأتيه الخبر عن قتل صديقه الإيطالي، تومي، بواسطة غرفة هاتف عام، ويهجم على غرفة الهاتف ويرميها ارضاً ويركلها، نظير ركله صاحب المربع قتيل تومي ونبيحه (وهو من قتلت المافيا تومي ثأراً له)، يظهر عنفه صغيراً تافهاً، وعاجزاً عن الأذى، اللهم اذى بعض الزجاج والمعدن.

وجيمي، راكلاً ضحيته البشرية قبل الإجهاز عليها بضربات سريعة ومنتظمة، وجيمي، هاجماً على زجاج غرفة التلفون قبيل وشاية هنري به رداً على طلبه قتل عميل خائن، جيمي هذا في طوريه إنما هو تمثيل على انقلاب العنف من القوة الى الضعف حين انقلاب مطلب العنف وموضوعه من داخل العصبة الى خارجها. وهذا الإنقلاب ركن رواية سكورسيزي وتصويرها، وصنعتها السينمائية.

وصاحب الشريط يصور معظم جمله السينمائية على نحو مشاهد داخلية، في محال واماكن تكاد تكون بواطن: البيوت، والمرابع الليلية، والمطاعم، وحجرات المقامرة، ومؤخرة المحل التجاري (الحانوت)، والنادي... والمحال والأماكن هذه تنطوي على أهلها، وتحويهم، وتجنّهم على مثال جنة الليل الناس والأشياء وهي تحضر الصور، وشريط الصور، واطئة السقوف، قريبة الجدران، شاحبة المصابيح، خافتة الضوء وجهره، مليئة الزوايا والأطراف بالعتمة. فالعصابة والحزب والرهط والشيعة، دنياها انكفاء واعتكاف؛ وهي دار الإقتتال والقتل الذي يتوسل بالوسائل الأقرب ولا يحجز بين القاتل وبين القتيل، وجسميهما: السكين، والحبل الدقيق، والضرب والركل. فإذا اجهز على القتيل بالمسدس كان ذلك إجهازاً ليس إلا، او طلباً لليسر والسرعة (قتل الولد الخادم). وإذا احتفل بزفاف اضاءت مجتمع الناس وحفلهم مصابيح ملونة بالأزرق البحري وبالبرتقالي، وتقعّر الزجاج الذي يغطيها تقعّر القبة.

فإذا خرج الصحب من مثل هذه الأماكن، خروجهم الى غابة في ضاحية نيويورك يدفنون فيها جثة قتيلهم او يعودون فينبشون الجثة المهترئة وينقلونها الى موضع آخر، او كان الى طريق جانبية يخنقون فيها صاحباً ملحاحاً. ويصدق هذا ما تماسكت العصبة، واقامت على انكفائها على نفسها، وعلى تحجيرها عليها واقتتالها من غير شاهد غريب ومتطفل. اما إذا خرجت الى رحب الدنيا العادية، تلك التي لا يحدها الأصحاب واهل الولاء والأقرباء، حيث موعد هنري وجيمي الأخير مثلاً، او إذ تطارد الطوافة هنري طوال النهار قبل إلقاء القبض عليه، دهم الخطر العصبة، وحفتها النذر، وآذن الرحب بانفراط عقدها وتقوّض عالمها، وظهر عجزها لا يداريه شيء ولا يواريه. فالعصبة إذا دخلت في حد الناس مجتمعين، يتوسط عقدهم قانون وشرع وحساب، خسرت ما قويت به بعضها على بعض. فأقام فرطها، وهنري من هذا الفرط، على اللوعة على ما خسر وادخله في غمار الناس.

مارتن سكورسيزي وروبرت دي نيرو

* كاتب لبناني.

لزوم التعمق

باتريك سوسكيند *

■ فتاة شابة من شتوتغارت، ورسامة جيدة، سمعت تصريحاً خلال معرضها الاول من ناقد لم تخطر في باله الاساءة بل أراد أن يثني على عملها: «ما فعلته هنا مثير للاهتمام وزاخر بالموهبة، لكن، لا زال ينقصك بعض من التعمق».

لم تفهم الفتاة الشابة ما قصده الناقد بقوله، وما لبثت أن نسيت ملاحظته، لكن، بعد يومين صدر مقال تحليلي موقّع من الناقد نفسه حيث يمكن قراءة ما يلي:

«هذه الفنانة الشابة موهوبة للغاية وأعمالها تغوي من النظرة الاولى، لكننا، على الرغم من ذلك مضطرون لأن نلحظ ان ثمة تعمقاً ينقص اعمالها».

للوهلة الاولى، راحت الفتاة الشابة تفكر. نظرت الى رسومها، وفتشت في الأوراق المقواة القديمة. نظرت الى كل رسومها، بما في ذلك تلك التي كانت منكبة عى العمل عليها، ثم اعادت اغلاق المحابر بسداداتها، ونظفت ريشاتها وخرجت لتتنزه.

خلال ذلك المساء كانت مدعوة. ويبدو أن الناس حفظوا عن ظهر قلب مقال الناقد فلم يكفوا عن وصف موهبتها والحديث عن الجاذبية التي تنبثق من رسومها من النظرة الاولى، لكن، في عمق الضجة، وفي افواه اولئك الذين كانوا يديرون لها ظهورهم، كان في إمكانها ان تسمع فيما لو أصغت جيداً: «التعمق، هذا ما ينقصها، هذه هي المشكلة، ليست سيئة، لكن للاسف لا تملك اي تعمق».

طوال الاسبوع التالي، لم تلمس الفتاة الشابة اي رسم. مكثت محبوسة في بيتها، لا تدور في رأسها الا فكرة واحدة تجترها بصمت، وتبدو أشبه بأخطبوط الاعماق الذي يحاصر ويلتهم اية فكرة أخرى: «لمَ لا أملك أي تعمق؟».

خلال الاسبوع التالي، حاولت تلك المرأة ان تعاود الرسم مجدداً. لكنها لم تحقق الا رسوماً خرقاء. احياناً، ما كانت تتوصل حتى الى رسم خط واحد. وفي النهاية، كانت ترتجف لدرجة لا تعود قادرة فيها على غمس ريشتها داخل الدواة.

حينئذ تروح تبكي وتصرخ:

«بلى، هذا صحيح، لست املك اي تعمق!».

خلال الاسبوع الثالث، راحت تنظر الى كتب الفن، وتدرس اعمال رسامين آخرين، وتزور معارض الرسم والمتاحف. قرأت أعمالاً فنية. ذهبت الى مكتبة وطلبت من البائع أن يبيعها الكتاب الاكثر تعمقاً في محله. ثم خرجت تحمل مؤلفاً لكاتب ما يدعى ويتجينستاين، لم تعرف من أين تبدأ بقراءته.

في المتحف البلدي، بينما تزور معرضاً (خمسة اجيال من الرسوم الاوروبية) انضمت الى تلاميذ ثانويين كانوا برفقة استاذ الفنون التشكيلية. وبغتة، بينما تقف امام لوحة ليوناردو دي فنشي خرجت من الصف وسألت: «عذراً، لكن... هل في إمكانك ان تقولي ما اذا كان يمتلك هذا الرسم تعمقاً؟».

ابتسم استاذ الفنون التشكيلية ابتسامة متشنجة وقال لها: «اذا كنت تدعين ان بإمكانك حشري في الزاوية، فقد يلزمك سيدتي الكثير». وراح الصف كله في ضحك عال، لكن المرأة الشابة عادت الى بيتها وبكت دموعاً حارة.

ومذ ذاك، صارت المرأة الشابة اكثر غرابة. ما عادت تغادر محترفها ابداً، مع انها كانت عاجزة عن العمل، تتناول أقراصاً كي تبقى صاحية، من دون ان تدري لم عليها أن تبقى صاحية، وعندما تتعب، كانت تنام جالسة على كنبتها، اذ كانت تخشى ان تأوي الى سريرها، حيث سيقلقها عمق استغراقها في النوم، راحت تحتسي الشراب ايضاً، تاركة النور مضاء طوال الليل. ما عادت ترسم ابداً. وعندما اتصل بها تاجر من برلين ليطلب منها بضعة رسومي صرخت به عبر الهاتف: «دعني وشأني! لست أملك أي تعمق!». احياناً كانت تعجن معجونة، من دون أن تشكل شيئاً محدداً، كانت تكتفي بغرز انامل فيها، او تصنع منها كريات صغيرة ناقصة.

كان مظهرها الخارجي قد تلف. ما عادت تبالي ابداً بملابسها، وأهملت كل شيء في شقتها.

بدأ اصدقاؤها يقلقون. كانوا يقولون: ينبغي الاهتمام بها، هي تمر بازمة، او هذه الازمة هي وجودية، او هي فنية، او هي ازمة مادية. في الحالة الاولى، ليس في مقدورنا فعل أي شيء، في الحالة الثانية، ينبغي لها الخروج من الازمة بنفسها، وفي الحالة الثالثة، بامكاننا ان نجمع لها مبلغاً من المال، لكن، ربما وجدوا الامر محرجاً لذلك اكتفوا بدعوتها الى العشاء او الى سهرات، كانت ترفض دائماً، قائلة انه عليها ان تعمل. لكنها لم تكن تعمل ابداً، لم تكن تفعل سوى المكوث محبوسة في بيتها تحدق في الفراغ وتعجن معجونة.

وذات يوم، يئست من نفسها للغاية حتى أنها قبلت بإحدى الدعوات. والشاب الذي أعجب بها، اراد بعد ذلك ان يصطحبها لينام معها. قالت له انها تبادله الاعجاب ولا معارضة على اقتراحه لكن ينبغي ان يعلم انها لا تملك اي تعمق، بناء على ذلك، صار الشاب متحفظاً.

تلك المرأة الشابة، والتي كانت رسامة ماهرة للغاية، غرقت في اليأس منذ ذلك الحين بسرعة فائقة. ما عادت تخرج ابداً، ولا تستقبل احداً. قلة الحركة جعلتها تسمن، الكحول واقراص الدواء جعلتها تطعن في السن قبل الاوان. بدأت تفوح من شقتها رائحة العطن، أما هي فقد فاحت منها رائحة الحموضة.

كانت ورثت مبلغاً مقداره ثلاثون ألف مارك. اخذت تصرف منه طوال ثلاث سنوات، وذات مرة، خلال تلك الفترة، قامت برحلة الى تابولي، لم يعرف احد ظروف سفرها، عندما يوجه اليها الكلام، ما كانت تجيب الا بغمغمة غير مفهومة.

عندما صرفت المال، قامت تلك المرأة بتمزيق كل رسومها، ثم استقلت الباص حتى وصلت الى برج خاص بالتلفزيون حيث قفزت من قمته في الفراغ الذي يمتد على علو مئة وتسعة وثلاثين متراً.

وبما ان ريحاً قوية كانت تعصف خلال ذلك اليوم، لم تهو في الساحة المعبدة، بل حملتها الريح فوق حقل من الشوفان حتى طرف الغابة حيث سقطت فوق اشجار الصنوبر، لم تكن على اية حال ميتة اقل عنفاً.

استحوذ الخبر على اهتمام الصحافة باعتباره فرصة مثيرة، فالانتحار بحد ذاته وبالمسار المثير الذي اتخذه ذلك السقوط، جعل الامر يبدو كأنه يتعلق بفنانة كانت واعدة في ما مضى، بالاضافة الى أنها كانت جميلة: وهذه المعلومة اوليت الاهمية الاولى، حالة الشقة كانت مزرية جداً، بحيث تمكنوا من التقاط صور مثيرة للاهتمام: مئات من القناني الفارغة، علامات الخراب تنتشر في كل مكان، رسوم ممزقة، دوائر من المعجون ملصقة فوق الجدران، حتى القاذورات تتوزع في الزوايا! وقد غامرت الصحافة بتخصيص ثاني اكبر عنوان للخبر، اضافة الى مقال في الصفحة الثالثة.

في الصفحة الثقافية والفنية، اعترف الناقد الذي ورد ذكره في البداية، وفي مقدمة مقاله بذهوله للنهاية الفظيعة التي لم تتمكن تلك المرأة الشابة من الافلات منها.

«للذين يبقون، كان يكتب قائلاً، انه في كل مرة تكون تجربة مؤثرة حين لا يعثر مشهد موهبة شابة على الطاقة الضرورية لكي يفرض نفسه. المساعدات العامة والمبادرات الخاصة هي بعيدة عن ان تكون كافية، اذ يتعلق الامر في جوهره بتقديم تعاطف انساني ما، وان يكون هناك «راعٍ» ذكي في المجال الفني.

الاّ أنه يبدو ويعد التفكير في شخصية الفنانة نفسها، أن بذرة تلك النهاية المأسوية كانت موجودة فيها، ألم تعبر سابقاً الاعمال الفنية الاولى لتلك الفنانة، وفي سذاجتها الظاهرية، عن ذلك التمزق المرعب – الظاهر على مجرد المستوى المزيج الجريء للتقنيات التي تفرضها الرسالة – وعن تلك العدائية المتسلطة الموجهة ضد الذات، عن تلك الثورة على النفس والتي تحفر بعناد داخل دوامة، عن ثورة على أعلى مستوى محملة بالتأثر وتبدو ظاهرياً محكومة بالفشل، ألم تعبر عن ثورة الانسان ضد ذاته؟ أليس هو ذلك اللزوم الحتمي – لنقل ذلك – والعنيد للتعمق؟».

(ترجمة رينيه حايك)

* باتريك سوسكيند من ابرز الروائيين الالمان المعاصرين، عرف شهرة كبيرة بروائية «العطر» التي ترجمت الى لغات عدة. وله روايتان معروفتان ايضاً: الحمامة والكونترباس. وصدرت له اخيراً مجموعة قصصية في عنوان «حكاية السيد سومي» ومنها اخترت هذه القصة.

النشيد الأول

سان جون بيرس *

أيها الزمن الكبير ها نحن أولاء. برد المساء على المنحدرات ورياح البحر على الاعتاب وجباهنا معراة لاجل ادراك الحلبات الاكثر اتّساعاً.

مساء حمّى حمراء متطاولة حيث تتنكّس الرماح رأينا سماء الغرب اشد حمرة وتورداً من تورد حشرات السباخ: وانه لمساء مرتفعات كبيرة ومدارات شديدة الاتساع إذ يبدو لنا ما ينتقص من النهار كترخيم في الكلام.

وانه لتمزّق احشاء في كلّ المجال المضيء لهذا القرن: شراشف مغسولة في المياه الامومية واصبع بشري تشير لما هو اكثر خضرة وبنفسجية في السماء، في تلك الانقطاعات الدامية للحلم – والمثقوبة.

غيمة بطيئة ومضيئة في انفتال شديد عبر سماء الجنوب، تقوس بطنها الأبيض بياض القرش ذي الزعانف الشفافة وحصان البحر الليليّ يصهل في الحجر. واحلامنا ترقى المكان الاكثر علواً. وهو علوّ على ايقاع الكواكب التي ولدت من البحر... وهو ليس بحر حلمنا هذا المساء.

مهما ارتفع المكان فثمة بحر آخر يصعد في البعيد. مقتفياً علوّ جبهة الانسان: فهو كتلة عالية وخميرة ازمنة في أقاصي الوهاد مثل حصون آسيا الحجرية، وهو عتبة عالية مشتعلة في أفق البشر الأزليين، موتى وأحياء من حشد واحد.

لترفع هامتك ايها الانسان المسائي. فوردة السنين الكبيرة تمرع فوق جبهتك الصافية، وشجرة السماء الهائلة تتسربل كالتين الشوكيّ في الغرب بدود القزّ الاحمر. وفي اشتعال هذا المساء الذي تغمره روائح الاشنات الجافّة نهيئ لأجل هجرات كبيرة جزراً هائلة وسط السماء تتغذّى بنبات القطلب والعرعر.

أيتها الحمّى في الأعالي. ويا صنم عرائس ليل مرصود لكل القمم المغسولة بالذهب.

(ترجمة خالد النجار)

* شاعر فرنسي. والقصيدة مقطع من كتابه الشعري «ازمنة» Chronique.

«أوائل المصورين في الامارات العربية المتحدة»

الصورة الفوتوغرافية ذاكرة لا تخون!

☐ لندن – «الحياة»:

■ تحتفل دولة الامارات العربية المتحدة الشهر المقبل بالذكرى الخامسة والعشرين لقيام دولة الوحدة. وتشهد هذه المناسبة سلسلة من الفعاليات والنشاطات على اصعدة عدة، ابرزها صدور مجموعة من الكتب ذات الطباعة الفاخرة وتغطي أوجه الحياة المختلفة في هذه الدولة الفتية في عمر الزمن والعريقة في التاريخ والأصالة.

واذا كان معظم الكتب يركز على الجانب البصري المصور الهادف الى إظهار عمق التحولات التي شهدتها الامارات في السنوات العشرين الماضية، وكذلك ضخامة الانجازات المتحققة على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والثقافية وغيرها... فإن الكتاب الذي أصدره مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بالتعاون مع مركز لندن للدراسات العربية يأخذنا في رحلة الى الماضي القريب عندما كانت الامارات، كل واحدة على حدا، مجرد ثغر بحري غاف على شطان الخليج العربي الدافئة.

وكتاب «أوائل المصورين في الامارات العربية المتحدة» من اعداد وليام فيسي وجيليان غرانت (صدر بالعربية والانكليزية) يدخل ايضاً في سياق مجموعة من الكتب عرفتها المكتبات العالمية اخيراً (ومنها العربية) وتحاول استعادة ماضي الخليج خلال القرن الماضي من خلال الصورة الفوتوغرافية التي التقطها رحالة وديبلوماسيون غربيون في وقت كانت المنطقة كلها شبه مغلقة امام العالم الخارجي.

يقول الدكتور جمال سند السويدي، مدير مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، في مقدمته المختصرة: «... فإننا نجد في تأمل الماضي قيمة خاص، لما فيه من استدعاء لهذه اللحظات الجليلة من التاريخ التي حفل بها ماضينا ومن منطلق ايماننا بعظمة التضحيات التي قدمها آباؤنا واجدادنا في سنوات الحرمان قبل جني ثمار الثروة النفطية (...) وفيما يلي من صور وكتابات تتداعى للقارئ الذكريات، بدءاً من مطلع القرن العشرين وانتهاء بما قبل الاستقلال. كما انها تحيي في الذاكرة الكثير من عناصر التراث الاماراتي...».

لا يتوقع القارئ ان يعثر على الكثير من الصور العائدة الى سنوات ما قبل الحرب العالمية الأولى في المنطقة التي كانت تعرف آنذاك باسم مشيخات الساحل المتصالح، ذلك ان الاهتمام الغربي – العلمي والسياسي – كان يتركز على الحجاز في المرحلة الأولى لاحتوائه على المقدسات الاسلامية، ومن ثم على نجد وملحقاتها بعد صعود نجم عبدالعزيز آل سعود في القسم الأخير من القرن التاسع عشر. خصوصاً ان شاطئ الخليج خضع للاستعمار البريطاني مبكراً وظل بعيداً عن التطورات السياسية التي تشهدها الانحاء العربية الاخرى. ومع ذلك، فإن الفصل الأول من الكتاب «مشيخات الساحل المتصالح: صور من سنوات النشأة والتطور (١٩٠٠ – ١٩٦٥)»، يعطينا فكرة شاملة عن أوائل المصورين الذين زاروا تلك المنطقة والتقطوا بعض الصور التي تتفاوت في نقاوتها ووضوحها، علماً بأن بعض هؤلاء المصورين كان من الهواة أو من اصحاب المهمات الأخرى (كالتبشير والعمل السياسي والحربي) وبالتالي فإن التصوير عندهم جاء بصورة عرضية غير حرفية. ولكن هذا الفصل يؤكد ان الساحل المتصالح لم يعرف التصوير قبل العام ١٩٠١ عندما التقط القس الاميركي صموئيل زويمر أول صورة معروفة حتى الآن لأبو ظبي مستخدماً كاميرا يدوية صغيرة. وكان هذا القس زار الشارقة العام ١٩٠٠، ومن غير المعروف ما اذا كان التقط صوراً هناك اذ لم يصلنا منه شيء في هذا المجال.

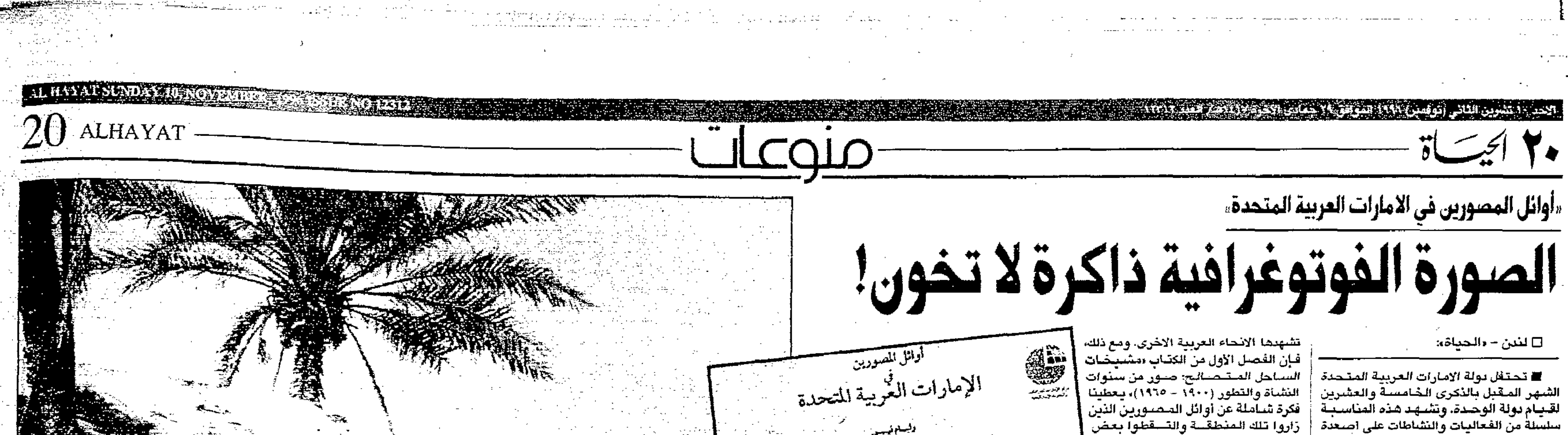
وعلى رغم اننا نعرف ان المصورين الغربيين زاروا مناطق الربع الخالي في قلب الجزيرة العربية وكذلك الجانب الايراني من الخليج العربي، إلا انهم كانوا يتجنبون الشاطئ العربي، وكما يقول المؤلفان «... نظراً للرقابة الصارمة التي كانت بريطانيا تفرضها على دول الساحل المتصالح، كما ان مثل هذه الرحلات كانت أيامها عادة ما تتضمن زيارات الى بندر عباس ولنجه وبوشهر على الجانب الايراني من الخليج بدلاً من المجازفة بالمرور على سواحل الجزيرة العربية غير المأمونة، قبل التوجه الى البحرين والكويت، وربما ايضاً الى المحمرة والبصرة في شط العرب».

والملف للنظر ان عدداً قليلاً جداً من صور القس زويمر معروف الآن، ولكن من المؤكد ان العديد من الصور الفوتوغرافية التي التقطها اثناء رحلاته الواسعة في أراضي الجزيرة العربية موجودة في أرشيف الكنسية البروتستانتية الهولندية الاميركية، ومعها صور اخرى التقطها زملاؤه في مرحلة لاحقة. ولكن يقول المؤلفان: «ومع ذلك لا بد من التعرف على هذه الصور وفهرستها قبل التمكن من تحديد ما اذا كانت اي من الصور التي التقطها خلال رحلاته المبكرة في دول الساح المتصالح قد نجت من التلف والضياع».

وبعد ذلك كرت سبحة المصورين: سير بيرسي كوكس ابتداء من العام ١٩٠٢ (الصورة الوحيدة الموجودة من مجموعته الآن هي تلك التي التقطها في العام ١٩٠٢ للشيخ زايد وابنائه وهم يترجلون من على جيادهم في اعقاب استعراض للفروسية)، والالماني بورخارت (١٩٠٣ – ١٩٠٤ عى طول الساحل العربي من الخليج)، اللورد كيرزون (١٩٠٣)، وغيرهم الكثير وصولاً الى الثلاثينات والاربعينات عندما انفتحت المنطقة بصورة واسعة على الزوار الاجانب القادمين مع الات تصوير متطورة وصغيرة الحجم.

يخصص الكتاب فصلاً لكل من أبو ظبي ودبي، وفصلاً ثالثاً للشارقة وراس الخيمة وبقية الامارات الشمالية. وفي حين ان أولى الصور من أبو ظبي تعود الى مطلع القرن فإن الصور من دبي تعود الى مرحلة لاحقة وكذلك بقية الامارات، على رغم وجود لقطات منفردة للشارقة (١٩٠٣) ورأس الخيمة (١٩٠٥) وعجمان (١٩٠٧)... وهكذا.

تكمن أهمية الصور التي تضمنها الكتاب، والمعلومات المرافقة لها، انها توقف معالم زالت نهائياً (إلا القليل النادر منها). والذي يعرف المنطقة عن كثب حالياً لا يمكن ان يتصور ان مدناً تطل على القرن الحادي والعشرين مثل دبي وأبو ظبي والشارقة قطعت خلال أقل من ربع قرن رحلة تقاس بالقرون وليس بالسنوات. والصورة في هذه الحالة تصبح الذاكرة التي تظل تلح علينا حتى في قلب الحداثة المدينية التي يعيشها الخليج عموماً ودولة الامارات العربية المتحدة خصوصاً.



أوائل المصورين في الإمارات العربية المتحدة
وليام فيسي
جيليان غرانت

منازل تقليدية في أبو ظبي (١٩٦٢).

حصن الحاكم في كلبا (١٩٥١).

مركب الجلبوت (أبو ظبي ١٩٤٨).



مجلس الشيخ زايد (١٩٠٤).

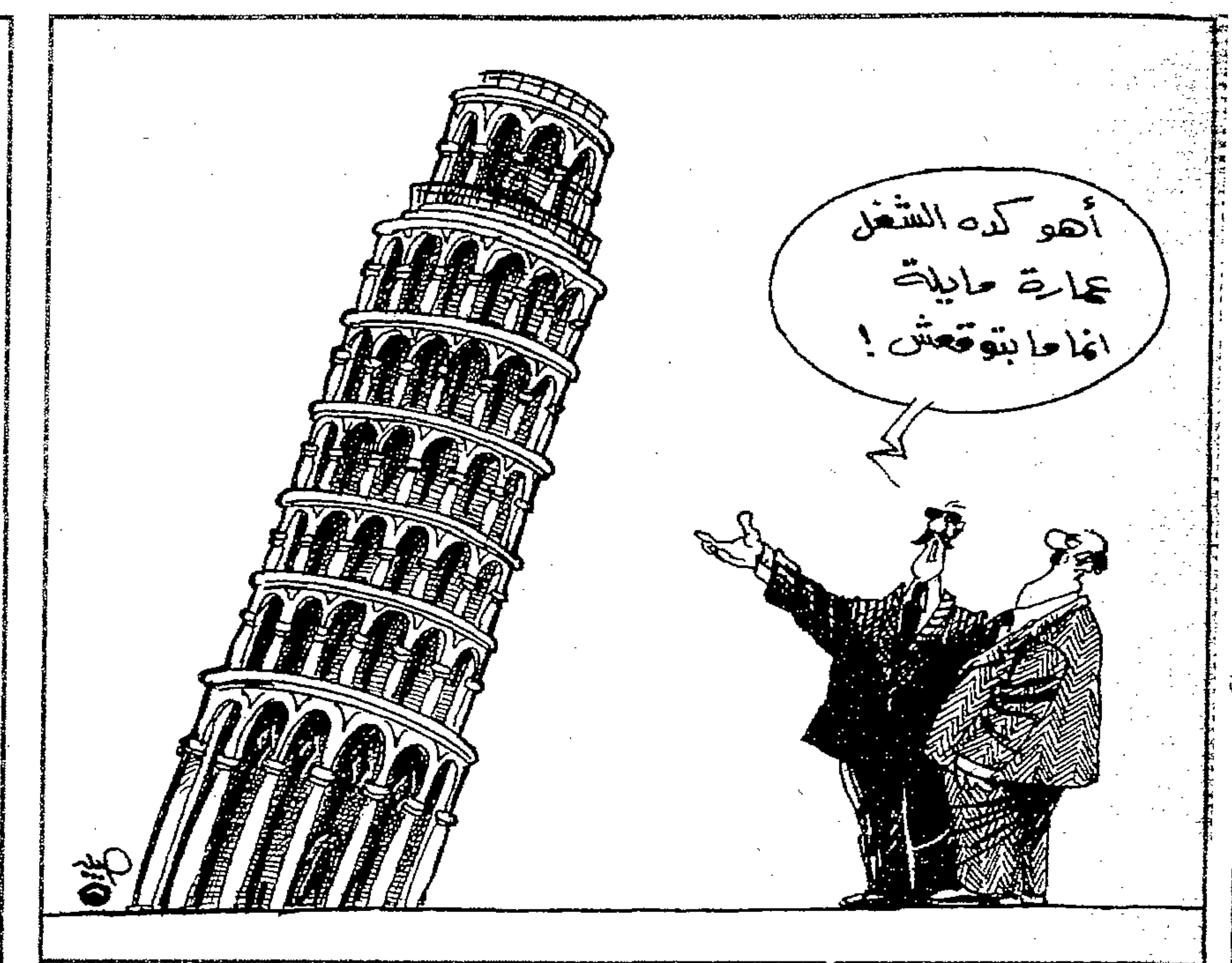


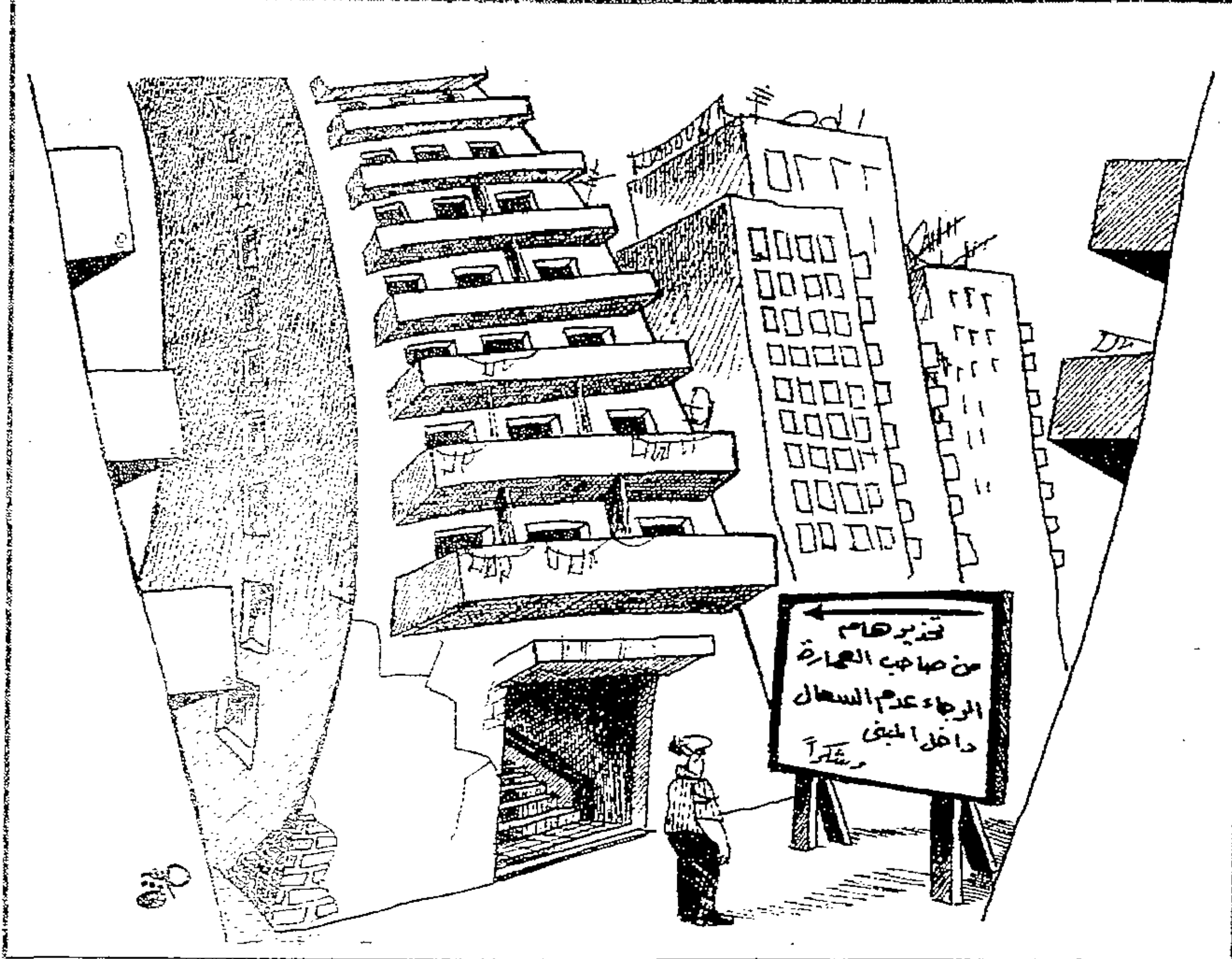
الشيخ زايد مع صقره (١٩٥٠).

امرأتان بدويتان تحملان الماء (١٩٥٠).



نساء في حفلة زفاف (١٩٦٢).





أناقة «أحدب نوتردام»



□ باريس - «الحياة»:

■ جرت العادة أن تكون صالات عروض الأزياء، سواء في ميلانو أو باريس أو نيويورك وغيرها، مليئة بالضجيج والصخب عندما تتهادى العارضات باحدث ما تفتقت عنه أفكار المصممين والمصممات الذين يصنعون أناقة النساء (والرجال إلى حد ما) في جميع أنحاء العالم.

فالجمهور الذي يشاهد هذه العروض لا يملك نفسه من اطلاق عبارات الاعجاب أو الدهشة، أو تبادل التعليقات بين المتجاورين في المقاعد، أو حركة المصورين الفوتوغرافيين والتلفزيونيين الساعين إلى أفضل اللقطات! إنها باختصار الضجة التي تميز عروض الأزياء وتعطيها نكهتها الخاصة.

إذن ما الذي حدث في القاعة التي كانت تحتضن أزياء المصممة راي كاوا كوبو حتى خيم الصمت العميق على الحضور وكان على رؤوسهم ألف طير وطير؟ هل هي مواقف الاستنكار والرفض، أم أن شيئاً غريباً واجه الجمهور فوق منصات العرض؟

الصور المنشورة إلى جانب هذا الكلام تحمل الاجابة على السؤالين المطروحين أعلاه. فتصوروا مشاعر الحضور من مشاهير وتجار وإعلاميين وباحثين وباحثات عن الأناقة، عندما أخذت العارضات - واحدة تلو الأخرى - يتمخترن بتصاميم أقل ما يقال فيها إنها خرق جذري للمألوف والمعهود والمقبول في مثل هذه العروض المعروفة باسم «عروض الأزياء الراقية»!

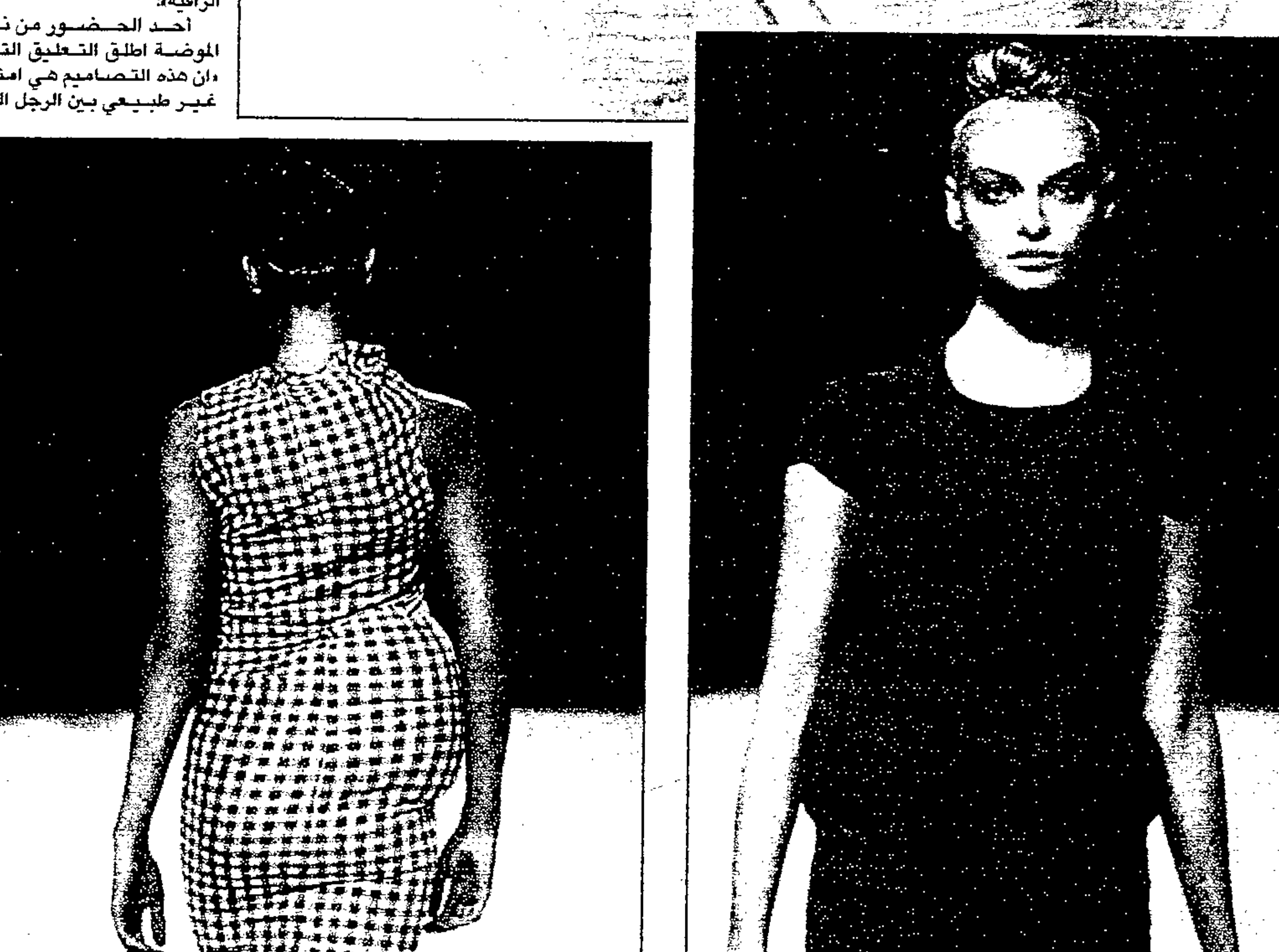
أحد الحضور من نقاد الموضة اطلق التعليق التالي: «ان هذه التصاميم هي امتزاج غير طبيعي بين الرجل الفيل واحدب نوتردام، حيث برزت الكتل في كل الاتجاهات ومن دون اي نظام منطقي أو جمالي». أما المصممة كاوا كوبو فدافعت عن نفسها بالقول إنها ارادت دفع حدود التصميم النسائي إلى أبعد مدى ممكن، مخترقة الخطوط المستقيمة الجامدة التي درج عليها معظم المصممين.

والواقع أن ما أثار استغراب الحضور ودهشتهم ليس مساعي كاوا كوبو لاختراق الخط الجامد مستقيماً كان أو منحنياً، بل تعمدها أن تعيد صياغة الجسد كله. فالكتل والتعرجات والمنحنيات التي حملتها التصاميم أعادت رسم أجساد العارضات بصورة كاريكاتورية، طريفة أحياناً وجارحة للعين أحياناً أخرى.

ومهما يكن من أمر، فإن من الصعب تصور رؤية أية سيدة أنيقة وهي ترتدي أحد هذه الأزياء في حياتها اليومية المعتادة من دون أن تقع فريسة للتعليقات الساخرة. وكل ما في الأمر أن التجربة التي خاضتها كاوا كوبو في باريس أخيراً تستحق التسجيل ولو من باب أخذ العلم بطرائف علم الأزياء وغرائبيته!

(الصور من ريكس)





التصوف في الإسلام

أنا ماري شيمل
ترجمه عن الألمانية وقدم له: ثابت عيد

■ كاتبة هذا البحث هي الأستاذة الصديقة أنا ماري شيمل. وتعود قصته إلى ربيع ١٩٩٤، عندما شرفتني مجلة du السويسرية - كبرى مجلات أوروبا الثقافية - بالمساهمة في تحرير عدد خاص عن الإسلام، بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيسها. كان اسم شيمل يتصدر قائمة أسماء المفكرين الذين اتفقت مع ماركو ماير، نائب رئيس تحرير المجلة، على إشراكهم في ذلك العدد. في ربيع ١٩٩٤ تلقيت دعوة من السفير الألماني في برن، لحضور حفل إصدار الكتاب التذكاري الخاص بشيمل عن دار بيتر لانج في برن. التقيت أنا وماركو ماير في هذا الحفل بشيمل، وحدثناها عن مشروع إصدار ذلك العدد الخاص. رحبت بالمشاركة، ووعدتنا بإرسال مقال عن التصوف. وبالفعل استلمنا مقالها - المترجم قسم منه هنا - بعدها بوقت قصير، ونشرته المجلة في عددها المذكور (صدر في صيف ١٩٩٤)، واستقبله القراء والنقاد جميعا بالمدح والتقريظ.

تختلف شيمل في معالجتها للإسلام عموماً، وللتصوف خصوصاً، عن الغالبية العظمى من المستشرقين. لماذا؟ لأن شيمل تربطها بالإسلام صلة حب، أما الغالبية العظمى من المستشرقين فتربطها بالإسلام علاقة عنصرية استعمارية. نقطة انطلاق شيمل في تعاملها مع الإسلام هي الحب. والحب نور يكشف المحاسن والإيجابيات، وقد يتغاضى عن المساوئ والسلبيات. أما نقطة انطلاق غالبية المستشرقين في دراساتهم الإسلامية، فهي العنصرية في المقام الأول. والعنصرية لا تبحث إلا عن العيوب والمساوئ، ولا ترى، بل لا تريد أن ترى، أي محاسن أو إيجابيات.

ولا ينبغي أن يفوتنا في هذا السياق التنويه ببعض كبار الباحثين العرب في حقل دراسات التصوف الإسلامي: فالأستاذ الصديق محمد عابد الجابري له كل الفضل في كشف الدخيل على التصوف من الثقافات الأجنبية، والباحث كامل مصطفى الشيبي بعمله «الصلة بين التصوف والتشيع»، كشف النقاب عن مسالة بالغة الدقة في التاريخ الإسلامي، والأستاذان محمد عبدالسلام كفافي وابراهيم الدسوقي شتا لهما جهود رائدة في تقديم كبار المتصوفين الإيرانيين إلى القارئ العربي، اذ ترجما مثنوي جلال الدين الرومي من الفارسية إلى العربية، وتصدى الأخير لترجمة كتاب الشاعر الصوفي الإيراني سنائي الغزنوي «حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة». وأبو العلا عفيفي أتاح للقارئ العربي الاطلاع على إنتاج نيكولسون في مجال التصوف الإسلامي، وقدم هو نفسه دراسات قيمة في هذا الحقل.

التصوف في الإسلام
تعريف عام

«الصوفي هو من ليس له وجود»، هكذا تقول حكمة متناقضة عن الصوفي المسلم الذي يسعى إلى الفناء في الله تعالى، «ليصبح كما كان، قبل أن يكون». وهو يظهر في الغرب في صور غريبة متباينة: كفقير ياتي بكرامات عجيبة، وكدرويش جوال، وكقلندري حليق الشعر في ألف ليلة وليلة. أم إنه شخص يدور حول نفسه في رقص وجد وانتشاء، موحيا بذلك بموضة «الرقص الصوفي» في الغرب؟ كل هذه التصورات يجدها المرء عند التحدث عن «التصوف الإسلامي». ويُستخدم مصطلح «الصوفية» أحيانا كلفظ عام لكل حركة باطنية، وأحيانا أخرى يقتصر استخدامه على الإشارة إلى العرفان الصوفي المتأخر في الإسلام. وقد انبثقت الصوفية عن أرض إسلامية. ويشير اللفظ إلى رداء الصوف الذي كان يرتديه المتصوفون الأوائل الذين سئموا من الدنيوية المتزايدة للمسلمين، فعادوا إلى المبادئ الأخلاقية للقرآن، والتزموا بها التزاما صارما. وحاولوا عن طريق حياة الزهد الشديد أن يهيئوا أنفسهم ليوم الحساب. وكان القرآن هو عالمهم الخاص يعيشون فيه ويستلهمون منه معتقداتهم. وإليهم يعود الفضل في تغلغل الألفاظ والتعبيرات القرآنية وانتشارها في اللغات الإسلامية.

الجهاد الأكبر

وفي الوقت نفسه صارت الشهادة «لا إلهَ إلا الله» تُفهم بمعنى أنه «لا موجودَ إلا الله». فسبحانه وحده هو الذي يحق له أن يقول: «أنا». والطريق المؤدي إلى الله الواحد الأحد هو المجاهدة الدائمة للنفس الأمّارة بالسوء، التي ينبغي تزكيتها بـ«الجهاد الأكبر»، وصقلها بالذكر الدائم، حتى يتحول القلب إلى مرآة صافية، يمكنها استقبال النور الإلهي. وإشراف مرشد أو شيخ شرط أساسي في ذلك. ومن دون الانضمام إلى السلسلة الروحانية التي تعود بجذورها حتى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، لا يوجد تصوف حقيقي.

أمراض النفس وعلاجها

وفي مجال علم النفس، عمقت الصوفية دراسة أدق خلجات النفس بطريقة مدهشة جديرة بالإعجاب. ويظهر إلمام الشيخ أو المرشد بخبايا النفس الإنسانية بصورة خاصة من خلال تلقينه المريدين نصوص الذكر الصحيحة، حيث تحتل أسماء الله الحسنى التسعة والتسعون مكانة خاصة. وما زالت الخلوة (= الأربعينية) القاسية، الموصى بها منذ العصور المبكرة، تُمارس حتى اليوم.

وفي القرن التاسع الميلادي نسمع للمرة الأولى عن حفلات موسيقية، كانت تقود أحيانا إلى رقص وجد وجذب دائري. بيد أن المتصوفين الأكثر حصافة ورزانة نظروا إلى ذلك بريبة وتحفظ.

دور الصوفية في نشر الإسلام

وفي الوقت نفسه تقريبا تطورت الطرق أو الجماعات الصوفية الأولى: فبدلا من جماعات العصور المبكرة النخبوية الصغيرة، اجتمعت الآن طوائف أخرى متعددة من المريدين حول شيخ مبارك ليرجعوا إليه في شؤونهم الدينية والدنيوية. وبقيت صفوة المريدين في «الدير»، قريبا من الشيخ. بيد أن لفظ الدير هنا مضلل، لأن التصوف، وإن كان يعرف الفقر والطاعة، إلا أنه لم يعرف حياة العزوبة، لأن ذلك يتعارض مع المثل الأعلى لحياة الأسرة الذي قدّمه وعاشه النبي محمد. وتطورت الطرق الصوفية في القرون التالية، مشبعة بمظاهرها المتباينة الحاجات النفسية لكافة طبقات الشعب. ووجد فنانو المدن والفلاحون وعشاق الموسيقى - أو طالبو التأمل الروحاني - في التصوف وطنهم الروحاني وراحتهم النفسية. وبذلك لعبت الطرق الصوفية دورا مهماً في نشر الإسلام. ويعود الفضل إلى الصوفية في أسلمة مناطق عدة مثل الهند وأجزاء من افريقيا، حيث دعوا هناك إلى المبادئ البسيطة للإسلام، وإلى حب الله ورسوله من دون التطرق إلى مسائل دينية معقدة، أو الخوض في مشاكل فقهية بالغة الدقة، مثلما فعل الفقهاء.

المؤثرات الأجنبية في التصوف الإسلامي

وكان من الطبيعي أن تظهر أيضا مؤثرات عدة من الثقافات غير الإسلامية في الفكر الصوفي. ففي عصر مبكر قام مفكرون صوفيون باقتباس أفكار غنوصية وهيلينية ونظريات أخرى من ثقافات أقدم من الإسلام، لدمجها في فكرهم. وفي سنة ٩٠٠م تقريبا كانت الصوفية قد طورت نظاما هرميا معقدا من الأولياء. وفي القرن الثاني عشر نشأ تصوف نوراني دقيق. وعلى المستويات الشعبية كانت أهمية تقديسُ الأولياء وتقديس الأضرحة في تزايد مستمر. ويظهر تأثير العادات الأجنبية غير الإسلامية بوضوح في الممارسات التي تتم عند أضرحة الأولياء، مما ساهم في استياء أهل السنة من المتصوفين. أفليس الاستعانة بولي ميت بدلا من الدعاء مباشرة إلى البارئ القدير شركا بالله وعبادة أصنام؟ ولكن حتى يومنا هذا ما زال مئات الآلاف يتدفقون إلى الأعياد التي تقام في ذكرى ولي من كبار الأولياء (وتسمى هذه الأعياد عرسا)، لكي يصلوا أمام الضريح، وينذروا نذورهم. وكان القرن الثالث عشر هو العصر الذهبي للصوفية في الإسلام، وفي أوروبا أيضا، على رغم أن الأحوال السياسية في العالم الإسلامي كانت تسير من سيئ إلى أسوأ، بداية من سنة ١٢٢٠م، بسبب الاجتياح المغولي.

سنائي الغزنوي وفريد الدين العطار

ألف سنائي الغزنوي (توفي سنة ١١٣١م) أول منظومة صوفية. أما فريد الدين العطار (المتوفى في نيسابور سنة ١٢٢٠م)، فهو أستاذ الرواية ورائد القصة الذي يصور في كتابه «منطق الطير» طريق طيور النفس، بقيادة الهدهد إلى ملك الطيور سيمورغ عبر الوديان السبعة. وفي النهاية تتعرف الطيور الثلاثون على سيمورغ وتستيقن من التشابه بينها وبينه. وفضلا عن ذلك فنحن ندين للعطار بوصف للرحلة الروحانية التي يقطعها المريد أثناء الخلوة التي تستمر أربعين يوما، عندما يسأل المريد كافة المخلوقات عن البارئ تعالى - وفي النهاية يدله الرسول (صلى الله عليه وسلم) على «بحر نفسه»، حيث سيجد المريد معشوقه الذي يبحث عنه هناك. وينطبق في هذا السفر الروحاني طريق الصعود وطريق الهبوط. وتبقى منظومات العطار وقصائده المتلألئة بشتى النوادر والحكايات أبعد عما يمكن وصفها بأنها قد استنفدت أو أصابها الفتور.

جلال الدين الرومي

ولكن أعظم شعراء الفرس في هذا المضمار هو مولانا جلال الدين الرومي (١٢٠٧-١٢٧٣م) الذي هاجر مع والديه مما يُطلق عليه اليوم أفغانستان إلى الأناضول (روم، ومن ذلك رومي). وعن حبه الصوفي لدرويش متجول غامض - شمس تبريز - تغنى الرومي بحوالي أربعين ألف بيت من الشعر. أشعار دينية بلغت قمة الوجد والانتشاء، وقصائد مفعمة بالموسيقى في غاية الروعة والجمال، على رغم تلقائيتها. وتمتد استعاراتها وتشبيهاتها من الحشرة الصغيرة حتى عالم السموات الأعلى، من دون أن تفقد شيئا من جمالها وقوتها. وألف جلال الدين الرومي بعد ذلك تلبية لرجاء أحب تلامذته إليه منظومة صوفية، تبدأ بالكلمات التالية: «استمع إلى الناي كيف يحكي، وكيف يشكي، وكيف يتعذب من ألم الفراق». فالناي هنا يتحول إلى رمز للنفس المنفصلة عن أصلها الإلهي. ويعتبر هذا المثنوي (قصائد من أبيات مزدوجة) بأبياته الخمسة والعشرين ألفاً تقريبا موسوعة حقيقية للأفكار الصوفية، ولكن أيضا للأدب وعلم النفس والتقاليد والعادات الشعبية. وهو بالتأكيد ليس دراسة نظرية جافة عن الفلسفة الصوفية، مثل تلك الدراسات التي تراكمت عبر القرون. إن المثنوي قد أصبح مصدر إلهام لكافة آداب الدول الواقعة تحت تأثير الثقافة الفارسية (تركيا والهند حتى البنغال وآسيا الوسطى). وبعد ذلك قام ابن جلال الدين الرومي بتطوير الرقص الصوفي المحوري أو الدائري - الذي كان أبوه يعشقه - إلى عمل فني ديني مستقل، يرمز - حسب تأويله - إما إلى رقص النجوم أو إلى الموت والنشور.

أثر الفكر الصوفي في الثقافة الإسلامية

شكلت الصوفية رقعا شاسعة من ثقافة العالم الإسلامي. ويظهر أثرها بوضوح في الأشعار الشعبية. وسواء تغنى يونس إمره في الأناضول، في القرون الوسطى، بأبياته البسيطة التي كان لها أثر بعيد في الشعر التركي، أو استعمل شعراء الهند لغة الصوفية، أو شرعوا يستخدمون لغاتهم الأم غير المصقولة بعد (الأوردية، والسندية، والبنجابية، والباشتوية، والبنغالية) بدلا من العربية لغة الوحي، والفارسية لغة الأدب... فقد أرادوا في جميع الأحوال دعوة الشعب إلى الله، واستخدموا في ذلك استعارات (نسج، وطحن غلال) كان بوسع أية امرأة بسيطة أن تفهمها، أو تصير أساطير البلاد رموزا لسفر النفس.

انحرافات مشايخ الصوفية

من ناحية أخرى كان نفوذ مشايخ الصوفية المنتشرين في كل صوب وحدب في تزايد مستمر. ومع أن أوائل الصوفية أصروا على الابتعاد كلية عن السياسة والحكم، إلا أن مشايخ الصوفية سرعان ما لعبوا دورا في السياسة، خصوصاً في باكستان. ومن هنا اعتبر أهل السنة والمصلحون والمراقبون الغربيون السلطة المطلقة لمشايخ الصوفية على أتباعهم الذين كانوا في معظمهم فقراء وأميين، في غاية الخطورة، وعائقا أمام التقدم، وتجهيلا للشعب. ولهذا السبب قام أتاتورك سنة ١٩٢٥م بإغلاق مراكز الدراويش في تركيا وحظر نشاطها.

من محاسن الصوفية

ولكن على رغم هذا النقد لبعض العوارض غير السارة للصوفية، وميل بعض الصوفية الملحوظ في كثير من الأحيان لتعاطي المخدرات، وهؤلاء الأشخاص الغرباء كثيرو الترحال وغير ملتزمين بحدود الشريعة، لا ينبغي أن ننسى أن الصوفية عمقت الرسالة الأساسية للإسلام، وهي عبادة الله، الواحد الأحد، وحب الرسول، وصلات الفرائض الشرعية بالدفء والمشاعر الإنسانية، وفتحت قلوب المؤمنين للجمال الإلهي. وساهم منشدو الصوفية في تطوير اللغات الشعبية من غرب افريقيا إلى اندونيسيا. وقواعد السلوك التي يتعلمها المرء في الأوساط الصوفية طبعت هي أيضا الأخلاق الإسلامية المهذبة والسلوك الصحيح في مناطق واسعة من الامبراطورية الإسلاميّة. وكما أن الإسلام لا يمكن النظر إليه باعتباره كتلة واحدة، أو وحدة متجانسة فكذلك الحال بالنسبة الى الصوفية. ونجد عند مولانا جلال الدين الرومي أبسط وأجمل تعريف للصوفية: «ما هو التصوف؟». قال: «إحساس القلب بالسعادة، حينما يقترب وقت الحزن».

■ لما استخلف عمر بن عبدالعزيز جاءه الشعراء فجعلوا لا يصلون إليه، فجاء عون بن عبدالله بن عُتبة بن مسعود وعليه عمامة قد أرخى طرفها فدخل، فصاح بن جرير:

يا أيها القارئ المُرخي عمامته
هذا زمانك إني قد مضى زمني
أبلغ خليفتنا إن كنت لاقيه
أنّي لدى الباب كالمصفود في قرنِ

قال: فدخل على عمر فاستأذن له فأدخله عليه، وقد كان هيّأ له شعراً. فلما دخل عليه غيّره وقال:

إنّا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا
من الخليفة ما نرجو من المطرِ
نال الخلافة إذ كانت له قدراً
كما أتى ربه موسى على قدرِ
أأذكر الجهد والبلوى التي نزلت
أم تكتفي بالذي بُلّغت من خبري
ما زلت بعدك في دار تعرّقني
قد طال بعدك إصعادي ومنحدري
لا ينفع الحاضر المجهود بادينا
ولا يجود لنا بادٍ على حضرِ
كم بالمواسم من شعثاء أرملة
ومن يتيم ضعيف الصوت والبصرِ
يدعوك دعوة ملهوف كأن به
خبلاً من الجنّ أو مساً من البشرِ
ممن يعدك تكفي فقد والده
كالفرخ في العشّ لم ينهض ولم يطرِ

قال: فبكى عمر ثم قال: يا بن الخطفي، أمن أبناء المهاجرين أنت فنعرف لك حقهم، أم من أبناء الأنصار فيجب لك ما يجب لهم، أم من فقراء المسلمين فنأمر صاحب صدقات قومك فيصلك بمثل ما يصل به قومك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ما أنا بواحد من هؤلاء، وإني لمن أكثر قومي مالاً، وأحسنهم حالاً. ولكنّي أسألك ما عودتنيه الخلفاء: أربعة آلاف درهم وما يتبعها من كسوة وحملان. فقال له عمر: كل امرئ يلقى فعله. وأما أنا فما أرى لك في مال الله حقاً، ولكن انتظر، يخرج عطائي فأنتظر ما يكفي عيالي سنة منه فأدخره لهم، ثم إن فضل فضلٌ صرفناه إليك. قال جرير: لا، بل يوفر أمير المؤمنين ويحمد وأخرج راضياً. قال: فذلك أحب إليّ. فخرج. فلما ولى قال عمر: إن شر هذا ليُتقى، ردّوه إليّ. فقال: إن عندي أربعين ديناراً وخلعتين إذا غسلت احداهما لبست الأخرى، وأنا مقاسمك ذلك، على أن الله جل وعز يعلم أن عمر أحوج إلى ذلك منك. فقال له: قد وفرك الله يا أمير المؤمنين، وأنا والله راض. قال: أما وقد حلفت فإن ما وفرته عليّ ولم تضيق به معيشتنا أثر في نفسي من المدح، فامض مصاحباً، فخرج. فقال له أصحابه، وفيهم الفرزدق: ما صنع بك أمير المؤمنين يا أبا حزره؟ قال: خرجت من عند رجل يقرب الفقراء ويباعد الشعراء، وأنا مع ذلك عنه راض.

قال أبو يحيى الضبي: كان الذي هاج الهجاء بين جرير وعمرو بن لجأ أن عمر كان يُنشد أرجوزة له يصف فيها إبله، وجرير حاضر. فقال فيها:

قد وردت قبل إنا ضحائها
تُفرّس الحيّات في خرشائها
جرّ العجوز الثني من ردائها

فقال له جرير: أخفقت. فقال: كيف أقول؟ قال تقول:

جرّ العروس الثنيّ من ردائها

فقال له التيمي: أنت أسوأ قولاً مني حيث تقول:

وأوثقُ عند المُردفات عشيّةً
لَحاقاً اذا ما جرّد السيفَ لامعُ

فجعلتهن مُردفات غدوةً ثم تداركتهن عشيّة. فقال: كيف أقول؟ قال: تقول:

وأوثقُ عند المُرْهفات عَشيّةً

فقال جرير: والله لهذا البيتُ أحبُّ اليّ من بِكري حَزّرة، ولكنك مُجلبٌ للفرزدق.
وقال فيه جرير:

هلّا سوانا أبرأتم يا بني لَجأ
شيئاً يُقاربُ أو وحشاً لها غَرَرُ
أحينَ كنتُ سماماً يا بني لجأ
وخاطرتْ بي عن أحسابها مُضَرُ
خلّ الطريقَ لمن يبني المَنارَ به
وأبرزْ ببرزةَ حيث اضطرك القدرُ
أنت ابنُ برزةَ منسوباً الى لَجأ
عندَ العصارةِ والعيدانِ تعتصرُ



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من أتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ أن يدخلهُ الجنة، ومن لم يأتِ بهنّ فليس له عند الله عهدٌ أن يدخلهُ الجنة، إن شاءَ عذّبهُ وإن شاءَ أدخلهُ الجنة.
رواه الامام أحمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٠	٦.٢٥	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٧.٤٢	١٩.١٢
المدينة المنورة	٥.١٢	٦.٣٠	١٢.٠٠	١٥.١٥	١٧.٣٧	[illegible]
القدس المحتلة	٤.٣٦	٦.٠٠	١١.٢٤	١٤.٢٢	١٦.٤٥	[illegible]
ابو ظبي	٥.١٣	٦.٣٠	١٢.٠٧	١٥.١٦	١٧.٣٨	١٨.٥٢
المنامة	٤.٣٠	٥.٤٩	١١.٢٢	١٤.٣٠	١٦.٥٢	١٨.٠٧
الجزائر	٥.٤٨	٧.١٦	١٢.٣٣	١٥.٢٢	١٧.٤٥	١٩.٠٧
الخرطوم	٤.٣٣	٥.٤٦	١١.٣٥	١٤.٥٢	١٧.١٩	١٨.٣٧
الكويت	٤.٤٦	٦.٠٦	١١.٣٥	١٤.٣٧	١٧.٠٠	١٨.١٥
الرباط	٥.٢٧	٦.٥١	١٢.١١	١٥.٠٧	١٧.٢٩	١٨.٤٨
الرياض	٤.٤٥	٦.٠٢	١١.٣٧	١٤.٤٦	١٧.١٠	١٨.٤٠
الدوحة	٤.٣٦	٥.٤٤	١١.١٨	١٤.٣٦	١٦.٤٩	١٨.٠٣
القاهرة	٤.٤٤	٦.١٣	١١.٣٩	١٤.٤٩	١٧.٠٣	١٨.٢٥
بيروت	٤.٣٨	٦.٠١	١١.٢٢	١٤.١٨	١٦.٤٠	١٨.٠٠
بغداد	٥.٠٠	٦.٢٦	١١.٤٨	١٤.٤٣	١٧.٠٦	١٨.٢٥
تونس	٥.٢٠	٦.٤٨	١٢.٠٥	١٤.٥٤	١٧.١٥	[illegible]
جيبوتي	٤.٤٦	٥.٥٩	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٢	[illegible]
دمشق	٤.٣٣	٦.٠٨	١١.٢٠	١٤.١٦	١٦.٣٧	[illegible]
دبي	٥.١١	٦.٢٩	١٢.٠٣	١٥.١١	١٧.٣٤	١٨.٤٨
صنعاء	٤.٤٦	٦.٠٠	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤١
طرابلس الغرب	٥.٠٥	٦.٣٠	١١.٥٢	١٤.٤٨	١٧.١٦	[illegible]
عمان	٤.٣٣	٥.٥٧	١١.٢٢	١٤.٢٠	١٦.٤١	[illegible]
مسقط	٤.٥٧	٦.١٣	١١.٥٠	١٥.٠١	١٧.٢٣	١٨.٣٧
مقديشو	٤.٢٧	٥.٣٨	١١.٤٣	١٥.٠٥	١٧.٤٥	١٨.٥٢
نواكشوط	٥.٤٩	٧.٠٣	١٢.٤٨	١٦.٠٤	١٨.٢٠	[illegible]
انقرة	٤.٥١	٦.٢٤	١١.٣٣	١٤.١٦	١٦.٣٨	[illegible]
طهران	٥.٠٢	٦.٣٠	١١.٤٨	١٤.٣٩	١٧.٠٠	[illegible]
فيينا	٥.٢٨	٦.٥٧	١٢.٠٩	١٤.٥٦	١٧.١٩	١٨.٤٢
برلين	٥.٣٠	٧.١٥	١١.٥٢	١٣.٥٨	١٦.٣٣	١٨.٠٣
بروكسيل	٦.٠١	٧.٤٦	١٢.٢٨	١٤.٣٩	١٧.٠٤	١٨.٤٢
باريس	٦.٠٥	٧.٤٧	١٢.٣٥	١٤.٥٤	١٧.١٩	١٨.٥٩
جنيف	٥.٤٥	٧.٢٦	١٢.٢٠	١٤.٤٨	١٧.١١	١٨.٤٧
روما	٥.١٥	٦.٤٩	١١.٥٤	١٤.٢٣	١٦.٥٦	١٨.٢٦
سراييفو	٤.٥٣	٦.٣٠	١١.٣١	١٤.٠٥	١٦.٢٧	١٨.٠٠
ستوكهولم	٥.٣٣	٧.٢٦	١١.٣٣	١٣.٠٩	١٥.٣٧	١٧.٢٢
كوبنهاغن	٥.٤٣	٧.٣٠	١١.٥٤	١٣.٤٨	١٦.١٥	١٧.٥٩
لندن	٥.٢١	٧.٠٥	١١.٤٦	١٣.٥٦	١٦.٢١	١٨.٠٠
مدريد	٦.١٨	٧.٥٠	١٣.٠٠	١٥.٤١	١٨.٠٤	[illegible]
نيقوسيا	٤.٤٦	٦.١٣	١١.٣١	١٤.٢٤	١٦.٤٥	[illegible]
واشنطن	٥.١١	٦.٤٢	١١.٥٢	١٤.٣٩	١٧.٠٠	[illegible]
اوتاوا	٥.١١	٦.٥٠	١١.٤٨	١٤.١٦	١٦.٤١	[illegible]

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي.

صورة شخصية للشيخ عبدالله العلايلي:

وطني متنور، وفقيه مجدد، ولغوي إمام

موريس أبو ناصر

■ توجّه مجلة «الطريق» البيروتية في عددها الأخير (العدد الرابع ١٩٩٦) تحية حبّ وعرفان للعلامة اللبناني الشيخ عبدالله العلايلي الذي تجاوز الثمانين من عُمره (وُلد في العام ١٩١٤). وهذه التحية التي تعهّد تقديمها رئيس تحرير المجلة محمد دكروب هي وقفة وفاء لنابغة من لبنان عُرف بنضالاته وإنجازاته منذ الاربعينات، وعُرف بكتاباته المتعددة الوجوه والالوان. فقد أصدر العام ١٩٣٨ أول كتاب له بعنوان «مقدّمة لدرس لغة العرب» وهو كتاب رائد يبحث قضية اللغة العربية في ارتباطها منذ نشأتها بالحياة الاجتماعية، ويبسط ضرورة تطويرها بما يتوافق مع تطور الحياة الاجتماعية المعاصرة للعرب وللعالم. ثم أصدر العام ١٩٤١ «دستور العرب القومي» وهو محاولة جريئة في تحديد أسس ومفاهيم القومية العربية انطلاقاً من دور اللغة نفسها. وأصدر بين ١٩٥٤ و١٩٥٥ مؤلفه الضخم «المعجم الكبير»، وهو مؤلف يمزج بين الصفة المعجمية في ايراد معاني الكلمات، والصفة الموسوعية في تفصيل حركة تطور الكلمة عبر تاريخها وصولاً الى معناها المعاصر. وانطلاقاً من «المعجم الكبير» أصدر العام ١٩٦٣ «المرجع»، وهو معجم وسيط. الا أن الكتاب الحدث كان «أين الخطأ؟» الصادر العام ١٩٧٨، والذي ناقش فيه انطلاقاً من نظرة الاحكام الشرعية في الدين الاسلامي العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المطروحة في المجتمع اللبناني والمجتمعات العربية.

هذه الكتابات المتعددة، اضافة الى كتابات أخرى من بينها سلسلة «إنّي أتهم»، تشكّل مدار تحليلات وتعليقات المشاركين في عدد المجلة عن العلايلي. هذه التحليلات لا تتناول مؤلفات الشيخ اللبناني الجليل فحسب وإنما تتناول أيضاً سيرة حياته بكل ما فيها من غث وسمين. تكتب مهى شحادة معرّفة بسيرة العلايلي قائلة انه ولد في بيروت العام ١٩١٤ من أسرة بيروتية قديمة تعمل في التجارة. وأمضى نشأته الاولى بين كتاتيب بيروت. ثم نقله والده الى مدرسة الحرش التي أسستها جمعية المقاصد الخيرية، ثم انتقل الى الازهر العام ١٩٣٦ حيث تتلمذ على أيدي نخبة من علمائه. في العام ١٩٤٠ اضطر للعودة الى لبنان حيث تسلّم مهمة التدريس في «الجامع العمري الكبير»، فكان الألوف يتجمعون لسماع خطبه ودروسه التي كانت تحمل الجديد في الفقه وفي الموقف السياسي. ومنذ ذلك الحين والعلايلي حاضر في ساحات الفكر والعمل كاتباً ومناضلاً وفقيهاً ولغوياً. يكتب كريم مروة في هذا السياق: «وكنت كشاب عربي مندفع بحماس في طريق الثورة، من موقع الانتماء للاشتراكية، فكراً ومدرسة كفاح، ومشروعاً مستقبلياً، أجد في فكر العلايلي وفي مواقفه، وفي معاركه ما يعبّر عن طموحي، فيتلاقى مع أفكاري. وهكذا تابعت نشاطه حينما أسس مع كمال جنبلاط في أواخر الاربعينات الحزب التقدمي الاشتراكي. وتابعت معركته في أول الخمسينات للوصول الى منصب مفتي الجمهورية ببرنامج مختلف كل الاختلاف عن الدور الكلاسيكي لهذا المنصب. وتابعت خطبه الرنانة في المهرجانات السياسية التي كان يلهب فيها المشاعر من خلال كشف الخطأ هنا وهناك، ومن خلال الدعوة الى الثورة على كلّ ما هو فاسد وظالم، وعلى كل ما هو جامد، معطّل لحركة الانسان معيق لتطوّر الحياة ولتجددها وتقدمها».

منذ الاربعينات اذاً، اتخذ العلايلي لنفسه موقعاً ثورياً رافضاً كل ما يشوب الوطن والامة من ظلامات. فقد قال في مقالة نشرتها مجلة «الدستور»: «نعم نحن الذين وعينا ارادة الوطن كاملة وهتفنا... فهتف لبنان بتاريخه ومستقبله أن تنقذه من هذا الحاضر المريض؛ نعمل على الهدم... ولكن هدم ما لا يتفق وأماني بنيه، هدم العقبات التي تحول دون خيره». هذه العقبات التي كانت تحول دون خير لبنان تجسّدها الطائفية: «ولا عجب أن ظلّ لبنان يتخبّط وسيظلّ أبداً مسرحاً للتخبط النكير، فانه على ضيقه يجمع كل دين وكل مذهب. أما الانتظام الطائفي فيخجل لأنه في حقيقته أشبه بتجمّع لا مجتمع ولا يزيد عن كوننا بدواً متانقين». وحذّر العلايلي من ذلك فقال: «ونحن بهذه البداوة المتانقة او قل الدبة القابعة في أعماقنا على صراع في معركة مفتوحة».

وعى العلايلي باكراً المسألة اللبنانية في بُعدها الداخلي وامتداداتها العربية فقال بعروبة لبنان وقوميته مستحثاً التاريخ والعادات والتقاليد والجغرافية المشتركة مع المحيط العربي. يكتب العلايلي على ما ينقل أحمد هارون عن كتاب «عبدالله العلايلي حكاية شاخت»: «رويدكم يا هؤلاء فإنكم متفقون من حيث انتم مختلفون... أعلى الدماء وليست قوميتنا عرقيّة، أم على الدين وليست قوميتنا حقيقة دينية. انها تاريخ وهذا اشتراكه واشتباكه، انها لغة وأدب وهذه ملامح وحدتها، وانها مصير مجتمع وهذا كل معالم الطريق... فعلام نختلف في الطريق؟ خذوا كل شيء وأعطوني اللغة والأدب، فاللغة تصنع الفكر والادب يصنع الروح، وهذه كل عوارف اللبناني فعلام نختلف في حقيقة هذا الكائن».

وهكذا يحسم العلايلي بفكره المتحرر من العقد الطائفية مسألة هوية لبنان وانتمائه، بالتركيز على وحدة الشعب اللبناني، ووحدة انتمائه الى المحيط العربي على أسس فكرية وأدبية. يكتب علي شلق في هذا السياق: «الشيخ العلايلي مؤمن، لكنه غير منحاز الى طائفة، وايمانه بالاسلام جانب من انسانيته، ودخوله في حرم الكونية، مما لا نجده عند رجال الدين قاطبة».

كان العلايلي على ما هو معروف مناضلاً صلباً بالكلمة الحرة الجريئة، وكان منحازاً على الدوام الى ثقافة التغيير في مواجهة لثقافة التبرير وإبقاء الاوضاع على جمودها. من هنا كانت كتبه بعامة، ومن بينها «أين الخطأ» بخاصة، أكبر دليل على أن المشروع الثقافي بوجهه الفقهي عند العلايلي ينحو في النظر الى الشريعة منحى الحاضر، وينظر الى القديم بروح من يسعى الى تصحيح جهاز النظر الى القديم، لا القديم بحد ذاته. وتنشر المجلة مقالاً لحسين مروة سبق أن كتبه قبل سنوات: «المشروع الفقهي للعلايلي إذن، ليس خروجاً على القديم وإنما هو تصحيح لجهاز النظر الى هذا القديم... فهو ينظر الى الشريعة بمنظار الحاضر، اي بالمنظار الذي يرى «المقتضى» المتغيّر في حاضر الزمان وحاضر المكان كليهما ليستنبط الفقيه / المجتهد من الادلة الشرعية الحكم الملائم لهذا «المقتضى» المتغيّر حتى لا يؤخذ الخلف والسلف جميعاً بالمقتضى الواحد مع كون الخلف خلقوا لزمان غير زمان السلف».

هذا الشرط الاول والاساس للرؤية الموضوعية الى الشريعة يتقرر بنوع من القطع العلمي لدى العلايلي الفقيه المجتهد بناء على ما يراه من تطابق الشرع والعلم على نظرة واحدة الى العالم، والى الكائن بخاصة، بأنه يتعرض للتغيرات والتبدلات العميقة بين كل حقبة مقدّرة وأخرى. ويتابع حسين مروة عن العلايلي: «فلا قوالب ولا أنماط ولا مناهج ثابتة، بل تبدلية عاملة دائبة. وكل توقف في التكيّف داخل أطر يصيب الأفراد والجماعات بتحجّر يؤول الى حتمية تخلّف بل انحدار ذريع».

ويلتقي أحمد أبو سعد مع حسين مروة في هذا الاطار اذ يعتبر أن العلايلي كشف القناع عن وجه الاسلام الحقيقي حين يقرر أن الشريعة بمنطق النبي ومنطق العلم تظلّ في معرض تكيّف وتجدد دائمين، بدليل قول الحديث الشريف: «ان الله يبعث لهذه الامة، على رأس كل مئة سنة، من يجدد دينها».

ان اجتهادات العلايلي في فهم الدين الاسلامي لا تقل عن اجتهاداته في اللغة، وفي التأليف المعجمي. ويرى أن ما ندعي علم اللغة هو تقديرات اللغويين لا قانون اللغة. ان هناك اللغة وروحها وهناك المدرسة اللغوية، وإن من واجب العرب أن يقفوا الى جنب روح اللغة ويعملوا على خدمتها والتوسع في أقيستها. فما قيس على كلام العرب هو من كلامهم. يكتب مارون عبود في مقالة صادرة العام ١٩٥٤ وقد ضمنها الملف - الكتاب في «الطريق»: «منذ قرن ظهر «سر الليل» لأحمد فارس الشدياق فأحدث انقلاباً كبيراً في مفهوم لغة الضاد، فهل الناطقون بها لعمله الجبار، وكان الله جلّت حكمته وقدرته لا ينسانا فيجود علينا في كل قرن برجل، وها هو ذلك الرجل، فحين يتحدث الدارسون غداً عن الاكتشافات اللغوية في القرن العشرين سوف لا يذكرون المجامع وجهودها واجتهاداتها التي نجلّها ونقدّرها، بل يذكرون عبدالله العلايلي الذي عمل ما لم يعمله العلماء مجتمعين».

أما رئيف خوري فيكتب في مقالة له صدرت عام ١٩٦٣ وضمها الملف - الكتاب، عن معجم الشيخ العلايلي والفتوح الجديدة التي يحققها أو يمهد لها هذا العمل الكبير في فقه العربية وكشف طاقاتها الغنية: «ان عمل الشيخ العلايلي ليس مجرّد استداد لجهود أولئك النخبة الاعلام، وإنما هو ثورة وخلق جديد انتفع فيه الشيخ العلايلي بجهود من سبقوه، الا انه زاد عليها تجارب عصره ولا سيما ما كان من إطلاع على مناهج الغربيين في معاجمهم. وفوق ذلك زاد قدرة وعبقرية في اكتناه اسرار اللغة وسبر أغوارها وتجليتها على أضواء وكشف احتمالات جديدة في تطويرها». وفي متابعته للتفردات التي اختص بها معجم العلايلي من بين المعاجم العربية يتوقف خوري عند ترتيب العلايلي لمواد المعجم وفق اللفظة المفردة وبحسب لفظها، وإلقائه الضوء على مسألة تعدد المعاني للفظ الواحد، وتتبعه لنموّ اللفظ في المعاني، وتتبّعه لتولّد اللفظ الجديد وأحياناً إحداث الاشتقاق والوضع، واستغلاله أوزان العربية والدلالات المعنوية المخصصة... الخ.

في مقالة تفنيدية أيضاً لقدرات العلايلي وتفرّداته المعجمية ضمها الملف - الكتاب، يذكر الباحث واللغوي العراقي هادي العلوي، أن معجم «المرجع» للعلايلي يجمع بين مزايا المعاجم العامة والاختصاصية، ويعنى بالمصطلحات إدراكاً للحاجة الى استكمال لغة العلم العربية. وللوفاء بهذا الهدف أعطى العلايلي لنفسه حق ارتجال المفردات اشتقاقاً أو توليداً ليضعها مقابل مصطلح اجنبي لا مقابل له في العربية... وإذ يعطي العلايلي لنفسه هذا الحق فهو يتصرف بوصفه جهة معجمية تتمتع بمرجعية وضع المصطلحات، وتأتي المرجعية من خبرة صاحبها وتوغّله في قاموس اللغة. لكن العلوي يعود فيستدرك موضحاً أن العلايلي أسرف في نحت المصطلحات من عندياته وكان الأجدى أن يعود الى العامية ليجد فيها ما ييسر له عمله ويحفظ الفصحى من التقعير والفيهقة: «يصدق على الكثير من مصطلحاته شرط المفهومية الذي دعا مجمع القاهرة الى مراعاته في صوغ المفردات ولم يحالفه الحظ في القليل منها بسبب تمسكه بالمزاج اللغوي التقليدي وعدم مراعاته للمزاج السائد في لغتي الكلام والكتابة. كذلك قصر في الاستفادة من قاموس العامية على نهج المعلم البستاني، ومع أن دائرة العامي صغيرة فإننا واجدون فيها مفردات تغنينا أحياناً عن استعمال المفردة الاجنبية والعامي يجب أن يكون مقدّماً على الاجنبي».

لا شك في أن العلايلي في نظرته الى العربية وتراثها المعجمي وريث مدرسة لبنانية أهم أعلامها أحمد فارس الشدياق وابراهيم اليازجي وظاهر خيرالله الشويري الذين اشتهروا بالغيرة على لغتهم، والعمل على تطوير معجماتها، ونادوا في وقت مبكر بوجوب القياس واطراده والزيادة في اللغة ابتغاء التجديد والتطوير. والعلايلي في الوقت نفسه وريث مدرسة مصرية هي الأزهر الشريف، مدرسة أمدته بعلم دراسة متون اللغة، وعلم الإلمام بالتراث في ينابيعه الاصيلة، والمتصل بالعلم الحديث في آخر ما وصل اليه. من هاتين المدرستين خرج العلايلي وتخرج، فوظف كل ما ثقفه من معارف في ما ألفه وكتبه. ولم يكن مجرد راوية للعلوم التي اكتسبها وإنما عمد الى اكتناه هذه العلوم وهضمها وتمثلها والطلوع منها بآراء مطبوعة بطابعه الخاص واجتهاده الشخصي.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: مخرج سينمائي مغربي.

غ	ش	ة	و	هـ	ق	ح	ة	ي	ح	ا	ب	ا
ر	د	ج	غ	ل	ة	ن	ق	ا	غ	ز	ي	ر
د	ا	ن	س	ق	ا	ب	و	و	ش	ر	غ	ش
ي	ء	غ	ز	ر	د	ق	و	ت	ي	ص	ا	ق
ن	د	ق	ك	ا	ي	م	و	ع	ة	ق	ف	ش
ي	ن	و	ن	ا	ر	ت	و	ة	ش	ا	غ	ب
ا	ش	ف	ن	د	غ	ي	ل	س	ي	ر	ق	ر
ن	ح	ي	ش	ا	ي	و	ش	ل	ب	ر	ب	ا
ق	ا	ق	ر	ف	ل	ل	ي	ا	د	ط	ش	غ
ة	ش	ت	ش	ي	ا	ب	ه	ق	ب	ع	ة	ج
و	ر	غ	ق	ا	ش	ه	ا	ر	خ	ب	ي	ل
ف	س	ج	ن	ا	ء	و	ب	هـ	ا	ي	غ	ل
غ	ة	ر	م	ش	غ	ل	و	ب	ن	ت	س	ا

أ: اباحية – ارخبيل – استنبول – اشبيليا – اوقيانيا
ش: شتوتغارت – شدائد – شرسة – شط – شعوب – شعر – شفاه – شققة – شوكران – شيراز
غ: غارب – غجر – غرباء – غرينيا – غزير – غشم – غفوة – غلة – غنج – غياهب
ق: قاص – قبعة – قثاء – قحف – قدموس – قرد – قنديل – قهوة – قوي – قيلولة

حل العدد السابق: فيليز.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
			■				■		٢
	■								٣
				■		■			٤
		■		■					٥
					■				٦
■			■						٧
							■		٨
			■					■	٩

افقياً
١- مدينة أميركية شمالية
٢- حام – من أخوات إن
٣- شبه جزيرة سيبيرية
٤- نصف تصنع – علم مذكر
٥- بدا – ثلثا نيف
٦- يحب – تمكين النفس من استنباط الأنفع
٧- ضد يقظان – بمعنى صاحب
٨ – السرير الفاخر
٩- غطاء – من الاقارب

عمودياً
١- وزير دفاع أميركي أسبق
٢- مقتول
٣- من الفواكه – للكاميرا
٤- بلدة لبنانية جنوبية – للاستثناء
٥- زمن – من الطيور
٦- نسبة إلى بلد اسيوي
٧- ربى – ابث
٨ – ضد يتذكركم
٩- السكين – متشابهان

حل العدد السابق
افقياً: ١- الحمرا – تب ٢- جدارلن ٣- نكران – قسم ٤- تلا – ينتقي ٥- التلة ٦- سعيد ٧- ينتزعه – دم ٨ – و و – الأفات ٩- حسن – نعيم.
عمودياً: ١- اونتاريو ٢- كلل – نوح ٣- حجرات ٤- مدا – لوزان ٥- رانية – عل ٦- آر – سهاد ٧- اقترع – فم ٨ – تنسق – يداي ٩- مي – دمتم.

التصفيات الافريقية لكأس العالم

«الفراعنة» يستعرضون امام ناميبيا

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ استغل منتخب مصر لكرة القدم مبارياته في التصفيات الافريقية المؤهلة لكاس العالم ١٩٩٨ بفوز كبير على ناميبيا (٧/١) وهو الفوز الاكبر له في تصفيات كاس العالم على مدار ٦٢ عاماً، وعادل بالتعادل الفوز على فلسطين (٧/١) في القاهرة في المباراة الاولى لمصر في تصفيات كاس العالم العام ١٩٣٤.

تفوق «الفراعنة» امام ٤٠ الف متفرج في ملعب القاهرة الدولي وهزوا شباك ناميبيا بسبعة اهداف جميلة. وتصدر الفائز مجموعته موقتا قبل مباراة ليبريا ضد تونس في اكرا اليوم.

اعتمد فاروق جعفر مدرب منتخب مصر على تشكيلة من لاعبي الاهلي والزمالك ضمت احمد شوبير الكابتن وابراهيم حسن ومحمود ابو الذهب ومجدي طلبة وحسام حسن من الاهلي ومدحت عبدالهادي ومحمد صبري وطارق مصطفى من الزمالك ومعهم احمد حسن من الاسماعيلي وحازم امام المحترف في اودينيزي الايطالي وعلي ماهر المحترف في الانصار السعودي.

وحرص جعفر ان يضم فريقه اكبر عدد من اللاعبين الموهوبين الذين يميل اداؤهم للهجوم. وتلقى الفريق المصري دفعة معنوية مبكرة عندما احرز هدفاً قبل مرور الدقيقة الاولى من كرة عرضية لمجدي طلبة اخطا حسام في تحويلها ووجدها علي ماهر امامه والمرمى خال فسجل. تحول لاعبو ناميبيا الى الهجوم من دون حذر وانقذ احمد شوبير هدفا اكيداً. ورد حازم امام الذي «الهب» المدرجات بلمساته السحرية بهجمة رائعة في الدقيقة الـ ١٢ وارسل كرة عرضية دقيقة على راس احمد حسن الذي حولها بقوة هدفاً ثانياً لمصر. وساد المصريون المباراة وعززوا فوزهم بهدف ثالث صنعه احمد حسن واحرزه علي ماهر (١٥).

ورد الفريق الناميبي بهجوم شديد ونال عبدالهادي انذاراً للخشونة وانقذ شوبير هدفاً اكيداً قبل ان ينفرد الفيز بمرماه ويحرز هدف ناميبيا في الدقيقة الـ ٢٥.

اعاد الهدف الناميبي الجدية الى لاعبي مصر، واهدر مجدي طلبة المنفرد هدفاً، ورد القائم هدفاً لحسام حسن. وجاء الهدف الرابع في الدقيقة الـ ٣٤ عندما ارسل طلبة كرة عرضية مرت من حسام حسن غير الموفق وهو مواجه للمرمى وذهبت سهلة لشقيقه التوأم ابراهيم حسن والمرمى خال فاودعها الشباك. وضاعت من علي ماهر وحسام واحمد حسن ثلاث فرص سهلة.

وفي الشوط الثاني واصل سوء الحظ عناده مع حسام وضاعت منه فرصتان كبيرتان. وبعد هدوء اداء مصر اضطر فاروق جعفر الى اشراك محمد يوسف بدلاً من محمد صبري «المجهد»، وتمكن الاحتياطي من صنع هدف جميل فور نزوله بكرة عرضية حولها علي ماهر برأسه في الدقيقة الـ ٧٠ داخل الشباك. وهو الهدف الثالث له في المباراة «هاتريك»، والهدف العاشر مع المنتخب عام ١٩٩٦.

واخيراً هزّ حسام حسن الشباك في الدقيقة الـ ٧٣ من انفراد بالمرمى اثر تمريره جميلة من طارق مصطفى، وانهى حسام اهداف مصر في الدقيقة الـ ٨٢ اثر تمريره رائعة من حازم امام. وردت العارضة هدفاً ثامناً لمصر من ضربة رأسية لاسماعيل يوسف قبل ان النهاية بقليل.

كرة القدم اللبنانية

وفد الاتحاد الآسيوي يبدأ جولته على ملاعب كأس أمم آسيا ٢٠٠٠

□ بيروت – «الحياة»:

■ بدأ امس السبت وفد الاتحاد الآسيوي برئاسة عبدالله حمزة (البحرين) وعضوية ايندران راسا سينغام ونيكولاس مود، جولته التفقدية في لبنان على المرافق المقررة لاستضافة نهائيات كاس آسيا سنة ٢٠٠٠، التي ترشح لبنان لتنظيمها.

وكان الوفد جال على الدول الاخرى المرشحة وهي ماليزيا وهونغ كونغ والصين وكوريا الجنوبية.

وتضمنت جولة الوفد امس تفقد منشآت المدينة الرياضية وملعبي بيروت البلدي وبرج حمود وملاعب التدريب في محيط بيروت وقضاء المتن، فضلاً عن الفنادق الجاهزة والتي هي في طور التشييد.

ويتوجه الوفد الآسيوي اليوم الاحد الى ملعب بلدية طرابلس وملاعب التدريب بجواره والفنادق وملعب جونيه البلدي.

ويزور الوفد غداً الاثنين ملعب جمال عبد الناصر في بلدة الخيارة البقاعية وملاعب التدريب في عنجر ومجدل عنجر، والفنادق في شتورا وزحلة.

وسيستقبل رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري الوفد الآسيوي قبل ظهر بعد غد الثلثاء ليؤكد دعمه الكامل لاستضافة لبنان للنهائيات سنة ٢٠٠٠، وبالتالي ليعرض بالتفاصيل المشاريع الاعمارية التي ستسهل وتعزز هذه الاستضافة.

بن همام

وكان محمد بن همام عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي وصل الى بيروت اول من امس قادماً من زوريخ بعدما شارك في اجتماعات الاتحاد الدولي «فيفا»، وتأتي زيارته الى لبنان في اطار دعمه وتأييده استضافة لبنان لكاس آسيا ٢٠٠٠.

يذكر ان المشروع الاول للاستضافة، يتضمن اعتماد خمسة ملاعب رئيسية في مقدمها ملعب المدينة الرياضية (٦٠ الف متفرج) و١٨ ملعباً للتدريب فضلاً عن شبكة الفنادق من الدرجة الاولى وتأمين الاتصالات الحديثة كافة. وتبلغ تكاليف ملف الترشيح ١٠٠ الف دولار، وتفوق تكاليف الاستضافة الـ ٥٠ مليون دولار.

ويختتم الوفد الآسيوي زيارته للبنان بعقد مؤتمر صحافي بعد ظهر الثلثاء في فندق ماريوت يخصص لاستعراض جولته على الدول المرشحة.

فوز المنتخب السوري على بولندا استعداداً لكأس الأمم الآسيوية

■ دمشق – أ ف ب – فاز منتخب سورية على منتخب بولندا الاولمبي بثلاثة اهداف لاحمد كردغلي (٥٥ و٦٩) وبشار سرور (٦٢) مقابل هدف واحد لبوبجاتشك (٧٥) في المباراة الدولية الودية التي اقيمت اول من امس الجمعة على استاد العباسيين في دمشق في اطار استعدادات سورية لنهائيات كاس الأمم الآسيوية الحادية عشرة التي تستضيفها الامارات من ٣ وحتى ٢١ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وسيلتقي المنتخبان ثانية اليوم على الملعب ذاته.

وفرض المنتخب السوري الذي لعب من دون المحترفين سيطرة مطلقة منذ البداية وقدم واحدة من افضل مبارياته خلال العام الحالي واجبر ضيفه على التراجع الى المواقع الخلفية بعد هجوم ضاغط وتناغم مثير لخطوطه الثلاثة خصوصاً خط الوسط الذي قاده ببراعة «الثعلب الصغير» عمار ريحاوي فيما ارهق احمد كردغلي ومازن اسعد ولؤي طالب الدفاع البولندي باختراقاتهم المنوعة وتسديداتهم القوية التي اجبرت حارس الضيوف على بذل جهود مضاعفة لابعادها واخطرها انفراد كامل لكردغلي وراسية قوية لاسعد. فيما عجز هجوم الضيوف عن اختراق الدفاع السوري الذي قاده ببراعة حاتم الغايب. ومع نهاية الشوط الاول اضاع طالب فرصة هدف اكيد من انفراد.

وبفعل الهجوم السوري الذي استمر في الشوط الثاني سجل كردغلي الهدف الاول من تسديدة رائعة استقرت في المقص الايمن (٥٥). وحاول البولنديون عبر مرتدات خطيرة، الا ان خالد الظاهر قطع تسديدة بوبجاتشك عند باب المرمى. واضاف سرور هدف سورية الثاني بتسديدة من ٢٥ متراً استقرت في المقص الايمن (٦٢).

ووسط حيرة الدفاع البولندي سجل كردغلي الهدف الثالث من انفراد انهاه عن يسار الحارس (٦٩). وكاد السوريون يزيدون الغلة بيد ان حارس الضيوف نجح في قطع راسية محمود محملجي، ودفاعه محاولة ثانية لمحملجي، قبل ان يقلص بوبجاتشك الفارق (٧٥).

ورغم تبديل خمسة من لاعبيه الا ان المنتخب السوري تابع سيطرته واضاع له عمار عوض وسرور وكردغلي اكثر من فرصة. قاد المباراة الحكم نزار رباط وساعده موسى حسن وماهر نفوري.

مثل سورية: ماهر بيرقدار، عبد القادر الرفاعي وحاتم الغايب وبشار سرور وحسان عباس، لؤي طالب (فواز مندو) ونادر جوخدار (محمود محملجي) وخالد الظاهر (عمار شمالي) وعمار ريحاوي (عمار عوض)، مازن اسعد (محمد مصطفى) واحمد كردغلي.

الدورات الدولية في كرة المضرب

المصنفان الاول والثاني في نهائي موسكو

■ ستوكهولم، موسكو، سانتياغو، اوكلاند (الولايات المتحدة) – أ ف ب – تاهل الاميركي تود مارتن الى نهائي دورة ستوكهولم الدولية لكرة المضرب داخل قاعة كونغليغا، امس السبت اثر انسحاب خصمه السويدي ماغنوس نورمان.

وكان مارتن متقدماً (٦/٣، ٣/صفر) عندما اضطر خصمه الى الانسحاب.

واول من امس، احتاج السويدي توماس اينكفيست المصنف ثالثاً الى ٤٨ دقيقة فقط ليتخلص من مواطنه باتريك فريدريكسون (٦/٢، ٦/صفر) في طريقه الى المرحلة نصف النهائية

ويلعب اينكفيست مباراته المقبلة ضد مواطنه توماس يوهانسون الذي هزم البريطاني غريغ روسيدسكي بصعوبة (٦/٧، ٧/٦، ٦/٧).

موسكو

وتأهل الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف اول والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف ثانياً الى نهائي دورة موسكو الروسية الدولية امس.

وفاز الروسي على الالماني ديفيد برينوسيل (٧/٦، ٦/٤)، والكرواتي على الاميركي اليكس اوبراين (٦/٤، ٧/٦).

وكان كافلنيكوف فاز في ربع النهائي على بايرون بلاك من زيمبابوي (٧/٦، ٦/٢)، وايفانيسيفيتش على التشيكي بتر كوردا (٧/٥، ٦/صفر). كذلك، تغلب برينوسيل على الروسي اندريه اولهوفسكي (٧/٥، ٦/٢)

سانتياغو

وسيواجه التشيلي الشاب مارتشيلو ريوس الاسباني البرتو بيراساتيغي وكلاهما متخصص في اللعب على الاراضي الرملية في المرحلة نصف النهائية من دورة سانتياغو الدولية البالغة جوائزها ٢٢٨ الف دولار.

وفي ربع النهائي، فاز ريوس على البرازيلي فرناندو ميليجيني (٦/٣، ٦/٢)، وبيراساتيغي على الاوروغوياني مارتشيلو فيليبيني (٣/٦، ٦/٤، ٦/٣).

كذلك يلعب الاسباني فيليكس مانتيا ضد الارجنتيني هرنان غومي بعدما هزما الالماني اوليفر غروس (٦/٣، ٦/٤) والاسباني اميليو الفاريز (٧/٦، ٧/٦) على التوالي.

اوكلاند

وفازت الاميركية مونيكا سيليش المصممة على استعادة صدارة التصنيف العالمي على مواطنتها كيمبرلي بو (٦/٢، ٧/٥) في طريقها الى نصف نهائي دورة اوكلاند الاميركية في كاليفورنيا.

وكانت سيليش احتلت الصدارة مع الالمانية ستيفي غراف ١٥ شهراً بقرار من رابطة اللاعبات المحترفات علماً بانها غابت قبل ذلك عن الملاعب عامين لاعتداء بالمدية تعرضت له في دورة هامبورغ الالمانية من قبل الالماني غونتر بارشه.

وتواجه سيليش في نصف النهائي الرومانية ايرينا سبيرليا التي هزمت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا (٦/٢، ٦/٤).

وحققت الهولندية بريندا شولتس المصنفة خامسة في الدورة مفاجأة بفوزها على بطلة اولمبياد اتلانتا الاميركية ليندسي دافنبورت المصنفة ثانية (٦/٢، ٦/٤) وستواجه بعد ذلك السويسرية مارتينا هينغيس التي تغلبت اول من امس على الاميركية ليندا وايلد.

الابراج

الاجوبة موجودة في خلفيات المواقف وعليك التمتع بحس تحليلي للحصول عليها.

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لا تظلم شخصا قبل ان تتفهم ظروفه ودوافعه، وأعطه فرصة لشرح موقفه.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): كن متنبها اليوم لأن شخصا مخادعا قد يدخل على الخط ويحاول التشويش عليك.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): هناك من سيطلق اقوالا هدفها إغاظتك ودفعك إلى التصرف في شكل متهور.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢):

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): ثق في شخص لم يتصرف يوما إلا انطلاقا من تجرده ونزاهته.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ركز اهتمامك على الأهداف البعيدة المدى بدل الانشغال بالأمور الصغيرة.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): يمكن أن تنطلق في الاتجاه الصحيح شرط أن تحسن التصرف وكسب الدعم.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): حدسك سيكون الدليل الأكثر فاعلية في المرحلة المقبلة التي قد تشهد صعوبات.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تحاول أحيانا فلسفة مواقف بسيطة في حقيقتها ولا تعقيد فيها.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): ثمة مصالح مالية يجب أن تعمل على صونها وإلا تعرضت للضياع.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): كن في المستوى الذي يمكنك من مواجهة التغيرات والتحولات، وإلا جرفك التيار.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): شخص عاونك في الماضي سينبري من تلقائه لتقديم دعم جديد

كأس أبطال آسيا

هل يعوض النصر والزوراء خسارتيهما؟

□ الدوحة – من فايز عبدالهادي:

■ يلتقي اليوم في تفيات ربع نهائي كاس آسيا للأندية البطلة لكرة القدم (منطقة غرب آسيا) المقامة حالياً على استاد خليفة الدولي في الدوحة، بيروزي الإيراني مع النصر السعودي في ثم الريان القطري مع الزوراء العراقي.

وكان الريان قد فاز أول من امس على النصر السعودي (٢/١) بعد مباراة رفيعة المستوى تقاسم خلالها الفريقان السيطرة على شوطي المباراة، فتسيد النصر الأول والريان تفوق في الثاني. احرز الريان هدفيه (٥٥) بواسطة مدافعه زامل الكواري ومحمد سالم العنزي (٦٢)، وسجل ماجد عبدالله هدف فريقه الوحيد عندما انفرد بيونس أحمد (٧٣).

واعرب مدرب الريان الدنماركي بن هانسن عن سعادته للفوز امام فريق قوي، في حين شدد مدرب النصر على أن خسارة المباراة عابية لكن الخسارة الثانية هي التي ستعني النهاية، ولذا سيلعب النصر بقوة اليوم للتعويض.

وفي المباراة الثانية فاز بيروزي الإيراني على الزوراء العراقي (٢/١). سجل هدفي الفريق الإيراني رضا شهرودي (٤٠) وبيزايك (٧٧) فيما سجل هدف الزوراء صاحب عباس (٧١).

واعترف مدرب بيروزي الكرواتي استانكو بوكلي بانه كان خائفاً من الزوراء لأن لاعبيه تنقصهم اللياقة البدنية، لكنهم عوضوا ذلك بالحماس والرجولة طوال المباراة.

اثر فوزه على ردستار

الجزيرة يحتفظ بكأس ابطال الاندية الافريقية للسلة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ احرز الجزيرة كأس ابطال الاندية الافريقية لكرة السلة للمرة الثانية على التوالي وهو اول فريق مصري يحرز اللقب مرتين ويفوز بالكاس خارج ملعبه.

فاز الجزيرة في الاسكندرية على ردستار بطل وسط افريقيا (٩٣/٨٤) في المباراة الختامية وسط حماسة جماهيرية مؤيدة لردستار. وكانت جماهير الاتحاد أزرت ردستار املا في سقوط الجزيرة وانتقال اللقب الى فريقها.

اضطر الدكتور عادل صبري المدير الفني للجزيرة الى اشراك لاعبيه المصابين فتحي عبدالعزيز واحمد ابو الفتوح وشريف الجندي لبعض الوقت لتحقيق الفوز، وتقدم الجزيرة من البداية (١٩/٩) وتمكن من انهاء الشوط الاول لمصلحته (٤٥/٣٥). واحتفظ المصريون بتفوقهم في الشوط الثاني بفارق ١٠ نقاط على الاقل حتى انتهت المباراة (٩٣/٨٤). وهو الفوز الرابع على التوالي للجزيرة في البطولة.

وتسلم شريف الجندي كابتن الجزيرة كاس البطولة من السنغالي عبدالله سي رئيس الاتحاد الافريقي لكرة السلة.

الروسي الكسندر بوبوف يعاود التدريب قريباً...

■ موسكو – أ ف ب – ذكرت مصادر طبية ان السباح الروسي الاولمبي الكسندر بوبوف الفائز بذهبيتين في كل من دورتي برشلونة ١٩٩٢ واتلانتا ١٩٩٦ في سباقي الـ ٥٠م والـ ١٠٠م حرة، سيعاود التدريب قريباً في مقر اقامته في استراليا.

وكان بوبوف تعرض لاعتداء بالمدية خلال شجار مع بائعي البطيخ عندما كان يزور موسكو في ٢٤ اب (اغسطس) فاصيب في رئته وامضى اسبوعين في احدى مستشفيات العاصمة الروسية.

الدوري اليمني لكرة القدم:

التلال يحافظ على الصدارة، وحامل اللقب ثانياً

□ صنعاء – من خالد السودي:

■ حافظ فريق التلال من عدن على صدارة الدوري اليمني الممتاز لكرة القدم، إثر فوزه أول من امس على ضيفه الزهرة (٣/١)، في المباراة التي جمعت الفريقين على ملعب الحبيشي في عدن، وشاهدها حوالى ٢٠ الف متفرج، في المرحلة العاشرة. وتمكن وحدة صنعاء حامل اللقب من الحفاظ على المركز الثاني بعد فوزه في صنعاء على اتحاد إب (١/صفر).

وفي الحديدة واصل اهلي صنعاء سلسلة الخسائر، حين فاز عليه مضيفه الاهلي الساحلي بهدف مقابل لا شيء، ليستمر الفائز في المركز الثالث.

وعوض حسان خسارته في المرحلة الماضية امام اتحاد إب بفوز على ضيفه شمسان (٤/١).

وكانت المرحلة افتتحت بلقائين، فخسر الشعب صنعاء امام ضيفه الشعلة من عدن (صفر/١)، وفاز شعب المكلا على وحدة عدن (١/صفر)، ليعمق الشعب جراح الوحدة الذي يحتل ذيل القائمة.

وعلى صعيد صراع الهدافين لا يزال مهاجم شمسان جميل المقطري في الصدارة برصيد ١٠ اهداف يلاحقه مهاجم شعب المكلا خالد العكيري برصيد ٨ اهداف.

... وفرانشيسكا فان المسيك تترك الدراسة وتتفرغ للسباحة

■ بون – أ ف ب – قررت السباحة الالمانية المعروفة فرانشيسكا فان المسيك ترك الدراسة والتفرغ للمنافسات وهي التي لم تحرز سوى فضية واحدة في سباق الـ ٢٠٠م حرة في دورة اتلانتا الاولمبية الصيف الماضي.

واكدت فان المسيك (١٨ عاماً) ان الجمع بين الدراسة والتدريب صعب، واعتبرت انها لا تزال شابة وقادرة على انهاء دراستها الثانوية بعد اربع سنوات.

كارل لويس يضيع جوازه ويغيب عن حفلة لتسلم جائزة!

■ اوفييدو (اسبانيا) – أ ف ب – اضاع نجم العاب القوى الاميركي كارل لويس جواز سفره وتخلف عن الحضور الى مدينة اوفييدو الاسبانية حيث كان مقرراً ان يتسلم جائزة امير استورياس من ولي عهد اسبانيا الامير فيليبي. ووجه لويس، الفائز بتسع ذهبيات اولمبية، رسالة بالفاكس الى منظمي المهرجان اوضح فيها انه انتقل الى نيويورك ثم اضاع جواز سفره في المطار فلم يتمكن من ركوب الطائرة المتوجهة الى اسبانيا.

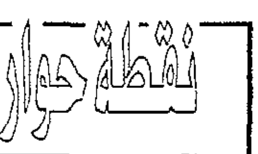
وكانت لجنة التحكيم الخاصة بالجائزة البالغة ٣٨ الف دولار قررت برئاسة رئيسها خوان انطونيو سامارانش (رئيس اللجنة الاولمبية الدولية) منح كارل لويس هذه الجائزة في ١٩ ايلول (سبتمبر) الماضي «لسجله الاولمبي الحافل» وكذلك «مساهمته النموذجية في مكافحة المنشطات».




AL HAYAT

الحياة

الاحد ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٩ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣١٢
AL HAYAT SUNDAY 10, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12312



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر نزار قباني:
– لم يعد ثمة أطلال لكي نبكي عليها
كيف تبكي أمة
أخذوا منها المدامع؟

●●●

● أكتب هذا العمود بعد يوم المعمعة الأميركية، وانتهاء «حمى ليلة السبت» فجر الأربعاء، أو هكذا تصير سيدة القوة/ أميركا قادرة على التحكم في الأيام كامنية لقوتها... فلا تقدر!

المهم... ان العالم كله، وبالذات الذي تتحكم أميركا في مقدراته، وخطط تنميته كان مترقباً نتائج الانتخابات بالسؤال المكرر دائماً:

– ترى من سيفوز: الحمار أم الفيل؟

فاز الحزب الديموقراطي، لذلك فإن مشكلة أعظم العرب عندما سيحاول الحمار أن يصبح ذكياً صهيونياً. أما العرب، فما زالوا يأملون أنهم سيكونون هم الأذكى!

●●●

● من طرائف الأدب:
– «كان لحافظ إبراهيم (شاعر النيل) صديق دائم الشكوى من المرض، فهو اليوم يشكو في بطنه وغداً يشكو الهواء في أنفه، وهكذا... حتى اضجر حافظاً وأمله، فقال له حافظ ذات يوم: «أنت النهارده بتوجعني أنا»!

●●●

■ كان الحوار في مجلس «صديقي الحصيف» لا بد أن يتطرق إلى الانتخابات الأميركية وأخبارها (الزائطة) في كافة وسائل الاعلام العربي، بل وتسابق الفضائيات الناطقة بالضاد إلى موقع الحدث... فقال صديقي الحصيف مبتسماً بحزن:

– لعل كل هذا الاهتمام الإعلامي يرجع إلى أهمية أميركا كقوة عظمى متفردة الآن، وإن كان لا يعني العرب – في ظني – ان نجح كلينتون أو سقط دول، فكل منهما عبر عن انتمائه إلى الصهيونية ببراعة.

ولكن... ربما هو الفراغ لدى وسائل الاعلام العربية، وتعطشها إلى المناسبات (الوطنية) العظيمة التي نفتقدها في وطننا العربي الكبير من المحيط إلى الخليج... فهذه المساحة الشاسعة – تصوروا! – تفتقر إلى مناسبة (وطنية) يرقص فيها الاعلام العربي، أو حتى (يغطيها) حسب تعبيرهم!

●●●

● من قراءات الأسبوع، هذه الـ (نصف كلمة) للكاتب المصري أحمد رجب:

– «إذا كان خبراء المطبخ الفرنسي يقولون: إن أشهى قطعة لحم في الطاووس هي صدره، فليس صحيحاً ما يقال عن الطاووس الإسرائيلي من أن أسوأ قطعة لحم فيه هي لسانه الذي يطلق التصريحات المهينة... الصحيح ان أسوأ قطعة لحم في الطاووس الإسرائيلي هي: مخه»!!

●●●

● تلقيت رسالة من القارئ إبراهيم العثمان من الرياض يعلق على «افرازات» المعلق الرياضي التابع لتلفزيون الـ MBC الأخضر بالريش، وحاول فيها أن يلمز ويغمز من المنتخب السعودي المشارك في دورة الخليج، ويقول القارئ الكريم:

– ألا يكفي «بالريش»: ان المتابع لمجرى المباراة... يتحمل برود تعليقه وانخفاض صوته، فيزيد طينه هذا: بلّة بثرثرته التي كشف فيها عن توتره ضد المنتخب السعودي، والانحياز الواضح إلى منتخب آخر لعب مع السعودي؟

إن «بالريش»: صوت غير مقنع ولا جذاب في تعليقاته الكروية، فلماذا التشبث بالسيئ، بدلاً من ايجاد البديل الأفضل؟

●●●

● أيتها «المليحة»... بعد سقوط الخمار:

ميلاد الشجن: كان في ليلة طلوعك في عمري.

ميلاد الحزن: كان في ليلة رحيلك مع الزيف.

ها أنذا – بعدك – أفلسف هذه الوحدة مع نفسي... ولم يبق من الهمسة إلا صفتها: الهاربة!!

عبدالله الجفري

سؤال كان يتمنى الصحافيون طرحه على كلينتون

سيدي الرئيس ما علاقتك بطفلة مادونا؟

□ واشنطن – «الحياة»:

■ «سيدي الرئيس، هل انت واثق من ان ليست لك علاقة بطفلة مادونا؟».

كان هذا واحداً من اسئلة قال الصحافيون الاميركيون انهم كانوا يتمنون لو استطاعوا توجيهها الى الرئيس كلينتون.

ومع ان اكثر الاسئلة كان اميركياً تصعب ترجمته او تفسيره، فإن غيرها ضم الآتي:

– سيدي الرئيس هل رأيت ستروم تيرموند (الذي اعيد انتخابه الى مجلس الشيوخ وهو في التسعينات من عمره) عارياً؟

– هل رأيت الرجل الوطواط؟

– مرة اخيرة، هل تعتقد ان روس بيرو مجنون؟

– لماذا تركض باستمرار ومع ذلك لا تخسر شيئاً من وزنك.

– كزعيم للعالم الحر، هل تستطيع ان تفعل شيئاً لشعر ديفيد لترمان (المستعار).

لترمان، صاحب البرنامج المشهور في محطة سي. إن. إن، استضاف بوب دول بعد خسارته معركة الرئاسة، واثبت المرشح الجمهوري انه يتمتع بروح نكتة عالية. تركت المستمعين يقولون انهم كانوا يتمنون لو اظهرها في حملة الانتخابات فربما كانت حسّنت وضعه بين الناخبين.

وسأل لترمان دول «ماذا كنت تفعل اخيراً؟» ورد دول فوراً: «مش كفاية على ما يبدو».

وقال دول انه سيغادر واشنطن الى فلوريدا في اجازة. واضاف انه بعد شعاره الانتخابي «رجل افضل لأميركا افضل»، فهو سيقضي وقته على شاطئ البحر تحت اشعة الشمس وشعاره «لون برونزي افضل لأميركا افضل».

وقال دول ملمحاً الى انه كان اعلن ترشيحه الى الرئاسة بشكل غير رسمي في برنامج لترمان في شباط (فبراير) الماضي، ان الترشيح عن طريق لترمان لم يفده. وسأله لترمان اذا كان يتهمه بالمسؤولية عن خسارته الانتخابات، ورد دول انه لا يدري، ولكنه على الاقل هذه المرة سيحصل على ٢٠٠ دولار مقابل ظهوره في البرنامج.

وعندما سئل دول ماذا سيفعل في المستقبل لمح الى انه قد يحاول انتزاع وظيفة لترمان منه.

القاهرة: افتتاح مؤتمر راصدي الزلازل الافارقة

□ القاهرة – من كريم المهندس:

■ افتتحت في القاهرة امس السبت اعمال المؤتمر التدريبي الحادي عشر لراصدي الزلازل الافارقة الذي ينظمه المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية المصري بالتعاون مع الصندوق المصري للتعاون الفني مع افريقيا وهيئة التعاون الدولي اليابانية ويستمر حتى ١٧ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

يشارك في المؤتمر دارسون في مجالات علوم ارصاد الزلازل وعلوم الأرض وهندسة الزلازل من ١٤ دولة افريقية هي تونس والمغرب والجزائر واثيوبيا واوغندا وتنزانيا وزامبيا وزيمبابوي وسوازيلاند وغانا وكينيا ومدغشقر وموزمبيق ومالاوي. وقال رئيس المعهد القومي للبحوث الفلكية الدكتور حنفي دعبس ان المؤتمر التدريبي للاستفادة من محطات رصد الزلازل بين مصر وهذه الدول.

لندن: لوحة لكارافاجيو مفقودة منذ ٤٠٠ عام ستطرح في مزاد الشهر المقبل

□ لندن – «الحياة»:

■ فوجئت السوق الفنية في لندن بالاعلان امس عن العثور على لوحة للرسام الايطالي كارافاجيو ظلت مجهولة لفترة تزيد على ٤٠٠ عام.

ونشرت جريدة «الغارديان» البريطانية ان اللوحة التي كانت منسوبة خطأ الى احد تلاميذ كارافاجيو ستطرح في مزاد تنظمه الشهر المقبل دار فيليبس. ومن المتوقع ان يصل سعرها الى ١٠ ملايين جنيه (١٥ مليون دولار).

وكان خبراء الدار نسبوا اللوحة التي تصور طفلاً يقشر تفاحة في دليل المزاد الى احد اتباع كارافاجيو. وقدروا ثمنها بين ١٥ و١٨ الف جنيه.

ومنذ ان سُحبت اللوحة من المزاد فحصها خبير في تاريخ الفن الايطالي فاكد انها نسخة اعدها كارافاجيو في روما في العام ١٥٩٣. وهذه المرة الاولى التي يظهر فيها عمل لهذا الرسام في السوق منذ خمسين عاماً.

وكان خبير فن اميركي لاحظ صورة اللوحة في دليل المزاد الصيف الماضي فنصح فيليبس بسحبها حتى يتم التأكد من اصلها.

اللوحة مكررة في سبع نسخ، وكلها معروفة على هذا الاساس، الا ان النسخة الاصلية الاولى غير معروفة ويعتقد انها ضاعت.

لم تفصح الدار عن مالك اللوحة التي تصور طفلاً يرتدي قميصاً ابيض وهو يقشر تفاحة خضراء، فيما تظهر حبات من الفاكهة في صدر اللوحة.

سيجري المزاد عليها في ١٠ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال الخبير في تقريره ان اللوحة رسمت في القرن ١٧ وتحتوي على كل خصائص العصر الذي عاش فيه كارافاجيو، وانها تحتوي على تعديلات صغيرة تحت سطح الالوان الزيتية.

مؤتمر صحافي لكركلا في لندن: أليسا هي هوية الوطن الواحد

□ لندن – «الحياة»:

■ عقد الفنان اللبناني عبدالحليم كركلا مساء اول من امس في لندن مؤتمراً صحافياً قدم فيه إلى الإعلام العربي والانكليزي فرقة كركلا التي ستقدم ابتداء من ١٢ الشهر الجاري العرض التاريخي الراقص «أليسا ملكة قرطاج» على مسرح «بيكوك» في العاصمة البريطانية.

وقال كركلا: «إن أليسا تحمل هويتنا في الأمس واليوم وهي هوية الوطن الواحد والشعب الواحد في زمنين، الماضي والحاضر: زمن قرطاج وزمن إعمار لبنان». واضاف يقول إن هذه الأميرة الفينيقية اتاحت للفرقة ان تقدم كل تراث هذا الوطن بموسيقاه وعاداته وازيائه وحركة الجسد فيه.

كركلا في مؤتمره الصحافي. (اسبر معماري)

واكد كركلا أن رسالة فرقة كركلا تجسد هوية وطن، وهي تهدف أن تثبت للعالم أجمع ان الحضارة العربية لا تنطفئ.

ورداً على سؤال، قال الفنان كركلا إن فرقته لم تعد بصدد الفولكلور وحده، وهي تحمل جذوراً عربية في إطار حركة معاصرة تنقل إلى العالم اللغة الجديدة التي باتت «مسرحاً» يتباهى به العالم، وقد طعمنا الشرق والغرب، وخلقنا لغة خاصة لتحرك جسدي مبدع».

ويذكر أن عروض «أليسا ملكة قرطاج» ستبدأ الثلثاء ١٢ الشهر الجاري وتستمر حتى السبت ١٦، وسيكون هناك عرضان يوم السبت. ويمكن الحصول على البطاقات من مكتب الحجز على الرقم: 0171-3148800

السعودية: افتتاح حملة التطعيم الثانية ضد شلل الاطفال

□ الرياض – «الحياة»:

■ افتتح وزير الصحة السعودي الدكتور اسامة بن عبدالمجيد شبكشي امس الحملة الوطنية الثانية للتطعيم ضد شلل الاطفال في مستشفى اليمامة في الرياض.

واكد الدكتور شبكشي ان وزارته دأبت في كل عام على تنظيم حملة للقضاء على شلل الاطفال، وقال ان الحملة ستعم جميع المناطق السعودية ومحافظاتها حيث تنتقل قوافل التطعيم من حيٍّ الى حيٍّ ومن منزل الى آخر.

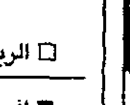
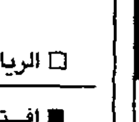
واضاف وزير الصحة ان المملكة العربية السعودية حققت في مجال التطعيم الاساسي ضد امراض الطفولة مستويات رفيعة شهدت بها الهيئات الدولية كمنظمة الصحة العالمية واليونيسيف.

وبين وزير الصحة ان مراكز الرعاية الصحية الاولية في الاحياء السعودية ستكون مفتوحة الابواب لتقديم جرعات التطعيم داعياً كل اب وكل أم وكل اسرة الى التعاون مع فرق التطعيم التي ستجوب الاحياء.

وأوضح ان الحملة الثانية لاعطاء الجرعة الثانية من التطعيم ضد شلل الاطفال ستكون السبت ٧ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

من جهته اشار مدير الشؤون الصحية في منطقة الرياض الدكتور بدر الربيعة الى ان الحملة الوطنية الثانية ضد شلل الاطفال تستهدف كل طفل دون سن الخامسة وتستمر خمسة ايام تتلوها خمسة ايام اخرى بعد شهر من الآن.

وافتتح الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة امس الحملة الوطنية الثانية للتطعيم ضد شلل الاطفال بديوان الامارة في مكة المكرمة.

عيون وآذان

ضم برنامج تلفزيوني اسرائيلي ساخر، أذيع مساء الجمعة، مقطعاً يبدو فيه بنيامين نتانياهو وأعضاء حكومته وهم ينشدون النشيد الوطني الاسرائيلي الجديد، وقد وقفوا بانتباه، ويد كل منهم على صدره.

النشيد الجديد نسخة بالعبرية من النشيد الوطني الاميركي، ويدل تطلع الوزراء الى صهيون وهم ينشدونه، فقد بدوا يتطلعون الى الرئيس كلينتون. وهم انشدوا:

لقد تحررت من الضغط والاصوات اليهودية لم تعد تعني لك شيئاً
الا انك لا تحتاج ان تثبت لبيبي (نتانياهو) من هو السيد هنا وفي العالم
إذهب وفتش لنفسك عن امرأة ولا تحاول الانتقام
نرجوك، نرجوك، نرجوك

ومع ان النشيد الاصلي والجديد الساخر اسرائيليان، فإن النهاية على طريقة الرئيس ياسر عرفات «شكراً، شكراً، شكراً». وأبو عمار لم يسلم من البرنامج، كما لم يسلم السياسيون الاميركيون.

واذا كان النشيد الساخر صورة كاريكاتورية للوضع السياسي، فهو يثير موضوعاً جدياً للغاية. فليس سراً ان الادارة الاميركية كانت تفضل عودة العمل الى الحكم في اسرائيل، وليس سراً ان نتانياهو «رد الجميل» للرئيس كلينتون، فحاول احراجه غير مرة خلال حملة الانتخابات، وكاد يورط الادارة في ما لا تريد بعد اكمال حفر النفق بمحاذاة قبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى في القدس.

في مثل هذا الوضع لا غرابة ان تفشل السياسة الخارجية الاميركية في تحقيق الاختراق الأخير في مجال التسوية في الشرق الأوسط. ففوز ليكود كاد ينهي العملية السلمية كلها، ولكن الادارة الاميركية نجحت في منع انهيارها، بانتظار ظرف افضل.

هل عودة الرئيس كلينتون الى البيت الابيض تقدم الظرف المطلوب للنجاح، بمعزل عن ضغوط الاصوات اليهودية والاموال التي أشار اليها النشيد المزعوم؟

يعتمد النجاح، أو الفشل، الى حد كبير على شخصية وزير الخارجية القادم. وهناك اليوم من يحمّل وزير الخارجية المستقيل وارن كريستوفر مسؤولية تعثر العملية، إلا ان الانصاف يقتضي القول ان كريستوفر اذا لم ينجح فهو لم يفشل، وانما بذل جهده، وكاد ينجح لولا عودة ليكود الى الحكم في اسرائيل.

وواضح من مراجعة عمل كريستوفر خلال السنوات الأربع الماضية ان الرجل اهتم بالشرق الأوسط اكثر من اي منطقة اخرى، فهو قام برحلتين فقط الى الصين، مقابل ٢٤ رحلة الى سورية و٣٥ رحلة الى اسرائيل. وقطع في النهاية اكثر من ٧٠٠ ألف ميل متابعاً اغراض الديبلوماسية الاميركية، في وضع جديد كلياً هو نهاية الحرب الباردة واختلاف الاولويات، او انقلابها، حول العالم.

وبما انني في هذه الزاوية، وغيري في صفحات كثيرة من هذه الجريدة، عرضنا اسماء المرشحين لخلافة كريستوفر، فانني لا أريد أن أعود الى أي منها اليوم، وإنما أكمل من حيث انتهى «النشيد» الاسرائيلي، فلا داعي لخوف الاسرائيليين البتة من محاولة الرئيس كلينتون الانتقام من نتانياهو لأن هذا لن يحصل.

الخوف الحقيقي يجب ان يكون في الجانب العربي، فالرئيس الديموقراطي عاد ليواجه مجلسي كونغرس جمهوريين، يتربصان له في كل شيء، من الموازنة الى فضائحه الجنسية والمالية.

وفي حين ان آخر اهتمامات الرئيس هو الشؤون الخارجية، فإن هذه الشؤون، وتحديداً الشرق الأوسط في رأس اهتمامات مجلسي الشيوخ والنواب، اللذين مالا دائماً أكثر من أي ادارة الى جانب اسرائيل.

في هذا الوضع، سيكون سهلاً على الرئيس التضحية بقضية الشرق الأوسط الأثيرة عند المشترعين، مقابل تعاون الكونغرس معه في القضايا الأخرى الأثيرة عنده، خصوصاً مشاريع الرعاية الاجتماعية والضمانات الصحية وغيرها.

وهكذا فقد يأتي دور العرب لانشاد «نشيد» يناشدون فيه الرئيس الاميركي العائد ألا تكون ولايته الثانية أسوأ من الأولى، التي كانت سيئة بما فيه الكفاية. ولعل «النشيد» العربي للرئيس الديموقراطي يبدأ هكذا:

كلنا لكلنتنْ
لهيلاري ولَبِنْتِنْ

جهاد الخازن

عرض مسرحي يمثل الحركة الجسدية في المجتمعات العربية

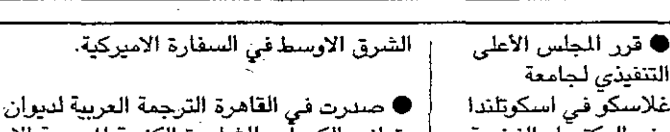
□ بروكسيل – «الحياة»:

■ يشهد الجمهور البلجيكي عرضاً تجريبياً للمخرج قاسم البياتي المقيم في فلورنسا، يستمر يومين يمثل قراءة مسرحية ودرامية للحركة الجسدية في المجتمع العربي.

العرض الذي سيقام في صالة «باليه دي بوزار» في بروكسيل يحاول ان يكون دلالة عملية على امكان بناء نص درامي معاصر يستند في مفرداته على مبادئ الحركات الجسدية في المجتمعات الاسلامية، ويسعى الى تجسيدها ضمن مفهوم راهن متناسق مع اللغة المسرحية المعاصرة.

المسرحية التي تعتمد على شخصيتين، هي خلاصة عيانية لأبحاث للمخرج صدرت في كتاب له بالايطالية عنوانه «كشوف الجسد». اعتمد على تحليل نصوص تاريخية عربية واسعة يستدل منها على النزعات التي حكمت الحركة الجسدية على امتداد قرون.

حول المدينة



● قرر المجلس الأعلى التنفيذي لجامعة غلاسكو في اسكوتلندا منح الدكتوراه الفخرية لوزير التعليم المصري الدكتور حسين كامل تقديراً للانجازات المصرية في تطوير التعليم.

● يلقي الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر محاضرة في ١٢ الجاري في مقر الجمعية الخيرية الإسلامية في القاهرة، تحت عنوان «وسطية الإسلام».

● أقام القائم بالأعمال في السفارة الاميركية في باريس دان باندلر وزوجته حفلة استقبال على شرف جون وجانيت ولخ في مناسبة صدور كتابهما «Arafat: La Poudre et La Paix» عن دار «بايار».

وكان بين المدعوين السيدة ريموندا طويل جدة زهوة ياسر عرفات وليلى شهيد مفوضة فلسطين في باريس وبربارا ليف المسؤولة عن الشرق الاوسط في السفارة الاميركية.

● صدرت في القاهرة الترجمة العربية لديوان «ترانيم الكروان» للشاعرة الكندية المصرية الاصل منى لطيف، وترجمه عن الفرنسية وليد الخشاب.

● يلقي الدكتور صلاح قانصوه محاضرة في السابعة مساء اليوم الأحد في مقر «جمعية محبي الفنون الجميلة» في ضاحية غاردن سيتي في القاهرة، تحت عنوان: «الواقعية في الفن مفهوم مضلل»، وذلك في اطار النشاط الثقافي للجمعية المصرية للنقد الادبي.

● ينظم المجلس الأعلى المصري للثقافة ندوة في مقره في القاهرة تحت عنوان «محمد حسنين هيكل وجهود الاستنارة المصرية» تبدأ الخميس المقبل وتستمر ثلاثة أيام.

● يلقي الدكتور عبدالحسين شعبان محاضرة في دمشق بعنوان «خيارات العراق بين الحصار والقرار» الساعة الخامسة والنصف مساء الثلثاء ١٢ الجاري في المنتدى الثقافي العراقي.

● الزميل احمد جمعة يوسف من مكتب العالم اليوم في جدة رزق مولوده البكر شريف.



□ كلوديا شيفر وناومي كامبل في ندوة صحافية أثناء افتتاحهما فرعاً لمقهى الموضة أمس في جاكرتا. (أ ف ب)

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم